



الصحيفة السجادية

المقابلة على عدة نسخ

تحقيق
السيد رحمة الحسيني

البيروت الأولى



النسباني



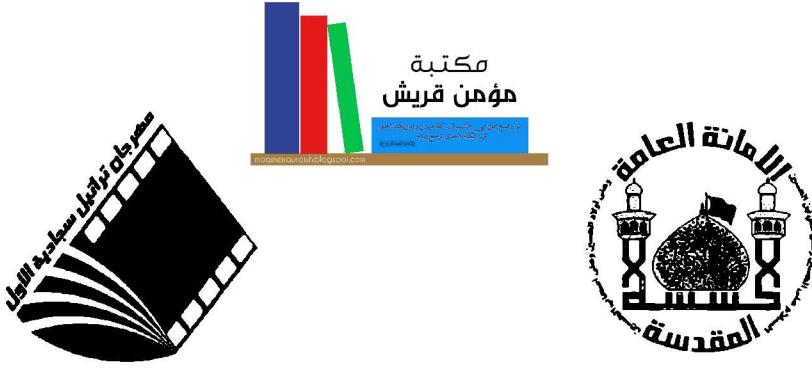
مؤسسة الإمام السجادة عليه السلام



الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ

من إنشاء الإمام علي بن الحسين بن أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام



هوية الكتاب

الكتاب: الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ - الجزء الأول

تحقيق: السيد رحيم الحسيني

الطبعة: الأولى ١٤٣٦ هـ

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة/ قسم العلاقات العامة

الكمية المطبوعة: ١٠٠٠ نسخة

صف الحروف والإخراج الفني: مؤسسة المنتدى - حسن سويدان

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للمحقق

الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ

من إنشاء الإمام علي بن الحسين بن أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

مقابلة على

رواية علي بن مالك ورواية الحسين بن أشكيب

ورواية عبيدالله بن الفضل الهاشمي

تحقيق

السيد رحيم الحسيني

الجزء الأول

الناشر

الإمامة العامة للعبادة الحسينية المقدسة

قسم العلاقات العامة

الله



الحمدُ لله ربَّ العالمين والسَّلام على خير خلقه مُحَمَّد وآله الطيبين الطاهرين. وبعد، فهذا إصدار جديد للصحيفة السَّجَّادية من إنشاء الإمام زين العابدين عليه السلام (المستشهد/ ٩٥هـ) قوبل على أربع روايات، هي: الرواية المشهورة الملقَّقة من روايتي المطهري وابن الأعلم، ورواية علي بن مالك، ورواية الحسين بن أشكيب، ورواية عبيدالله بن الفضل الهاشمي.

وقد اعتمدنا في الرواية المشهورة الملقَّقة من روايتي المطهري وابن الأعلم، على ترتيب أستاذنا العلامة السيد محمد حسين الحسيني الجلالي، الذي اعتمد بدوره على طبعة دار الكتب الإسلاميَّة بطهران، بتقديم السيّد مُحَمَّد المشكاة والسيّد شهاب الدِّين المرعشي (ت/ ١٤١١هـ)؛ بالأوفسيت عن خطِّ الحاج أحمد الزنجاني عام ١٣٦١هـ. وإنَّما اعتمد دام ظلّه على هذه الطبعة لاعتمادها على نسخة المجلسي المؤرَّخة ١٠٥٨.

هذا، وكنا قد أقدمنا على تحقيق وطبع رواية علي بن مالك باسناده عن الإمام زين العابدين، بصورة مستقلة، مع مقدمة ضافية في التعريف بها والبحث عن جوانب عديدة تتعلق بالصحيفة السَّجَّادية، لسيدنا الأستاذ، قبل سنوات^(١).

(١) طبع بعنوان "الصحيفة السَّجَّادية، برواية علي بن مالك"، في مؤسسة دليل ما - قم، سنة ١٤٢٢هـ.

وأرسل إلينا مؤخراً سيدنا الأستاذ نسخة فريدة من رواية عبيدالله بن الفضل الهاشمي، كما حصلنا من جانبنا على طبعة من رواية الحسين بن أشكيب باسناده عن الإمام زين العابدين مطبوعة بصورة مستقلة، في مركز التحقيقات الكومبيوترية للحوزة العلمية بأصفهان، سنة ١٣٨٣ ش، مع مقدمة ضافية في التعريف بها للسيد أحمد سجادي. فأثرنا العمل على إصدار نسخة جديدة مقابلة على الروايات الأربع بل الخمس من الصحيفة السجّادية، عسى أن تكون معبّرة عن نصّ صحيح يقرب ممّا أملاه الإمام زين العابدين عليه السلام.

وحيث أنه قد بحث سماحة العلامة السيد محمد حسين الجلاي في مقدمته لطبعتنا لرواية علي بن مالك، عما يهّم معرفته عن الصحيفة، في «الدراسة المنيفة»^(١)، ويمكن الرجوع إليها للباحثين الكرام، فليس لنا إلّا أن نبحت عن حياة الإمام زين العابدين باجمال، ونقدم بيانا لعملنا في هذه المحاولة الجديدة في عرض هذا الكتاب الكريم، والله من وراء القصد.

المحقق

(١) طبع هذا الكتاب بعنوان "دراسة حول الصحيفة السجّادية"، في مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت، سنة ١٤٢٠هـ.

الإمام زين العابدين عليه السلام وتراثه الفكري

الكلام عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام - والذي تعدّ الصحيفة السجّادية ومضة من أنوار علمه الهائل، المستمدّ من علم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله - حديث ذو شجون.

ونحن نكتفي باستعراض مجمل لحياة الإمام وتراثه الفكري باختصار، ليكون القارئ على إمام بالمؤلف وبهذه الجوهرة الفريدة.

اسمه :

الإمام علي زين العابدين، وسيد الساجدين، ورابع الأئمة المعصومين عليهم السلام ابن الإمام سيد الشهداء الحسين، ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عمّ الرسول صلى الله عليه وآله ووصيه وخليفته في أمته.

أمّه عليها السلام :

كانت أمه عليها السلام من بنات ملوك فارس؛ وقال الشيخ التستري قدس سره: اختلف في أبيها؛ فقيل: إنه يزجرد آخر ملوك فارس - صرح به الكليني والمفيد والمسعودي في اثباته والنوبختي - وهو يزجرد بن شهریار كسرى پرويز، وهم الكليني فقال: يزجرد بن شهریار بن شيرويه ابن كسرى بن پرويز، وإنما شيرويه اخو شهریار، لا أبوه.

وكيف كان، فنقل هذا القول عن المبرّد أيضا، وقال الشيخ في التهذيب: «بنت شيرويه، وقيل بنت النوشجان».

قلت: والأوّل أصح، لأنّه أشهر، ولأنّه دلّ عليه الخبر، واليه ذهب الزمخشري فقال في ربيع الأبرار: كان عليه السلام يقول: انا ابن الخيرتين، لأنّ جده رسول الله صلى الله عليه وآله وأمه بنت يزيد جرد الملك، وأنشد أبو الأسود:

وإنّ غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيّطت عليه التمام^(١)
وقال الشيخ التستري: وأما أمّ السجّاد عليه السلام فاختلف في اسمها، فقال في الإرشاد والتهذيب: «شاه زنان». وقال الكليني والطبري الإمامي: «شهربانويه». ويشهد له خبر أبي نضرة في صحيفة فاطمة: «أمه شهربانو بنت يزيد جرد». وقال النوبختي وابن قتيبة والحافظ عبد العزيز: «سلافة». وعن إبراهيم بن إسحاق «غزاة»، وعن بعضهم: «برّة»، وفي اثبات الوصية: «جهانشاه»، و«شهربانو» أختها تزوّجها الحسن عليه السلام. وجعل النوبختي «جهانشاه» اسمها قبل السبي.

ونقل أبو الفرج عن يحيى بن الحسن العلوي: أنّ أصحابنا الطالبين قالوا: ان امه ليلي بنت أبي مرّة، وإنّ المقتول لأمّ ولد.

قلت: ما نقله عن يحيى خلاف المتفق عليه من كون ليلي أمّ المقتول، وإنّ أمّه عليها السلام من بنات ملوك فارس. فهو وهم قطعاً، ولعلّه لم ينقل ما نقله مشافهة، بل عن كتاب مصحف وأنّه كان في الكتاب: أنه عليه السلام تزوّج بأمّ ولد المقتول، فقرأه أنّ المقتول لأمّ ولد. ففي صحيح البنزطي عن الرضا عليه السلام: «ان السجّاد عليه السلام تزوّج أمّ ولد علي المقتول». قلت: والمقتول وان كان ذا ولد بمقتضى الخبر، إلّا أنّه لم يبق منه عقب^(٢).

(١) رسالة في تواريخ النبي والآل عليهم السلام: ٤٦.

(٢) رسالة في تواريخ النبي والآل عليهم السلام: ٤٦.

واختلف أيضاً في أن سببها هل كان في زمن عمر، كما رواه البصائر والكليني والطبري الإمامي والمسعودي في الإثبات. أو في زمن عثمان، كما رواه الصدوق في العيون عن الرضا. أو في زمن أمير المؤمنين عليه السلام، كما قاله المفيد في الإرشاد فقال: «ولّى أمير المؤمنين عليه السلام حريث بن جابر جانباً من المشرق فبعث إليه بابنتي يزدجرد، فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين، والأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر، فهما ابنا خالة»، ورواه المناقب عن ابن الكلبي.

واختلف في أن أختها هل كانت عند محمد بن أبي بكر كما قال المفيد فيما تقدم، أو عند الحسن عليه السلام كما رواه العيون في سببهما زمان عثمان، وكما رواه إثبات الوصية من سببهما في زمان عمر، فقال: «وكان من حديثها أنها وأختها سبيتا في أيام عمر بن الخطاب فاقدمتا، وأمر عمر أن ينادى عليهما مع السبي المحمول، فمنع أمير المؤمنين عليه السلام من ذلك وقال: ان بنات الملوك لا يُبعن في الأسواق. ثم أمر امرأة من الأنصار حتى أخذت بأيديهما فدارت بهما على مجالس المهاجرين والانصار تعرضهما على من يتزوج بهما، فأول من طلع الحسن والحسين فوقفا فخطباهما فقالتا: لا نريد غيركما، فتزوج الحسن عليه السلام شهربانو، وتزوج الحسين عليه السلام بجهان شاه... الخ. والكليني أيضاً روى سببها في زمن عمر، إلا أنه لم يذكر لها أختاً.

وماتت في نفاسها، كما رواه العيون عن الرضا، ورواه المسعودي في إثباته.

وفي الأول: ان ما ذكر الناس من تزويجه امه بالناس انما هو لتزويجه أم ولد من ابيه، التي كفلها وسماها أم^(١). وقال الثاني: وتوفيت بالمدينة في

(١) روى الصدوق عليه السلام في عيون الأخبار، ص ٢٧٠، ط/ سنة ١٣١٧، عن سهل بن القاسم =

نفاسها فابتيعت له داية تولّت رضاعه وتربيته، وكان يسمّيها أمّه، فلما كبر زوّجها بسلام مولاه، فكان بنو أمية يقولون: إنّ علي بن الحسين زوّج أمّه بسلامه، وتعيّره بذلك... الخ.

فقول ابن قتيبة: «خلف عليها بعد زيد مولى الحسين عليه السلام فولدت له عبدالله بن زيد فهو اخو علي بن الحسين لأُمّه» غلط وقول أموي.

وما ورد من عدم مؤاكلته أمّه «كراهة ان تسبق يده إلى ما سبقت عينها عليه» محمول على مربيته التي سمّاها أمّا، وكذلك ما روي في الكافي عن الباقر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان من أهل بيتي إثنا عشر محدّثا، فقال له عبدالله بن راشد - وكان اخا علي لأُمّه -: سبحان الله، محدّثا!؟ كالمنكر ذلك... الخ. مع انه رواه النعماني: «وكان أخا علي لأُمّه من الرضاعة»، وفي خبر الكافي تحريفات آخر^(١).

=النوشجاني قال: قال لي الرضا عليه السلام بخراسان: ان بيننا وبينكم نسا. قلت: وما هو أيها الأمير؟ قال: ان عبدالله بن عامر بن كزير لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهریار ملك الأعاجم فبعث بهما إلى عثمان بن عفان فوهب إحداهما للحسن والأخرى للحسين عليه السلام فماتتا عندهما نفساوين، وكانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعلي بن الحسين فكفل عليا عليه السلام بعض أمهات أولاد أبيه، فنشأ وهو لا يعرف أما غيرها. ثم علم أنها مولاته فكان الناس يسموها أمّه، وزعموا أنه زوج أمّه. ومعاذ الله، إنما زوج هذه علي ما ذكرناه، وكان سبب ذلك أنه واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقبته أمّه هذه فقال لها: إن كان في نفسك من هذا الأمر شيء فاتقي الله وأعلميني. فقالت: نعم. فزوجهها، فقال الناس: زوج علي بن الحسين أمّه. قال سهل بن القاسم راوي الحديث: ما بقي طالبي عندنا إلّا كتب عني هذا الحديث عن الرضا عليه السلام. وذكر المجلسي في مرآة العقول ج ١ ص ١٩٦ عتاب عبد الملك بن مروان على الإمام تزويجه أمّه من مولاه، وتعريف الإمام عليه السلام له انها ظنّه وليست أمّه التي ولدته. (راجع التعليق على تهذيب الأحكام، ج ٧، هامش ص ٣٩٧ - ٤٠٢).

(١) رسالة في تواريخ النبي والآل عليهم السلام: ٤٦ - ٧٤.

ولادته عليه السلام:

لا بدع في وجود أقوال عديدة في تأريخ أحوال أئمة الشيعة، الذين نذروا أنفسهم للدفاع عن الحق والحقيقة، فعاداهم الطغاة، وحاولوا التعقيم على كل ما يتعلق بشخصياتهم اللامعة، ولم يكن الإمام السجّاد عليه السلام بمستثنى عن هذا، فقد اختلف المؤرّخون في ولادته ووفاته على أقوال عديدة^(١)، فوصلت إلينا في ولادته عليه السلام أقوالاً، أهمّها ثمانية، وهي:

١ - الثامن من ربيع الأوّل، نقله السيد الإمامي في جنّات الخلود^(٢).

٢ - منتصف جمادى الاولى، كما في مصباح الشيخ^(٣).

٣ - منتصف جمادى الثانية، كما في إعلام الورى^(٤).

(١) قال الشيخ التستري قدس سره: وأما مولد السجّاد فاختلف في يومه وشهره، فقال المفيد: في مساره وحدائقه والشيخ في مصباحه وصاحب المناقب ومؤلف إعلام الورى ومصتف تاريخ الغفاري: في النصف من جمادى الاولى، وقال الفتال في روضة الواعظين: في تسع خلون من شعبان. وقال الفصول المهمة والدروس وكشف الغمّة: في خامس شعبان. واختلف في سنته؛ فقال الكليني والمفيد في ارشاده ومساره والشيخ في تهذيبه والفتال وابن الخشاب وفي الفصول والدروس والكشف والمناقب وإعلام الورى والتذكرة: إنّه في سنة ثمان وثلاثين، ورواه ابن الخشاب عن الصادق عليه السلام، وبه قال في اثبات الوصية. وقال المفيد في حدائقه والشيخ في مصباحه: في ست وثلاثين، وقيل: في سبع وثلاثين، وقيل: في خمس وثلاثين، ولم اقف على قائلهما. والتعويل على الأوّل. فروى الكليني صحيحاً - على الأصح في ابن سنان - عن الصادق عليه السلام: أنّه قبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمس وتسعين... فإنه لا ينطبق إلّا عليه، وقال أحمد بن علي الكوفي في استغاثته: إنّه في سنة احدى وثلاثين، حيث جعل سنّه يوم الطف ثلاثين. ونقل عن الزيدية ونسابة العامة: انه كان ذلك اليوم من ابناء سبع سنين في قول بعضهم، وأربع سنين في قول آخر، ولا عبرة بقوله ونقله مما تفرد به بعد قول ائمة الرجال ابن الغضائري والشيخ والنجاشي: ان في كتبه تخليطاً. (رسالة في تواريخ النبي والآل عليهم السلام: ٣٠).

(٢) جنّات الخلود: ٢٤.

(٣) مصباح المتهدج؛ للشيخ الطوسي: ٧٣٣.

(٤) إعلام الورى: ٤٨٠.

٤ - الحادي عشر من رجب، نقله السيد الإمامي في جنّات الخلود أيضاً^(١).

٥ - الخامس من شعبان، ذكره الكفعمي في جدول المصباح^(٢)؛ والمحدّث البحراني في الحدائق^(٣).

٦ - السابع من شعبان، نقله السيد الإمامي في جنّات الخلود^(٤).

٧ - الثامن من شعبان، حكاها العلامة المجلسي في البحار^(٥).

٨ - التاسع من شعبان، نقله قولاً العلامة الطبرسي في إعلام الوري^(٦).

والمعروف بين اتباع أهل البيت والمعول عليه هو الخامس من شعبان؛ وعليه العمل في العصر الحاضر.

زين العابدين :

بهذا يمكن ان يعرف الإمام علي بن الحسين عليه السلام من بين إخوته، ولا سيما بالنظر إلى ما ورد في التواريخ، من أنه كان للإمام الحسين عليه السلام ولدا اسمه : عليّ؛ استشهد في كربلاء.

فإنّ الشهيد علي المعروف بالأكبر كان له في يوم الطف من العمر ما يقارب ١٨ سنة، على أنّ الإمام السجّاد عليه السلام ولد سنة ٣٧ أو ٣٨ وكان له في يوم الطف ثلاث وعشرين سنة، وإنما منعه عن الجهاد في سبيل الله

(١) جنّات الخلود: ٢٤.

(٢) مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٣) الحدائق الناضرة: ١٧: ٤٣٥.

(٤) جنّات الخلود: ٢٤.

(٥) بحار الأنوار: ٤٦: ١٢ و ١٣.

(٦) إعلام الوري: ١: ٤٨٠.

آنذاك مرضه الذي وضع عنه الجهاد، ويذكر في بعض التواريخ أنه: مع تلك الحالة جاهد وارتث، وحمل عن المعركة جريحاً^(١).

والإبن الثالث للإمام الحسين عليه السلام هو المعروف بعبد الله، وهو الأصغر، الذي ذكر المؤرخون أنه قتل وهو صغير - عمره ستة أشهر فقط - يوم عاشوراء، رماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم، وهو في حجر أبيه، فذبحه من الوريد إلى الوريد^(٢).

(١) انظر: الأمالي الخميسية، للمرشد بالله ١: ١٧٠.

(٢) قال الشيخ التستري قدس سره: واختلف في أنه الأكبر سناً أو أخاه المقتول. فقال ابن بكار وابن قتيبة وابن جرير وابن أبي الأزهري والجنابزي والدينوري والبلاذري والمزني والعمري وابوالفرج الاصفهاني وصاحب الزواجر من العامة وابن همام وصاحب الأنوار والمسعودي صاحب المروج وابوالفضل الصابوني وابن إدريس الحلبي من الخاصة: انه علي الاصغر.

وذهب المفيد وعلي بن أحمد الكوفي في استغاثته والشيخ في رجاله وابنا طاووس علي واحمد والعلامة في الخلاصة وابن داود في رجاله إلى أنه علي الأكبر؛ استنادا إلى ان الواجب بمقتضى الخبر الصحيح كون الإمام أكبر ولد أبيه، ولذا ضلّ جمع في عبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام وهم الفطحية، لكن يشترط فيه عدم العاهة وكان ذا عاهة. وإلى ما رواه الاقبال عن مختصر المنتجب في زيارات عاشوراء زيارة وفيها: «وعلى ولدك عليّ الاصغر الذي فجعت به»، والمراد به ابن ليلي علي المشهور من انحصار التسمية بهما.

لكن الظاهر صحة القول الأول، والمسلم من حديث اشترط الأكبر حين الاستخلاف، ولم يكن ابن ليلي في ذلك الوقت حيّاً، والزيارة غير مسندة إلى معصوم، وقد صرح أبو الفرج بأن المقتول ولد في خلافة عثمان، ولا خلاف في ان السجّاد عليه السلام ولد في خلافة جده في اوله أو أوسطه، وقال أيضاً: ان يزيد لما قال للسجّاد: ما اسمك؟ فقال له: علي فقال: أولم يقتل الله علياً؟ قال: قد كان لي اخ أكبر مني يسمى علياً فقتلتموه، وفي انساب قريش للزبيرى: ان ابن زياد لما قال للسجّاد: أولم يقتل الله علياً؟ قال: كان لي اخ يقال له: علي، أكبر منّي، قتله الناس.

وخالف كمال الدين ابن طلحة الاجماع فوصفه عليه السلام بالأوسط زاعماً أنّ الرضيع هو الاصغر، مع انه مسمى بعبد الله بالاتفاق، والمسمى بعلي منحصر به عليه السلام وبابن ليلي. (رسالة في تواريخ النبي والآل عليهم السلام: ٣٠).

انطباعات عن شخصية الإمام زين العابدين:

اتفق المسلمون على تعظيم الإمام زين العابدين عليه السلام وأجمعوا على الاعتراف له بالفضل، وأنه علم شاق في هذه الدنيا، لا يدانيه أحد في فضائله وعلمه وتقواه، وكان من مظاهر تبجيلهم له: أنهم كانوا يتبركون بتقبيل يده ووضعها على عيونهم^(١)، ولم يقتصر تعظيمه على الذين صحبوه أو التقوا به، وإنما شمل المؤرخين على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم، فقد رسموا بإعجاب وإكبار سيرته، وأضافوا عليه جميع الألقاب الكريمة والنعوت الشريفة.

أقوال معاصريه فيه:

عبر المعاصرون للإمام عليه السلام من العلماء والفقهاء والمؤرخين بانطباعاتهم عن شخصيته، وكلها إكبار وتعظيم له، سواء في ذلك من أخلص له في الودّ أم أضمر له العداوة والبغضاء، وفيما يلي نبذة من كلماتهم:

١ - قال الصحابيّ الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري: ما روي في أولاد الأنبياء مثل عليّ بن الحسين عليه السلام.... (حياة الإمام زين العابدين، دراسة وتحليل ١: ١٢٦، الأمالي للشيخ الطوسي: ٦٣٧، وفيه: «والله ما أرى في أولاد الأنبياء...»، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٩٠ وفيه: «ما أرى من أولاد الأنبياء...»).

٢ - كان عبدالله بن عباس مع تقدّمه في السنّ، يجعل الإمام عليه السلام وينحني خضوعاً له ونكريماً، فإذا رآه قام تعظيماً ورفع صوته قائلاً: مرحباً بالحبيب

(١) العقد الفريد ٢: ٢٥١.

ابن الحبيب. (تاريخ مدينة دمشق ٣٦ : ١٤٧ ، تذكرة الخواص : ٣٢٤ ، الطبقات الكبرى ٥ : ٢١٣ ، البداية والنهاية ٩ : ١٢٤).

٣ - وُصِفَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ الزَّهْرِيُّ بِالْفَقِيهِ، وَأَحَدِ الْأَثَمَةِ الْأَعْلَامِ وَعَالِمِ الْحِجَازِ وَالشَّامِ. (تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٥). ولم يكن من أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام ولكنه أدلى بمجموعة من الكلمات القيّمة أعرب فيها عمّا يتصف به الإمام عليه السلام من القيم الكريمة والمثل العظيمة، وهذه بعض كلماته :

أ - ما رأيت هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين.... (معرفة الثقات ٢ : ١٥٣ ، تاريخ أسماء الثقات : ١٤١ ، الجرح والتعديل ٦ : ١٧٩).

ب - لم أدرك من أهل البيت رجلاً كان أفضل من عليّ بن الحسين. (شذرات الذهب ١ : ١٠٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٤١ : ٣٨٨).

ج ... ما رأيت أحداً أفقه منه. (شذرات الذهب ١ : ١٠٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٤١ : ٣٨٨).

٤ - سعيد بن المسيّب: وهو من الفقهاء البارزين في يثرب، وقال عنه الرواة: إنّه ليس في التابعين من هو أوسع منه علماً. (تهذيب التهذيب ٤ : ٨٥)، وقد صحب الإمام عليه السلام ووقف على ورعه، وشدة تحرّجه في الدين، وقد سجّل ما رآه بهذه الكلمات :

أ - ما رأيت قطّ أفضل من عليّ بن الحسين عليه السلام وما رأيت قطّ إلاّ مَقَّتْ نفسي.... (تاريخ يعقوبي ٢ : ٣٠٣ ، موسوعة المصطفى والعترة ٨ : ٢٣٣).

ب - ما رأيت أروع منه.... (تهذيب الكمال ٢٠ : ٣٨٩ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٧٥ ، سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٩١ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٢٦٩ ، البداية والنهاية ٩ : ١٣٤).

ج - كان سعيد جالساً وإلى جانبه فتّي من قريش، فطلع الإمام عليه السلام

فسأل القريشيَّ سعيداً عنه، فأجابه سعيد: هذا سيّد العابدين. (الفصول المهمة ٢: ٨٦٢، الإرشاد ٢: ١٤٥).

٥ - زيد بن أسلم: وكان في طليعة فقهاء المدينة، ومن مفسّري القرآن. (تاريخ مدينة دمشق ٤: ٣٧٣، شرح إحقاق الحقّ ٢٨: ١٦٠)، وقد أدلى بعدة كلمات بشأن الإمام عليه السلام، منها:

ألف - ما جالست في أهل القبلة مثله. (حياة الإمام زين العابدين ١٢٩: ١ عن تاريخ مدينة دمشق).

ب - ما رأيت مثل عليّ بن الحسين فيهم قط. (أي: في أهل البيت). (حياة الإمام زين العابدين ١٢٩: ١ عن تاريخ مدينة دمشق).

ج - ما رأيت مثل عليّ بن الحسين فهماً حافظاً. (طبقات الفقهاء ٢: ٣٤).

٦ - حمّاد بن زيد: وهو من أبرز فقهاء البصرة، ويعتبر من أئمة المسلمين. (تهذيب التهذيب ٣: ٩). قال فيه: كان عليّ بن الحسين أفضل هاشميّ أدركته. (تهذيب اللغات والأسماء، القسم الأول: ٣٤٣).

٧ - يحيى بن سعيد: وهو من كبار التابعين، ومن أفاضل الفقهاء والعلماء. (حياة الإمام زين العابدين دراسة وتحليل ١: ١٣٠ عن تهذيب التهذيب). قال:

سمعت عليّ بن الحسين، وكان أفضل هاشمي أدركته.... (حياة الإمام زين العابدين دراسة وتحليل ١: ١٣٠ عن تهذيب الكمال).

٨ - ولقد اعترف بالفضل للإمام عليه السلام حتى أعداؤه ومبغضوه، فهذا يزيد بن معاوية، بعد أن ألحّ عليه أهل الشام في أن يسمح للإمام بأن يخطب في الشام، أبدى مخاوفه منه قائلاً: إنّه من أهل بيت زُقوا العلم زُقا، إنّه لا ينزل إلّا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان.... (نفس المهموم:

٤٤٨ - ٤٥٢، ط / قم، عن مناقب آل أبي طالب ٤ : ١٨١؛ وانظر حياة الإمام زين العابدين، للقرشي ١ : ١٧٥، بحار الأنوار ٤٥ : ١٣٨، معالم المدرستين ٣ : ١٦٥).

٩ - وعبد الملك بن مروان: وهذا عدوّ آخر يقول للإمام عليه السلام: ... وإنّك لذو فضل عظيم على أهل بيتك وذوي عصرك، ولقد أوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته أحد مثلك ولا قبلك إلّا من مضى من سلفك.... (مستدرك الوسائل ١ : ١٢٥، جامع أحاديث الشيعة ١ : ٤٠٣).

١٠ - والمنصور الدوانيقي: وهو عدوّ آخر لأهل البيت عليهم السلام قد أشاد بفضل الإمام عليه السلام في رسالته إلى ذي النفس الزكية بقوله: ولم يولد فيكم - أي في العلويين - بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله مولود مثله - أي مثل زين العابدين - (الكامل للمبرد ٢ : ٤٦٧، العقد الفريد ٥ : ٣١٠).

شخصية الإمام من وجهة نظر آراء العلماء والمؤرخين:

١ - قال اليعقوبي: كان أفضل الناس وأشدّهم عبادة، وكان يسمّى: زين العابدين، وكان يسمّى - أيضاً -: ذا الثغفات، لما كان في وجهه من أثر السجود.... (تاريخ اليعقوبي ٣ : ٤٦).

٢ - قال الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر، في ترجمة الإمام عليه السلام: كان عليّ بن الحسين ثقةً مأموناً، كثير الحديث، عالياً رفيعاً.... (تاريخ مدينة دمشق ٤١ : ٣٦ و ٢٩).

٣ - قال الذهبي: كانت له جلاله عجيبة، وحقّ له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامة العظمى؛ لشرفه وسؤدده وعلمه وتألهه وكمال عقله.... (سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٩٨).

٤ - قال الحافظ أبو نعيم: عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

زين العابدين ومنار القانتين، كان عابداً وفتياً وجواداً صفيّاً.... (حلية الأولياء ٣: ١٣٣).

٥ - قال صفيّ الدين: كان زين العابدين عظيم الهدى والسمت الصالح.... (وسيلة المأل في عدّ مناقب الآل: ٢٨٠).

قال النووي: وأجمعوا على جلالته في كلّ شيء.... (عن تهذيب اللغات والأسماء ١: ٣٤٣، شرح إحقاق الحقّ ١٢: ٨، ينابيع المودة ٣: ١٥٦).

٧ - قال عماد الدين إدريس القرشي: كان الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين أفضل أهل بيت رسول الله ﷺ وأشرفهم بعد الحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام جميعاً، وأكثرهم ورعاً وزهداً وعبادة. (عيون الأخبار وفنون الآثار: ١٤٤).

٨ - قال النسابة الشهير ابن عنبة: وفضائله ﷺ أكثر من أن تحصى أو يحيط بها الوصف. (عمدة الطالب: ١٩٣).

٩ - قال الشيخ المفيد: إنّه كان أفضل خلق الله بعد أبيه علماً وعملاً....، وقال: وقد روى عنه فقهاء العامة من العلوم ما لا يُحصى كثرة، وحُفِظَ عنه من المواعظ والأدعية وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازي والأيام ما هو مشهور بين العلماء.... (الإرشاد ٢: ١٣٨ و ١٥٣).

١٠ - وقال ابن تيمية: أمّا عليّ بن الحسين فمن كبار التابعين وساداتهم علماً وديناً... وله من الخشوع وصدقة السرّ وغير ذلك من الفضائل ما هو معروف. (منهاج السنّة ٢: ١٢٣).

١١ - قال الشيخخاني القادري: سيّدنا زين العابدين عليّ بن الحسين بن أبي طالب اشتهرت أياديه ومكارمه، وطارت بالجوّ في الجود محاسنه، عظيم القدر، رحب الساحة والصدر، وله الكرامات الظاهرة ما شوهد

بالأعين الناظرة وثبت بالآثار المتواترة... (الصراط السوي: الورقة ١٩،
وقريب منه قاله المتأوي في حقه عليه السلام، انظر: جهاد الإمام السجاد عليه السلام :
٣٥).

١٢ - قال محمد بن طلحة القرشي الشافعي: هذا زين العابدين، قدوة
الزاهدين، وسيد المتقين، وإمام المؤمنين، شيمته تشهد له أنه من سلالة
رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وسمته يثبت مقام قربه من الله زلفى، وثقاته تسجل له كثرة
صلاته وتهجده، وإعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها، درت له
أخلاف التقوى فتفوقها، وأشرقت لديه أنوار التأييد فاهتدى بها، وآلفته
أوراد العبادة فأنس بصحبته، وحالفته وظائف الطاعة فتحلّى بحليتها،
طالما اتخذ الليل مطية ركبها لقطع طريق الآخرة، وظمأ الهواجر دليلاً
استرشد به في مفازة المسافرة، وله من الخوارق والكرامات ما شوهد
بالأعين الباصرة، وثبت بالآثار المتواترة وشهد له أنه من ملوك الآخرة...
(مطالب السؤول: ٤٠٨).

١٣ - قال الشافعي: وجدت عليّ بن الحسين وهو أफقه أهل المدينة.
(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥ : ٢٧٤، مناقب أهل البيت عليهم السلام :
٢٥٨).

١٤ - قال الجاحظ: وأما عليّ بن الحسين بن عليّ فلم أرَ الخارجي في
أمره إلا كالشيعي، ولم أرَ الشيعي إلا كالمعتزلي، ولم أرَ المعتزلي إلا
كالعامي، ولم أرَ العامي إلا كالخاصي، ولم أجد أحداً يتمارى في تفضيله
ويشك في تقديمه.... (عمدة الطالب: ١٩٣ - ١٩٤).

١٥ - قال سبط ابن الجوزي: وهو أبو الأئمة وكنيته أبو الحسن ويلقب
بزين العابدين وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيد العابدين... والسجاد، وذو
الثغفات، والزكي والأمين. والثغفات: ما يقع على الأرض من أعضاء البعير

إذا استناخ وغلظ كالركبتين، فكان طول السجود قد أثر في ثناته. (تذكرة الخواص: ٣٢٤).

١٦ - وفي "التذكرة الحمدونية" ما يدل على سعة علمه وتبحره في مختلف المجالات؛ وفيه الكثير من غرر أخبار الإمام ونوادر آثاره، ننقل منها:

- أن علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه نظر إلى سائل يبكي، فقال: لو أن الدنيا في يد هذا ثم سقطت منه ما كان ينبغي أن يبكي عليها.
- وسئل رضي الله عنه: لم أوتيم النبي ﷺ من أبويه؟ قال: لثلاً يُوجب عليه حق لمخلوق.

- وقال: ليس في القرآن: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)، إلا وهي في التوراة: يا أيها المساكين.

- وقال لابنه: يا بني، إياك ومعادة الرجال، فإنه لن يعدمك مكر حلیم، أو مفاجأة لثيم.

- وكان رضي الله عنه إذا توضأ للصلاة احمرّ واصفرّ وتلون ألواناً، فإذا قام إلى الصلاة رجفت أضلاعه، فقيل له في ذلك، فقال: أتدرون بين يدي من أنا قائم؟

- وسقط ابن له في بئر، ففزع أهل المدينة لذلك حتى أخرجوه، وكان قائماً يصلّي، فما زال عن محرابه - فقيل له في ذلك، فقال: ما شعرت، إنّي كنت أناجي ربّاً عظيماً.

- وكان له ابن عم يأتيه بالليل متنكراً، فيناوله شيئاً من الدنانير، فيقول: لكن علي بن الحسين لا يصلني، لا جزاء الله عني خيراً. فيسمع ذلك فيحتمله، ويصبر عليه ولا يعرفه نفسه، فلما مات علي رضي الله عنه فقدّها، فحينئذ علم أنه هو كان، فجاء إلى قبره وبكى عليه.

- وكان يُقال له ابن الخيرتين، لقول رسول الله ﷺ: «إنَّ الله من عباده خيرتين، فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس»، وكانت أمه ابنة كسرى.

- وبلغه عليه الرحمة قول نافع بن جبير في معاوية، حيث قال: كان يُسكته الحلم، ويُنطقه العلم. فقال: كذب، بل كان يسكنه الحَصْر، وينطقه البطر.

- وقيل له: من أعظم الناس خطراً؟ قال: من لم ير الدنيا خطراً لنفسه.

- وتزوَّج أمة له أعتقها، فلامه عبد الملك بن مروان على ذلك وكتب إليه: أما بعد؛ فإنه قد بلغني عنك أنك أعتقت أمتك وتزوَّجتها، وقد كان لك في أكفائك من قريش ما تستكرم به في الصهر، وتستنجب به في الولد، فلم تنظر لنفسك ولا لولدك ونكحت في اللؤم. فكتب إليه: أما بعد، فإنِّي أعتقتها بكتاب الله، وارتجعتها بسنة رسول الله ﷺ، وإنه والله ما فوق رسول الله مرتقى لأحد في مجد، إنَّ الله رفع بالإسلام الخسيصة، وأتم النقيصة، وأكرم به من اللؤم، فلا عار على مسلم، هذا رسول الله ﷺ قد تزوَّج أمته وامرأة عبده. فقال عبد الملك: إنَّ عليَّ بن الحسين يشرف من حيث يتضع الناس.

- وروى لنا صاحب كَلْبَة عن أبي محمَّد الجعفري، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر، قال: قال رجل لعلِّي بن الحسين: ما أشدَّ بغض قريش لأبيك؟ قال: لأنَّه أورد أولهم النار، وألزم آخرهم العار.

- قال: ثم جرى ذكر المعاصي؟ فقال: أعجب لمن يحتمي من الطعام لمضرته، ولا يحتمي من الذنب لمعرته.

- وقيل له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحنا خائفين برسول الله، وأصبح جميع أهل الإسلام آمنين به.

- قال ابن الأعرابي: لَمَّا وَجَّهَ يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة أهل المدينة، ضمَّ عليّ بن الحسين رضي الله عنه أربعمئة مِنَّا فيمن يعولهنَّ إلى أن انقرض جيش مسلم ابن عقبة، فقالت امرأةٌ منهنَّ: ما عشت والله بين أبويِّ بمثل ذلك التتريف.

وقد حكى عنه مثل ذلك عند إخراج ابن الزبير بني أمية من الحجاز.

- وكتب الوليد بن عبد الملك إلى صالح بن عبدالله المري عامله على المدينة: أبرز الحسن بن الحسن بن عليّ - وكان محبوساً - فاضربه في مسجد رسول الله ﷺ خمسمئة سوط، فأخرجه إلى المسجد، واجتمع الناس، وصعد صالح ليقراً عليهم الكتاب ثم ينزل فيأمر بضربه، فبينما هو يقرأ الكتاب إذ جاء عليّ بن الحسين رضي الله عنه فأفرج له الناس حتى انتهى إلى الحسن، فقال: يا ابن عم، ما لك؟ ادع الله بدعاء الكرب يفرج الله عنك، فقال: ما هو يا ابن عم؟ قل: لا إله إلا الله العليّ العظيم، سبحان رب السماوات السبع وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. قال: وانصرف عليّ بن الحسين، وأقبل الحسن يكررها، فلَمَّا فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل، قال: أرى سجنه، رجل مظلوم، أخروا أمره وأنا أراجع أمير المؤمنين في أمره، فأخروه ثم أطلق بعد أيام.

- وقال عليّ رضي الله عنه وقد قيل له: ما بالك إذا سافرت كتمت نسبك أهل الرفقة؟ قال: أكره أن آخذ برسول الله ﷺ ما لا أعطي مثله.

- قال رجل لرجل من آل الزبير كلاماً أقذع فيه، فأعرض الزبيريّ عنه ولم يُجبهه، ثم دار كلام، فسب الزبيريّ عليّ بن الحسين رضي الله عنه فأعرض عنه ولم يجبهه، فقال له الزبيريّ: ما يمنعك من جوابي؟ قال عليّ: ما يمنعك من جواب الرجل.

- ومات له ابن فلم ير منه جزع، فسئل عن ذلك، فقال: أمرٌ كُنَّا نتوقَّعه، فلَمَّا وقع لم ننكره.

- وقال طاووس: رأيت رجلاً يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب ويدعو ويبكي في دعائه، فتبعته حين فرغ من صلاته، فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام، فقلت له: يا ابن رسول الله، رأيتك على حالة كذا، ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف، أحدهما: أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، والثانية: شفاعة جدك، والثالثة: رحمة الله. فقال: يا طاووس، أما أني ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تؤمنني، وقد سمعت الله يقول: ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾^(١)، وأما شفاعة جدِّي فلا تؤمنني؛ لأنَّ الله يقول: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾^(٢)، وأما رحمة الله؛ فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣)، ولا أعلم أني محسن.

- وسمع رضي الله عنه رجلاً كان يغشاه، يذكر رجلاً بسوء، فقال: إياك والغيبة؛ فإنها إدام كلاب النار.

- وقال: الكريم يتتهج بفضله، واللئيم يفتخر بملكه.

- وقال: كل عين ساهرة يوم القيامة إلا ثلاثاً: عين سهرت في سبيل الله، وعين غصت عن محارم الله، وعين فاضت من خشية الله^(٤).

ونقل التذكرة هذا الكم من الفضل للإمام، دليل على اعجابه به وتعظيمه لمقامه الرفيع.

(١) القرآن الكريم، سورة المؤمنون ٢٣: ١٠١.

(٢) القرآن الكريم، سورة الأنبياء ٢١: ٢٨.

(٣) القرآن الكريم، سورة الأعراف ٧: ٥٦.

(٤) التذكرة الحمدونية ١: ١٠٧ - ١١٠، تحقيق: احسان عباس وبكر عباس، ط/ دار صادر،

حياته عليه السلام :

ولد الإمام السَّجَّاد عليه السلام في أيام خلافة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام وحينما استشهد أمير المؤمنين عليه السلام في سنة ٤٠هـ كان له من العمر ثلاث سنوات.

وعاش مدة إمامة عمّه الحسن بن علي عليه السلام التي نهض بأعبائها بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، فعاش الإمام السَّجَّاد عليه السلام محنة عمّه الحسن عليه السلام إبان حكم معاوية، وآل أبي سفيان ثم آل زياد وآل مروان، ووقع الصلح بينه وبين معاوية بعد ستة أشهر وثلاثة أيام من شهادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

وعاش الإمام زين العابدين عليه السلام كل هذا المظالم والمآسي التي جرت على آل الطاهرين وهو في الرابعة عشر من عمره الشريف. فقد عاش مرض عمّه الحسن أربعين يوماً متأثراً بالسم الذي دسه إليه معاوية، - لليلتين بقيتا من صفر، سنة خمسين من الهجرة. ثم شاهد رشق جنازته بالنبال، ومنعه من الدفن إلى جوار جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وإبان إمامة أبيه الإمام الحسين عليه السلام من سنة ٥٠ إلى سنة ٦٠هـ عاش تطاول بني أمية، وبني مروان، وسبهم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله علناً على رؤوس المنابر، وفي المدينة ذاتها، بل على منبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، كما رأى بأم عينه فاجعة كربلاء التي استشهد فيها الإمام الحسين وأصحابه بأفظع وجه شهده التاريخ، والإمام السَّجَّاد عليه السلام عاصر كل هذه الأهاويل وقد بلغ من العمر ثلاثاً وعشرين سنة، ودفع الله عنه القتل في كربلاء مراراً، ففي ساحة الحرب، حمل وقاتل حتى ارتث - على ما تقدم - وبقي عليلاً. وبعد المعركة ودخول الجند الحاقد للسلب والنهب، أراد الشمر لعنه الله قتله وهو على فراش المرض، فدفع الله عنه بصدّ ابن سعد أو غيره له. وفي الكوفة كان القتل منه قاب قوسين أو أدنى في مجلس ابن زياد، ودفع الله

تعالى عنه بموقف عمته السيدة زينب بطلة كربلاء. وفي المدينة في وقعة الحرة كادت سيوف الكفر أن تناله لولا وصية يزيد مسرفاً به. وهكذا كانت ولا تزال إرادة الله فوق كل إرادة ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(١) ﴿وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَرُ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيْنَ﴾^(٢).

فبقي الإمام الجليل حاملاً عبء الإمامة كما شاء الله تعالى ذلك، ولا راد لمشيئته. وبقي الإمام يكابد أحزانه بجلال الإيمان، ويقاوم سلطان الظالم الغاشم بصبر الأبوة، وعانى الأمرين من طواغيت زمانه الذين عاثوا في الأرض فساداً، فاتخذوا دين الله دغلاً، وعباده خولاً، ومال الله دولاً. وتلك محنة قاسية تعرّض لها إمام مفترض الطاعة من ربه، وهو لا يقدر على تغيير منكر فعلوه، فبنوا أمية أقاموا سلطانهم على حساب الدين، وقد عادت إليهم جاهليتهم الأولى، وهاتفهم شامخاً بسلطانه يقول: (لا خير جاء ولا وحي نزل)^(٣)، ومن جهة أخرى تكالب ابن الزبير على السلطان بمكة والمدينة، مع انتهاك حرمة الحرمين، وهو يهتف باسم الدين والدين منه براء. وفي تلك الأجواء المحمومة المشحونة بالفتن عاش الإمام زين العابدين عليه السلام، فاتخذ سبيلاً يصد عنه عادية المتكالبين على الحكم سواء من ابن الزبير وأعوانه، أو يزيد والخالفين بعده في سلطانه، فضلاً عن نزغات الشياطين التي أنغضت برؤوسها مع الخوارج وهم أشدّ ضرراً على الدين، لخداعهم الناس بالجباه السود.

لقد أدى رسالته على أكمل وجه عالياً وغالياً، متجنباً خطيئة السكوت، ومتجاوزاً حدود الخطر والحضر، وفي أدائه ذلك أحرز نصراً باهراً،

(١) القرآن الكريم، سورة الفتح ٤٨ : ١٠.

(٢) القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣ : ٥٤.

(٣) فتوح البلدان؛ لابن الاثم ٥ : ٢٤١.

وسلطاناً روحياً باطناً وظاهراً، إذ ليس النصر باكتساب مغنم مادي وسلطة قاهرة جائرة، تزول بزوال الظالم ويذهب معها بريق نصرها، ويموت ذكره وذكرها^(١).

وفي مدة إمامته التي كانت أربعاً وثلاثين سنة عاصر فيها ملوكاً عتاة طغاة من آل أبي سفيان وآل مروان.

فقد كان في أيام إمامته ملك يزيد بن معاوية، ثم ملك معاوية بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، وعبد الملك بن مروان.

وعاش الإمام السجّاد في حياته وقائع هائلة في تأريخ الإسلام، وأهمّها:

١ - محنة كربلاء الرهيبة:

حيث حاصرت جيوش الكفر والضلال ربحانة رسول الله ﷺ ومنعوه وأهله من ماء الفرات حتى قضى في سبيل الله عطشاناً.

واحرقت خيامه، وقتل أصحابه وأنصاره، وسبيت بنات الرسالة من بلد إلى بلد بأبشع صورة.

وهذه الحادثة الرهيبة معروفة نقلها جميع المؤرخين، وهي أشهر من أن تذكر.

٢ - وقعة الحرّة:

وهي الجريمة النكراء الثانية التي اقترفها بنو أمية ضد المسلمين، وانتقم فيها يزيد لآل أبي سفيان من الرسول ﷺ وأصحابه، بهجومه البشع على

(١) مقدمة السيد الخرسان على حاشية ابن إدريس: ١٠.

المدينة المنورة ومحاصرتها، ثم إباحتها لجنوده الغواة ثلاثة أيام، وحيث لم تبق فيها حرمة للمسلمين إلا انتكحت.

وخلاصة هذه الفاجعة: إن فسق يزيد اشتهر في بلاد الإسلام بعد مجزرة كربلاء، وعلى أثرها وفد جماعة من أهل المدينة إلى الشام، ورأوا ما سمعوه عن يزيد وفسقه بأمر أعينهم، فلما رجعوا إلى المدينة وأخبروا الناس بالحقائق، ثار الناس على عمال بني أمية: عثمان بن محمد بن أبي سفيان ومروان بن الحكم، وسائر بني أمية، وأخرجوهم من المدينة.

فلما بلغ خبرهم إلى يزيد استدعى أحد جلاوزته، وهو مسلم بن عقبة المري، وأرسله على رأس جيش كبير إلى المدينة، فخرج إليه أهل المدينة، وجرت بينهم ملحمة عظيمة إنكسر على أثرها المدافعون عن المدينة، ودخل جيش يزيد المدينة، ووضع في أهلها السيف بتحريض من مروان بن الحكم، وأخذوا يقتلون كل من يواجهونه من أهل المدينة، وهجموا على من لاذ بالروضة الشريفة، وفيها سبع مئة من وجوه المهاجرين والأنصار والموالي، فقتلوهم في الروضة الشريفة، وراثت خيولهم بين القبر والمنبر، ولم يراعوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا للصحابة والتابعين حرمة. وكم من حرمت انتهكها هذا الطاغية بعد القتل، فقد أباح المدينة للأوباش من جيش يزيد ثلاثة أيام بلياليها، ففعلوا فيها ما يندى له جبين الإنسانية.

وقد تناقل المؤرخون هذه الفاجعة في كتبهم، وعند ذكرهم لحوادث سنة ٦٣ للهجرة، فقد كانت وقعة الحرّة في ٢٨ ذي الحجة من تلك السنة، وذلك قبل موت يزيد بشهرين ونصف.

وفي هذه الفاجعة كان ممن لاذ بقبر النبي صلى الله عليه وآله الإمام زين العابدين، وينقل المؤرخون أن ليث الخزاعي سأل سعيد بن المسيب عن الإغارة على

المدينة ونهبها من قبل جيش يزيد، فقال: «انهم ربطوا خيولهم إلى أساطين مسجد رسول الله ﷺ ورأيت الخيل حول القبر، وانتهبت المدينة ثلاثاً، فكنت أنا وعلي بن الحسين نأتي قبر النبي ﷺ فيتكلم علي بن الحسين بكلام لم اقف عليه، فيحال ما بيننا وبين القوم، ونصلي، ونرى القوم وهم لا يروننا، وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف اشهب، بيده حربة مع علي بن الحسين ﷺ، وهو يحفظه ويحرسه واذا أشار بحرته إلى أحد يموت من غير ان تصيبه»^(١).

وروى العلامة المجلسي في البحار: أن مما حفظ من دعاء الإمام السَّجَّادِ ﷺ حين بلغه توجه مسلم نحو المدينة: «ربِّ كم من نعمة انعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فيامن قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، وقلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، ياذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، ويا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً، صلّ على محمد وآل محمد وادفع عني شره، فاني أدرا بك في نحره وأستعيذ بك من شره»^(٢).

من دلائله وآياته:

من آيات الله البيّنات الحجر الأسود، الذي أنزله الله سبحانه من السماء درة بيضاء على آدم ﷺ، فأودعه في محله من البيت ليكون شاهداً يوم القيامة لمن يستلمه بحق^(٣).

وورد في الحديث الشريف: «أنه يأتي يوم القيامة وله لسان وشفتان

(١) شجرة طوبى ٢: ٤١٢، بحار الأنوار ٤٦: ١٣١.

(٢) بحار الأنوار ٤٦: ١٢٢.

(٣) بحار الأنوار ٩٩: ٢١٩.

وعينان، وأن الله لينطقه يوم القيامة بلسان طلق ذلك ليشهد لمن استلمه بحق^(١) ولهذا يحرص الحجاج على أن يودعوه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله وخليفته في الأمة. وقد ورد في التأريخ أن هذا الحجر شهد بالإمامة لعلي بن الحسين عليهما السلام في دار الدنيا، فكانت شهادته دلالة وآية على إمامته.

فقد أورد المؤرخون: أن محمد بن الحنفية اجتمع مع علي بن الحسين بمكة، وقال له: إنك قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بالإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين، وقد قُتل أبوك ولم يوص، وأنا عمك وصنو أبيك، ولولادتي من علي عليه السلام وتقدمي في السن أكون أحق بالإمامة، فلا تنازعي في الوصية والإمامة.

فقال له زين العابدين عليه السلام: إتق الله يا عمّ، ولا تدع ما ليس لك بحق، إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين، إنّ أبي عليه السلام أوصى إليّ قبل أن يتوجه إلى العراق، وعهد إليّ قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فلا تتعرض لهذا الأمر، فإنّي أخاف عليك نقص العمر وتشتيت الحال، إنّ الله جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام، فإذا أردت أن تعلم صحة ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود نتحاكم إليه، ونسأله أن يقرّ بالإمام بعد الحسين عليه السلام.

فقبل محمد بن الحنفية ذلك، وانتهيا إلى الحجر الأسود، فقال زين العابدين لمحمد: إبدأ أنت، وابتهل إلى الله تعالى في أن ينطق الحجر، فيشهد لك بالإمامة. فتقدم محمد بن الحنفية وابتهل إلى الله سبحانه في أن ينطق له الحجر. فلم يجبه بشئ أبداً.

(١) بحار الأنوار ٩٩ : ٢١٩، ومثله في ١٥ : ١٨ و ٢٦ : ٢٧٠.

ثم تقدم علي بن الحسين عليه السلام وقال: «اللهم إني أسألك باسمك المكتوب في سرادق المجد، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العزة، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق القدرة، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السر، السابق الفائق، الحسن الجميل، وربّ الملائكة الثمانية، وربّ العرش العظيم، والعين التي لا تنام، وبالاسم الأكبر الأكبر الأكبر، وبالاسم الأعظم الأعظم الأعظم، المحيط المحيط المحيط بملكوت السماوات والأرض، وبالاسم الذي قام به العرش والكرسي، وبأسمائك المكرّمات المقدسات المكنونات المخزونات في علم الغيب عندك، أسألك بذلك كله أن تصلي علي محمد وآل محمد^(١)، لَمَّا أنظقت هذا الحجر بلسان عربي فصيح يخبر بالإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام.

فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن مكانه، ونطق بصوت فصيح عربي سمعه كلّ من حضر: اللهم أنّ الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لك يا علي بن الحسين، علي محمد بن الحنفية وعلى جميع من في الأرض والسماء، أنت مفترض الطاعة، فاسمع له يا محمد وأطع.

فقال محمد بن الحنفية: سمعا وطاعة يا حجّة الله في أرضه وسمائه. وانصرف ابن الحنفية مدعنا بإمامة زين العابدين عليه السلام عليه وعلى الناس أجمعين^(٢).

(١) راجع نص الدعاء في الصحيفة الثانية؛ للحر العاملي: ٢١٦.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٢٢، الكافي ١: ٢٨٢، الإمامة والتبصرة: ٦١ و٦٢، روضة الواعظين: ١٩٧، الإحتجاج ٢: ٣١٦، الخرائج والجرائح ١: ٢٥٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٤٧، إثبات الوصية: ٤٧ وانظر البحار ٤٦: ١١١ - ١١٢.

نماذج مما ورد عنه عليه السلام في التربية والتعليم:

ظنّ أعداء أهل البيت أنّهم قادرون على منع الأئمة عليهم السلام من بثّ أنوار الهداية في الأمة بما افتعلوه من القتل والإرهاب، في محاولة منهم لعزل الناس عن الارتباط بالأئمة، ومنعهم عن الاهتداء بضياء أنوارهم، ولكن الأئمة - ومنهم الإمام زين العابدين - اغتنموا كل الفرص السانحة لهداية الأمة وإرشادهم إلى ما فيه صلاحهم، فكان الإمام زين العابدين عليه السلام يمارس مختلف الأساليب في انتشال الناس من الجهل، بل كان يخطب في الناس كلّ جمعة ويعظهم ويزهدهم في الدنيا ويتحفهم بأروع النماذج الفنية من الدعاء المشتمل على معرفة الله والنبي الأئمة عليهم السلام وتهذيب الاخلاق^(١).

ومن أروع ما انتشر عن الإمام عليه السلام غير الصحيفة السجّادية - والتي سنتحدث عنها بالتفصيل - رسالة الحقوق التي تحدّد واجبات الانسان تجاه ربّه، ونبيّه، والأمة بصورة عامّة. وهذه الرسالة أوردها الشيخ الصدوق في الخصال والأمالي والفتاوى^(٢).

وله عليه السلام إلى جانب ذلك عدد كبير وفير من النصائح والكلمات الحكمية التي تعدّ بحد ذاتها موسوعة ودائرة معارف أخلاقية لا يستغني عنها أي مسلم، وقد جمع العلامة السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه "الإمام زين العابدين" مأتين وعشرين موعظة وحكمة للإمام عليه السلام^(٣).

ونحن نكتفي بإيراد درّتين من كلمات الإمام عليه السلام كنموذج لما ورد عنه:

(١) روى الشيخ الصدوق بإسناده عن سعيد بن المسيب نموذجاً من ذلك في أماليه، المجلس ٦٧، الصفحة: ٤٠٧.

(٢) راجع تحف العقول (ط / مكتبة الصدوق): ٢٥٥ - ٢٧٢، الخصال: ٣٤٥ وأمالي الصدوق (المجلس ٥٩): ٣٠١ - ٣٠٦، ومن لا يحضره الفقيه (باب الحقوق) ٢: ٦١٨ - ٦٢٦، الحديث ٣٢١٤ وبحار الأنوار ٧٤: ٢.

(٣) الإمام زين العابدين: ١٣٥ - ٢٢٩.

الأولى: قوله ﷺ لأصحابه: «أصحابي، إخواني، عليكم بدار الآخرة، ولا اوصيكم بدار الدنيا، فإنكم عليها وبها متمسكون، أما بلغكم ما قال عيسى بن مريم للحواريين؟!»، قال لهم: الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها، وقال: أيكم يبني على موج البحر داراً؟!، تلکم دار الدنيا، فلا تتخذوها قراراً»^(١).

الثانية: ما قاله ﷺ لَمَّا أُعْلِمَ بعزم ملك الروم على غزو بلاد الإسلام، فلجأ عبد الملك بن مروان إلى عامله على المدينة الحجاج، وطلب منه أن يستنجد بالإمام، فقال ﷺ في الجواب ان يكتب إلى ملك الروم: «إنَّ الله تعالى لوحاً محفوظاً يلحظه في كلِّ يوم ثلاث مئة لحظة، ليس فيها لحظة إلَّا يحيي فيها ويميت ويعزّز ويذلّ ويفعل ما يشاء، وإني لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة». فلما وصل إليه ذلك عدل عن عزمه^(٢).

شعره ﷺ:

قال الدكتور علي حسين محفوظ في رسالته عن الصحيفة السجادية: ينسب إلى الإمام السجّاد ٣٧٨ بيتاً من الشعر، جمعها شيخنا المرحوم محمد علي التبريزي الخياباني المدرس، المتوفى سنة ١٣٥٧ في ص ١٨ - ٧٠ من كتاب «التحفة المهدية» المطبوع في تبريز سنة ١٣٥٧هـ، وهو القسم الثاني من ديوان المعصومين؛ الذي سماه: " الدر الثمين".

ثم أورد نماذج من تلك القوافي حسب حروف الهجاء في تلك المقالة في الصفحات ٤٧ - ٥٥.

كما أورد الشيخ علي النمازي في مستدرك سفينة البحار ج ٥ ص ٤٧٩:

(١) أمالي الشيخ المفيد: ٤٤.

(٢) منتهى الآمال ٢: ٤٨.

فصلاً في الأشعار المنسوبة إلى الإمام السّجّاد عليه السلام، فقال: ومن أشعاره في الكوفة:

لا غرو إن قتل الحسين وشيخه قد كان خيراً من حسين وأكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي أصيب حسين كان ذلك أعظما
قتيل بشط النهر روعي فداؤه جزاء الذي أرداه نار جهنما^(١)

ومنها قوله:

يا أمة السوء لا سقيا لربعمكم يا أمة لم تراعي جدنا فينا
لو أننا ورسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنتم نقولونا
تسيروننا على الأفتاب عارية كأننا لم نشيّد فيكم ديننا
بني أمية ما هذا الوقوف على تلك المصائب لا تلبّون داعينا
تصقّقون علينا كقكم فرحا وأنتم في فجاج الأرض تسبوننا
أليس جدّي رسول الله وملككم أهدى البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطف قد أورثتني حزنا واللّه يهتك أستار المسبئينا^(٢)

ومنها قوله:

هو الزمان فلا تفنى عجائبه من الكرام وما تهدي مصائبه
فليت شعري إلى كم ذا تجاذبنا فنونه وترانا لم نجاذبه

(١) بحار الأنوار ٤٥: ١١٣.

(٢) بحار الأنوار ٤٥: ١١٤، العوالم - الإمام الحسين عليه السلام؛ للشيخ عبدالله البحراني: ٣٧٣، نور العين في مشهد الحسين عليه السلام؛ لابي إسحاق الاسفرايني: ٥٥، ينايع المودة لذوي القربى؛ القندوزي ٣: ٨٦، وفيات الأئمة: ١٦٣، وفي بعضها الايات هكذا:

غدا فلن رسول الله يجمعكم يوم القيامة عدوا ما تقولونا
يا أمة الشر ما هذا الترقيب في تلك المصائب لا تبكون داعينا
تصقّقون على ايديكمو فرحا وأنتم في فجاج الأرض تسبوننا

وسابق العيس يحمى عنه غاربه
 كأن ما قاله المختار كاذبه
 فكنتم مثل من ضلت مذاهبه^(١)

يُسري بنا فوق أقتاب بلا وطأ
 كأننا من أسارى الروم بينهم
 كفرتم برسول الله ويحكم

ومنها، قوله:

ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم
 منهم أسارى ومنهم ضرّجوا بدم^(٢)

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم
 بعترتي وبأهلي عند مفتقدي

ومنها، قوله:

يجرعها في الأنام كاظمنا
 أولنا مبتلى وآخرنا
 ونحن أعبادنا ماتمنا
 بأمن طول الزمان خائفنا
 الطائل بين الأنام آفتنا
 جاحدنا حقنا وغاصبنا^(٣)

نحن بنو المصطفى ذوو غصص
 عظيمة في الأنام محنتنا
 يفرح هذا الورى بعبدهم
 والناس في الأمن والسرور وما
 وما خصصنا به من الشرف
 يحكم فينا والحكم فيه لنا

ومن أشعاره التي أوردها العلامة المجلسي في البحار:

معرفة الرب فذاك الشقي
 في طاعة الله وماذا لقي
 والعز كل العز للمتقي^(٤)

من عرف الرب فلم تغنه
 ما ضرّ في الطاعة ماناله
 ما يصنع العبد بغير التقى

(١) بحار الأنوار ٤٥: ١٢٧.

(٢) بحار الأنوار ٤٥: ٢٢٣.

(٣) بحار الأنوار ٩٢: ١٤٦.

(٤) بحار الأنوار ٤٦: ١٤١.

ومن مناجاته عليه السلام :

نامت العيون وعلت النجوم وأنت الملك الحي القيوم. غلقت الملوك
أبوابها وأقامت عليها حراسها، وبابك مفتوح للسائلين. جئتك لتنظر إليّ
برحمتك يا أرحمّ الراحمين.

يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة وأنت وحدك يا قيوم لم تنم
أدعوك رب دعاء قد أمرت به فأرحم بكائي بحق البيت والحرم
إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنعم^(١)
أتحرقني بالنار يا غاية المنى فأين رجائي ثم أين محبتي
أتيت بأعمال قباح زرية وما في الوري خلق جنا كجنايتي^(٢)

ومن الندبة، قوله عليه السلام :

يا نفس، حتى مَ إلى الحياة سكونك؟! وإلى الدنيا وعمارتها ركونك؟!
أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك؟! ومن وارته الأرض من إلافك؟ ومن
فُجعت به من إخوانك؟^(٣)!

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوالٍ دوائر
خلت دورهم منهم وأتوت^(٤) عراضهم وساقتهم نحو المنايا المقادر
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمّتهم تحت التراب الحفائر

(١) بحار الأنوار ٤٦ : ٥١.

(٢) بحار الأنوار ٤٦ : ٨٠.

(٣) بحار الأنوار ٤٦ : ٨٠.

(٤) من توى الشيء: إذا هلك وفنى.

ومنها قوله ﷺ :

أين السلف الماضون، والأهل والأقربون، والأنبياء والمرسلون؟!
طحنتهم والله المنون، وتوالت عليهم السنون، وفقدتهم العيون، وأنا إليهم
لصائرون، وأنا لله وأنا إليه راجعون.

إذا كان هذا نهج من كان قبلنا فإننا على آثارهم نتلاحق
فكن عالماً أن سوف تدرك من مضى ولو عصمتك الراسيات الشواهد
فما هذه دار المقامة فاعلمن ولو عمّر الإنسان ما ذر شارق^(١)

ومن شعره ﷺ قوله :

لنحن على الحوض رواده نذود نسسقي وزاده
وما فاز من فاز إلا بنا وما خاب من حبنا زاده
ومن سرّنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده^(٢)

نقاط هامة :

تحتوي أدعية وكلمات الإمام زين العابدين ﷺ على نقاط هامة كثيرة قد
تناولها العلماء والشراح بالبحث والتنقيب، والذي ودنا التركيز عليه في
هذا التمهيد بعضاً منها :

١ - التاريخ الإسلامي :

ومما يلوح من الصحيفة الصحيفة السجّادية، هو جعل مبدأ التاريخ

(١) بحار الأنوار ٤٦ : ٨٥.

(٢) بحار الأنوار ٤٦ : ٩١.

الإسلامي هجرة الرسول الأعظم عليه السلام من مكة إلى المدينة المنورة، ويظهر ذلك من سند الصحيفة التي يقول فيها الإمام الصادق عليه السلام - في ضمن حديثه للمتوكل بن هارون: «يرحم الله يحيى، إن أبي حدثني، عن أبيه، عن جده علي عليه السلام: أن رسول الله عليه السلام أخذته نعسة، وهو على منبره، فرأى في منامه رجالاً ينزون^(١) على منبره نزو القردة، يردون الناس على أعقابهم القهقري، فاستوى رسول الله عليه السلام جالساً والحزن يعرف في وجهه، فاتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّيَا الَّتِي أَرْسَنَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحِفُّهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾^(٢) يعني بني أمية.

فقال: يا جبرئيل أعلى عهدي يكونون، وفي زمني؟

قال: لا، ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك، فتلبث بذلك عشرأ، ثم تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك، فتلبث بذلك خمساً، ثم لا بُدَّ من رحى ضلالة هي قائمة على قُطبها، ثم ملك الفراعة.

قال: وأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر^(٤).

قال: فأطلع الله عز وجل نبيه عليه السلام أن بني أمية تملك سلطان هذه الأمة،

(١) ينزون: يشون.

(٢) القرآن الكريم، سورة الإسراء ١٧: ٦٠.

(٣) القرآن الكريم، سورة القدر ٩٧: ١ - ٣.

(٤) في هامش (م) ما نصّه: «وتوضيح ذلك: أن ألف شهر ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر، وكان أول استقلال بني أمية بالأمر وانفرادها من بيعة الحسن عليه السلام لمعاوية، وذلك في سنة أربعين للهجرة، وكان انقضاء دولتهم على يد أبي مسلم الخراساني في سنة اثنين وثلاثين ومائة، وذلك اثنان وتسعون سنة، يسقط منها مدة خلافة عبدالله ابن الزبير، وهي ثمان سنين وثمانية أشهر، فيبقى ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر».

وملكها طول هذه المدّة، فلو طاولتهم الجبال لطلالوا عليها حتى يأذن الله تعالى بزوال مُلكهم، وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا أهل البيت وبغضنا، أخبر الله نبيّه بما يلقي أهل بيت محمد وأهل مودّتهم وشيعتهم منهم في أيّامهم ومُلكهم»^(١).

هذا وقد ورد تأكيد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على جعل مبدأ التاريخ الإسلامي الهجرة النبويّة في أحاديث أخرى نذكر منها ما رواه العلامة المجلسي في البحار بإسناده قال: جمع عمر بن الخطاب الناس يسألهم: أي يوم يكتب؟ فقال علي عليه السلام: «من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وترك أرض الشرك»، فكأنّه عليه السلام أشار إليهم أن لا تبدعوا بدعة وأرخوا كما كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة في شهر ربيع الأوّل أمر بالتاريخ^(٢).

وروى المتقي الهندي في كنز العمّال أحاديث عديدة عن ابن المسيب: منها: أنّه قال عمر: متى نكتب التاريخ؟ فجمع المهاجرين، فقال له علي: «من يوم هاجر النبي وترك أرض الشرك». ففعله عمر. ومنها: قول ابن المسيب: «أوّل من كتب التاريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي طالب»^(٣).

٢ - بيان الحقائق العلمية:

بالرغم من أنّ الإمام وظّف أدعيته لتربية الإنسان وترشيد حركته الفردية والاجتماعية، ولكنّه ضمّنّها بيان جملة من الحقائق العلمية التي تنبئ عن

(١) راجع سند الصحيفة في النسخ المتداولة.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٢١٨، الحديث ١.

(٣) أنظر كنز العمّال، الأحاديث: ٢٩٥٥٢ - ٢٩٥٥٦ و ٢٩٥٦٥.

إحاطة الإمام بالحقائق العلمية، وشموخ مقامه العلمي - كما تضمنت خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ودعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام قسماً كبيراً من العلوم والمعارف - فيما يرتبط بتركيبه الإنسان الجسمية وكيفية خلقه، وكيفية خلق أنواع الكائنات الأخرى الأرضية والسماوية.

منها قوله عليه السلام: «سُبْحَانَكَ تَعَلَّمُ وَزْنَ السَّمَاوَاتِ. سُبْحَانَكَ تَعَلَّمُ وَزْنَ الْأَرْضِينَ. سُبْحَانَكَ تَعَلَّمُ وَزْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. سُبْحَانَكَ تَعَلَّمُ وَزْنَ الظُّلْمَةِ وَالنُّورِ. سُبْحَانَكَ تَعَلَّمُ وَزْنَ الْفِيءِ وَالْهَوَاءِ. سُبْحَانَكَ تَعَلَّمُ وَزْنَ الرِّيحِ، كَمْ هِيَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ»^(١).

مع انه عليه السلام بيّن ذلك في عصر لم تكن مثل هذه المفاهيم مطروحة في الأوساط العلمية في دنيا الإسلام أو غيرها.

ومنها قوله عليه السلام: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِقُوَّتِهِ، وَمَيَّرَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدًّا مَحْدُودًا، وَأَمَدًا مَمْدُودًا، يُوَلِّجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ، وَيُوَلِّجُ صَاحِبَهُ فِيهِ، بِتَقْدِيرٍ مِنْهُ لِلْعِبَادِ فِيمَا يَغْدُوهُمْ بِهِ وَيُنْشِئُهُمْ عَلَيْهِ»^(٢).

قال السيد الأستاذ: الليل والنهار ظاهرتان طبيعيتان يتأثر بهما كل ذي حياة على الكرة الأرضية صباحاً ومساءً، وشأن كل الظواهر المتكررة أن يغفل الإنسان عن مبدئها ودورها والمسؤولية المرتبطة بها في كل دور من الأدوار.

والظاهر أن كلام الإمام عليه السلام ناظر إلى مرحلتين من التحول، اولاً:

(١) الصحيفة السجادية، الدعاء رقم (٥٥)، المقطع الأول، وفي الصحيفة السجادية (الصحيفة الجامعة) للأبطحي: ٢٤.

(٢) الصحيفة السجادية، الدعاء رقم (٦)، المقطع الأول.

التحول من الليل إلى النهار، ثم من النهار إلى الليل، ولذلك اتى بالجملتين معا فقال: (يولج كل واحد منها في صاحبه) ثم قال: (ويولج صاحبه فيه). وقد نقل السيد (قدس سره) في الشرح أقوالا ختمها بقوله: «والله أعلم بمقاصد أوليائه»^(١).

وقد استفاد سيدنا الأستاذ الخوئي رحمته الله من هذا المقطع من الدعاء: كروية الأرض، وحيث ان هذا فكرٌ بكرٌ لم يسبقه إليه أحد، أورد نصّ كلامه رحمته الله، وان كنت قد وعدت الايجاز في الشرح، قال رحمته الله: «ومن ذلك ما ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام في دعائه عند الصباح والمساء: (وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا، وأمدا ممدودا، يولج كل واحد منهما في صاحبه، ويولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد). أراد صلوات الله عليه بهذا البيان البديع التعريف بما لم تدركه العقول في تلك العصور، وهو كروية الأرض، وحيث أن هذا المعنى كان بعيدا عن أفهام الناس؛ لانصراف العقول عن إدراك ذلك، تَلَطَّفَ - وهو الإمام العالم بأساليب البيان - بالإشارة إلى ذلك على وجه بليغ، فإنه عليه السلام لو كان بصدد بيان ما يشاهده عامة الناس من أن الليل ينقص تارة فتضاف من ساعاته إلى النهار، وينقص النهار تارة أخرى فتضاف من ساعاته إلى الليل، لاقتصر على الجملة الأولى: (يولج كل واحد منهما في صاحبه) ولما احتاج إلى ذكر الجملة الثانية: (ويولج صاحبه فيه)، إذن فذكر الجملة الثانية إنما هو للدلالة على أن إيلاج كل من الليل والنهار في صاحبه يكون في حال إيلاج صاحبه فيه، لأن ظاهر الكلام أن الجملة الثانية حالية، ففي هذا دلالة على كروية الأرض، وان إيلاج الليل في النهار - مثلا - عندنا يلزم إيلاج النهار في الليل عند قوم آخرين. ولو لم تكن مهمة الإمام عليه السلام الإشارة إلى هذه

(١) رياض السالكين ٢: ١٩٠.

النكتة العظيمة، لم تكن لهذه الجملة الأخيرة فائدة، ولكانت تكراراً معنوياً للجملة الأولى»^(١).

ومنها قوله عليه السلام: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ إِذَا ذُكِرَ الْأَبْرَارُ، وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، صَلَاةً لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهَا، وَلَا يُخْصَى عَدَدُهَا، صَلَاةً تَشْحَنُ الْهَوَاءَ، وَتَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْضَى، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ بَعْدَ الرِّضَا صَلَاةً لَا حَدَّ لَهَا وَلَا مُنْتَهَى، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^(٢).

مما يدل على إمكان شحن الهواء، بل شحن الأرض والسماء.

وقد قال عليه السلام كل هذه الحقائق العلمية في عصر لم تكن مثل هذه المفاهيم مطروحة في الأوساط العلمية آنذاك.

كما أشار عليه السلام إلى إمكانية وجود الجراثيم في المياه والأطعمة في دعائه لأهل الشغور، داعياً على الأعداء: «اللَّهُمَّ وَامْرِجْ مِيَاهَهُمْ بِالْوَبَاءِ، وَأَطْعِمْتَهُمْ بِالْأَذْوَاءِ»^(٣).

ونجد في كثير من أدعيته وكلماته عليه السلام إشارات واضحة إلى أمثال هذه الحقائق العلمية.

كما ورد عنه عليه السلام في باب التفسير: ما رواه الإمام محمد الباقر عن أبيه عليه السلام، في تفسير الآية الكريمة: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾^(٤)، قال: جعلها ملائمة لطباعكم، موافقة لأجسادكم، ولم يجعلها

(١) البيان في تفسير القرآن: ٧٦.

(٢) الصحيفة السجادية، الدعاء رقم (٣٢)، المقطع السابع عشر.

(٣) الصحيفة السجادية، الدعاء رقم (٢٧)، المقطع ١٣، وفي الصحيفة السجادية (الصحيفة الجامعة) للأبطحي: ١٣٥.

(٤) القرآن الكريم، سورة البقرة ٢: ٢٢.

شديدة الحمأ والحرارة فتحرقكم، ولا شديدة البرودة فتجمدكم، ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم، ولا شديدة التتن فتعطبكم، ولا شديدة اللين كالماء فتفرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وأبنيتكم وقبور موناكم، ولكنه عزوجل جعل فيها من المتانة ما تنتفون به، وتتماسكون عليها أبدانكم وبنيانكم، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم، فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم، ثم قال عزوجل: ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ أي سقفاً من فوقكم، محفوظاً يدير شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم، ثم قال عزوجل: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني المطر ينزله من عل ليبلغ قلال جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم ثم فرقه رذاذاً ووابلاً وهطلاً لتنشفه أرضوكم، ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة فيفسد أرضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم، ثم قال عزوجل: ﴿فَأَنْزَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ يعني ممّا يخرج من الأرض رزقاً لكم ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ أي أشباهاً وأمثالاً من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى^(١).

وحت هذه القطعة الذهبية من كلام الإمام زين العابدين عليه السلام أروع أدلة التوحيد وأوثقها، فقد أعطت صورة متكاملة مشرقة من خلق الله تعالى للأرض، فقد خلقها بالكيفية الرائعة التي ليست صلبة ولا شديدة ليسهل على الإنسان العيش عليها، والانتفاع بخيراتها وثمراتها التي لا تحصى، فالأرض بما فيها من العجائب كالجبال والأودية والمعادن والبحار

(١) عيون أخبار الرضا ٢: ١٢٥ - ١٢٦. طبعة مؤسسة الأعلمي - بيروت، والحمأ: شدة الحرارة. وتعطبكم: أي تهلككم. والمتانة: ما صلب من الأرض وارتفع. والأوهاد: الأرض المنخفضة. والهطل: المطر الضعيف الدائم.

والأنهار وغير ذلك من أعظم الأدلة وأوثقها على وجود الخالق العظيم الحكيم.

كما استدل الإمام عليه السلام على عظمة الله تعالى بخلقه السماء وما فيها من الشمس والقمر وسائر الكواكب التي تزود هذه الأرض بأشعتها.

إن أشعة الشمس لها الأثر البالغ في تكوين الحياة النباتية، كما أن أشعة القمر لها الأثر على البحار في مدها وجزرها، وكذلك لأشعة سائر الكواكب، فإن الأثر التام في منح الحياة العامة لجميع الموجودات الحيوانية والنباتية في الأرض، وهذه الظواهر الكونية التي لم تكتشف إلا في هذه العصور الحديثة، إلا أن الإمام عليه السلام ألمح إليها في كلامه، فكان حقاً هو وآباؤه وأبناؤه المعصومون الرواد الأوائل الذين رفعوا راية العلم، وساهموا في تكوين الحضارة الإنسانية.

وأعطى الإمام عليه السلام صورة متميزة عن الأمطار، وأنها تتساقط بصورة رتيبة وفي أوقات خاصة، وذلك لإحياء الأرض وإخراج ثمراتها، ولو دام المطر ونزل دفعة واحدة؛ لأهلك الحرث والنسل.

وبعدما أقام الإمام الأدلة المحسوسة على وجود الخالق الحكيم؛ دعا إلى عبادته وتوحيده ونبذ الأصنام والأنداد التي تدعو إلى انحطاط الفكر وجمود الوعي، لأنها لا تضر ولا تنفع ولا تملك أي قدرة في إدارة هذا الكون وتصريف شؤونه.

٣ - مسألة استغفار المعصومين عليهم السلام :

لا ريب في عصمة المعصومين قاطبة عن كلّ ذنب ومعصية منذ أول ولادتهم إلى آخر لحظة من حياتهم، والذي يترأى في أدعيتهم من الإقرار بالتقصير والذنب وطلب المغفرة من الله سبحانه له تأويل وتفسير كما ورد

عن النبي ﷺ قوله: «إنَّه ليران على قلبي وإنِّي لأستغفر الله في اليوم والليله سبعين مرَّة»^(١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في الدعاء الذي علّمه لكميل بن زياد: «اللهم اغفر لي كلّ ذنب أذنبته وكلّ خطبته أخطأتها»^(٢).

وقول الإمام السجّاد في الدعاء: «اللهم إنني يحجّبني عن مسألتك خلال ثلاثٌ ويحدوني عليها خلّة واحدة، يحجّبني أمر أمرتني به وأبطأت عنه، ونهي نهيتني عنه فأسرعت إليه، ونعمة أسديتها إليّ فقصّرتُ عن شكرها»^(٣).

وعن الإمام الكاظم عليه السلام في سجدة الشكر من صلاة الليل: «رب عصيتك بلساني ولو شئت - وعزّتك لأخرستني... إلى آخر الدعاء»^(٤).

فلهذه العبارات وامثالها تفسير وبيان تعرّض لها علماؤنا الأبرار، في كتبهم منهم: العلامة المجلسي في البحار، باب عصمة النبي ﷺ وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك^(٥)، والشيخ البهائي في شرح الأربعين حديثاً عند شرحه الحديث ٢٢^(٦)، والسيد علي خان في شرح الصحيفة عند شرحه للدعاء ١٢^(٧)، والشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعان البحراني القطيفي في رسالة: «شرح فقرة: "فهني"، من دعاء كميل»^(٨)، وغيرهم.

منها: ما ذكر الشيخ الأربلي المتوفى (ت/ ٦٨٧هـ) في كشف الغمّة،

(١) بحار الأنوار ١٧ : ٤٤.

(٢) الدعاء المعروف بدعاء كميل بن زياد، راجع مفاتيح الجنان.

(٣) الصحيفة الكاملة: الدعاء ١٢.

(٤) كشف الغمّة ٢ : ٢٥٤.

(٥) بحار الأنوار ١٧ : ٢٣٢.

(٦) الأربعون حديثاً: ١١٥.

(٧) راجع: رياض السالكين ٢ : ٤٧١.

(٨) طبعت هذه الرسالة ضمن "الرسائل الأحمديّة" بالرقم ٣٣، في ج ٣ ص ٣٣٥ - ٤٠٠.

ومحصّله: إنّ المعصومين عليهم السلام أوقاتهم مشغولة بالله تعالى وقلوبهم متوجّهة إليه سبحانه وهم أبداً في المراقبة، كما ورد في حديث أمير المؤمنين عليه السلام «أعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، فإنّهم يعدّون - والحال هذه - اشتغالهم بالأكل والشرب وغيرها من المباحات خطأ عن تلك المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة، ويرونه ذنباً وتقصيراً عمّا يراد منهم، كما أنّ المقرب إلى الملك لو اشتغل بمجالسة غيره من الناس، لعدّ ذلك تقصيراً واستغفر منه كثيراً، فكيف بالمقربين إلى الله سبحانه وتعالى؟!، وإلى هذه أشاروا فيما ورد عنهم عليهم السلام: «حسانات الأبرار سيئات المقربين»^(١).

وقال الفيض الكاشاني في الوافي في بيان قوله عليه السلام: «لأكمهنتي»، ما نصه: إن قيل: كيف يصدر عن المعصوم مثل هذا الدعاء؟ قلنا: إن الأنبياء والأئمة عليهم السلام لما كانت أوقاتهم مستغرقة في ذكر الله وقلوبهم مشغولة به جل شأنه وخواطرمهم متعلقة بالملأ الأعلى، وهم أبداً في المراقبة، فكانوا إذا اشتغلوا بلوازم البشرية من الأكل والشرب والنكاح وسائر المباحات عدوا ذلك ذنباً وتقصيراً، كما أن الذين يجالسون الملوك لو اشتغلوا وقت مجالسته وملاحظته بالالتفات إلى غيره لعدوا ذلك تقصيراً واعتذروا منه. وعلى هذا يحمل ما رواه ثقة الإسلام في الكافي عن الصادق عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة. وكذا ما رواه العامة في صحاحهم: أنه صلى الله عليه وآله قال: إنه ليغان - أو ليران - على قلبي وأني لأستغفر بالنهار سبعين مرة. ونقل البيضاوي في شرح المصابيح: أنه سئل الأصمعي عن معنى قوله صلى الله عليه وآله: «ليغان على قلبي». فقال: هذا قلب

(١) كشف الغمة ٢: ٢٥٤، وقال السيد عبد الرزاق المقرّم: ونقل العامة في توجيه إستغفار النبي صلى الله عليه وآله وجوهاً كما في شرح المصابيح للبيضاوي وعمدة القاري ١٠: ٥٢١، وشرح مشارق الأزهار ١: ١٨٦ لابن أبي الملك، وغيرهم. انظر الإمام زين العابدين: ١١٧ و١١٨.

من؟ فقالوا: قلب رسول الله صلى عليه وآله. فقال: لو كان قلب غيره لفسرته، وأما قلبه ﷺ فلا أجتري على تفسيره^(١).

ومما قال الشيخ أحمد آل طعان البحراني رحمه الله في بيان ذلك: أنهم ﷺ قد تحمّلوا ذنوب شيعتهم ومحبيهم وأنصارهم ومواليهم، لكمال لطفهم بهم، وتمام رحمتهم لهم، وشدة الاعتناء بشأنهم. ويدلّ عليه ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٢)، فعن الصادق عليه السلام، أنه سئل عن هذه الآية، فقال: «ما كان له ذنب ولا همّ بذنب، ولكن الله حمّله ذنوب شيعته، ثم غفرها له»^(٣).

وعنه عليه السلام أنه سئل عنها، فقال: «والله ما كان له ذنب، ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدّم من ذنبهم وما تأخّر»^(٤) إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في هذا المضمار.

ولعلّ السرّ فيه أنهم خلقوا من فاضل طينتهم، وإنما لحقتهم الذنوب والمعاصي من لطح^(٥) أعدائهم، كما تكثرت به أخبارهم^(٦)، فلمّا كانوا منهم ومنسوبين إليهم في الذوات والصفات والأعمال والاعتقادات، حتّى إنّ أعداءهم عادوا شيعتهم وسعوا بكلّ مكروه إليهم، وما المسبّب لذلك إلّا متابعتهم لأنتمتهم وانتسابهم لهم في فرعهم وأصلهم وقلّهم^(٧) وجلّهم، لاجرم تكرّموا عليهم بحمل أثقالهم وما أصابهم من لطح أعدائهم.

(١) الوافي، للفيض الكاشاني ٨: ٨٢٢ - ٨٢٣.

(٢) القرآن الكريم، سورة الفتح ٤٨: ٢.

(٣) تفسير القمي ٢: ٣٢١، مجمع البيان ٩: ١٤٣، البحار ١٧: ٨٩، ح ١٩.

(٤) مجمع البيان ٩: ١٤٢، البحار ١٧: ٧٦.

(٥) تلتخ فلان بأمر قبيح: تدنّس. (لسان العرب ١٢: ٢٨٠ - لطح).

(٦) انظر: علل الشرائع ١: ١١٦، ح ٢، البحار ٥: ٢٤٢، ح ٢٩.

(٧) القلّ: خلاف الكثر. (لسان العرب ١١: ٢٨٧ - قلل).

ولهذا جعلوا عليهم السلام بغض الشيعة معيار الناصب والميزان الفارق بين الصادق والكاذب، كما رواه الصدوق في (العلل) عن ابن سنان، و(المعاني) عن ابن خنيس كلاهما عن الصادق عليه السلام قال: «ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنك لا تجد أحدا يقول: إنني أبغض محمداً وآل محمداً ولكن الناصب من نصب لكم، وهو يعلم أنكم تتولوننا»^(١) وتبرؤون من أعدائنا»^(٢).

ومنها: أنهم عليهم السلام عرفوا الله حق معرفته، إماماً بالنسبة إلى غيرهم من خليقته ولو كانوا من أقرب ملائكته، أو باعتبار إقرارهم مع عظم شأنهم بالعجز عن إدراك كنه هويته؛ لأن العجز عن درك الإدراك إدراك، فإذا نظروا إلى علو مقامه وسوايق إنعامه، صغر عندهم كل كبير في جنب نعمه، وقلّ عندهم كل كثير بالنسبة إلى جوده عليهم وكرمه؛ لأن توفيقه إليهم لخدمته نعمة تستوجب شكراً، وهكذا نعمة بعد أخرى.

ولهذا قال زين العابدين وسيد الساجدين في دعاء التحميد: «والحمد لله الذي لو حبس عن عباده معرفة حمده على ما أبلاهم من مننه المتتابعة، وأسبغ عليهم من نعمه المتظاهرة لتصرفوا في مننه فلم يحمده، وتوسّعوا في رزقه فلم يشكروه»^(٣).

وورد في مناجاة داود عليه السلام: «إلهي كيف أشكرك والشكر نعمة أخرى تستدعي شكراً»^(٤).

وفي رواية: «وشكري لك نعمة أخرى توجب عليّ الشكر لك».

(١) علل الشرائع ٢: ٣٢٧، ح ٦٠.

(٢) معاني الأخبار: ٣٦٥، ح ١.

(٣) الصحيفة السجّادية، الدعاء الأوّل (دعاؤه عليه السلام إذا ابتدأ بالدعاء بدأ بالتحميد).

(٤) عدة الداعي: ٢٢٥، الجواهر السنّية في الأحاديث القدسية: ٧٤.

وفي اخرى: «وأنا لا أستطيع أن أشكرك إلا بنعمة ثانية من نعمك، فأوحى الله تعالى اليه: إذا عرفت هذا فقد شكرتني»^(١).

ومنها: أنه من قبيل قول الشاعر:

وقلت وما ذنبي؟ فقالت مجيبةً وجودك ذنبٌ لا يقاس به ذنب

وتقريره على وجهين:

الأول: إنهم لما كانوا في غاية الفقر إلى الله تعالى وكمال الانقطاع إليه، كانوا لا يجعلون لأنفسهم وجوداً من الوجودات، ولا حقيقة من الحقائق، كما أشاروا إليه ﷺ في كثير من أدعيتهم وأخبارهم، فمن كلام الإمام الحسين ﷺ في دعاء عرفه على ما في الاقبال: «إلهي، أنا الفقير في غنائي، فكيف لا أكون فقيراً في فقري!!، إلهي، أنا الجاهل في علمي، فكيف لا أكون جهولاً في جهلي!!، إلهي، من كانت محاسنه مساوي، فكيف لا تكون مساويه مساوي؟، ومن كانت حقائقه دعاوي، فكيف لا تكون دعاويه دعاوي؟!»^(٢).

وقال زين العابدين ﷺ: «فما أنا يا ربُّ وما خطري»^(٣)... إلى غير ذلك.

ولهذا ورد عنهم ﷺ نهى سائر العوام عن قول: (أنا)؛ لإيهامه الاستقلال والاستغناء عن مدد ذي الجلال.

الثاني: إنّه لما كان العملُ طريق الخلق للحقّ، وهو متوقّف على وجود العامل الذي هو حجاب بينه وبين ربه، ولا ينفك عنه المخلوق حال وجوده، فهو محجوب بوجوده، والمحجوب مقصّر، فهم ﷺ وإن لم يلحظوا أنفسهم

(١) البحار ٦٨ : ٣٦.

(٢) إقبال الأعمال: ٣٤٨، والبحار ٩٥ : ٢٢٧.

(٣) من دعاء الإمام الحسين ﷺ في يوم عرفه، راجع مفاتيح الجنان.

في وجدانهم - كما مرّ - لكنّهم موجودون ظاهراً، فهم يستغفرون من نسبة هذا الوجود المتوهم اليهم، الذي هو مضمحل بالنسبة إلى وجود ربّهم^(١).

أولاده عليهم السلام:

قال الشيخ المفيد: وولد لعلي بن الحسين عليه السلام خمسة عشر ولداً: محمد المكنى أبا جعفر الباقر عليه السلام - أمّه أمّ عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

وعبدالله، والحسن، والحسين، وزيد، وعمر، والحسين الأصغر، وعبد الرحمن، وسليمان، وعلي، وخديجة، ومحمد الأصغر، وفاطمة، وعليّة، وأمّ كلثوم لأُمّهات أولاد شتى^(٣).

(١) الرسائل الاحمدية ٣: ٣٦٣ - ٣٦٦.

(٢) قال الشيخ التستري: وأما أمّ الباقر عليه السلام فأمّ عبدالله بنت الحسن عليه السلام قال الصادق عليه السلام: «كانت صديقة لم ندرك في آل الحسن عليه السلام مثلها»، وقال عليه السلام: «كانت ممّن آمنت وأتقت واحسنت والله يحبّ المحسنين»، وعن الباقر عليه السلام: «كانت قاعدة عند جدار فتصدّع الجدار وسمعتنا هذة شديدة، فقالت بيدها: لا وحقّ المصطفى عليه السلام، ما إذن الله لك في السقوط. فبقي معلقاً في الجو حتّى جازته، فتصدّق السجّاد عنها بمئة دينار». (رسالة في تواريخ النبي والآل عليهم السلام: ٣٠).

(٣) وقال الشيخ التستري قدس سره في اولاد السجّاد عليه السلام: «وأما اولاد السجّاد عليه السلام فقال المفيد: عشر، محمد الباقر عليه السلام من أمّ عبدالله، وعبدالله الباهر، والحسن، والحسين من أمّ ولد، وزيد وعمر من أمّ ولد، ومحمد الاصغر من أمّ ولد، وفاطمة وعليّة وام كلثوم من أمّ ولد. وعن طبقات ابن سعد: انه زاد حسينا اصغر وسليماناً وقاسماً وعلياً في بنيه، ومليكة وخديجة وام الحسن وام البنين في بناته.

ومن الغريب أنّ ابن الخشاب وصاحب الكتاب المعروف بدلائل الطبري انكرا ان يكون له بنت رأساً، مع أنّ النجاشي في فهرسته روى لعليّة بنته عليها السلام كتاب، وقال: رواه محمد بن عبدالله عن رجاء بن جميل عن أبيه عن زرارة عنها. وام كلثوم ابنته عليها السلام كانت تحت داود بن الحسن المثنى، وبواسطتها يصير علي بن طاووس الحسيني حسينيّاً أيضاً؛ فانها كانت جدته. واعقب عليها السلام من الباقر والباهر وزيد وعلي وعمر والحسين، رواه الخصال عن الرضا بلفظ: «ان أسباط الحسن ستة وأسباط الحسين ستة كأسباط بني اسرائيل الاثني عشر» (تواريخ النبي والآل عليهم السلام: ٥٦ - ٥٧).

أعقب منهم: الإمام محمد الباقر عليه السلام، وعبد الله الباهر، وزيد بن علي، وعمر بن علي، وعلي بن علي^(١)، والحسين الأصغر الذي نتشرف بالانتساب إليه^(٢).

(١) وعدّ الشيخ التستري في ممدوحى ولد السجّاد عليه السلام: «زيد»، وقال: قد عقد العيون له باباً فيما جاء عن الرضا عليه السلام فيه.

و«عبدالله»، على قول المفيد، فقال: كان فاضلاً فقيها يلي صدقات الرسول وأمير المؤمنين عليه السلام. إلا أن الراوندي قال: روى أبو بصير عن الباقر: أن أباه قال له: واعلم أن عبدالله أخاك يدعو الناس إلى نفسه فامنعه فإن أبى فإن عمره قصير... الخ. ويمكن أن يكون خلطاً بعبدالله بن جعفر، أي الأفتح.

و«عمر»؛ قال المفيد: كان فاضلاً جليلاً ورعاً سخياً يلي صدقاتهما عليهما السلام، وروى أنه كان يشترط على من ابتاع صدقات عليّ أن يثلم في الحائط كذا وكذا ثلثة، ولا يمنع من دخله أن يأكل منه.

و«الحسين»؛ قال المفيد: كان فاضلاً ورعاً، روى حديثاً كثيراً عن أبيه وأخيه وعمته فاطمة، وتقدم عن النجاشي رواية محمد بن عبدالله عن رجاء بن جميل عن زرارة عن عليّة بنته عليها السلام كتاباً.

ومن ممدوحهم بالواسطة: علي بن عبدالله بن الحسين بن علي عليه السلام، روى الكشي باسناده عن سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام في خبر: «يا سليمان إن علي بن عبدالله وأمراته وولده من أهل الجنة، يا سليمان إن ولد علي وفاطمة عليهما السلام إذا عرفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس».

و«عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي»؛ روى الخطيب عن التنوخي: أن بعض الخلفاء أراد قتله، فجعلت زبية له هناك وسير عليها. وهو لا يعلم. فوقع فيها وهيل عليه التراب حتياً، واشتهر قبره بقبر النذور، ما يكاد ينذر له نذر إلا صحّ وسمع ذلك عضد الدولة فما اعتقد حتى جرّبه.

و«الحسن بن حمزة بن علي بن عبدالله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي عليه السلام» أبو محمد الطبري المرعشي، قال النجاشي: كان من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها، قدم بغداد ولقيه شيوخنا في سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وقال الشيخ: كان فاضلاً ديناً عارفاً فقيها زاهداً ورعاً كثير المحاسن اديباً، روى عنه التلعكبري.

و«عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي عليه السلام»، أبو أحمد العلوي النصيبي، وصفه أبو المفضل الشيباني بالشيخ الشريف الصالح، وقال: حدثنا ببغداد كما روى الخطيب. رسالة في تواريخ النبي والآل عليهم السلام: ٦٤ - ٦٥).

(٢) وقد أورد العلامة السيد محمد حسين الجليلي إدام الله ظله الوارف صورة النسب متسلسلاً =

استشهاده عليه السلام :

استشهد الإمام السجّاد عليه السلام متأثراً بالسّم الذي دسّه إليه الوليد بن عبد الملك، في المدينة المنورة، واختلف في اليوم الذي استشهد فيه - بعد الاتفاق على أنّه كان في شهر محرم الحرام على أقوال عديدة حددته بين السنوات ٩٢ إلى ٩٥^(١). واهمها خمسة:

١ - الثاني عشر من المحرم، ذكره الشيخ البهائي في توضيح المقاصد^(٢).

٢ - الثامن عشر من المحرم، ذهب إليه الطبرسي في إعلام الوري^(٣).

٣ - الثاني والعشرون من المحرم، ذكره الكفعمي في جدول المصباح^(٤).

= إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسبما جاء في آخر كتابه «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»، فراجع.

(١) فقيل: سنة أربع وتسعين، وكان يقال لها: "سنة الفقهاء" لكثرة من مات منهم فيها، وقيل سنة خمس وتسعين. (انظر البحار ٤٦: ١٥١). قال الشيخ التستري: وأما وفاة السجّاد، فلم يتعرّض كثير لشهره. وعيّن بعضهم في محرم، واختلفوا؛ فالتوبختي أطلقه، وقال الشيخان في المسار والمصباح: في الخامس والعشرين منه، وفي جدول الكفعمي: في الثاني والعشرين، وفي مناقبي السروي والكنجي: في الثامن عشر. واختلف في سنته، فقال أبو نعيم: سنة اثنين وتسعين، وابن عساكر: أربع وتسعين، وروي عن أبي فروة وعن الحسين ابنه، وبه قال الشيخان في المسار والمصباح والجزري والتوبختي، وقال الكليني والاثبات والشيخان في الإرشاد والتهذيب: انه في سنة خمس وتسعين، ورواه الأوّل عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام، فعليه المعول. (رسالة في تواريخ النبي والآل عليهم السلام: ٤٠).

(٢) توضيح المقاصد (ضمن مجموعة نفيسة): ٥٦١.

(٣) إعلام الوري ١: ٤٨١.

(٤) مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

٤ - الخامس والعشرون من المحرم، ذكره الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد^(١).

٥ - التاسع والعشرون من المحرم، ذكره السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي في جدول الإيقاد^(٢).

وكان له عليه السلام من العمر يومئذ ما يقارب ثمان وخمسين سنة، ودفن بالبقيع عند عمّه الحسن بن علي عليه السلام.

وكان يوم وفاته مشهودا، فقد خرج إلى تشييعه جميع أهل المدينة، وأثنى عليه كلهم^(٣).

(١) مصباح المتهجد: ٧٢٩.

(٢) نقله السيد عبدالرزاق المقرّم في كتابه «الإمام زين العابدين»: ٤١٧.

(٣) نقل العلامة المجلسي (في البحار ٤٦: ١٥٠) رواية مفصلة ترتبط بوفاة الإمام، واليك نصها: «عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال: كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين سيد العابدين، فخرج عليه السلام فخرجت معه فتزل في بعض المنازل فصلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبّحت معه ففزعنا، فرفع رأسه وقال: يا سعيد أفرغت؟ فقلت: نعم يا بن رسول الله. فقال: هذا التسييح الاعظم، حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لا تبقى الذنوب مع هذا التسييح. فقلت: علمنا - إلى ان قال: - يا سعيد أخبرني أبي الحسين عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله جل جلاله انه قال: «ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدك ركعتين على خلأ من الناس إلا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر». فلم أر شاهدا أفضل من علي بن الحسين حيث حدثني بهذا الحديث، فلما أن مات شهد جنازته البرّ والفاجر وأثنى عليه الصالح والطالح، وانهاه[الناس] يتبعونه حتى وضعت الجنازة فقلت: ان أدركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم هو، ولم يبق إلا رجل وامرأة، ثم خرجا إلى الجنازة، ووثبت لاصلي، فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض، فأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض، ففزعت وسقطت على وجهي، فكبر من في السماء سبعا ومن في الأرض سبعا وصلى على علي بن الحسين صلوات الله عليهما ودخل الناس المسجد... إلى آخر الرواية» وراجع نص التسييح في اختيار معرفة الرجال: ١١٨ و ١١٩.

رثاؤه عليه السلام :

رثى الإمام السجّاد عليه السلام الكثير من الشعراء ومن أروع ما قيل في

رثائه عليه السلام :

قد قطع السم الذعاف فواده	قطعا فليت به أُصيب فوادي
فمضى حميد الذكر غير مذمّم	عفّ المأزر طاهر الأبراد
قد أعولت أملاكها لمصابه	وتبدّل التسبيح بالتمعداد
وتقلّعت أسس الهدى من بعده	وانهار حصن الرشد والإرشاد ^(١)

(١) من قصيدة للعلامة الشيخ محمد رضا الغراوي (انظر: الإمام زين العابدين: ٤٢٧).

من تراث الإمام السجّاد عليه السلام

لم يذكر التاريخ أنّ الأئمة من أهل البيت عليهم السلام قد درسوا عند أحد، أو تلمذوا لشخصية علمية سوى ما ورثوه عن آبائهم الكرام عن النبي صلى الله عليه وآله. وقد تميّزوا بعلومهم الزاخرة ومعارفهم الباهرة، والتي ظهر شئ منها في الأوساط التي اكتفتهم، ووصل إلينا بعض ما نقل عنهم.

كما أجمع المؤرّخون على أنّ الأئمة المعصومين عليهم السلام كانوا من أوسع الناس علماً وأكثرهم دراية في أكثر من مجال علمي.

إنّ الإمامة والقيادة الرشيدة للأئمة الإسلامية وللإنسانية المفتقرة إلى الهداية الربّانية تتطلّب إحاطة الإمام بكلّ علم يرتبط بمجال عمله ودائرة مسؤوليته، وقد أثبت أئمة أهل البيت عليهم السلام هذه الحقيقة بشكل عملي قد سجّله التاريخ لنا بكلّ وضوح، ممّا أدّى إلى إثارة التيارات المخالفة لخط أهل البيت عليهم السلام، ولا سيما الخلفاء الذين كانوا يرون الأئمة أنداداً لهم لا يضاهيهم ندّاً ولا شريك، باعتبار تفوّقهم علماً وعملاً، وانتهت هذه الإثارات إلى السعي لاختبار الأئمة عليهم السلام في أكثر من مجال وفي أكثر من عصر، بحيث سجّلت هذه الاختبارات في التاريخ الإسلامي ودخلت مصادر التاريخ، ولم تترك مجالاً للريب في جدارة الأئمة من أهل البيت للقيادة الربّانية، باعتبار ما أثبتوه للأئمة بكلّ وضوح، وحقّقوه من مرجعيّتهم العلمية على مختلف الأصعدة لكلّ من حاول اختبارهم وأراد الاطلاع على واقع عملهم.

وجاء في نصوص الأحاديث الشريفة أنّ المؤمن ينظر بنور الله، وهو تعبير آخر عمّا جاء في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ﴾^(١)، وفي هذا تأكيد لما يعتقده الشيعة الإمامية في أئمتهم عليهم السلام من أنّهم مُلهمون بإلهام إلهي وتعليم ربّاني، وقد ورّثهم الرسول صلى الله عليه وآله علمه وأدبه وكماله، وهم أهل بيت الوحي والرسالة، فهم أجدر من غيرهم بوراثة العلم والكمال الربّاني المُتبلورين في شخصيّة الرسول صلى الله عليه وآله القيادية، وفي شخصيّة كلّ إمام من أهل البيت عليهم السلام الذين عيّنتهم الرسول صلى الله عليه وآله بأمر من الله لتلك المهمة الكبرى والمسؤوليّة العظمى، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا يَطِّقُ عَنِ الْمَوْتِ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٢).

إنّ العلماء الذين تتلمذوا على الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ورووا عنهم بعض معارفهم خير شاهد على سعة علوم الأئمة وتمييزها عن علوم غيرهم ممّن عُرفوا بالعلم والدراية.

ويمكن أن نصنّف بعض ما روي عن الإمام زين العابدين عليه السلام إلى علوم القرآن والحديث والفقه والأخلاق والسيرة والتاريخ والعقائد، بالإضافة إلى ما أفاضه في طيّات أدعيته ووصاياه واحتجاجاته في علوم النفس والاجتماع والتربية والعرفان والإدارة والاقتصاد والفيزياء... إلى غيرها من العلوم الطبيعية والإنسانية.

ونحن ذاكرون هنا نماذج مما أثر عنه عليه السلام:

١ - رسالة الحقوق

ان رسالة الحقوق هو نموذج لمعارف الإمام عليه السلام وعلومه التي سجّلها

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة ٢: ٢٨٢.

(٢) القرآن الكريم، سورة النجم ٥٣: ٣ - ٤.

لنا التاريخ، حيث تكفّلت تنظيم أنواع العلاقات الفردية والاجتماعية للإنسان في هذه الحياة بنحوٍ يحقّق للفرد والمجتمع سلامة العلاقات، ويجمع لهما عوامل الاستقرار والرفق والازدهار.

فقد نظر الإمام عليه السلام بعمق وشمول إلى الإنسان، ودرس جميع أبعاد حياته وعلاقاته مع خالقه ونفسه وأسرته ومجتمعه وحكومته ومعلّمه وكلّ من يرتبط به أدنى ارتباط. ويمكن أن نقول: إنّ تنظيم العلاقات الاجتماعية على أساس تعيين مجموعة الحقوق بشكل دقيق هو الرصيد الأوّل للنظام الاجتماعي الإسلامي، وهو المبنى المعقول للتشريعات الإسلامية عامّة، فإنّ الذي يفهم عمق هذه الرسالة، ويدرس بدقّة حقوق الخالق وحقوق المخلوقين بعضهم تجاه بعض، يتسنّى له أن يفهم أسرار التشريع الإسلامي، وفلسفة الأحكام التي جاءت بها الشريعة الإسلامية لتنظيم حياة الإنسان الفردية والاجتماعية.

إنّ العدالة الاجتماعية أو الاقتصادية أو الإدارية لن تتحقّق ما لم يُطبّق نظام الحقوق بشكل دقيق أوّلاً، وتنظّم الأحكام والتشريعات على أساس تلك الحقوق، وفيما نعلم أنّ الإمام عليه السلام قد سبق العلماء والقانونيين جميعاً في دنيا الإسلام، بل في دنيا الإنسان في هذا المضمار الذي على أساسه تركز أصول الأخلاق والتربية ونظم الاجتماع.

وقد كتب الإمام زين العابدين عليه السلام هذه الرسالة العظيمة واتحف بها بعض أصحابه، ورواها العالم الكبير ثقة الإسلام ثابت بن أبي صفية، المعروف بأبي حمزة الثمالي، تلميذ الإمام عليه السلام، كما رواها عنه بسنده المحدث الشيخ الصدوق في كتابه «الخصال» (ص: ٥٦٤)، وأيضاً ثقة الإسلام الكليني (ت/ ٣٢٩هـ) كما في المنقول عن ابن طاوس في فلاح السائل من قوله: (روينا بإسنادنا في كتاب الرسائل عن محمد بن يعقوب

الكليني، بإسناده إلى مولانا زين العابدين (عليه السلام) وهو يدل على كون الحديث مسنداً عن الكليني أيضاً. إلا أن كتاب (رسائل الأئمة) للشيخ الكليني مفقود، وابن طاوس نقل ذلك عنه بحذف الإسناد، ورواها أيضاً الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني في «تحف العقول». (ص: ٢٥٥) وهي من المصادر القديمة الموثوقة.

والإمام (عليه السلام) قبل بيانه للحقوق يشير إلى أنّ هناك حقوقاً محيطّةً بالإنسان، ولا بدّ له من معرفتها، ثمّ يبيّن أكبر الحقوق وهو ما يرتبط بالله سبحانه بالنسبة لعبده، ثمّ يفرّع عليها حقوق الإنسان المفروضة من الله تجاه نفس الإنسان، فيبيّن أنواع علاقة الإنسان بنفسه من خلال المنظار الآلهي، ثمّ ينتهي إلى أنواع العلاقة بين الإنسان وبيئته التي تشمل على قادة ومقودين ورعاة ورعية، مع بيانه لأنواع الأئمة والمأمومين ودرجاتهم، ثمّ يبيّن سائر العلاقات مع الأرحام والأسرة وأعضائها، ثمّ من تشمل عليه الأسرة من الموالي والجواري، ثمّ سائر ذوي الحقوق كالمؤدّن والإمام في الصلاة، والجلّيس والشريك والغريم والخصم والمستشير والمشير، والمستنصح والناصح والسائل والمسؤول والصغير والكبير.. حتّى ينتهي إلى من يشترك مع الإنسان في دينه من بني الإنسان، ثمّ حقوق من يشترك مع الإنسان في الإنسانية وفي النظام السياسي الذي يخضع له، وإن لم يكن من أهل ملّته ودينه.

وأورد الشيخ الصدوق نصّ الرسالة في الخصال، ص: ٥٦٤ - ٥٧٠، ط/ مؤسسة النشر الإسلامي.

وتصدّى جملة من العلماء والقانونيين لشرح هذه الرسالة الفريدة وبشتى اللغات وعلى مختلف المستويات، وإن شئت التفصيل والاستضاءة بأنوارها

- أكثر مما مرّ - فراجعها. وممن شرحها العلامة السيد حسن القبانجي فقد شرحها في جزئين كبيرين باسم: شرح رسالة الحقوق.

مصادر رسالة الحقوق:

ان أقدم ما وصل إلينا من هذه الرسالة هو ما أورده ابن شعبة الحراني (ت/ ٣٣٦هـ) في كتابه «تحف العقول»، ص ٢٥٥، تحت عنوان: «رسالته عليه السلام»، المعروفة برسالة الحقوق.

كما رواها الشيخ الجليل الصدوق (المتوفى سنة ٣٨١هـ) في كتابه: الخصال، ج ٢، ص ٥٦٤، ح ١، بالاسناد عن علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي^(١) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثنا خيران بن داهر^(٢) قال: حدثني أحمد بن علي بن سليمان الجبلي، عن أبيه، عن محمد بن علي^(٣)، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الشمالي قال: هذه رسالة علي بن الحسين عليه السلام إلى بعض أصحابه....

ورواها في كتابه الآخر: من لا يحضره الفقيه، ج ٢ - ص ٦١٨، في باب الحقوق، الحديث ٣٢١٤، وفيه: روى إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار عن سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: "حق الله الأكبر... إلى آخر الحديث.

(١) الظاهر أنه محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي الكوفي الثقة، كما في منهج المقال.
(٢) خيران - بالمعجمة - إن كان هو خيران الخادم القراطيسي، الذي عدّه الشيخ من أصحاب الهادي عليه السلام فهو ثقة ذو مرتبة عظيمة عنده عليه السلام كما يظهر من بعض الأخبار، وإن كان غيره فهو مهمل.

(٣) هو أبو سمينة الصيرفي ظاهراً، بقرينة روايته عن محمد بن فضيل.

ورواها الشيخ الصدوق أيضاً في كتاب "الأمالى"، ص ٤٥١، في المجلس ٥٩، مجلس يوم الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة، الحديث ٦١٠ / ١، وفيه: حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار الثمالي، عن سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حق نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عز وجل.... الحديث.

هذه جملة من المصادر الاساسية التي أوردت الحديث بصورة شبه كاملة مع بعض الاختلاف من حيث التقديم والتأخير في بعض الفقرات والكلمات.

ويجدر هنا الإشارة إلى ان هذه المصادر الأساسية قد قام بتحقيقها جماعة من أجلاء علمائنا رحمهم الله تعالى، مما يوجب الاطمئنان إلى صحتها وامكان الاعتماد على ما ورد فيها.

وإلى جانب ذلك هناك العشرات من المصادر الثانوية التي تكفلت نقل هذا الحديث، ومن أهم المصادر ما نقله المحدث النوري رحمته الله (ت/ ١٢٢٠هـ) في كتاب "مستدرک الوسائل"، ج ١١ - ص ١٥٤ - ١٦٠، الحديث ١٢٦٦٤، فقال في الباب ٣ (باب جملة مما ينبغي القيام به من الحقوق الواجبة والمندوبة)، ما نصّه: عن الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول: في مواعظ السجّاد عليه السلام، قال في رسالته عليه السلام المعروفة

برسالة الحقوق: اعلم رحمك الله، أن الله عليك حقوقا محيطة بك في كل حركة تحركتها... الحديث.

ثم قال بعد نقل الحديث بتمامه، ما نصّه: قلت: قال السيد علي بن طاووس في فلاح السائل: وروينا باسنادنا في كتاب الرسائل، عن محمد بن يعقوب الكليني، باسناده إلى مولانا زين العابدين عليه السلام، أنه قال: (فاما حقوق الصلاة، فإن تعلم أنها وفادة... الخ)، وساق مثل ما مر عن تحف العقول، ومنه يعلم أن هذا الخبر الشريف المعروف بحديث الحقوق، مروى في رسائل الكليني على النحو المروي في التحف، لا على النحو الموجود في الفقيه والخصال، المذكور في الأصل، والظاهر لكل من له أنس بالأحاديث أن الثاني مختصر من الأوّل، واحتمال أنه عليه السلام ذكر هذه الحقوق بهذا الترتيب مرة مختصرة لبعضهم، وأخرى بهذه الزيادات لآخر، في غاية البعد. ويؤيد الاتحاد: أن النجاشي قال في ترجمة أبي حمزة: وله رسالة الحقوق عن علي بن الحسين عليه السلام، أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثنا الحسن بن حمزة قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام. وهذا السند أعلى وأصح من طريق الصدوق في الخصال إلى محمد بن الفضيل، ولو كان في الرسالة هذا الاختلاف الشديد، لأشار إليه النجاشي كما هو ديدنه في أمثال هذا المقام. ثم إن الصدوق رواه في الخصال مسندا عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، وفي الفقيه عن إسماعيل بن الفضل، عنه، فتأمل. هذا ويظهر من بعض المواضع أن الصدوق عليه السلام كان يختصر الخبر الطويل، ويسقط منه ما أدى نظره إلى اسقاطه... إلى آخر ما قال عليه السلام (١).

(١) راجع الصفحة ١٧٠ من كتاب المستدرك المذكور آنفا.

هذا، وقيل أن لرسالة الحقوق نسخة مخطوطة في مكتبة المسجد الأعظم في قم، برقم ٧ / ١٤٠٩، في خمسة أوراق، مكتوبة بخط النسخ، بدون تاريخ، كما في فهرست (دنا) ج ٥، ص ٧٨٥، العمود الأوّل. ولكن عند مراجعتنا للمكتبة وجدنا انها ليست كما ذكر، بل انها قطعة مستلة من كتاب "من لا يحضره الفقيه"، لابن بابويه القمي، وعنوانها "باب الحقوق". وذكر الشيخ عبد الجبار الرفاعي، في كتابه: معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام (ج ٨ ص ١٨١) برقم (٢٠٤٥٣) كتاب الحقوق لزيد بن علي، وقال: مخطوط في الجامع الكبير في صنعاء برقم ٢٣٦٤. وذكر في هذا الجزء أيضاً عنوان (رسالة الحقوق) برقم (٢٠٤٩١). ولعلها هي رسالة الحقوق، وأن زيادا رواها عن والده الإمام زين العابدين عليه السلام.

٢ - كتاب التوحيد

وعنوانه الكامل هو: "توحيد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم".

ويبتدئ الكتاب برواية تحكي عن لقاء جرى بين نجدة بن عامر الحروري وصاحبه عبدالله بن الأزرق لعبدالله بن عباس، فسأله نجدة قائلاً: يا ابن عباس، ما معرفتك بربك؟ فأخذ ابن عباس بنصيحة نجدة وتحذيره عن ان ينصب نفسه للناس، لأداء ذلك إلى حصول الإلتباس والميل عن المنهاج الصحيح والطمع في الاعوجاج. ثم أخذ بتعريف الله بما عرّف به نفسه من غير صورة، ووصفه بما وصف به نفسه من غير رؤية ولا تشبيه، وأن الخلق إلى علمه منقادون، وعلى ما سطر في كتابه المكنون ماضون، لا يعملون بخلاف ما منهم علم، ولا غيره يريدون، بعيد غير منتقص، قريب غير ملتصق، يوجد ولا يحدّ يحقق ولا بمثل يعرف، ولا يشتمل، لا تدرك ديمومته، ولا يمثل بخليقته، ولا يُدرك بالحواسّ، ولا يُقاس بالناس، بل

يُعرف بالآيات ويُنسب بالعلامات، ويُبيِّن بالدلالات، ذلك الله الخبير المتعال.

فقال نجدة لابن عباس: يا سيّد بني هاشم.

فقال ابن عباس رحمة الله عليه: ذلك - والله - علي بن الحسين، بقيّة النبيّن، وسلالة الماضين، له الولادة مع القرابة، والطهارة يوم الكساء.

فقال ابن الأزرق لنجدة: هل لك يا نجدة أن تأتيه؛ فإنه حدث السنّ، فلعلّنا أن نستظهر عليه بحجة.

فمضيا نحو الإمام السجّاد، فوجداه في حجر إسماعيل مع نفر من أصحابه، فقال له نجدة: يا علي بن الحسين، ما أول العبادة وسبيل المعرفة؟

فقال له علي بن الحسين عليه وعلى آبائه السلام: يا نجدة، أتيت متعرّفاً أو متعتّتا زارثاً على أولياء الله وأهل طاعته؟! ثم بدأ بتعريف الله تعريفاً بليغا فقال: الحمد لله، متاع الدنيا حطام، وتراثها كباث، وبلغتها إثماً.. الخ.

هذا، وقام السيد محمد حسين الجلالي بطبع مخطوطته التي حصل عليها من اليمن في كراسة صغيرة ضمن منشورات مؤسسته «المدرسة الحرّة» في شيكاغو، سنة ١٤٢٣هـ.

كما عمد مسؤول مهرجان "تراثيل سجادية" إلى وضعه ضمن المطبوعات لنشره في المهرجان ان شاء الله.

٣ - الندبة:

وسلك ﷺ في إرشاده للامة طريقاً آخر شحنه بمختلف المعارف الإلهية، وهي ما عرفت فيما بعد بـ«الندبة» وصارت منارا لتحصيل الغاية

المتوخاة من الدين الإسلامي، وفيها ما يلزم الأمة من الرجوع إلى الله، وحفظ الحقوق، ومعرفة خالق الكون والحياة.

وقد جمعنا أربع ندب للإمام عليه السلام في مجموعة بهذا العنوان، هي:

١ - الندبة الاولى المعروفة.

٢ - الندبة الثانية غير المعروفة.

٣ - الندبة الثالثة.

٤ - الندبة المخطوطة.

أما الندبة المعروفة، وهي الندبة الاولى الطويلة، فقد ذكرها الشيخ المفيد في الامالي، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن اسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبي الحسن العبدي.

وأيضاً العلامة في إجازته لبني زهرة، فقال: ومن ذلك الندبة لمولانا زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام رواها الحسن بن الدربي، عن نجم الدين عبدالله بن جعفر الدورستي، عن ضياء الدين أبي الرضا فضل بن علي الحسن بن بقاشان، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري^(١)، عن الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري، عن الحاكم أبي القاسم عبدالله بن عبيدالله الحسكاني^(٢)، عن أبي القاسم علي بن

(١) هو الشيخ الإمام قطب الدين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري.

(راجع: أمل الآمل ج ٢ ص ٢٨٣ جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٣).

(٢) هو أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكاني له "شواهد التنزيل لقواعد التفضيل" حسن، "خصائص علي بن أبي طالب عليه السلام في القرآن"، "مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس". (أمل الآمل ج ٢ ص ١٦٧، معالم العلماء ص ٧٨).

محمد العمري^(١)، عن أبي جعفر محمد بن بابويه^(٢)، عن أبي محمد بن القاسم بن محمد الاسترآبادي، عن عبد الملك بن إبراهيم وعلي بن محمد بن سيار، عن أبي يحيى بن عبدالله بن زيد العمري، عن سفيان بن عيينة^(٣)، عن الزهري^(٤)، قال: سمعت مولانا زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام يحاسب نفسه ويناجي ربه وهو يقول: يا نفس حتى م إلى الدنيا ركونك... الخ. (بحار الأنوار، ج ١٠٧ ص ١٢١).

وابن شهر آشوب في المناقب، ج ٣، ص ٢٩٢، وقال: وكفاك من زهده الصحيفة الكاملة والندب المروية عنه عليه السلام. ثم أورد قطعة منها.

والشيخ إبراهيم الكفعمي في محاسبة النفس، ص ١٣٦، والبلد الامين، ص ٣٢٠.

والعلامة المجلسي في بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٨٣، وج ١٠٧، ص ١٢١.

والميرزا النوري في مستدرک الوسائل، ج ١١، ص ٢٥٤، أورد قطعة منه.

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد [بن علي] العلوي العمري المعروف بابن الصوفي، له الرسائل: العيون، الشافي، المجدي. (أمل الآمل ج ٢ ص ٢٠١، معالم العلماء ص ٦٨).

(٢) هو أبو جعفر صدوق الطائفة الحقة الإمامية الاثنا عشرية، المتوفى ٣٨١، صاحب الفقيه، وردت ترجمته ومآثره وآثاره في ج ١ ص ٣٥ - إلى ٤٢ من البحار الحديثة.

(٣) هو سفيان بن عيينة الهلالي، أحد الثقات الاعلام، قال الذهبي في ميزان الاعتدال: "اجمعت الأمة على الاحتجاج به وكان يدلّس، لكن المعهود منه لا يدلّس إلا عن ثقة، وكان قوى الحفظ وما في أصحاب الزهري أصغر سنا منه ومع هذا فهو من اثبتهم". (ميزان الاعتدال ٢: ١٧٠، شذرات الذهب ج ٢: ٣٥٤).

(٤) الزهري - بضم الزاي وسكون الهاء - هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب، الفقيه المدني التابعي المعروف، وقد ذكره علماء الجمهور واثنوا عليه ثناء بليغا. مات سنة ١٢٤ أو ١٢٥.

والشيخ عباس القمي في الأنوار البهية، ص ١١٨.
والسيد الابطحي في الصحيفة الجامعة، ص ٥٠٠، برقم ٢١٤، وقال:
أخرجها في احقاق الحق، ج ١٩، ص ٤٨٣، عن عيون التواريخ
(المخطوط) قطعة منه، وفي الصحيفة الخامسة، ص ٢٥٩، الدعاء ٨٠.

وأورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ج ٤١، ص، ج ٤١، ص
٤٠٨، وترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام، ص ٩٨ - ١٠٠.

وابن كثير الشامي في تاريخه البداية والنهاية، ج ٩، ص ١٠٩، وقال:
وروى الحافظ ابن عساكر من طريق محمد بن عبدالله المقرئ، حدثني
سفيان بن عيينة عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين سيد العابدين
يحاسب نفسه ويناجي ربه... الخ.

وقد قام السيد محمد حسين الجلالي بطبع مخطوطة من الندبة حصل
عليها من اليمن في كراسة صغيرة ضمن منشورات مؤسسته «المدرسة
الحرّة» في شيكاغو، سنة ١٤٢٣هـ، بعنوان: «الموشحة الاولى».

وأما الندبة غير المعروفة، وهي الندبة الثانية، فقد ذكرها الشيخ آقا بزرك
الطهراني في الذريعة، ج ١٨، ص ٢٥١، عند تعريفه بكتاب «گوهر مراد
في الأدعية المأثورة عن الأئمة الامجاد» فقال ما نصه: للمولى كاظم بن
إبراهيم التفرشي، نقل عنه مناجات «آه وانفساه» في آخر مجموعته في
«الاوراد والاذكار» المكتوبة في ١١٧٠، ومر «الاوراد» في (ج ٢، ص
٤٧٥).

وقال في، ج ٢٠، ص ٧٤ عند تعريفه بكتاب «مجموعة الاوراد
والاذكار»: «للمولى كاظم بن إبراهيم التفرشي، أوله: الحمد لله الذي
جعل الدعاء وسيلة لنيل المرام، رأيت النسخة بقلم السيد هادي بن محمد
رفيع الحسيني، فرغ من كتابتها ١١٧٠، نقل في أواخر هذه المجموعة عن

كتابه «گوهر مراد» المناجات التي أولها: «آه وانفساه». ومر «گوهر مراد» في حرف الكاف، كما مر «الاوراد والاذكار» في ٣: ٤٧٥.

وأوردها السيد الابطحي في الصحيفة الجامعة، ص ٤٢٩ برقم ١٩٨ عن الصحيفة الثانية ص ٢٩١ مرسلًا.

وأما الندبة الثالثة، فقد ذكرها البهبهاني في «الدمعة الساكبة»، ج ٦، ص ٣٨٣ - ٣٨٩ عن علي بن عيسى الاربلي في «كشف الغمة» ج ٢، ص ٩٦ - ١٠٠، بإسناده عن الجنابذي.

وأما الندبة المخطوطة، فقد طبع السيد الجلاي مخطوطتها التي حصل عليها من اليمن، في كراسة صغيرة ضمن منشورات مؤسسته «المدرسة الحرّة» في شيكاغو، سنة ١٤٢٣هـ، بعنوان: «الموشحة الثانية».

٤ - صحيفة الزهد :

ان الإمام زين العابدين عليه السلام لم يترك مدينة جدّه الرسول صلى الله عليه وآله بل بقي مرابطاً فيها مشغولاً بتربية الأُمّة تربية فكرية وأخلاقية، وكان كلّ جمعة يعظهم ويحذّرهم من الدنيا وحبائلها ومكائدها التي جعلت كثيراً من أهل عصره في أسرها، ومما قال سيدنا الأستاذ عن صحيفة الزهد: للإمام صحيفة أخرى تختلف أسلوباً ومادّة عن دعاء الصحيفة رواها الشيخ المفيد في «الأمالي» عن أحمد بن محمد بن محمد القمي، عن أبيه عن محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عبدالله، عن أبي حمزة الشمالي، عن الإمام زين العابدين عليه السلام. ورواها الكليني في الكافي ٨: ١٤، بإسناده عن أبي حمزة الشمالي، قال: «قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين عليه السلام، وكتبت ما فيها ثمّ أتيت علي بن

الحسين عليه السلام، فعرضت ما فيها عليه، فعرفه وصحَّحه» ثمَّ أورد الصحيفة بتمامها^(١).

وإليك نبذا مما ورد عنه عليه السلام في الزهد:

ألف - ممَّا قاله في التحذير من الدنيا والتزهيد فيها :

«كفانا الله وإياكم كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبارين، أيها المؤمنون لا يفتننكم الطواغيت وأتباعهم من أهل الرغبة في الدنيا المائلون إليها، المفتونون بها، المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد غدا^(٢)، واحذروا ما حدركم الله منها، وازهدوا فيما زهدكم الله فيه منها، ولا تركنوا إلى ما في هذه الدنيا ركون من أعدّها دارا وقرارا^(٣)، وبالله إنَّ لكم ممَّا فيها عليها دليلاً من زينتها وتصريف أيامها^(٤) وتغيير انقلابها ومثلاتها وتلاعبها بأهلها، إنَّها لترفع الخميل وتضع الشريف، وتورد النار أقواما غدا، ففي هذا معتبر ومختبر وزاجر لمنتبه^(٥)».

ب - الوصيَّة بالتقوى والإنابة إلى الله تعالى والتحذير من معونة الظلمة :

«فاتقوا الله واستقبلوا من إصلاح أنفسكم وطاعة الله وطاعة من تولّونه فيها، لعلَّ نادما قد ندم على ما قد فرط بالأمس في جنب الله، وضيّع من

(١) فهرس التراث، لسيدنا الأستاذ العلامة محمد حسين الحسيني الجلاي ١ : ١١١.

(٢) الحطام: القشر، والمعنى: أن ما فيها من مال كثير أو قليل يفنى ولا يبقى. والهامد: اليابس.

(٣) القرار: ما قرَّ فيه، أي فعل فيه السكن أو السكون.

(٤) تصريف أيامها: تحوّلها من وجه إلى وجه.

(٥) تحف العقول لابن شعبة الحرّاني: ١٨٢ - ١٨٤ : ط / مؤسسة الأعلمي - بيروت.

حقَّ الله، واستغفروا الله وتوبوا إليه، فإنَّه يقبل التوبة، ويعفو عن السيئات، ويعلم ما تفعلون، وإياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين، احذروا فتنهم، وتباعدوا من ساحتهم»^(١).

ج - موالاة أولياء الله عزَّوجلَّ:

«وأعلموا أنه من خالف أولياء الله ودان بغير دين الله واستبدَّ بأمره دون أمر وليِّ الله في نارٍ تلتهب، تأكل أبدانا [قد غابت عنها أرواحها، و] غلبت عليها شقوتها، [فهم موتى لا يجدون حرَّ النار]»^(٢)، فاعتبروا يا أولي الأبصار، واحمدوا الله على ما هداكم، واعلموا أنكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته، وسيرى الله عملكم ثم إليه تحشرون، فانتفعوا بالعظة، وتأدبوا بأداب الصالحين»^(٣).

د - ومن كلامه ﷺ في الزهد:

«إنَّ علامة الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة تركهم كلَّ خليط وخليط»^(٤)، ورفضهم كلَّ صاحب لا يريد ما يريدون. إلَّا وإنَّ العامل لثواب الآخرة هو الزاهد في عاجل زهرة الدنيا، الآخذ للموت أهبته، الحاث على العمل قبل فناء الأجل ونزول ما لا بدَّ من لقائه، وتقديم الحذر قبل الحين، فإنَّ الله عزَّوجلَّ يقول: ﴿حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾^(٥) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ»^(٥)، فلينزلن أحدكم اليوم نفسه في هذه الدنيا

(١) تحف العقول لابن شعبة الحرَّاني: ١٨٢ - ١٨٤: ط/ مؤسسة الأعلمي - بيروت.

(٢) ما بين المعقوفين في الموضوعين من هامش بعض نسخ الكتاب، والعبارة في الروضة هكذا:

فهم موتى لا يجدون حرَّ النار، ولو كانوا أحياء لوجدوا مفضض حرَّ النار.

(٣) تحف العقول: ٢٥٢ - ٢٥٥، الكافي ٨: ١٥ مع اختلاف يسير.

(٤) الخليط: المُخالط، المُجالس.

(٥) القرآن الكريم، سورة المؤمنون ٢٣: ٩٩ و ١٠٠.

كمنزلة المكرور إلى الدنيا، النادم على ما فرّط فيها من العمل الصالح ليوم فاقته»^(١).

هـ - ومن كلامه عليه السلام في التحذير من البيات :

«واعلموا عباد الله أنه من خاف البيات تجافى عن الوساد، وامتنع من الرقاد، وأمسك عن بعض الطعام والشراب من خوف سلطان أهل الدنيا، فكيف؟ ويحك يا بن آدم من خوف بيات سلطان ربّ العزّة، وأخذه الأليم، وبياته لأهل المعاصي والذنوب مع طوارق المنايا بالليل والنهار، فذلك البيات الذي ليس منه منجى، ولا دونه ملتجأ ولا منه مهرب، فخافوا الله أيها المؤمنون من البيات خوف أهل التقوى، فإنّ الله يقول: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾^(٢)، فاحذروا زهرة الحياة الدنيا وغرورها وشورورها، وتذكروا ضرر عاقبة الميل إليها، فإنّ زينتها فتنة وحبّها خطيئة^(٣)...

و - ومن كلامه عليه السلام في الوصية بالتقوى :

«فاتقوا الله عباد الله وتفكروا، واعملوا لما خلقتم له فإنّ الله لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدىً، قد عرفكم نفسه، وبعث إليكم رسوله، وأنزل عليكم كتابه، فيه حلاله وحرامه وحججه وأمثاله، فاتقوا الله فقد احتج عليكم ربكم فقال: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَهُ

(١) تحف العقول: ٢٠٠ - ٢٠٥.

(٢) القرآن الكريم، سورة إبراهيم ١٤ : ١٤.

(٣) تحف العقول: ٢٠٠ - ٢٠٥.

التَّجْدِينَ^(١)، فهذه حجة عليكم، فاتقوا الله ما استطعتم، فإنه لا قوة إلا بالله ولا تكلان إلا عليه، وصلى الله على محمد نبيّه وآله^(٢).

ز - ومن كلامه عليه السلام في بيان حقيقة الدنيا وصفات الزاهدين فيها :

«إنّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإنّ الآخرة قد ترحلت مقبلة، ولكل واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، لأنّ الزاهدين في الدنيا اتخذوا أرض الله بساطاً، والتراب فراشاً، والمدر وساداً، والماء طيباً، وقرضوا المعاش من الدنيا تقريضاً، اعلّموا أنّه من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الحسنات وسلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار بادر بالتوبة إلى الله من ذنوبه، ورجع عن المحارم، ومن زهد في الدنيا هانت عليه مصائبها ولم يكرهها، وإنّ لله عزّ وجلّ لعباداً قلوبهم معلقة بالآخرة وثوابها وهم كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلّدين منعمين، وكمن رأى أهل النار في النار معدّبين [شروهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، أنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، صبروا أيّاماً قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة، أمّا الليل فصاقون أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم، وهم يجأرون إلى ربّهم^(٣)، يسعون في فكاك رقابهم، وأمّا النهار فحلّماء علماء بررة أتقياء، كأنهم القِداح^(٤) قد براهم الخوف من العبادة، ينظر إليهم الناظر فيقول: مرضى،

(١) القرآن الكريم، سورة البلد ٩٠ : ٨ - ١٠.

(٢) تحف العقول: ٢٧٢ - ٢٧٤.

(٣) يجأرون إلى ربّهم: يتضرعون إليه تعالى.

(٤) القِداح: مفردها قِدْح وهو السهم قبل أن يُنصل ويُراش.

وما بالقوم من مرض، أم خولطوا، فقد خالط القوم أمر عظيم من ذكر النار وما فيها^(١).

٥ - الصحيفة السجّادية :

عاش الإمام السجّاد عليه السلام في ظروف قاسية، حيث كانت محاصرة بني أمية للإمام قد حددت نشاط الإمام في تبليغ شريعة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولما كان الدعاء إحدى سبل الاتصال بالله، وله مكانة خاصة في تعاليم الأنبياء والأولياء، ويعد من علامات الإيمان البارزة في مدرسة أهل البيت سلك عليه السلام في إرشاده للامة من خلال تعليم المسلمين كمية كبيرة من الأدعية المشحونة بمختلف المعارف الإلهية، وتمتاز الصحيفة السجّادية بخصوصية فريدة جعلها منارا لتحصيل الغاية المتوخاة من الدين الإسلامي، حيث شحنتها الإمام عليه السلام بمواضيع كثيرة مما يضمن سعادة الأمة، فعرض في نصوص الأدعية من العلم ومعرفة خالق الكون والحياة والمجتمع، والاخلاق والآداب والفنون وحفظ الحقوق، وغير ذلك.

حتى أطلق على مجموعته: «زبور آل محمد»^(٢)، وقد أشاد العلامة الاصفهاني بهذا الكتاب ضمن ارجوزة قال فيها:

هو الكتاب الناطق الربوبي ومخزن الأسرار والغيبوب
يفصح عن مقام سرّ الذات يعرب عن حقائق الصفات
زُبُورُهُ نَوْرُ رَوَاقِ الْعِظْمَةِ بَفَوْقُ كُلِّ الزَّبْرِ الْمِعْظَمَةِ

(١) تحف العقول: ٢٨١، وما بين المعقوفتين من الكافي ٢: ١٣٢.

(٢) إنّ الصحيفة السجّادية عُرفت بـ (زبور آل محمّد) وبـ (إنجيل أهل البيت عليهم السلام)، راجع: معالم العلماء لابن شهر آشوب في ترجمة المتوكل بن عمير، وترجمة يحيى بن علي بن محمّد الحسيني الدلفي.

زبورهِ في الحمد والتمجيد زينته عرش ربِّهِ المجد
فيه من الاخلاص والتوحيد ما لا ترى عليه من مزيد
لسانه في موقع التلاوة عين الحياة معدن الحلاوة
وكيف لا؟! وإنما لسانه مهبط وحي الله جلَّ شأنه^(١)

ما هي الصحيفة السجّادية؟^(٢)

إنَّ الصحيفة السجّادية بمجموعها إضمامة عبقة ينفتح طيبها قارئها بجوامع الكلم ودرر الحكم، وهي بحق تعتبر مدرسة لتهديب النفس من أدران الخطايا، كما أنّها رسالة تربوية إلى الأجيال، تدعو الداعي إلى الالتزام بخط التهذيب الإسلامي الصحيح الذي جاءت به شرعة المصطفى ﷺ، من دون تشويه أو تمويه ممّا أذاعه المغرضون وأشاعه المفسدون من الحاكمين باسم الدين وتسمّوا بأمراء المؤمنين!! الذي نهق أحدهم فقال وقد سمع صوت المؤذن يقول: (أشهد أنّ محمّداً رسول الله): إلّا دفنا دفناً^(٣). ولم يقصر عنه نغله حين قال: (لا خبرٌ جاء ولا وحي نزل)^(٤). هذا والمسلمون قد سمعوا ذلك فلم ينبس أحد منهم ببنت شفة في الردّ عليه، فكادت الشريعة يقضى عليها حين كاد لها بنو أمية، ولم يقف بوجه ذلك المخطط الرهيب سوى أهل البيت ﷺ، فضحّى منهم من ضحّى، وجرى لهم القضاء بما كان لهم فيه حسن المثوبة. وجاء دور الإمام

(١) نقل الأرجوزة بتمامها السيد المقرم في كتابه «الإمام زين العابدين»: ٤١٨.

(٢) أخذنا هذا المطلب من مقدمة السيد مهدي الخراسان لكتاب: "حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجّادية"، ص ٣٦ - ٣٨.

(٣) مروج الذهب ٤: ٤٠، وأواخر "أخبار المأمون"، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، وشرح نهج البلاغة ٢: ١٧٦ وكشف الغمّة، للإربلي ١: ٥٥٦.

(٤) تاريخ الطبري ٨: ١٨٨.

زين العابدين عليه السلام الذي عاش أيام تلك المحن، وقد رأى توالي الفتن، وكادت أن تموت السنن، فرأى خيراً وسيلة لصدّ عادية المفسدين، ودرء الخطر عن شريعة جدّه سيد المرسلين، هو الدعاء، والدعاء سلاح المؤمن، فاتخذهُ وسيلة نافعة ناجعة، وسلاحاً ماضياً يكفل له البلاغ والأداء، دونما إثارة سخط الحاكمين. ومن هذا المنطلق صار يؤكّد بأدعيته أصالة أهل البيت عليهم السلام لقيادة الأمة أخلاقياً وعملياً، وأنهم الحماة للشريعة، والذادة عنها، والقادة للمسلمين، واستطاع أن يبلّغ الأمة مفاهيم تلك القيم الأخلاقية العالية من خلال تلك الأدعية التي قال عنها المحامي الشيخ أحمد فهمي محمّد المصري: (وبعد، فهذه صحيفة كاملة من الأدعية المأثورة، والإبتهالات المبرورة، يتنزّه في رياضها ويجني من يوانع ثمرها، كل من أراد أن يبتهل لربّه، ويسأله من فضله وكرمه، أثرت عن سيد الساجدين، وزين العابدين عليّ بن الحسين رضي الله عنه، وهي بحمد الله تعالى قد حوت ما ينفع المرء في دنياه وأخراه إذ أنّ قائلها لم يترك خصلة من الخصال الحميدة، ولا خلّة من الخلال السعيدة، إلّا طلبها من الله الوهاب المتّان، إئتساءً واقتداءً بجدّه المصطفى صلى الله عليه وآله في اتجاهه لربّه، ودعائه إياه، مخلصاً له الدين، وهي غنيمة كبرى، ونعمة عظمى، وجميعها مجرّب، فيما قيلت فيه، وبخاصة لمن أخلص لله في ذكرها، والدعاء بها)^(١). لذلك هفت النفوس إليها، وأقبلت على روايتها، وتعاملوا معها كتراث إسلامي خالد، فيه مصدر إشعاع ينير القلوب، ويربط المسلم بالعقيدة الحقّة، بدءاً من توحيد ربّه وتصديق نبيّه في شريعته وما جاء به من المبدأ إلى المعاد وما بينهما كما تمرّنه على مواجهة أخطار الأحداث بما

(١) الصحيفة السجّادية راجعها وكتب مقدمتها: الأستاذ الشيخ أحمد فهمي محمّد المحامي الشرعي بالجيزة، ومن علماء مدرسة القضاء الشرعي، طبع بمطبعة حجازي بمصر سنة

يدفع عنه في كلِّ مرحلة ما لا حيلة له في دفعه إلّا من خلال الاستعانة بالله تعالى. وحسبه دعاؤه في مكارم الأخلاق وسائر أدعيته لأبويه ولولده ولجيرانه وأرليائه ولأهل الثغور، ودعاؤه في دفع كيد الأعداء وردّ بأسهم إلى آخر ما هنالك من أدعية يعجز القلم عن وصفها.

عدد الأدعية في الصحيفة السجّادية:

ويستفاد من إسناد الصحيفة السجّادية أنّ عدد أدعتها كانت خمسة وسبعين دعاءً، إلّا أنّ عدد الأدعية الموجودة في النسخ المتداولة هي أقل من هذا الرقم، ففي نسخة الصحيفة المتداولة برواية ابن الأعمى والمطهرى هي أربعة وخمسين دعاءً، وهذا يعني أنّ إحدى وعشرين دعاءً لم تذكر في النسخة المتداولة.

وقد صرح المتوكل بن هارون - راوي الصحيفة - بسقوط عدة أبواب من نسخته بقوله: «ثمّ أملى عليّ أبو عبدالله عليه السلام الأدعية، وهي خمس وسبعون باباً سقط عني منها أحد وعشرون باباً، وحفظت منها نيفاً وخمسين باباً»^(١). وعلى ضوء هذا، فإنّ هناك عشرون باباً آخر صرّح المتوكل بسقوطها ممّا أملاه عليه الإمام الصادق عليه السلام، والملاحظ ان الروايات الأخرى للصحيفة لا تحتوي على العدد المذكور أيضاً، ففي نسخة علي بن مالك المتوفى سنة ٢٧٩هـ، والتي تمتاز برواية فريدة عن طريقه، تنقص عدد الأدعية عمّا عليه النسخ المتداولة أيضاً، لتكون عدد الأدعية الواردة فيها هي «٣٨» دعاءً فقط، على أنّ بعض روايات الأدعية المتعدّدة وردت في عنوان واحد فيها، بينما وردت في رواية ابن المطهر بعنوانين مستقلة وأرقام خاصة، ووردت في تلك النسخ بدون عنوان وملحقة بدعاء آخر.

(١) راجع سند «الصحيفة السجّادية» في طبعتنا هذه.

جمع الصحيفة السجّادية :

ولعل التصريح بسقوط بعض الأدعية في سند الصحيفة هو الذي دعى العلماء إلى البحث والتنقيب عنها في سائر ما ورد عن الإمام السجّاد عليه السلام لغرض الوقوف على الأدعية المفقودة، وضمّها إلى نسخة الصحيفة المتداولة، ومما قال سيدنا الأستاذ عن الصحيفة السجّادية: وصفها شيخنا العلامة بقوله: «ويعتني بها شيعة أهل البيت عليهم السلام عناية بالغة، وقد سماها العلامة ابن شهر آشوب في "معالم العلماء" عند ترجمة المتوكل بن عمير (زبور آل محمد عليهم السلام)، وعند ترجمة يحيى بن علي بن محمد الحسيني العريضي بـ (إنجيل أهل البيت عليهم السلام)، وقد خصّها الأصحاب بالذكر في إجازاتهم واهتمّوا برواياتها منذ القدم، وتوارث ذلك الخلف عن السلف، وطبقة عن طبقة، وتنتهي روايتها إلى الإمام الباقر عليه السلام، وزيد الشهيد ابني الإمام زين العابدين عليهم السلام، انظر الذريعة ١٣ : ٣٤٥. ويعبّر عن هذه بالصحيفة الأولى، حيث أنّ جمعا من الأعلام جمعوا أدعية أخرى للإمام فتعددت الصحائف.

فالصحيفة الثانية: للشيخ محمد حسن الحر العاملي (ت/١١٠٤هـ).

والصحيفة الثالثة: لميرزا عبدالله الأفندي نشرها عبدالله المجدد الفقيهي، سنة ١٤٠٠هـ.

والصحيفة الرابعة: للمحدّث النوري (ت/١٣٢٠هـ)، نسخة مخطوطة منه بخط علي أكبر الفراهاني بتاريخ سنة ١٣١١هـ محفوظة في مكتبة آية الله المرعشي وقد صورتها.

والصحيفة الخامسة للسيد محسن الأمين (ت/١٣٧١هـ)، طبعة دمشق سوريا سنة ١٣٣٠هـ، وقد جمع فيها بين الصحائف المتقدّمة^(١).

(١) فهرس التراث، للسيد الأستاذ العلامة محمد حسين الحسيني الجليلي ١ : ١١١.

وكانت النتيجة عرض الصحيفة السجّادية بعدة مسميات، نذكر منها:

١ - نسخة الصحيفة المروية المشهورة:

اعتبرت نسخة الصحيفة المروية المشهورة هي الأولى. وهي النسخة التي رواها هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب اللّغوي المشهور، كما استظهره المحقق الدماذ في شرح الصحيفة. أو ابن السكون، وهو الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن السكون الحلّي، النحوي الشاعر، المتوفى حدود سنة ٦٠٦هـ، كما في بغية الوعاة، والذي يروي عنهما السيد فخار بن معد الموسوي.

وهناك نسخة لابن إدريس الحلّي بخطه، فرغ منها سنة ٥٧٠هـ، كما أنّ السديدي علي بن أحمد فرغ من كتابة نسخة الصحيفة عن نسخة ابن السكون وقابلها معها في سنة ٦٤٣هـ، ثم قابلها مع نسخة ابن إدريس في سنة ٦٥٤هـ.

وكتب الشهيد الأوّل عن خط السديدي نسختين الأولى ٧٧٢هـ والثانية ٧٧٦هـ.

وكتب الجبعي عن خط الشهيد الأوّل وقابله بالثاني أيضاً كما في إجازات البحار^(١).

٢ - جمع العلامة الشيخ محمد بن علي الحرفوشي، المعاصر للحر العاملي، والمتوفى قبله بأكثر من أربعين عاماً صحيفة أخرى، وتعد صحيفة سجّادية ثانية^(٢).

٣ - وجمع المحدث محمد بن الحسن «الحر العاملي» صاحب الوسائل،

(١) انظر الذريعة ١٥ : ١٨ - ١٩.

(٢) ذكرها الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة ١٥ : ١٩.

المتوفى سنة ١١٠٤هـ صحيفة ثالثة استخرجها من الأصول المعتمدة عنده - والتي ذكرها في هامش النسخة - وكتب في آخرها: «يقول العبد محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحرّ العاملي عفا الله عنه: هذا ما وصل إليّ من أدعية مولانا زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام مما خرج عن الصحيفة الكاملة - إلى أن قال: - وفرغت من جمعها في شهر رمضان ١٠٥٣»^(١) وسماها «أخت الصحيفة»، واشتهرت بالصحيفة الثانية أيضاً.

٤ - وجمع الفاضل المتبحّر الميرزا عبدالله الافندي بن الميرزا عيسى بن محمد صالح التبريزي، صاحب رياض العلماء، (المتوفى حدود ١١٣٠) صحيفة اخرى، استقصى فيها ما ورد من أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام، وأضاف على ما أورده الحرّ العاملي، وسماها «الدرر المنظومة المأثورة»، وعرفت بالصحيفة السجّادية الثالثة.

٥ - وجمع المحدّث الميرزا حسين بن المولى محمد بن تقي بن الميرزا محمد النوري، المتوفى سنة ١٣٢٠هـ، سبعة وسبعين دعاءً من أدعية الإمام السجّاد عليه السلام، وتميزت بذلك عن الصحف السابقة، وعرفت بالصحيفة السجّادية الرابعة.

٦ - وجمع العلامة السيد محسن بن عبد الكريم بن علي العاملي المتوفى ١٣٧١هـ، صحيفة أخرى احتوت على الصحيفة الثالثة والرابعة وزيادة، فرغ منها سنة ١٣٢٣هـ، ومجموع أدعيته (١٨٢) دعاءً، انفرد منها بإثنين وخمسين دعاءً، وعرفت هذه الصحيفة بالصحيفة السجّادية الخامسة.

٧ - وجمع العلامة الشيخ محمد صالح بن الميرزا فضل الله المازندراني الحائري، (المعاصر للشيخ آقا بزرك) صحيفة أخرى، عرفها الشيخ آقا بزرك بالصحيفة السجّادية السادسة^(٢).

(١) في الذريعة (١٥ : ٢٠) أنها طبعت سنة ١٣٦٤ ضمن الصحيفة الخامسة.

(٢) الذريعة: ١٥ : ٢١.

٨ - وجمع العلامة السيد محمد باقر الأبطحي رحمته الله جميع أدعية الإمام زين العابدين في الموارد والمناسبات المختلفة، وضمّتها أدعية الصحف السجّادية السابقة، فبلغ مجموع الأدعية الواردة فيها حسب ترقيمه «٢٧٠» دعاء، وسماها الصحيفة الجامعة، طبعت سنة ١٤١٨هـ في قم.

٩ - وجمع سيدنا الأستاذ العلامة السيد محمد حسين الجلاّلي ادام الله ظله الوارف أدعية الإمام زين العابدين في الصحف السجّادية المتداولة، مع ضم ما ورد فيها بعنوان الملحقات، فبلغ مجموع الأدعية الواردة فيها حسب ترقيمه «٨٦» دعاء، وسنذكر تفاصيل جمعه بعد قليل.

١٠ - وهذا الكتاب الذي بين يديك هو محاولة جديدة لاخراج نص موحد من مجموع روايات الصحيفة على الترتيب الذي سلكه أستاذنا العلامة السيد محمد حسين الجلاّلي في الصحيفة السجّادية، بالاعتماد على المشهورة الجامعة بين رواية المطهري وابن الاعلم ومقارنتها برواية علي بن مالك والحسين بن اشكيب وعبيد الله بن الفضل الهاشمي. إضافة إلى ما ورد في ملحقات الصحف المذكورة، في خطة عمل جديدة، يمكن الاطلاع على تفاصيلها بمراجعة "منهج التحقيق" في نهاية هذه المقدمة.

تفاصيل جمع السيد الأبطحي لأدعية الإمام زين العابدين عليه السلام:

جمع العلامة السيد محمد باقر الأبطحي رحمته الله جميع أدعية الإمام زين العابدين في الموارد والمناسبات المختلفة، وضمّتها أدعية الصحف السجّادية السابقة، فبلغ مجموع الأدعية الواردة فيها حسب ترقيمه «٢٧٠» دعاء، وسماها الصحيفة الجامعة، طبعت سنة ١٤١٨هـ في قم.

وقال جامعها: ويستفاد من ديباجة نسخ الصحيفة السجّادية المتداولة أنّ

عدد أدعيّتها «٧٥» دعاءً إلا أنّ عدد الأدعية الموجودة فيها الآن برواية محمّد ابن أحمد المطهري هي «٥٤» دعاءً.

وقد ألّفت صحائف أخرى جمعت أدعيّته عليه السلام وذكر في بعضها تلك الأدعية الساقطة.

ثمّ ذكر خمس صحائف أخرى، ومن هنا بادرت مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام إلى جمع أدعيّته وتنظيمها بالشكل الذي حافظ على سلامة ترتيب الأدعية الموجودة في الصحيفة الكاملة المتداوله.

قال: ولما كانت الصحيفة الكاملة تعدّ من المتواترات لاختصاصها بالإجازة والرواية في كلّ طبقة وعصر لذلك جُمعت بعض أسانيدھا وإجازاتها المتكثّرة، ورُتبت شجرة للأسانيد على غرار شجرة الأنساب مع ترجمة أكثر رواة السند المتداول للصحيفة الكاملة، وعمل لها مجموعة من الفهارس الفنيّة اللازمة فازدانت بها جمالاً وكمالاً. (راجع مقدمة الصحيفة الجامعة).

وللتحقّق ممّا قلناه من أنّها «مجموعة كاملة تنتظم حاجات العبد من الله تعالى» يجدر بنا أن نلقي نظرة سريعة على الفهرس الموضوعي للصحيفة الجامعة التي قام بجمعها السيد الموحد الأبطحي قدس سره.

- ١ - أدعيّته عليه السلام في التحميد والتوحيد والتمجيد، وفيها (٨) أدعية.
- ٢ - أدعيّته في الصلوات، وهي (١٤) دعاءً.
- ٣ - دعاؤه لنفسه وخاصّته.
- ٤ - أدعيّته في الصباح والمساء، وفيها (٨) أدعية.
- ٥ - أدعيّته في المهمّات والكربات والاستعاذة، وفيها (٦) أدعية.
- ٦ - أدعيّته في الاعتراف والاستغفار، وفيها (٩) أدعية.
- ٧ - أدعيّته في طلب الحوائج وقضائها، وفيها (٥) أدعية.

- ٨ - أدعيته إذا اعتُدي عليه، وفيها دعاءان.
- ٩ - أدعيته في الأمراض والبلايا، وفيها (٣) أدعية.
- ١٠ - دعاؤه في الاستقالة.
- ١١ - دعاؤه في الاستعاذة من الشيطان.
- ١٢ - أدعيته في الحذر، وفيها دعاءان.
- ١٣ - أدعيته في الاستسقاء، وفيها دعاءان.
- ١٤ - أدعيته في مكارم الأخلاق، وفيها دعاءان.
- ١٥ - أدعيته في الحزن والشدة، وفيها (٤) أدعية.
- ١٦ - أدعيته في العافية، وفيها دعاءان.
- ١٧ - أدعيته فيمن دعا لهم، وهم: الأبوان والولد والجيران والأولياء وأهل الثغور وجملة من الأشخاص.
- ١٨ - أدعيته فيمن دعا عليهم.
- ١٩ - أدعيته في الفرع إلى الله، وفيها دعاءان.
- ٢٠ - أدعيته في الرزق وقضاء الدين، وفيها (٤) أدعية.
- ٢١ - أدعيته في التوبة، وفيها دعاءان.
- ٢٢ - أدعيته في التهجد، وفيها (١٥) دعاء.
- ٢٣ - أدعيته في الاستخارة، وفيها (٣) أدعية.
- ٢٤ - دعاؤه في الابتلاء.
- ٢٥ - دعاؤه في الرضا.
- ٢٦ - دعاؤه عند النظر إلى آيات الله.
- ٢٧ - دعاؤه عند رؤية الهلال.

- ٢٨ - أدعيته في الشكر، وفيها دعاءان.
- ٢٩ - أدعيته في الاعتذار من التبعات، وفيها دعاءان.
- ٣٠ - أدعيته في طلب الرحمة وذكر الموت، وفيها (٧) أدعية.
- ٣١ - دعاؤه في طلب الستر والوقاية.
- ٣٢ - دعاؤه عند ختم القرآن.
- ٣٣ - أدعيته في الأشهر الثلاثة، وفيها (٣٤) دعاء.
- ٣٤ - أدعيته في الأيام المباركة، وفيها (٨) أدعية.
- ٣٥ - دعاؤه في الملتزم.
- ٣٦ - أدعيته لدفع الأعداء، وفيها (١٠) أدعية.
- ٣٧ - أدعيته في الاحتجاب والرهبه، وفيها دعاءان.
- ٣٨ - أدعيته في التضرع والتذلل، وفيها (٨) أدعية.
- ٣٩ - أدعيته لكشف الهموم ودفع المصائب والاحتراز، وفيها (١١) دعاء.
- ٤٠ - أدعيته في المناجاة، وفيها (٣٩) دعاء.
- ٤١ - أدعيته في الاستجابة والقنوت، وفيها (٣) أدعية.
- ٤٢ - أدعيته في السجود، وفيها (١٠) أدعية.
- ٤٣ - أدعيته في الأيام، وفيها (٣٦) دعاء.
- ٤٤ - أدعيته في الزيارات، وفيها دعاءان.
- ٤٥ - أدعيته في مطالب الدنيا والآخرة، وفيها (٣) أدعية.
- ٤٦ - أدعيته عند الطعام، وفيها (٣) أدعية.
- ٤٧ - أدعيته في صدر الموعدة وآخرها، وفيها دعاءان.

٤٨ - أدعيته إذا خرج من منزله أو آوى إلى فراشه أو طلى بالنورة.

٤٩ - دعاؤه عند محاكمته محمد بن الحنفية إلى الحجر الأسود.

٥٠ - دعاؤه الذي فيه الاسم الأعظم.

تفاصيل جمع سيدنا الأستاذ لأدعية الصحيفة:

جمع سيدنا الأستاذ العلامة السيد محمد حسين الجلالي ادام الله ظله الوارف أدعية الإمام زين العابدين في الصحف السجادية المتداولة البالغة (٥٤) دعاء، ثم ضم إليها ما ورد في تلك الصحف بعنوان "الملحقات"، معتمداً في ذلك كونها ملحقة ببعض نسخ الصحيفة أو واردة في إحدى الروايات المعتمدة، وصدر ما ألحقه بتفصيل المميزات والدواعي الباعثة على الإلحاق، ومما قال السيد الأستاذ في أول الملحقات وهو "دُعاؤه ﷺ في الأيام السبعة"، ما نصه:

وتتضمن أدعية خاصة لكل يوم من أيام الأسبوع، مبتدئاً بيوم الأحد ومنتهاً بيوم السبت، وتمتاز هذه الأدعية بأمر، هي:

الأول: ان كلا من الدعاء الأول والأخير يتضمن البسمة في متن الدعاء، دون غيرها من الأدعية، وربما يكشف ذلك عن ان الدعاء الأخير كتب وأنشئ في مجلس يختلف عن مجلس انشاء الأدعية الأخرى.

الثاني: أنّ الأدعية الأخرى - ماعدا الأول والأخير - تتضمن الحمد لله سبحانه في مفتحتها في متن الدعاء، ممّا قد يكشف عن انها أنشئت في مجلس واحد بعد الدعاء الأول.

الثالث: إنّ الأدعية الستة من الدعاء الأول إلى السادس تتضمن مقطعاً مشيراً إلى اليرم الذي أنشئ الدعاء لاجله، دون اليوم الأخير، وهو يوم

السبت، ممّا قد يكشف عن أنّه دعاء مستقل إنشاءً، وانه أنشئ في وقت متأخر عن إنشاء الأدعية التي سبقته، والله العالم.

ثم قال: وبها هنا انتهت النسخة التي اعتمد عليها السيد المشكاة في طبعة المؤرخة سنة هو ١٣٦١ والتي اعتمد فيها على نسخة المولى محمد تقي المجلسي، المؤرخة ١٠٥٨، وقد جاء في آخرها مانصّه: «قد تمّ استنساخ هذه النسخة الشريفة في طهران، عاصمة ايران، باهتمام العبد محمد بن أحمد الآخوندي، وكتابته بيد العبد المحتاج الحاج أحمد الزنجاني النجفي، في ضحوة يوم الجمعة رابع صفر الخير، سنة إحدى وستين وثلاثمائة بعد الإلف من الهجرة النبوية».

وقال الأستاذ في ما أروود من الملحقات من "المناجاة الخمسة عشر" للإمام عليه السلام وتبدأ بالدعاء ٦٩ إلى ٨٣، قال في أولها في بيان "المناجاة"، ما نصه:

النجوى - لغة - السرّ، والمناجاة: المسارة بما في قلب الإنسان حيث لا يكون إلّا لمن يوثق به وثوقاً كاملاً، والنجوى - كما تقتضيه العناوين - يستلزم ان تتلى هذه المناجاة الخمسة عشر سرّاً؛ لكي تكون مسارة بين الإنسان وربّه.

ثم قال: وأنّ هذه المناجاة الخمسة عشر لم ترد في المعتمدة المطبوعة عام ١٣٦١هـ، والتي طبعتها السيد المشكاة إعتماًداً على نسخة العلامة محمد تقي المجلسي المؤرخة ١٠٥٨هـ.

ولكن هذه المناجاة الخمسة عشر بأكملها وردت في نسخة أخرى في مكتبة السيد المشكاة بخط غلام علي الشهير بـ «محمد أمين» بتاريخ ١٠٧٩، كما هي أيضاً مذكورة في بعض الطبعات.

وقد أوردها الأستاذ بالتسلسل اعتماداً على نسخة محمد أمين المؤرخة ١٠٧٩، والتي وصفها بتفصيل في «الدراسة المنيفة»، فليراجع^(١).

وقال أيضاً: ولا يخفى ان عناوين المناجاة الخمسة عشر جاءت في النسخة المعتمدة مع حرف الجر، فعنوان المناجاة الاولى هو: "المناجاة الاولى للتائبين"، وهكذا إلى آخر "المناجاة الخامسة عشر للزاهدين"، وليست على سبيل الاضافة؛ وذلك يكشف عن أنها كتبت خاصة لكل طائفة من التائبين والزاهدين بالخصوص، باعتبارها دروساً عملية للسير على خطى التائبين، ومن أراد ان يتوب فعليه ان يقرأ هذا الدعاء ويتخذه درساً عملياً للتوبة، ومن يروم الزهد كذلك يقرأ المناجاة الخاصة التي أعدت للزاهدين.

هذا، وقد جاء في مقدمة المناجاة، الورقة ١٤١ الف، في اسنادها، ما نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم يا من يسمع أصوات الداعين، ويجيب دعوات المضطرين، ويا من يرى من وقف بين يديه ويقبل توبة من أناب إليه، أحمدك على تتابع نعمائك، وتواتر الآثك، واسألك أن تصلي على سيد المرسلين خير خلقك محمد وآله أجمعين. وبعد، فلما كان الله سبحانه قريباً من عباده الذين تخشع له قلوبهم عند توجههم إليه، ودانياً من محبيه الذين يخضع له أبدانهم حين وقفوا بين يديه، وحاضراً عند مخلصيه الذين عشت أعينهم من البكاء لديه، حيث روي عن المفضل بن عمر، قال: سمعت مولاي الصادق عليه السلام، قال له: يا ابن عمران، كذب من زعم أنه يحبني، فإذا جنّه الليل نام عني، أليس كلّ محبّ يحب خلوة حبيبه؟ ها أنذا - يابن عمران - مطلع على أحبائي. إذا جنّهم الليل حولت أبصارهم إليّ من قلوبهم، ومثلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبونني عن المشاهدة،

(١) راجع: دراسة حول الصحيفة السجّادية: ص ٤٥، ط/ قم، ١٤٢٢هـ.

ويكلمونني عن الحضور. يابن عمران، هب لي من قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدموع في ظلم الليل، فإنك تجدني قريباً»^(١).

وكانت الأدعية التي نقلت عن سيد العابدين زين الموحدين أبي الأئمة الطاهرين عليّ بن الحسين عليه وعلى آبائه صلوات الله ربّ العالمين ممّا يجعل ذريعة لحصول الصفات المذكورة في الحديث، المطلوبة للحبيب، ناسب للراجين المناجين ربهم، المحبين المرئدين خلوة حبيبهم، أن يدعوا الله سبحانه بها، ويداوموا على ذلك بكلّ واحدة منها، وهو وليّ التوفيق ويده أزيمة التحقيق، وهي خمس عشرة مناجاة. ثم اوردها بتمامها.

ثم قال: إلى هنا انتهت المناجاة الخمسة عشر؛ اعتماداً على نسخة محمد أمين المؤرخة ١٠٧٩، وقد جاء بعدها أدعية أخرى كلّها بخطه وانتخبت منها الدعاءين الآتين، وحيث أنهما كانا غير معنوين بعنوان خاص، استخرجت لكل منهما عنواناً من مضمون كل واحد منهما.

وقد ابتدأ الدعاء الأوّل بعد البسملة بقوله: (إلهي أسألك أن تعصمني حتى لا أعصيك) إلى آخره، فبدأ لي أن أعنونه بعنوان: «دعاء العصمة» بأمل العصمة بالله، وابتدأ الدعاء الثاني بقوله أيضاً: «عن زين العابدين صلوات الرحمن وسلامه وبركاته عليه: (إلهي لو سألتني حسناتي... إلى آخره، وهو على قصره يستعرض لوازم الأوامر الإلهية للإنسان، وحيث أنه ﷺ ختمها بالعتق من النار، بدأ لي أن أعنونه: «دعاء العتق» عسى أن يجعلنا الله من عتقائه من النار، آمين رب العالمين. ثم ذكر نصّ الدعاءين، بالرقمين: (٨٤) و(٨٥).

كما أورد السيد الأستاذ الدعاء ٣٧ الذي انفردت نسخة ابن مالك

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ٤٣٨، الحديث ٥٧٧.

بايراده، في آخر مجموعته بعنوان "دُعاء الاستجابة" للإمام عليه السلام، وأثبتته بالرقم (٨٦)^(١).

ثم قال السيد الأستاذ بعد ايراده الدعاء ما نصه: واكتفي بشرح هذا الدعاء من الصحيفة من رواية ابن مالك، وقد وصفتها في الدراسة المنيفة بتفصيل، فليراجع، على ان يوفقني الله أو من يجد في نفسه القدرة والكفاءة لتحقيق الصحيفة برواياتها الثلاث، وهي رواية ابن المطهر وابن مالك وابن الاعلم في نصوص موحدة محققة مشروحة؛ فانها تلتقي في الخطوط العريضة ما عدى بعض الزيادات كالدعاء المذكور هنا، وقد بلغ مجموع أدعية الصحيفة والملحقات (٨٦) دعاء.

وأسأل الله سبحانه أن يهدينا إلى الصراط المستقيم والتسنن بسنة رسوله الكريم، والافتداء بنهج أهل بيته القويم، إنه الوهاب التواب الرحيم، وكتب بخطه: الفقير إلى الله "محمد حسين بن محسن بن علي الحسيني الجلالي"، المنتهي نسبه إلى سيد العابدين وسيد الساجدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام اجمعين، آمين رب العالمين.

(١) لم يرد هذا الدعاء في المشهورة، وورد في نسخة ابن مالك برقم (٣٧) وعنوانه فيها: «وَيَرْزُقُ دُعَائِهِ عليه السلام فِي اسْتِجَابَةِ دُعَائِهِ»، كما ورد في النسخة الرضوية من الصحيفة برقم (٢٩) وعنوانه فيها: «ومن دعائه عليه السلام في الشكوى»، وورد أيضاً في الصحيفة الثالثة، وقال صاحب الصحيفة الثالثة ما نصه: «وهذا الدُّعاء قد وقع في صحيفة الرَّهني المذكور في نسخة صحيفة الفقيه ابن شاذان - المعاصر للمفيد - باختلاف شديد بينهما وبين السابق، وألفاظ الدُّعاء؛ بحيث قد يظنُّ كون هذا الدُّعاء دعاءً على حده، فلذلك نحنُ أوردناه هنا مرّةً أخرى بروايتيها رضوان الله عليهما، وعنوانه هكذا: في استجابته وقبوله إياه بالإسعاف». هذا، وقدَّ أورد السيد الأبطحي نسختين من هذا الدعاء في الصحيفة الجامعة، بالرقم (٢٢٠) بعنوان: «في الشكوى»، وبالرقم (٢٢١) بعنوان: «عند استجابة دعائه»، وقال: أثبت العنوان كما في دعوات الراوندي وكما في بعض النسخ التي أشار إليها في الصحيفة الثالثة.

ولخص الأستاذ عمله في كلمة الختام بما نصه :

إلى هنا انتهى ما نقلته من نسخة محمد أمين المؤرخة ١٠٧٩. ولا يخفى أنه هناك بعض الاختلاف بين النسخة التي اعتمد عليها السيد المشكاة المطبوعة وبين النسخة التي كتبت بخط غلام علي الشهير بمحمد أمين المؤرخة ١٠٧٩. والتي تفضل السيد المشكاة بتصويرها لي، وقد وصفتها في الدراسة المنيفة، ويجب أن تحقّق الصحيفة اعتماداً على النسخ القديمة التي ذكرتها. وأيضاً أنّ النسخة تسلسل وصف النسخ المنقول عنها طبقة بعد طبقة، وقلّما يحصل ذلك في المخطوطات، والاختلاف بين النسختين من جهات أشير إلى بعضها :

أولاً - الترتيب :

فهذه النسخة تحتوي على الرواية المشهورة من الدعاء الأوّل إلى الدعاء رقم ٥٦.

ثم : نصوص المقابلات والعرض والقراءة، في ص ١٢٣ ألف وب.

ثم : دعاء السمات مسنداً، من ص ١٢٤ ألف إلى ١٢٩ ألف.

ثم : صفة شكل خاتم النبوة، في ص ١٢٩ ب.

ثم : عنوان (مما ألحق ببعض نسخ الصحيفة)، في ص ١٣٠ ألف.

أولها : سبحانك اللهم وحنانك، وآخرها : دعاؤه فيما يخافه ويحذره، في ص ١٣٠ ب، إلى ص ١٣٥ ألف.

ثم : ادعية الأيام السبعة، من ص ١٣٥ ب، أولها : دعاؤه في يوم الاحد، وآخرها : دعاء يوم السبت، في ص ١٤٠ ألف.

ثم : المناجاة الخمسة عشر مسندة في ص ١٤٠ ب، أولها : المناجاة

الاولى للتائبين، وآخرها: المناجاة الخامسة عشر للزاهدين، في ص ١٥٩ الف.

ثم: دعاء غير معنون، أوله: إلهي اسألك ان تعصمني حتى لا اعصيك... الخ.

ثم: دعاء معنون بما يلي: «أيضاً عن زين العابدين صلوات الرحمن وسلامه وبركاته عليه»: إلهي لو سألتني حسناتي لوهبتك اياها... الخ، في ١٦٣ ألف.

ثم: دعاء بعنوان: «عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام»، في ص ١٦٦ كيف ادعوك وقد عصيتك... الخ».

ثم: دعاء الصباح، وعنوانه: (هذا الدعاء وجد بخط مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه مع مقدمة في فضله، في الصفحة ١٦٨، وبالصفحة ١٧٢ تنتهي النسخة.

وقد شرحت نصّ دعاء الصباح اعتماداً على نصّ النسخة التي بالخط الكوفي المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المؤرخة ١١/ذي الحجة/٢٥هـ، والمحفوظة في الخزانة الشريفة في استانبول تركيا، مع المقارنة بنسختي المجلسي (ت/١١١٠هـ) التي أوردها في بحار الأنوار ٨٧: ٣٣٩ و٩٤: ٢٤٢، مع شرح بعض الجمل والمفردات في الموضعين، وشرح الملاء هادي السبزواري (ت/١٢٨٩هـ) المطبوع بعنوان «مصباح الفلاح» عام ١٢٦٧هـ، وقد لخصت كلامهما أعلى الله مقامهما، فليرجع إليه الطالب.

ثانياً - الدقة في الضبط:

تحتوي هذه النسخة على دقة كاملة بضبط اختلافات النسخ، وقد قال في

المقابلة المؤرخة في ذي القعدة سنة ٦٥٤هـ مانصّه: «وكلّ ما على هامشها من حكاية (سين) ونسخة؛ فإنّه عن ابن إدريس، وكذلك جميع ما يوجد بين السطور وعليه (سين) فإنه حكاية خطه، وأمّا ما كان نسخة بلا سين فمنها ما هو بخط ابن السكون، ومنها ما هو بخط إدريس رحمته الله».

ثالثاً - القراءات والإجازات والبلاغات:

بعد الدعاء رقم (٥٤) ذكر الناسخ نصوص القراءات والإجازات والبلاغات التي كانت على النسخ المنقول عنها، وأقدمها:

قراءة عميد الرؤساء هبة الله حامد بن أحمد بن أيّوب، في شهر ربيع الآخر في سنة ثلاث وستمئة. نقلها بخطه محمّد بن إدريس الحلبي (ت/٥٩٨).

وقابلها على خطه عليّ بن السكون، في ذي الحجة ٦٤٣.

ونقلها عن خطه علي بن أحمد السديد في شعبان ٦٧٢.

وعارضها بأصلها محمد بن مكى الشهيد الأوّل (ت/٧٨٩هـ)

ونقلها عن خطه غلام علي الشهير محمد أمين في ١٠/ ذي الحجة/

١٠٧٩هـ.

وقابلها الفقير إلى الله محمد حسين الجلاّلي عن خطه في سنة ١٣٩٤.

تأثير الصحيفة السجّادية في الثقافة المصرية العصرية:

قال السيد الخرسان في مقدمته^(١) ما نصه:

(١) من مقدمة السيد مهدي الخرسان لكتاب: 'حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجّادية'،

من خير ما قرأت حول أدعية الصحيفة السجّادية ما كتبه بعض الأعلام المصريين، وهم من حملة الشهادات العالية، وكلّهم من أهل السنّة، فقد أخذوا إعجاباً بما حوته تلك الإضمامة العبقة بطيب نشرها الفوّاح، ورأوها من خير وسائل الصّلاح والإصلاح، فعكفوا يستأفون عبيرها، فمنهم من كتب عنها مستوحياً منها ما ينفع الناس، كما صنع الشيخ طنطاوي جوهرى، ومنهم من استوحى فلسفة الإمام عليه السلام منها، كما فعل الأستاذ أحمد محمّد جمعة الأبيوقى، ومنهم من سجّل خواطره عنها كما فعل الأستاذ محمّد كامل حسين. وآثار هؤلاء الثلاثة نشرتها مجلة الرضوان الهندية في سنتيها الثالثة والرابعة، ونظراً لعدم تيسر الاطلاع عليها لجميع القراء آثرت نشرها نقلاً عنها على الترتيب المتقدّم وعند ذكرهم.

أولهم:

الشيخ طنطاوي جوهرى: أدعية عليّ زين العابدين رضي الله عنه وماذا يستفيد منها المسلمون^(١):

لقد أطلعني ابننا الشاب الهندي الطالب بالجامع الأزهر الشريف على كتاب فيه أدعية وابتهالات وتضرّعات منسوبات إلى عليّ زين العابدين رضي الله عنه، وهذا الطالب هو المجتبى حسن من المجدّين في طلب

(١) إنّ لفيلسوف الشرق الأستاذ طنطاوي لصيتاً طائراً بين الأمة الإسلامية لأثاره القيّمة ومبادئه السامية، وعلى الأخص مبدأ السلام العام الذي لا يزال يجذّ في نشره بين الخافقين، ويتحرّى للنجاح فيه الوسائل النافعة، ومما لا نتحاشى عنه أن نقول أنّه لم يقع الأستاذ في ما ربه إلى اليوم على وسيلة أبلغ ممّا وقع عليه اليوم بمقاله هذا الذي قد أخذ على عاتقه القيام به والمثابرة عليه، فإنّ آل بيت النبي صلوات الله عليهم هم الذين يسوغ أن تجتمع عليهم حلقات العواطف لطوائف المسلمين جمعاء بل إنّ ما برز منهم من واجبات البشرية ليقضى بأن تظاطأ رؤوس البشر جميعاً على اختلاف طبقاتهم والأديان، فليس شيء بأنجح في نشر السلام العام من نشر آثار أهل البيت التي هي كافلة باستيصال شأفات الشقاق واجتياح أصول الفرقة من بين الخلائق أجمعين. (الرضوان).

العلم الذين أحرزوا شهادات قيّمة في الهند، وهو الآن يحضّر للدكتوراه في الجامع الأزهر الشريف في علم الفلسفة وعلم التاريخ. وقد طلب منّي أن أنظر فيها وأستنتج ما يكون فيه نفع لأُمم الإسلام، فتأمّلت فيها مليّاً، وفكّرت فيما احتوت عليه فهالني الأمر، وعظمت آثار هذه التضرّعات في نفسي، وقلت: يا ليت شعري كيف تجاهل المسلمون هذه المآثر، وكيف ناموا قروناً وقروناً وهم لا يشعرون أنّ هناك علماءً جمّاً، وكنوزاً أدخرها الله لهم، ومواهب خزنها لهم حتى إذا فتحوا خزائنها، وعرفوا أسرارها أيقنوا أنّ كلاً من أهل السنّة والشيعّة قد غرقوا قبيل اليوم في غمرة وهم ساهون، يقتتلون ويتجادلون في أمر آل البيت.

وكلُّ يدعي وصلّاً ليلي وليلى لانقرلهم بذاكا

(١) أدعية الكتاب قسماً؛ تخلية وتحلية:

ان أدعية الكتاب على قسمين: قسم سلبي وقسم إيجابي، وبعبارة أخرى وجدت هذه الأدعية موضوعة بهيئة رمزية عجيبة، بحيث أنّ ما كان منها للندم، والتوبة، والخشوع، والخضوع، ودفع النوائب، ورفع المظالم، والشفاء من الأمراض، قد جاء أكثره في أوائل الكتاب، وما كان من الأدعية فيه إعظام بجلال الله، وتعجب من صنعه واحكام تديبيره، والاحتجاج بمصنوعاته، فإنّ ذلك أكثره في أواخر الكتاب، الله أكبر، أليس هذا من العجب، أليس هذا معناه أنّ أولئك السادة كانوا يرمزون بذلك إلى أسرار علوم جهلها المسلمون في القرون المتأخّرة، فضلاً عن اشتغالها على الابتهاال لذي الجلال.

(٢) موازنة ذلك بأحوال الناس في الدنيا وتربيتهم:

والحقيقة التي لا مرأء فيها أنّ أحوال الناس في الدنيا لا تعدو أمرين

اثنين: الأمر الأوّل التخلية عن النقائص، والأمر الثاني التحلية بالفضائل، والفوز بالمعارف والعلوم الشريفة المكملة للنفس الناطقة بعد طهارتها لتنال القرب من ربّها، وذلك بالنظر في هذه العوالم المصنوعة صنعةً متقناً، حار فيها الأوّلون وحار فيها الآخرون. وسنفضّل القسمين تفصيلاً، ثم نتبع ذلك بالنتائج العملية في أمم الإسلام، فنقول:

(٣) قسم التخلية:

لقد جاء من القسم الأوّل هذا الدعاء وهذا نصّه: وكان من دعائه ﷺ في المناجاة على ما رواه أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسي في كتاب عدّة السفر وعمدة الحضر: إلهي طالما نامت عينا، وقد حضرت أوقات صلواتك وأنت مطلع عليّ تحلم بحلمك الكريم إلى أجل قريب، فويل لهاتين العينين كيف تصبران غداً على تحريق النار. إلهي طالما مشيت قدماي في غير طاعتك، وأنت مطلع عليّ تحلم بحلمك الكريم إلى أجل قريب، فويل لهاتين القدمين كيف تصبران غداً على تحريق النار. إلهي طالما ارتكبت نفسي بما هو راجع إليّ، فأنت مطلع عليّ تحلم بحلمك الكريم إلى أجل قريب، فويل لهذا الجسد الضعيف كيف يصبر غداً على تحريق النار. إلهي ليت أمّي لم تلدني، إلهي ليت السباع قسمت لحمي على أطراف الجبال ولم أقم بين يديك، إلهي ليتني كنت طيراً فأطير في الهواء من فرقك، إلهي الويل لي، إن كان في النار مجلسي. إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان الزقوم طعامي. إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان القطران لباسي، إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان الحميم شرابي، إلهي الويل لي ثم الويل لي إذا أنا قدمت إليك وأنت ساخط عليّ فما الذي يرضيك عني، أو بأيّ حسنات سبقت متّي في طاعتك أرفع بها إليك رأسي، وينطلق بها لساني إلا الرجاء منك، وقد سبقت رحمتك غضبك، وقلت وقولك الحق:

﴿نَبِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ أَلِيمٌ﴾ (١) صدقت وبررت يا سيدي، لا يردّ غضبك إلا حلمك، ولا يجير من عقابك إلا رحمتك، ولا ينجي منك إلا التضرع إليك، فها أنا ذا بين يديك ذليل صاغر راغم داحض فإن تعف عني فقديماً شملتني رحمتك وألبستني عافيتك، وإن تعذبني فأنا لذلك أهل وهو منك عدل يا ربّ غير أنني أسألك بالمخزون من أسمائك، وبما وراء الحجب من بهائك أن ترحم هذه النفس الجزوع، وهذا البدن الهلوع، وهذا الجلد الرقيق، وهذا العظم الدقيق الذي لا يصبر على حرّ شمسك فكيف يصبر على حرّ نارك، ولا يطيق لصوت رعدك فكيف يطيق صوت غضبك. عفوك عفوك عفوك، فقد غرّنتني الذنوب، وغمرتني النعم، وقل شكري لك، وضعف عملي، ولا شيء أتكل عليه إلا رحمتك يا أرحمّ الراحمين).

(٤) تذكير هذا الدعاء بآيات القرآن :

ها هو ذا عليه السلام في هذا الدعاء يذكر العينين ومعصيتهما، والقدمين وذنوبهما، والجسد وعذابه يوم القيامة وضعفه، ثم يذكر خجله من الله، ويفكّر في جهنم وزقومها المأكول وقطرانها الملبوس، ثم يفكّر فيما هو أعظم من ذلك وهو سخط الله تعالى على العباد، وأخيراً يذكر ذلّ العبد بين يدي مولاه، يكل الأمر كلّ له ويجعل الاعتماد كلّ عليه. إنّ المتأمل في هذا الدعاء يجد مواعظ حسنة للمسلمين من الشيعة وأهل السنّة. إنّ هذا الدعاء وأمثاله ما هي إلا دروس عظيمة تنشر بين المسلمين للوعظ والإرشاد، وإلا فالحقيقة أنّ هؤلاء السادة لم يكونوا على هذا الوصف من الذنوب، ولكنهم لشدة القرب من ربّهم عظم خوفهم من الله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ

(١) القرآن الكريم، سورة الحجر ٤٩ : ٤٩ - ٥٠.

مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»^(١) ولَمَّا كانوا هم قدوة المسلمين جعلوها تذكرة لهم وتبصرة للعاقلين، وهذه الطريقة أحد طرق التعليم، وأهدى سبيل للمسترشدين. ولنكتف اليوم بهذا وسنذكر في العدد الآتي إن شاء الله تعالى قسم التحلية وما يتبعه من عجائب الحكمة الإلهية.

(٥) أدعية عليّ زين العابدين وماذا يستفيد منها المسلمون :

قد ذكرنا في العدد الفائت أنّ كتاب الدعوات المأثورات عن سيدنا عليّ زين العابدين رضي الله عنه قد اشتمل على نوعين اثنين: نوع التحلية وأبنا هناك تضرّعه ﷺ وذكره الذنوب، وخوفه من الله، وذكره الزقوم والقطران والحميم وحرّ جهنم، وعذاب العين والقدمين والجلد والعظم، وكيف أظهر الضعف أمام خالقه العظيم، وأبنا أنّ ذلك كلّه راجع لتعليم الأمة، وإن كان التضرّع حقيقة في نفسه بإخلاص وصدق نية، ولكن أمثال هؤلاء الذين هم قدوة للأمة تكون أدعيتهم وتضرّعاتهم هداية للمهتدين وإرشاد للطالبيين وتعليماً للمسلمين، هذا هو قسم التحلية. أمّا قسم التحلية وهو أهم القسمين لقد جاء فيه ما نصه: وكان من دعائه ﷺ في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان. يا فالق الإصباح، وجاعل الليل سكناً، والشمس والقمر حسباناً، يا عزيز يا ذا الطول والمنّ والقوّة والحوّل والفضل والانعام والجلال والإكرام، يا الله يا رحمن، يا فرد يا مؤمن يا مهيمن، يا الله يا ظاهر، يا الله يا باطن، يا الله يا حيّ لا إله إلا أنت، يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والألاء أن تصلّي عليّ محمّد وآل محمّد، وآل تجعلني ممّن إذا صح أمن، وإذا سقم خاف، وإذا استغنى فتن، وإذا افتقر خاف، وإذا مرض تاب، وإذا

(١) القرآن الكريم، سورة فاطر ٣٥: ٢٨.

عوفي عاد، ولا ممّن يحبّ الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض المسيئين وهو أحدهم، ويظهر السيئة من أخيه ويكتمها من نفسه ولا يغبه رغبته العمل ولا يمنعه رهبته الكسل^(١). اللهمّ إنّي أسألك الهدى والتقوى والعفة والغنى ممّا حرّمت عليّ، والعمل في طاعتك فيما تحب وترضى، ربّ اصرف وجهي عن النار، اللهمّ إنّي أسألك يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا ذا الجلال والإكرام، يا قاضي الحاجات، يا منقّس الكربات، يا وليّ الرغبات، يا معطي السؤالات، يا كافي المهمّات، اكفني ما أهمّني، واقض ديني، وطهر قلبي، وزكّ عملي، واكتب لي براءة من النار، وأماناً من العذاب، وجوازاً على الصراط، ونصيياً من الجنة، وأدخلني مدخل صدق، وارزقني مرافقة محمّد وآل محمّد في جنات الخلد وسرور الأبد في دار المروّة - كذا - بمتك وفضلك يا ذا الجلال والإكرام. اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واستجب لي دعائي، وارحم تضرّعي وشكواي، ولا تقطع منك رجائي، يا غياث المستغيثين أغثني، يا جار المؤمنين أجرني، ويا عون الصالحين أعطني، يا حبيب التائبين تب عليّ، يا رازق المقلين ارزقني، يا مفرجاً عن المكروبين فرّج عني، يا ذا القوّة المتين صلّ على محمّد وآل محمّد وثبت قلبي على دينك وطاعتك حتى ألقاك وأنت عني راض غير غضبان، إنك ذو المنّ والغفران، ربّنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، برحمتك يا أرحمّ الراحمين، وصلّى الله على رسوله سيّدنا محمّد النبي وآله وسلّم.

(١) لعلّ الصواب: ولا تغنيه رغبته عن العمل ولا تدفعه رهبته عن الكسل.

(٦) آيات القرآن التي يشير لها هذا الدعاء :

إنَّ المتأمل في هذا الدعاء يجده قد ابتدأ بذكر فلق الاصبح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساباً.

(٧) أسماء الله الحسنى التي ذكرت في هذا الدعاء :

ثم يذكر أسماء الله الحسنى من أنه عزيز وذو طول وفضل وإنعام، وأنه رحمن وفرد ومهيمن، ثم يعمم فيقول له الأسماء الحسنى.

(٨) خشية الله في هذا الدعاء :

ثم يذكر بعد ذلك الهداية والتقوى وطهارة القلب والجواز على الصراط، فهو في هذا الدعاء قد استنَّ سنةً جديدةً بالتمحيص، فنعرف وجهته ونذكر أمتنا بسنته فنقول: النصيحة المتحصلة من هذا الدعاء :

أيها الشيعيون وأيتها السنيون سلام الله عليكم، ها هو ذا السيد الأكرم عليّ زين العابدين من نبع النبوة، يقول لكم طهروا نفوسكم واحفظوها من الذنوب ومن الزيف، وليس هذا كافياً لكم فلا بدّ من النظر في هذه العوالم الجميلة ها هي كالشمس تجري بحساب والقمر يسير في منازلها. يشير بذلك إلى ما في سورة الأنعام مما جاء في قصة إبراهيم عليه السلام من أنه رأى ملكوت السماوات والأرض، وذلك النظر فتح عليه به ليكون من الموقنين، ثم جاء في نفس السورة: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْأَمْنِ وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمْتِ مِنْ أَلْحَىٰ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَالِقُ تُوَفِّكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكُمْ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْأَبْحَرِ قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ فَمُسْتَقَرًّا

وَمُسْتَدْعٍ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - إِلَى
قوله -: إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩١﴾.

وهذه كما قلنا جاءت في سورة الأنعام بعد ذكر إبراهيم عليه السلام ، وأنه رأى الكوكب والقمر والشمس ، وترك هذا كله ووجه وجهه الله رب العالمين ، ومن عجب أنّ صاحب الدعاء عليه السلام ذكر أول سورة الأنعام في نفس أدعية هذا الكتاب إذ يذكر خالق الظلمات والنور ، وهذه هي مبدأ سورة الأنعام ، وهي براعة استهلال تشير إلى أنّ في السورة ذكر الأنوار والشموس ، وأنها ليست آلهة كما يزعم الصابثون في أيام إبراهيم عليه السلام ، وأنّ نفس النور والظلمات ليسا إلهين كما يزعم المانوية في بلاد فارس ، الله أكبر إذن أين آل البيت الكرام وأين المسلمون أجمعون؟!

(٩) العلوم التي تشير لها هذه الآيات :

وغفلة أهل السنّة والشيعة قبل اليوم منها ، وانهم رضي الله عنهم براء من الشقاق الذي يثيره جهلة المسلمين من الفريقين .

انّ هذه الآيات تتضمّن علم الفلك لحساب الشمس والقمر ، وعلم سير السفن في البحار الذي لا يتمّ إلّا بهذا الحساب ، وذلك بدرس السيارات والنجوم الثوابت ، وفي كلّ دولة من دول أوروبا معهد خاص بدراسة هذه النجوم وسيرها لتسير السفن بالاهتداء بها ، كلّ ذلك حاصل الآن ولكن أهل السنّة والشيعة كانوا قبل اليوم في غفلة معرضين يجهلون حكمة آل البيت رضي الله عنهم ، وإشاراتهم التي أودعوها صحائفهم ، كأنّهم رضي الله عنهم لمّا عرفوا أنّ أتباعهم وخصوم أتباعهم لا ينفكون عن الجدال

والخصام في أمر آل البيت. وكانوا هم رضي الله عنهم في قرارة أنفسهم يقولون: نحن خلقنا لنشر الفكرة الإسلامية، وتقريب الناس من الحضرة العليّة، جعلوا أمثال ما ذكرناه رموزاً يهتدي بها العقلاء، ويرتقي بها الحكماء والمصلحون. وإلا فلماذا تراه في القسم الأوّل يشير عند ذكر الذنوب إلى ما ورد في القرآن من العذاب، فيذكر الزقوم والقطران إلى آخر ما ذكرناه، وكلّها في آيات القرآن، وفي القسم الثاني يذكر ما جاء في سورة الأنعام من تلك العجائب التي لا يتم معرفتها إلا بدراسة علم الفلك، وعلم الفلك لا يتم إلا بعلم الحساب والهندسة والجبر. وهكذا في هذه الآيات التي يشير لها في الدعاء قد جاء ذكر النبات وفيه علم النبات وعلم الزراعة، ويذكر الجنين في رحم أمّه، وهذا فيه علم التشريح وعلم الحياة (البيولوجي) الله أكبر إذن هو ﷺ كأنه يقول أيّها الناس أيّها المسلمون سيأتي زمان تظهر فيها أمم وأمم، ويرون أهل السنّة والشيعه يختصمون ويجادل بعضهم بعضاً في أمرنا نحن آل البيت ونحن براء ممّا يقولون ألم يقرؤوا قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مِمَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنتَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

أليست السماء ونجومها والأرض وزروعها من مخلوقات الله، أليست في دراسة ذلك قرباً من الله، وفهماً لكتابه العزيز، وحفظاً للأمة من الذلّ للطامعين، أنّ العقول الغافلة متناكرة والعقول السليمة مقرّبة، أنّ ترك هذه العلوم في بلاد الإسلام أدلّها للطامعين، وحصر عقول أهلها في الجدال والنضال على أمور وقتية قد مضى زمانها وذهبت أممها، وأصبحت العقول غافلة عمّا بين يديها وما خلفها. إنّ هذا زمان فيه ترقى عقول المسلمين ويزيد حبههم للعلم أجمعين، أنّ هذا هو الذي فهمته من هذا الدعاء

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة ٢: ١٣٤ و ١٤١.

واصطفائه للألفاظ الواردة في القرآن: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^(١).

(١٠) الموازنة بين دعوة نوح قومه ودعاء زين العابدين ربّه:

خطاب إلى علماء المسلمين من أهل السنّة والشيعّة أجمعين.

سلام الله عليكم أيّها الاخوان، قد وضع الحق واستبان السبيل، لقد ذكرت في المقال المتقدّم ما كان من الحكمة والعلم والبرهان العجيب في أدعية السيد زين العابدين رضي الله عنه.

بهجة العلم في أدعيته رضي الله عنه:

ألم تروه قد جمع فيهما ما بين تهذيب الأخلاق والاخلاص لله، وما بين النظر في العوالم العلوية والسفلية كما في القرآن، الله أكبر دعاء السيد زين العابدين ربّه في ظلمات الليالي قال له: يا ربّ اغفر لي، يا ربّ ارحمني، يا ربّ طهر قلبي، يا ربّ جنبني الرياء، يا ربّ أنت جعلت الليل راحة لنا وجعلت النهار معاشاً، أنت الذي جعلت الشمس والقمر بحساب، أنت مننّم العوالم، أنت يا ربّ أحسنت صنعك في شمسك وفي قمرك وفي نجومك، أنت سخرتها لمنفعة خلقك فانظر لي نظرة راضية بها يصير قلبي خالياً من الرياء ومن العجب ومن الحقد ومن الحسد إنّي أخاف عقابك. فها هو ذا رضي الله عنه جمع بين تهذيب الأخلاق لتصفية النفس، وبين إكمال هذه النفس الصافية بالعلم والحكمة، ودراسة عجائب الله عزّ وجلّ للمقرب منه والقيام بحقّه، والبهجة بالأنس به، والتفرّج على مصنوعاته البديعة المبهجة للناظرين. الله أكبر أنّه رضي الله عنه جمع في دعواته بين

(١) القرآن الكريم، سورة هود ١١ : ٨٨.

علم النفس وعلم الآفاق، وهذا قوله تعالى: ﴿سَرُّبِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(١) فالأنفس يشار بها إلى علوم كثيرة منها علم الأخلاق، والآفاق يشار بها إلى علوم الأرض ونباتها وجبالها وبحارها، وإلى علوم السماء وشمسها وقمرها ونجومها وما بين ذلك.

دعوة نوح ﷺ قومه:

فلننظر إذن في دعوة نوح ﷺ قومه إلى الله فنقول: يقول الله تعالى في سورة نوح على لسانه: ﴿قَالَ يَقْوَرِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصْغُرًا فِيْءِءَادَائِهِمْ وَأَسْتَفْسَوْا شِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّمَّ عَصَوِي وَأَتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُمْ وَوَلَدُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كَبِيرًا﴾^(٢).

الله أكبر فلننظر في هذه الدعوة التوحيدية، فماذا ترى أنها جمعت بين علوم الأنفس وعلوم الآفاق، أما الأنفس فإنه قد ذكر أن القوم استكبروا مع أنه أمرهم بالاستغفار وهذا من علم الأنفس، أما علوم الآفاق فإنه قد ذكر الله من

(١) القرآن الكريم، سورة فصلت ٤١: ٥٣.

(٢) القرآن الكريم، سورة نوح ٧١: ٢ - ٢٢.

خلق السماوات السبع والقمر المنير والشمس المضيئة، وذكر الأرض المعدّة للانتفاع بها وهي مهية لمعاش الناس والحيوان.

(١١) اتفاق الدعوة والدعاء في علوم الأنفس والآفاق:

أليس من عجب أيها المسلمون أن يجمع نوح بين المطلبين: مطلب تهذيب أخلاق قومه، ومطلب النظر في السماوات والأرض. الله أكبر هكذا رأينا زين العابدين رضي الله عنه يجمع في دعائه بين الأمرين، فكما يدعو ربّه أن يطهر نفسه ليرفعه إلى العلى، هكذا تراه يشيد بذكر الجمال الإلهي في السماوات والأرض والليل والنهار، ويقول أيضاً في صفحة ١٠٨ من الكتاب ما نصّه: «اللّهم اجعل لي قلباً يخشاك كأنه يراك حتى يلقاك، يا ربّ السماوات المبنيات وما فيهنّ من النور والظلمات، يا ربّ الأرضين المبسوطات وما فيهنّ من الخلائق والبريات، ويا ربّ الجبال الراسيات، ويا ربّ الرياح الذاريات، ويا ربّ السحاب الممسكات المنشآت بين الأرضين والسماوات، ويا ربّ النجوم المسحّرات في السماء خافيات وباديات، ويا عالم الخفيّات، ويا سميع الأصوات... إلى آخره».

ثم يقول في صفحة ١١٣ ما نصّه: «اللّهم إني أسألك خوف العالمين، وخشوع العابدين، وعبادة المخلصين، وإخلاص الخاشعين، ويقين المتوكلين، وتوكل الفائزين، وفوز المكرمين، وتفكر الذاكرين... إلى آخره».

أليس هذا هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠﴾﴾ (١).

فقوله رضي الله عنه: "وتفكر الذاكرين"، يشير إلى الآية، ويشير إلى أن ذاكر الله تعالى إذا لم يفكر في مصنوعاته فإنه رجل جاهل لا بصيرة له، وهذا قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمْرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾^(١). وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْبَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

(١٢) شكوى طنطاوي إلى الله:

اللهم إن هذا هو كتابك، وهذا هو القول المأثور عن سيد من سادات آل البيت، اتفق يا رباه القولان؛ القول المنزل من السماء والمقام الأقدس، والقول الذي صدر عن صديق من صديقي آل البيت الكرام. فما أنا ذا يا رب أعلن هذا على رؤوس الأشهاد في الهند وفي بلاد الإسلام. فأقول: أيها المسلمون، يا أهل السنة ويا رجال الشيعة، أما أن لكم أن تسمعوا موعظة الكتاب وموعظة آل البيت، قد اتحدا والله على سوقكم إلى درس علوم هذه الدنيا الجميل صنعها البديع أحكامها، وإلى معرفة آثار الجمال الإلهي. فما هذا التلکؤ، وما هذا التباطؤ، وادرسوا هذه العلوم فهي التي أمرتم بها في القرآن وعلى لسان الأبرار، فإذا كملتم فيها وجزتم ظاهرها وباطنها، هنالك يمكنكم أن تبحثوا في التاريخ، وتضيّعوا وقتكم في سرد الوقائع، وتنصبوا الميزان وتحاسبوا الصحابة والتابعين على العرض الفاني وهي هذه الدنيا الفانية.

أيها المسلمون ظهر الحق فما هذه الأوضاع التي درستموها إلا إضاعة للدين وخسارة على المسلمين. أما أن لكم أن ترجعوا عن تلك النزعات

(١) القرآن الكريم، سورة محمد ٤٧ : ٢٤.

(٢) القرآن الكريم، سورة الجمعة ٦٢ : ٥.

المفرقات بين الاخوان، ها أنا ذا أقول: أيّها المسلمون، اسمعوا، ها هي تجارب القرون الماضية في بلاد الإسلام، قد أعدتكم لأن تتبوؤوا مكانكم تحت الشمس فوق أرض الله، ها هي تجارب تلك القرون قد أعطتكم علماً وحكمة.

الله أكبر. طنطاوي جوهرى.

ثانيهم:

أحمد محمّد جمعة الأبيوقى - كلية الشريعة الإسلامية بمصر:

زين العابدين في فلسفته السياسة الحازمة والخطة الحكيمة في تهذيب النفوس، وتربية الشعوب، وقيادة الأمم، وتكوين الخلق الفاضل، فلسفة جديدة، وطريق مبتكر في علم التربية لـ (عليّ زين العابدين).

لله درّ هذا الإمام الربّاني، والغالب الروحاني، والمربي الأخلاقي الذي يسوس نفوس البشر وقلوب الأمم، ويأخذ بيد الأجيال من مبدأ عشرين قرناً إلى أن تعود الخليفة إلى دائرة الفناء، يأخذ بأيديهم فيسلك بهم سبيل الحياة الحقّة، ويجنبهم ضيق العيش، وعبث الطيش، ويفهمهم معنى الحياة، وقيمة العمر، وعزّة هذا الزمان. ويقرّر مبدأ السعي والنشاط والعمل، ويمقت البطالة والخمول، فاسمعه إذ يقول ضارعاً إلى الله: «واجعل سلامة قلوبنا في ذكر عظمتك، وفراغ أبداننا في شكر نعمتك، وانطلاق ألسنتنا في وصف متّك...».

ما أعلى مقامك أيّها الإمام، وما أصنى قلبك، وأنور بصيرتك، وأطيب سريرتك، وأعظم مبدأك، وأسعد منتهاك... سمعت نداء الحي القيوم، وخطاب الخالق القديم لحبيبه وصفيه وهو يخاطب الأجيال في شخصه، فليّيت وأطعت ودنوت وأذعنت لقانون الرب السميع إذ يقول: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا

مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(١)، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾^(٢)، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٣)، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٤). ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاتَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٥).

وقول رسوله: «تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة، تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فإنكم لن تقدروا قدره» ذلك قولك: «واجعل سلامة قلوبنا في ذكر عظمتك» تريد عمارة الدنيا، وتدعوا الناس إلى تصريف أوقات الفراغ فيما يبني السعادة، ويؤثّل المجد، ويخلد الأثر، فلا بطالة ولا فراغ، إذن لا شرور ولا إجرام.

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة فهو ينادي بتصريف المواهب، والملكات، والجوارح فيما خلقت له شكراً لله على الأمة، نلمح ذلك في قوله: «وفراغ أبداننا في شكر نعمتك» ويريد أن يشملها قول الحكيم العليم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٦) بقوله: «واجعلنا من دعائك الداعين إليك ومن هدايتك الدالين عليك».

هذه الجمل الفيّاضة، والفقر الغوالي جمعت كلّ معنى من معاني البهاء والجلال، والبلاغة والإعجاز: «الحمد لله الذي تجلّى للقلوب بالعظمة،

(١) القرآن الكريم، سورة يونس ١٠ : ١٠١.

(٢) القرآن الكريم، سورة غافر ٤٠ : ٨٢.

(٣) القرآن الكريم، سورة النساء ٤ : ٨٢.

(٤) القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣ : ١٩٠.

(٥) القرآن الكريم، سورة غافر ٤٠ : ٨٢ - ٨٣.

(٦) القرآن الكريم، سورة فصلت ٤١ : ٣٣.

واحتجب عن الأبصار بأمره، واقتدر على الأشياء بالقدرة، فلا الأبصار تثبت لرؤيته، ولا الأوهام تبلغ كنه عظمته، تجبرّ بالعظمة والكبرياء، وتعطف بالعرّ والبر والجلال، وتقّدس بالحسن والجمال، وتمجّد بالفخر والبهاء، وتهلّل بالمجد والآلاء، واستخلص بالنور والضياء».

بلاغة في تصوّف، وأدب في ضراعة، وسحر في عبودية، ودراية بصنوف البيان وضروب البديع. ما هذه المقابلة بين: تجلى واحتجب، وتجبّر وتعطف.

ثورة على الشرك:

يمقت من سويداء فؤاده، وقرارة النفس المطمئنة الشرك وماذته ومدّعيه وناصره، ويشير إلى الوحدة الخالدة لله، والفردية للذات الأقدس اللطيف الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وخالق لا نظير له، وواحد لا ندّ له، وماجد لا ضدّ له، وصمد لا كفول له، وإله لا ثان معه، وفاطر لا شريك له، ورازق لا معين له. الأوّل بلا زوال، والدائم بلا فناء، والقائم بلا عناء، والباقي بلا نهاية، والمبدئ بلا أمد، والصانع بلا ظهير، والربّ بلا شريك، والفاطر بلا كلفة، والفاعل بلا عجز. ليس له حد في مكان، ولا غاية في زمان، لم يزل ولا يزول ولن يزال كذلك أبداً، هو الإله الحي القيوم، الدائم القديم القادر، الحكيم العليم، القاهر الحليم، المانع لما يشاء، والفعال لما يريد، له الخلق والأمر، والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، سبحانه وتعالى عما يشركون^(١).

فهو يرشد العالم إلى معنى الوحدة، والاعتماد على النفس، ومراقبة الضمير، ويوقظ العقول من عميق سباتها وينبّهها إلى أصل عظيم من أصول

(١) الصحيفة الخامسة: ٢٤.

السعادة، ودعامة تشاد عليها أسس هذه الحياة، وجعل المثل الأعلى في ذلك خالقه ومصوره. كيف انفرد بالخلق والإيجاد والإشقاء والإسعاد...

فالإمام زين العابدين - وهو ابن القرن الأوّل - ينادي بصوت الحرية والإباء، والعزّة والاستقلال، أبناء القرن الرابع عشر ومن يليهم، فينفضوا عنهم غبار الاستعمار، ويضعوا عنهم إصر الذلّ، واغلال البشرية الملتهبة، والطبيعة الجامعة، ويقول لهم بلسان البيان: لولا ما في الوحدة والاستقلال من كمال ما اتصف بهما السميع البصير الذي ليس كمثلته شيء.

إبطال مذهب شائع:

توافقت طوائف كثيرة من الأمة الإسلامية على رأي شنيع، ومذهب داحض، ذلك قولهم بأنّ الإنسان مجبر في أقواله وأفعاله، مقهور بارغام الله تعالى له على الخير والشروع والآثام، وعضدوا ذلك بواهي الدليل، وزائف البرهان، وغلبت عليهم شقوتهم، وافعموا بسيل الجدل حتى وقعوا في حبائل نسبة الإرغام والإلزام إلى الذات الأقدس، فهم يريدون أن يرتكبوا القبائح والشروع في ظل تلك التعاليم، ولعمري أنّه مذهب يملأ الأرض فساداً، ويفنى نظام الكون. فجاء زين العابدين واخترق بنافذ بصيرته الملهمة حجب الأحداث المستقبلية، ونظر بعين الحق ما ستره الغد المتجهّم الكتوم، فقوّض بناء هذا الإلحاد، وقصم ظهر الباطل بسيف الحق الباتر، وقرّر ما لله من الكمال والنزاهة والعدل والفضل. فهو يقول: كلّ البرية معترفة بأنك غير ظالم لمن عاقبت، وشاهدة بأنك متفضّل على من عاقبت، وكلّ مقرّ على نفسه بالتقصير عمّا استوجبت، فلولا أنّ الشيطان يخدعهم عن طاعتك ما عصاك أحد، ولولا أنّه يصوّر لهم الباطل في مثال الحق ما ضلّ عن طريقك ضال، فتباركت أن توصف إلاّ بالإحسان،

وكرمت أن يخاف منك إلا العدل، لا يخشى جورك على من عصاك، ولا يخاف إفضالك ثواب من أرضاك أنك مئان كريم^(١).

يا من لا تنقضي عجائب عظمته احجبنا عن الإلحاد في عظمتك، ويا من لا تنقضي مدة ملكه أعتق رقابنا من نقمتك، ويا من لا تفنى خزائن رحمته اجعل لنا نصيباً من رحمتك، ويا من تنقطع دون رؤيته الأبصار، ادنا من قربك، ويا من تصغر عند خطره الأخطار كرمنا عليك، ويا من تظهر عنده بواطن الأخبار لا تفضحنا لديك^(٢).

كلية الشريعة الإسلامية بمصر - أحمد محمد جمعة الأبيوقى

ثالثهم:

الأستاذ محمد كامل حسين "خواطر في أدعية الإمام زين العابدين" بقلم الأستاذ محمد كامل حسين أستاذ العربية بالجامعة المصرية، مؤلف كتاب "الأدب في مصر الإسلامية" و"مروان بن أبي حفصة":

أترى هل وقى الفرزدق (همام بن غالب بن صعصعة) الإمام زين العابدين حقه حين قال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا النقي النقي الطاهر العلم؟!
لا، وأيم الله، لم يبلغ أبو فراس شيئاً بهذا القول، بل لا أجد ولن أجد
الكلمات التي تعبّر عمّا في نفسي، وتختلج في صدري نحو إمام جمع
فضائل العرب ودينهم، وسؤدد الفرس ومجدهم. فلا غرو إذاً أن قيل له
(ابن الخيرتين) لقول جدّه عليه الصلاة والسلام: «الله تعالى من عباده
خيرتان: فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس». وقد استغلّ كثير

(١) الصحيفة الخامسة: ٢٦.

(٢) الصحيفة الخامسة: ٢٦.

من الفرس هذا الأثر وجعلوا يمدحون أنفسهم، وهذا هو الشاعر مهيار
الدلمي تلمذ الشريف الرضي يأخذ هذا الحديث ويمدح نفسه معتزاً بقومه
الفرس وبيد القريش الإسلام:

قد قبست المجد عن خير أب وقبست الدين عن خير نبي
فضممت الفخر من أطرافه سوّدد الفرس ودين العرب
وهذا القول منتهى ما يفخر به شاعر تتجلى فيه عظمة الرجل وعزة
نفسه، وإذا كان مهيار هذا لم يبلغ من حظ دنياه إلا أن يكون فارسياً
مجوسياً ليس من بيت ملك وجاه، ثم أسلم على يد أستاذه الشريف
الرضي أبي الحسن الموسوي، فصار كغيره من الموالي المسلمين لا
فضل له في نسب ولا سابقة في الإسلام، وهو مع هذا يفخر بانتسابه إلى
الفرس، ويندّيته بالدين الذي أتى به محمد عليه الصلاة والسلام، فما
بالك بمن كان جدّه لأبيه نبيّ المسلمين نفسه، ومن كان جدّه لأمه كسرى
فارس نفسه. فأيّ لسان هذا الذي يستطيع أن يتحدّث عمّا وصل إليه من
سوّدد ومجد، وأيّ فخر مهما بولغ فيه لا يعجز عن الوصول إليه، فهو
أسمى من كلّ وصف، وأرفع عن كلّ فخر، ذلك هو الإمام زين العابدين
عليّ بن الحسين:

إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
بل أذهب أنا إلى أن أقول: إلى خلقه العظيم ينتهي الخلق، وإلى مجده
الأثيل ينتهي المجد، ولو أسعفني لساني ووجدت من الألفاظ ما أستطيع
بها التعبير لقلت: إنّ هذا أقل ما يقال عن عليّ السجّاد وآل البيت الأمجاد.

قد يعجب الإنسان إذا يقرأ مثل هذا القول في إمام من أئمة الشيعة من
كاتب سني، ومع أنّي نشأت في بلد قيل أنّها سنّية المذهب، وبين قوم
تمذهبوا بمذهب الشافعي وإخوانه، ولكنّي وجدت بلدي السنّية، ومن

فيها... على اختلاف طبقاتهم وتباين تعليمهم، يقدّمون أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، ويعظّمون أئمة الشيعة كما يعظّمهم الشيعة (وهذا فضل الله يؤتیه من يشاء). وهذا محمّد بن إدريس الشافعي نفسه يقول:

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبّ آل محمّد فليشهد الثقلان أنّي رافضي

والحق إنّي لا أكاد أعرف فتنة أشدّ خطراً على الإسلام والمسلمين من الانقسام إلى سنة وشيعة، نحن جميعاً ندين بدين واحد هو الإسلام، نعبد ربّاً واحداً لا إله غيره ولا شريك له، ونخضع لنبوة محمّد عليه الصلاة والسلام، معترفين بأنّه سيّد الأنبياء وخاتم المرسلين، ونحترم آله الطاهرين الذين أنزل فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١).

ما دمنا جميعاً على مثل هذا الحال، فبديهي أن نكون يداً واحداً ندافع عن ديننا، ونعمل على اعزازه ورفع شأنه، وندعو إليه ونجاهد في سبيله، بدلاً من أن نعمل على الاختلاف المبني على المصلحة الشخصية والمنفعة الفردية، وحب الدنيا وملاذها.

فإن كنا نعمل كما عمل الإمام علي عليه السلام بأن طلق الدنيا ولم يأبه بما فيها من زينة حياتها، بل لو كُنّا نقول كما قال: «يا دنيا غريّ غيري»^(٢) كان للإسلام شأن آخر غير هذا الشأن، ولكان المسلمون الآن في مجد لا يضارعه مجد، ولكن شهوة الدنيا والحرص عليها صرفت المسلمين عن مقصد الإسلام الأسمى، وأبعدتهم عن حقيقة التوحيد والإيمان، فافترقوا

(١) القرآن الكريم، سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) نهج البلاغة ٤: ١٧، الحكمة ٧٧.

شيعاً وأحزاباً متطاحنة متضاربة، فذلّ المسلمون بعد عزّ، وضعفوا بعد قوّة، فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

ذكرت هذا كلّه وأنا أقلب بين يديّ كتاباً صغير الحجم، نفيس القيمة، يجمع بعض أدعية مولانا الإمام زين العابدين، وكنت أرجو أن أكتب عن هذه الأدعية وما فيها من دلالة واضحة على أنّ زين العابدين كان كغيره من أهل البيت اتخذ رسول الله ﷺ قدوة له في نسكه وعبادته (ومن يشابهه أبه فما ظلم)، ولكن أتى لي بالكلمات التي تسعدني بوصف شعوري حينما قرأت هذه الآيات البيّنات التي يقف اللسان عندها عاجزاً، ويضطرب العقل حائراً، ويرتجف القلم بين الأنامل، فلا يستطيع أن يخط حرفاً واحداً بعد أن عهد فيه الإنثيال.

هنا فقط أترف بالعجز عن الكتابة والقصور في التعبير خشية التقصير في إيفاء الموضوع حقه، فإنّ وصف شعوري وما اعتراني عند قراءتي أدعية عليّ السجّاد لفوق طاقتي و﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(١).

ولكن خطر لي شيء آخر: هو أنّي رأيت الكتاب والأدباء ومؤرّخي الأدب، قد انجهوا إلى دراسة تراث الأقدمين من شعر ونثر، واختاروا من النثر هذه الكتابة الفنية التي تعمدها الكتاب، ونسّقوها تنسيقاً يبعد كلّ البعد عن الجمال الفني، وحشوها بألوان مختلفة ممّا سمّوه بالزينة البديعية والبيانية التي لا تخلو من تكلف وتصنّع، ولا تتفق مع الجمال الطبيعي في شيء. ونراهم قد تركوا أمثال هذه الأدعية التي تعدّ من آيات البيان العربي لأنّها صادرة من نفس نقيّة صافية هي نفس الإمام تخاطب نفساً نقيّة صافية هي المولى (عزّ وجلّ)، فهي أثر شعور فاض من الله تعالى على عبده، وتوجّه بها عبده إلى الله تعالى، ففي هذه الأدعية الدينية مثل أعلى لوحي

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة ٢: ٢٨٦.

الدين والهيام التقى، أو نداء الورع نجد فيها موسيقى عذبة محببة إلى النفوس يلدّ وقعها في الآذان، ويستمع القلب إلى معانيها الخلاّبة وألفاظها الجزلة، فيهتزّ لها طرباً ويخشع لها متعبداً، أنظر إلى عليّ يمجد ربّه فيقول: «الحمد لله الذي تجلّى للقلوب بالعظمة، واحتجب عن الأبصار بالعزّة، واقتدر على الأشياء بالقدرة، فلا الأبصار تثبت لرؤيته، ولا الأوهام تبلغ كنه عظمته، تجبرّ بالعظمة والكبرياء، وتعطف بالعزّ والبر والجلال، وتقدّس بالحسن والجمال، وتمجد بالفخر والبهاء».

فهل تجد في البيان العربي سحراً أكثر من هذا البيان، وقولاً أبلغ في النفس من هذه الألفاظ الجميلة، والمعاني الجليلة التي تشفى لبان الصدور وترقى بالنفس إلى المراتب العليا التي لا تبلغها إلاّ النفوس الصافية النقيّة من أدران الحياة الدنيا.

هذا هو الأدب الديني الذي تذوّقه القلوب فتخرّ خاشعة، تسمعه الأذن فتترنّم بنغماتها، ويقبلها العقل فيسبح في ملكوت غير هذا الملكوت، ومع هذا كلّه انصرف الناس إلى بديع الزمان، والحريري، وإلى أبي نؤاس، والمتنبي، وشتان بين الأدب الديني وأدب هؤلاء، فالفروق شاسعة من جهة اللفظ، ومن جهة المعنى، ومن جهة الصبغة الأدبية نفسها، فليتجه الأدباء إلى هذه الناحية الأدبية الجليلة، فيجدون مغنماً وكنزاً دفيناً.

(الرضوان): لقد أراد الله سبحانه بالمسلمين خيراً إذ أوجد في مصر وهي عاصمة الشرق العربي والإسلام أساتذة كالأستاذ الكاتب الهمام مّمن يرى الحق حقاً ويتبعه، فياليت علماء المسلمين في بلادنا يحتذون حذو هؤلاء الأعلام فتتحد كلمة المسلمين، ويجتمع شملهم بعد كونهم اشتاتاً.

هذه بعض آثار الصحيفة السجّادية في الثقافة المصرية بأقلام أولئك الأعلام الثلاثة ولم يكونوا وحدهم الذين بهرتهم بشعاعها حتى أشرقت في

نفوسهم انطباعاتها، بل ثمة آخران كانا أسيري أدعيتها، فشرحها أحدهما وهو فضيلة الشيخ أحمد فهمي محمّد المحامي الشرعي بالجيزة، ومن علماء مدرسة القضاء الشرعي، وقد طبع شرحه في سنة ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م، بمطبعة حجازي باسم (الصحيفة الكاملة) أدعية الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين رضي الله عنهما.

وثاني الشيخين هو فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر، فقد كتب كتابه (سيدنا زين العابدين) ونشرته (دار الإسلام - القاهرة، والمكتبة العصرية - بيروت). فقد ختم مقدّمة كتابه بقوله:

«ونحن في هذا الكتاب إنما نعطي صورة مختصرة لشخصية من الشخصيات الكريمة التي حاولت - ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً - أن تهتدي بالوحي الكريم، وتقتدي بالرسول ﷺ، وتسير على نسق المهديين في كلّ زمن، تلك هي شخصية الإمام: عليّ بن الحسين الملقّب بزین العابدين، والله أرجو أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يشرح به صدوراً، ويهدي له قلوباً، إنّه نعم المولى ونعم النصير».

وكتابه على صغر حجمه - إذ لم تتجاوز صفحاته (١٥٠) صفحة من الحجم المتوسط - فيه فوائد تبصّر قارئه معرفةً بالإمام عليّ بن الحسين ﷺ، إذ يقرأ في الفصل الأوّل: حياته وشخصيته، وفي الفصل الثاني حكّمه، وفي الفصل الثالث مواعظه، وفي الفصل الرابع من تأليفه، وفي الفصل الخامس من دعائه، ثم الخاتمة. وهو مع ذلك لا يخلو من هفوات المؤلفين، فضلاً عن اعتماده ما لا يخلو عن علامة استفهام على صحته، ومهما يكن فقد أحسن صنعاً حين ذكر في الفصل الرابع من تأليفه: رسالة الحقوق ناقلاً لها عن تحف العقول للحسن بن شعبة، وذكر في الفصل الخامس من دعائه، فافتتح الفصل بدعائه في كيد الأعداء ورد

بأسهم، واتبعه بدعائه عليه السلام في الرهبة، وأعقبه بدعائه عليه السلام في التضرّع والاستكانة، وبعده من دعائه عليه السلام في الإلحاح على الله تعالى، ثم من دعائه عليه السلام في التذلل لله عزّ وجل، ومن دعائه عليه السلام في استكشاف الهموم. ثم ذكر ممّا ألحق ببعض نسخ الصحيفة فقال: وكان من تسبيحه عليه السلام، وبعده: ومن دعائه في الأيام السبعة، واختتم تلك الأدعية بدعاء ختم القرآن الذي أثر عنه^(١).

المقارنة بين أدعية الصحيفة السجّادية:

وللتعرف على مجمل خصوصيات الروايات المختلفة في الصحيفة وترتيب الأدعية فيها، نذكر هنا جدولاً بالمقارنة بين الأدعية وأرقامها في النسخ المعتمدة:

ملاحظة: الرقم بين معقوفتين، هو لتسلسل الأدعية في هذا الكتاب.

والعمود الأوّل: لتسلسل الدعاء وعنوانه في المشهورة.

والعمود الثاني: لأوّل الدعاء في المشهورة.

والعمود الثالث: لرقم الدعاء في رواية علي بن مالك (نسخة المكتبة الرضوية)، وإذا اضيف إليه حرف الميم، هكذا [م٥٤] فإنه يعني انه مطبوع ضمن ملحق النسخة بالرقم المشار اليه، في الطبعة الحديثة. (طبعة آستان قدس - مشهد، سنة ١٤١٣).

والعمود الرابع: لرقم الدعاء في رواية علي بن مالك (نسخة مكتبة المرعشي)، وإذا اضيف إليه حرف الميم، هكذا [م٥٤] فإنه يعني انه مطبوع

(١) من مقدمة السيد مهدي الخرسان لكتاب: 'حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجّادية'،

ضمن ملحق النسخة بالرقم المشار اليه، في الطبعة الحديثة. (طبعة دليل ما - قم، سنة ١٤٢٢).

والعمود الخامس: لرقم الدعاء في رواية حسين بن اشكيب، واذا اضيف إليه حرف الميم، هكذا [٥٤م] فإنه يعني انه مطبوع ضمن ملحق النسخة بالرقم المشار اليه، في الطبعة الحديثة. (طبعة اصفهان، سنة ١٣٨٣).

وقد آثرنا الإشارة إلى رقم الدعاء في رواية عبيدالله بن الفضل الهاشمي في ذيل الأدعية نفسها مشيرين إليها بالرمز (ف).

- | | | |
|-----------|---------------------------------------|------------------------------------|
| ١ / ١ / ١ | الحمد لله الأول بلا أول | [١] التحميد لله عزوجل |
| ٢ / ١ / ٢ | الحمد لله الذي منّ علينا بنبيه | [٢] الصلاة على محمد وآله |
| ٣ م ٤٠ م | اللهمّ وحمة عرشك | [٣] الصلاة على حمة العرش |
| ٤ م ٤١ م | اللهمّ واتباع الرسل | [٤] الصلاة على مصدّقي الرسل |
| ٤ ٢ / ٢ | يامن لا تنقضي عجائبه | [٥] دعاؤه لنفسه وخاصته |
| ٢٩ ٢٥ ٢٥ | الحمد لله الذي خلق الليل | [٦] دعاؤه عند الصباح والمساء |
| ٣٠ ٢٦ ٢٦ | يامن تحل به عقد المكاره | [٧] دعاؤه في المهمّات |
| ٥ ٣ ٣ | اللهمّ إني أعوذ بك من هيجان الحرص | [٨] دعاؤه في الاستعاذة |
| ٦ ٤ ٤ | اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وصيرنا | [٩] دعاؤه في الاشتياق |
| ٧ ٥ ٥ | اللهمّ ان تشأ تعف | [١٠] دعاؤه في اللجأ إلى الله تعالى |
| ٨ ٦ ٦ | يا من ذكره شرف | [١١] دعاؤه بخواتم الخير |
| ٩ ٧ ٧ | اللهمّ انه يحجّني | [١٢] دعاؤه في الاعتراف |
| ٢٦ ٢٢ ٢٢ | اللهمّ يا منتهى مطلب | [١٣] دعاؤه في طلب الحوائج |
| ٢٧ ٢٣ ٢٣ | يا من لا يخفى عليه انباء | [١٤] دعاؤه في الظلمات |
| ٣٣ ٣٠ ٣١ | اللهمّ لك الحمد على ما لم ازل | [١٥] دعاؤه عند المرض |
| ٢٨ ٢٤ ٢٤ | يا من برحمته يستغيث | [١٦] دعاؤه في الاستقالة |

- [١٧] دعاؤه على الشيطان اللهم انا نعوذ بك من نزغات ٣٢ ٢٩ ٣٠
- [١٨] دعاؤه في المحذورات اللهم لك الحمد على حسن ٣٤ ٣١ ٣٢
- [١٩] دعاؤه في الإستسقاء اللهم اسقنا الغيث م ١٩م ٤٢م ١٩م
- [٢٠] دعاؤه في مكارم الأخلاق اللهم صلّ على محمد وآل محمد وبلغ ٣٨ ٣٦ ٣٧
- [٢١] دعاؤه إذا أحزنه أمر اللهم يا كافي الفرد م ٢١م ٤٣م ٣٩
- [٢٢] دعاؤه عند الشدة اللهم انك كلفنتي م ٢٢م ٤٤م ٤٠
- [٢٣] دعاؤه بالعافية اللهم صلّ على محمد وآل محمد
- [٢٤] دعاؤه لأبويه وأبسنني م ٢٣م ٤٥م ٤١
- [٢٥] دعاؤه لولده اللهم صلّ على محمد وآل محمد
- [٢٦] دعاؤه لجيرانه واخصص والدي ١٦ ١٦ ١٧
- [٢٧] دعاؤه لأهل الثغور اللهم ومنّ عليّ ببقاء ولدي م ٢٥م ٤٦م ٤٢
- [٢٨] دعاؤه في التفرع اللهم صلّ على محمد وآل محمد وتولني في
- [٢٩] دعاؤه إذا قتر عليه اللهم صلّ على محمد وآل محمد وتولني في
- [٣٠] دعاؤه في قضاء الدين جيرانني ١٧ ١٨ ١٩
- [٣١] دعاؤه بالتوبة اللهم ألهم أهل الثغور ما لنا ٢٠ ١٨ ١٨
- [٣٢] دعاؤه في صلاة الليل اللهم أخلصت بانقطاعي اليك ١١ ١٠ ١٠
- [٣٣] دعاؤه في الاستخارة اللهم انك ابتليتنا في ارزاقنا ١٣ ١٢ ١٢
- [٣٤] دعاؤه إذا ابتلى بفضيحة بذنب اللهم لك الحمد على سترك ٣٦ ٣٣ ٣٤
- [٣٥] دعاؤه في الرضا بالقضاء اللهم صلّ على محمد وآل محمد
- [٣٦] دعاؤه عند سماع الرعد وهب لي ١٤ ١٤ ١٥
- [٣٧] دعاؤه بالتحفة يا من لا يصفه نعت الواصفين ٢٥ ٢١ ٢١
- [٣٨] دعاؤه في صلاة الليل اللهم يا ذا الملك المتايد ١٦ ١٥ ١٥
- [٣٩] دعاؤه في الاستخارة اللهم اني استخيرك ٣٥ ٣٤ ٣٣م
- [٤٠] دعاؤه إذا ابتلى بفضيحة بذنب اللهم لك الحمد على سترك ٣٦ ٣٣ ٣٤
- [٤١] دعاؤه في الرضا بالقضاء الحمد لله رضى بحكم الله ٣١ ٢٧ ٢٧
- [٤٢] دعاؤه عند سماع الرعد اللهم ان هذان ايتان من ٣٥ ٣٢ ٣٣

- [٣٧] دعاؤه في الشكر اللهم ان احدا لا يبلغ من شركك ٣٢/١٢
- [٣٨] دعاؤه في الاعتذار اللهم اني اعتذر اليك من مظلوم ١٠٨٨
- [٣٩] دعاؤه في طلب العفو اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد
واكسر شهوتي ٩٩ م ٣٩
- [٤٠] دعاؤه عند ذكر الموت اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد
واكفنا طول ١٣ ١٣ ١٤
- [٤١] دعاؤه في الستر والوقاية اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد
وافرش لي ١١ ١١ ١٢
- [٤٢] دعاؤه عند ختمه القرآن اللهم انك اعنتني على ختم ٤٢ م ٤٧ م ٢٣
- [٤٣] دعاؤه إذا نظر إلى الهلال أيها الخلق المطيع ٢٨ ٢٨ ٢٤
- [٤٤] دعاؤه لدخول شهر رمضان الحمد لله الذي هدانا لحمده ١٩ ١٩ ٢١
- [٤٥] دعاؤه لوداع شهر رمضان اللهم يا من لا يرغب في الجزاء ٢٠ ٢٠ ٢٢
- [٤٦] دعاؤه في يوم الفطر والجمعة يا من يرحم من لا يرحمه العباد ٣٦ ٣٥ ٣٧
- [٤٧] دعاؤه لعرفة الحمد لله رب العالمين اللهم لك
الحمد م ٤٧ م ٤٨ م ٤٧
- [٤٨] دعاؤه للأضحى والجمعة اللهم ان هذا يوم مبارك م ٤٨ م ٤٩ م ٤٨
- [٤٩] دعاؤه في دفع كيد الأعداء إلهي هديتني فلهوت م ٤٩ م ٥٠ م ٤٣
- [٥٠] دعاؤه في الرهبة اللهم انك خلقتني سويا م ٥٠ م ٥١ م ٥٠
- [٥١] دعاؤه في التضرع والاستكانة اللهم احمذك وانت للحمد أهل ٣٨ م ٥٢ م ؟؟
- [٥٢] دعاؤه في الإلحاح يا الله الذي لا يخفى عليه م ٥٢ م ٥٢ م ٥٢
- [٥٣] دعاؤه في التذلل رب أفحمتني ذنوبي م ٥٣ م ٥٣ م ٥٣
- [٥٤] دعاؤه في استكشاف الهموم يا فارغ الهم وكاشف الغم م ٥٤ م ٥٤ م ٥٤
- ومن ملحقات الصحيفة:
- [٥٥] تسبيح الإمام عليه السلام اللهم سبحانك وحنانيك

- [٥٦] دُعَاءٌ وَتَمَجِيدٌ لَهُ ﷺ الحمد لله الذي تجلى للقلوب
 [٥٧] وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي التَّذَلُّلِ مولاي مولاي أنت المولى وأنا العبد
 [٥٨] دُعَاؤُهُ ﷺ فِي ذِكْرِ آلِ مُحَمَّدٍ اللهم يا من خص محمدا وآله بالكرامة م ٣٩
 [٥٩] فِي الصَّلَاةِ عَلَى آدَمَ اللهم صلّ على آدم بديع. برواية ابن اشكيب،
 رقم ٤٤

ثم أورد سائر الأدعية الموجودة في ملحقات النسخة المشهورة، كما يلي:

- [٦٠] وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي الْكُورِ وَالْإِقَالَةِ إلهي لا تشمت بي عدوي.
 [٦١] وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ مِمَّا يَخَافُهُ وَيَحْذَرُهُ إلهي انه لا يرد غضبك إلا حلكم.
 ثم أورد "أدعية الأسبوع"، كما يلي:

- [٦٢] دُعَاءُ يَوْمِ الْأَحَدِ
 [٦٣] دُعَاءُ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ
 [٦٤] دُعَاءُ يَوْمِ الْاِثْنَاءِ
 [٦٥] دُعَاءُ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ
 [٦٦] دُعَاءُ يَوْمِ الْخَمِيسِ
 [٦٧] دُعَاءُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
 [٦٨] دُعَاءُ يَوْمِ السَّبْتِ

ثم أورد "المناجاة الخمسة عشر"، كما يلي:

- [٦٩] الْمَنَاجَاةُ الْأُولَى لِلتَّائِبِينَ
 [٧٠] الْمَنَاجَاةُ الثَّانِيَةُ لِلشَّاكِينَ
 [٧١] الْمَنَاجَاةُ الثَّلَاثَةُ لِلخَائِفِينَ
 [٧٢] الْمَنَاجَاةُ الرَّابِعَةُ لِلرَّاجِينَ
 [٧٣] الْمَنَاجَاةُ الْخَامِسَةُ لِلرَّاعِبِينَ
 [٧٤] الْمَنَاجَاةُ السَّادِسَةُ لِلشَّاكِرِينَ

[٧٥] المناجاة السابعة للمطيعين

[٧٦] المناجاة الثامنة للمريدين

[٧٧] المناجاة التاسعة للمحبين

[٧٨] المناجاة العاشرة للمتوسلين

[٧٩] المناجاة الحادية عشر للمفتقرين

[٨٠] المناجاة الثانية عشر للعارفين

[٨١] المناجاة الثالثة عشر للذاكرين

[٨٢] المناجاة الرابعة عشر للمعتصمين

[٨٣] المناجاة الخامسة عشر للزاهدين

ثم الأدعية الأخرى، كما يلي:

[٨٤] دعاء العصمة

[٨٥] دُعَاء العتق

[٨٦] دُعَاء الاستجابة اللهم قد اكدى الطلب. فقط برواية علي بن مالك (نسخة

المكتبة الرضوية)، برقم ٢٩ و(نسخة مكتبة المرعشي) برقم ٣٧.

وألحقنا بذلك دعاءان من نسخة (ق) هما:

[٨٧] الدُّعَاء الخمسون في صحة الأعضاء.

[٨٨] الدُّعَاء الحادي والخمسون في قضاء الحوائج.

رواة الصحيفة:

ذكر السيد الابطحي في هامش الصحيفة الجامعة، ما نصه: عند النظر

إلى شجرة الأسانيد نجد أن عدد رواة الصحيفة ثلاثة عشر راويا، وهم:

الأول: محمد بن جعفر المشهدي صاحب المزار الكبير المعروف

باسمه، العالم الجليل القدر، ولد حدود سنة ٥١٠. (ترجم له في أعلام

القرن السادس: ٢٥٢ وأعيان الشيعة ٩: ٢٠٢).

الثاني: جعفر بن علي بن جعفر المشهدي والد صاحب المزار، رواها قراءة عليه ولده عليه السلام. (ترجم له في أعلام القرن السادس: ٤٣، أمل الآمل ٢: ٥٣، رجال المامقاني ١: ٢٢٦ وأعيان الشيعة ٤: ١٨١).

الثالث: الشيخ الفقيه هبة الله بن نما بن علي بن حمدون، الشيخ الرئيس العفيف أبو البقاء الحلبي وهو من مشايخ ابن المشهدي صاحب المزار، روى الصحيفة قراءة عليه. (ترجم له في أعلام القرن السادس: ٣٣٤، رياض العلماء ٦: ٣٧ وج ٥: ٣١٦).

الرابع: جعفر بن أبي الفضل محمد بن محمد بن شعرة من مشايخ ابن المشهدي حيث روى الصحيفة عنه. (ترجم له في أمل الآمل ٢: ٥٥، تنقيح المقال ١: ٢٢٦ وأعلام القرن السادس: ٤٢).

الخامس: الشريف أبو القاسم بن الزكي العلوي أحد مشايخ ابن المشهدي في المزار. (ترجم له في أعلام القرن السادس: ٧).

السادس: الشريف ضياء الدين أبو الفتح محمد بن محمد الحائري العلوي الحسيني، المعروف بابن الجعفرية، وهو أيضاً أحد مشايخ ابن المشهدي في المزار. (ترجم له في أعلام القرن السادس: ٢٨٣).

السابع: سالم بن قبادويه (قبارويه)؛ وفي بعض نسخ الرياض وأمل الآمل "قهارويه" وفي أعيان الشيعة "قهارويه" واختار آقا بزرك الطهراني "قبادويه" قائلاً: الصحيح: قبادويه نسبة إلى قرية بناها "قباد". (ترجم له في أمل الآمل ٢: ١٢٤، رياض العلماء ٢: ٤١١ وأعلام القرن السادس: ١١٧). واحتمل الطهراني في أعلام القرن السادس: ١٣٨، في ترجمة "صالح بن قبادويه" أحد مشايخ ابن المشهدي في المزار أن يكون هو نفسه الشيخ سالم.

الثامن: الشيخ الفقيه أبو محمد عربي بن مسافر العبادي الحلبي:- أحد

مشايخ ابن المشهدي. قال الشيخ البهائي في حواشي أربعينه: وأما العبادي وهو بفتح العين المهملة والباء المخففة منسوب إلى "عبادة" اسم قبيلة. وقد ذكر الحر العاملي في أمل الآمل بما يشبه التأكيد على أنه راوي الصحيفة عن بهاء الشرف كما تقدم. (ترجم له في رياض العلماء ٣: ٣١٠، أمل الآمل ٢: ١٦٩، فهرست منتجب الدين: ١٣٦، أعلام القرن السادس: ١٧٢، ورجال المامقاني ٢: ٢٥٠).

التاسع: السيد الإمام الفقيه رضي الله أبو منصور عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب الحلبي اللغوي: وهو الذي أكد عليه السيد الداماد في شرحه كما أسلفنا. قال المجلسي في البحار (١٠٧: ٣٠): وجدت بخط الشيخ محمد علي الجبعي: مات الشيخ العالم الفاضل عميد الرؤساء. سنة تسع وستمائة، وكان ﷺ من الأخيار الصلحاء المتعبدين، ومن أبناء الكتاب المعروفين. (ترجم له في رياض العلماء ٥: ٣٠٧).

العاشر: الشيخ أبو طالب حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار الخازن، سبط الشيخ الطوسي، ووالده أحد الرواة المذكورين في سند الصحيفة. (ترجم له في أعلام القرن السادس: ٨٨). وقد كان في إجازة بعض الأفاضل التي قدمنا ذكرها "حمزة بن شهريار" وذكر الميرزا عبدالله أفندي في رياض العلماء (٢: ٢٠١، ٢١٢) اتحادهما، وأن النسبة إلى جده كما هو شائع في النسب، وذكر أيضاً أن الشيخ محمد بن محمد بن هارون المعروف بابن الكآل يروي الصحيفة عنه، ويرويها هو عن الشيخ علي ما يظهر من بعض أسانيد الشهيد الثاني من الصحيفة الكاملة، فلاحظ. أقول: والصحيح أن في إجازة الشهيد أنه يرويها عن السيد الأجل، وليس عن الشيخ. راجع البحار (١١٠: ٤٩، وص ٥٣).

طرق رواية أدعية الصحيفة :

ذكر الشهيد الثاني طريقه في رواية الصحيفة السجّادية في اول نسخه،

ونصه :

يقول فقير عفو الله تعالى زين الدين بن عليّ كاتب هذا الكتاب لطف الله تعالى به : أتّي أرويه عن شيخنا الأجلّ، الشيخ عليّ بن عبد العالي الميسيّ العاملي (أدام الله تعالى أيامه) بحقّ روايته عن شيخه الصالح المُتَقِنِ شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود، الشهير بابن المؤدّن، عن الشيخ الصالح ضياء الدين عليّ أبي القاسم نجل الشيخ الإمام الأعلم الأكمل خاتمة المجتهدين، وآية الله في العالمين، شمس الدين محمّد بن مكّي (قدّس الله تعالى نفسه وظهّر رمسه) عن والده المذكور بحقّ روايته عن عدّة من مشايخه، وهم :

السيد الإمام الأعظم المرتضى ذو المَجْدِدين عبد المطلب بن الأعرج، والشيخ الإمام الأعلم فخر الملة والدين محمّد ابن الإمام الفاضل العلامة، [والشيخ الإمام العلامة] زين الدين عليّ أبو الحسن بن أحمد بن طراد المطار آبادي، والشيخ الفقيه العلامة رضيّ الدين أبو الحسن عليّ بن أحمد المزبدي، والسيد تاج الدين ابن معيّة، جميعاً عن الشيخ أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر (قدّس الله أرواحهم)، عن والده.

وبالإسناد عن الشهيد، عن السيد تاج الدين النسابة، عن صفّي الدين بن معد عن والده؛ وعن السيد، عن جماعة، منهم: جلال الدين بن الكوفي، عن نجم الدين بن سعيد، ومنهم: علّم الدين المرتضى عليّ بن عبد الحميد بن محمّد، عن والده عبد الحميد، جميعاً عن فخار، عن الشيخ محمّد بن محمّد بن هارون، المعروف بابن الكمال، عن أبي طالب حمزة بن شهربار، بسنده المذكور أولاً.

وأرويهما أيضاً بالطريق الأوّل إلى الشهيد عليه السلام، عن السيّد تاج الدين أبي عبدالله محمّد ابن السيّد العالم جلال الدين، أبي جعفر القاسم بن معيّة الحسيني الديباجي، عن والده أبي جعفر القاسم، عن خاله تاج الدين أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن معيّة، عن والده السيّد مجّد الدين أبي طالب محمّد بن الحسن بن معيّة، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن محمّد بن معبد الحسيني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

وأرويهما أيضاً بالطريق الأوّل إلى الشيخ أبي عبدالله الشهيد، عن السيّد تاج الدين المذكور، عن السيّد نجم الدين الرضي محمّد بن محمّد بن السيّد رضيّ الدين الآوي الحسيني، وعن الشيخ جلال الدين محمّد بن محمّد بن الكوفي، عن خواجه نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي، عن والده، عن السيّد أبي الرضا فضل الله بن عليّ الحسيني، عن السيّد أبي الصمصام بسنده.

وذلك في سابع شهر شعبان المبارك سنة ثلاثين وتسعمائة. وكتب: أفرغ العباد زين الدين بن عليّ كان الله له. انتهى.

وصورة ما على الأصل الذي بخطّ الشيخ سديد الدين عليّ بن أحمد الحلّي:

نقلت هذه الصحيفة من خطّ عليّ بن السكون، وتتبع إعرابها عن أقصاه حسب الجُهد، إلّا ما زاعغ عنه النظر وحسّر عنه البصر. وذلك في شهر ذي الحجّة سنة ثلاث وأربعين وستّمائة. بلغت مقابلة مرّة ثانية بخطّ السعيد محمّد بن إدريس عليه السلام بحسب ما وصلّ إليه الجُهد، ولله الحمد، وذلك في شهر ذي القعدة من سنة أربع وخمسين وستّمائة، وكلّ ما على هامشها من حكاية «س» ونسخة «خ س» فإنّه عن ابن إدريس، وكذلك جميع ما يوجد

بين السطور وعليه «س» فإنه حكاية خطّه. وأمّا ما كان «نسخة» بلا «س» فمنها ما هو بخطّ ابن السكون، ومنها ما هو بخطّ ابن إدريس رحمتهما الله.

وصورة خطّ ابن إدريس في مقابلته :

بَلَغَ العَرَضُ بأصل خير الموجود، وبذل فيه الجُهد والطاقة إلّا ما زاعَ عنه النظر وحَسَرَ عنه البَصَر. قوبلت هذه النسخة وضُبطت من نسخة شيخنا ومولانا السعيد أبي عبدالله الشهيد محمّد بن مكّي، وتتبع ما فيها وعليها من الضبط والنسخ والإعراب إلّا مواضع يسيرة تحقّق وقوعها سهواً على الخطأ، فضبطناها على الصواب وهو كتبَ نسخته من خطّ الشيخ سديد الدين عليّ بن أحمد الحلّي رحمتهما الله، والشيخ سديد الدين نقل نسخته من خطّ ابن السكون، وقابلها بنسخة الشيخ محمّد بن إدريس. وكلّ ما على هامشها من حكاية «س» ونسخة «خ س» فإنه عن ابن إدريس، وكذلك بين السطور، وأمّا ما كان من «نسخة» بلا «س» فمنها ما هو بخطّ ابن السكون، ومنها ما هو بخطّ ابن إدريس رحمتهما الله وذلك مرّات متعدّدة: أولها سنة تأريخ الكتاب، والثانية سنة أربع وأربعين، والثالثة سنة أربع وخمسين وتسعمائة.

وكتبه الفقيرُ إلى الله تعالى زينُ الدين بن عليّ بن أحمد الشامي العاملي وفقه الله لطاعته والدعاء بها، وأعطاه ما اشتملت عليه من سؤالِ الخير، ودَفَعَ عنه ما سُئِلَ فيها دَفْعُهُ؛ إنّه وليّ ذلك والقادرُ عليه. والحمدُ لله حقّ حمده، وصلاته وسلامه على سيّد رُسله، محمّدٍ خير خلقه، وعلى آله وصحبه حامداً، مصلياً مسلماً.

الإسناد إلى الإمام زين العابدين عليه السلام :

أروي هذه النسخ من الصحيفة بعدة طرق، أذكر منها :

ألف - ما أرويه بالإجازة عن المؤلف العلامة الكبير السيد محمد حسين

الحسيني الجلاّلي دام ظلّه الوارف، عن سماحة آية الله السيد محسن الحسيني الجلاّلي (قدس سره)، المولود في سامراء يوم الجمعة الحادي والعشرين من محرم سنة ١٣١٣هـ، والمتوفى في كربلاء يوم العشرين من صفر - الأربعين الحسيني - سنة ١٣٩٦هـ، بطرقه المتعدّدة التي ذكر شطراً منها في إجازته المفصّلة لي بتاريخ شهر رمضان سنة ١٤٠٢هـ، وطُبعت تحت عنوان (إجازة الحديث) في دار المنار بالقاهرة، في أكثر من مئتي صفحة.

ب - ما أرويه عن سماحة العلامة الحجّة السيد محمد صادق بحر العلوم (قدس سره)، المولود في النجف الأشرف في ١٠ ذي القعدة سنة ١٣١٥هـ، والمتوفى ٢١ رجب سنة ١٣٩٩هـ، بطرقه العديدة التي فصّل عنها في إجازته، التي سمّاها (سلك اللّالي) كتبها في ٢٣ شوّال ١٣٩٧هـ، وهي في ١٢ صفحة.

ج - ما أرويه عن سماحة آية الله السيد شهاب الدين النجفي المرعشي (قدس سره)، المولود في النجف الأشرف في العشرين من صفر سنة ١٣١٥هـ، والمتوفى في مدينة قم المقدّسة في ٧ صفر سنة ١٤١١هـ، بطرقه العديدة المدوّنة في (الطرق والأسانيد إلى مرويات أهل البيت ﷺ) المؤرخة أصيل يوم الجمعة لعشر مضمين من ذي الحجّة سنة ١٤١٠هـ، وهي في ٢٩ صفحة.

فأقول وبالله التوفيق:

أروي إجازةً عن العلامة السيد محمد حسين الجلاّلي أدام الله ظلّه، عن سماحة آية الله السيد محسن الجلاّلي (قدس سره)، وعن العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم (قدس سره)، وعن سماحة آية الله السيد المرعشي (قدس سره).

- ٣ - جميعاً، عن سماحة آية الله العظمى السيد محمد هادي الخراساني (قدس سره)، المولود في كربلاء يوم الجمعة غرة ذي الحجة الحرام سنة ١٢٩٧هـ، والمتوفى فيها ليلة الأربعاء ثاني عشر ربيع الأول سنة ١٣٦٨هـ.
- ٤ - عن جماعة، منهم: الشيخ آقا بزرك الطهراني، المولود ليلة الخميس ١٢٣٩هـ، والمتوفى في النجف يوم الجمعة ١٣ ذى الحجة ١٣٨٩هـ.
- ٥ - عن الميرزا حسين النوري، المولود سنة ١٢٥٤، والمتوفى سنة ١٣٢٠هـ.
- ٦ - عن الشيخ مرتضى الأنصاري، المولود سنة ١٢١٤هـ، والمتوفى سنة ١٢٨١هـ.
- ٧ - عن المولى أحمد النراقي، المولود سنة ١١٨٥هـ، والمتوفى سنة ١٢٤٥هـ.
- ٨ - عن السيد مهدي بحر العلوم، المولود سنة ١١٥٥هـ، والمتوفى سنة ١٢١٢هـ.
- ٩ - عن الوحيد البهبهاني، المولود سنة ١١١٨هـ، والمتوفى سنة ١٢٠٨هـ.
- ١٠ - عن والده محمد أكمل.
- ١١ - عن المولى محمد باقر المجلسي، المولود سنة ١٠٣٧هـ، والمتوفى ١١١١هـ.
- ١٢ - عن والده المولى محمد تقي المجلسي، المولود سنة ١٠٠٢هـ، والمتوفى سنة ١٠٧٠هـ.
- ١٣ - عن الشيخ بهاء الدين محمد، المعروف بالشيخ البهائي، المولود سنة ٩٥٤هـ، والمتوفى سنة ١٠٣١هـ.
- ١٤ - عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد، المتوفى سنة ٩٨٤هـ.

- ١٥ - عن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني، المستشهد سنة ٩٦٦هـ.
- ١٦ - عن المحقق الميسي، المتوفى سنة ٩٣٨هـ.
- ١٧ - عن شمس الدين محمد بن داود الجزيني، المعروف بابن المؤذن.
- ١٨ - عن الشيخين الجليلين محمد وعلي، ابني الشهيد الأوّل محمد بن مكّي.
- ١٩ - عن والدهما محمد بن مكّي الشهيد الأوّل، المستشهد سنة ٧٨٦هـ.
- ٢٠ - عن فخر المحقّقين محمد بن العلامة الحلّي، المتوفى سنة ٧٧١هـ.
- ٢١ - عن والده آية الله العلامة الحلّي، المتوفى سنة ٧٢٦هـ.
- ٢٢ - عن والده سديد الدين يوسف بن المطهر الحلّي.
- ٢٣ - عن المحقق الحلّي صاحب الشرائع، المتوفى سنة ٦٧٦هـ.
- ٢٤ - عن فخار بن معد الموسوي، المتوفى سنة ٦٣٠هـ.
- ٢٥ - عن محمد بن إدريس الحلّي، المتوفى سنة ٥٩٨هـ.
- ٢٦ - عن بهاء الشرف محمد بن الحسن بن أحمد العلوي.
- ٢٧ - عن محمد بن أحمد بن شهريار الخازن (صهر الشيخ الطوسي، ت/ ٤٦٠هـ).
- ٢٨ - عن أبي منصور محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري المعدل.
- ٢٩ - عن أبي المفضل محمد بن عبدالله الشيباني (راوي الصحيفة عن المطهري - محمد بن أحمد بن مسلم - بواسطة).
- ٣٠ - عن جعفر بن محمد بن جعفر بن المطّلب.
- ٣١ - عن عبدالله بن عمر بن خطاب الزيات.

٣٢ - عن علي بن النعمان الأعلم المصري، ابن الأعلم (راوي الصحيفة).

٣٣ - عن عمير بن المتوكل.

٣٤ - عن أبيه المتوكل بن هارون البلخي.

٣٥ - عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، والشهيد يحيى بن زيد.

٣٦ - عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام، والشهيد زيد بن علي.

٣٧ - عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام، زين العابدين وسيد الساجدين.

خصائص النسخ المعتمدة:

نذكر هنا مفتتحات النسخ المعتمدة للوقوف على أسانيدنا كما نذكر خصوصيات النسخ المخطوطة التي اعتمدنا عليها:

- النسخة المشهورة:

وهي المطبوعة في دار الكتب الإسلامية بطهران، بتقديم السيد محمد المشكاة والسيد شهاب الدين المرعشي (ت/١٤١١هـ)؛ بالأوفسيت عن خط الحاج أحمد الزنجاني عام ١٣٦١هـ. وهذه الطبعة تعتمد على نسخة المجلسي المؤرخة ١٠٥٨، وهي الملققة من رواية ابن الأعلم والمطهري.

وتبدأ بما يلي:

حدثنا السيد الأجلّ نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن عليّ بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني رحمته الله، قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبدالله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن لخزانة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر ربيع الأول من سنة ستّ عشرة وخمسمائة قراءة عليه وأنا أسمع، قال: سمعتها على الشيخ الصدوق أبي منصور محمد بن أحمد بن عبد

العزیز العکبری المعدّل عليه السلام، عن أبي المفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني، قال: حدّثنا الشريف أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثنا عبدالله بن عمر بن خطّاب الزيات سنة خمس وستين ومائتين، قال: حدّثني خالي علي بن النعمان الأعم، قال: حدّثني عمير بن متوكل الثقفي البلخي، عن أبيه متوكل بن هارون. قال: لَقِيتُ يَحْيَى بْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى خُرَاسَانَ...»، وقد جعلنا النسخة المشهورة، وهي الملققة من رواية ابن الأعم والمطهري، أساساً في الترتيب في هذا العمل.

- رواية ابن مالك (الرضوية):

والنسخة من مكتبة استان قدس - بمشهد ضمن مجموعة فيها كتاب قوارع القرآن وغيره، حررت سنة ٤٢٩هـ وعدد اوراقها ١٠١ ورقة، رقمها العام ٤٦٨٨ والرقم الخاص ١٢٤٠٥، القطع وزيري ١٧/٥ سم في ٥/١١ سم، وتبدأ هذه الرواية هكذا: «قال الأستاذ أبو بكر محمد بن علي الكرماني رضي الله عنه: أخبرنا بNDAR بن يحيى برزون، قال: أخبرني أبو الحسن محمد بن يحيى بن سهل الدهني، قال حدّثنا أبو علي محمد بن همام الاسكافي، قال: حدّثنا علي بن مالك، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمد بن صالح، عن عمير بن المتوكل بن هارون، قال: حدّثني أبي المتوكل، قال: لَقِيتُ يَحْيَى بْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى خُرَاسَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قُلْتُ: مِنَ الْحَجِّ...». ورمزنا له ب (ر).

- رواية ابن مالك (المرعشية):

والنسخة من مكتبة آية الله النجفي المرعشي - قم، جاء وصفها في فهرس

مخطوطات المكتبة (١ : ٢٣٠)، ليس فيها تاريخ النسخ، وعدد اوراقها ٧٨ ورقة، القطع وزيري ٢٢ سم في ١٥ سم، وتبدأ هذه الرواية هكذا: «بسم الله الرحمن الرحيم، حدثنا أبو علي محمد بن همام الاسكاف ببغداد، قال: حدثنا علي بن مالك، عن أحمد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن صالح، عن عمير بن المتوكل بن هارون، قال: حدثني أبي المتوكل، قال: لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه وهو متوجه إلى خراسان فسلمت عليه، فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الحج...». ورمزنا له بـ (ك).

- رواية ابن اشكيب:

اعتمدنا فيها على طبعة مركز التحقيقات الكمبيوترية للحوزة العلمية بأصفهان، مع مقدمة السيد أحمد سجادي - اصفهان، سنة ١٣٨٣هـ. وقد الحق بالكتاب مصورة النسخة المخطوطة المعتمد عليها.

وتبدأ رواية ابن اشكيب هكذا: «هذه صحيفة الحسين بن اشكيب رضي الله عنه، بسم الله الرحمن الرحيم، قال: حدثني محمد بن الوارث، قال: حدثنا الحسين بن اشكيب عن عمير بن هارون بن المتوكل البلخي قال: حدثني أبي قال: لقيت يحيى بن زيد بن علي بعد قتل أبيه وهو متوجه إلى خراسان فسلمت عليه، فقال لي: من أين أقبلت؟ قلت: من الحج...». ورمزنا له بـ (ش).

- رواية عبيدالله بن فضل:

وهي النسخة المخطوطة رقم ٢٨١٩ في مكتبة أيا صوفيا، استانبول تركيا، والتي نشرت بتقديم سيدنا الأستاذ العلامة السيد محمد حسين الحسيني الجلالى في سنة ١٤٢٤هـ، ضمن منشورات المدرسة الحرة في شيكاغو. وتبدأ رواية ابن فضل هكذا: «هذا شرح دعاء علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي، أخبرنا

الشريف الجليل أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن الميمون قال: حدثني جدي أبو القاسم بن الميمون بن حمزة بن الحسين الحسيني، قال: أخبرنا عبيدالله بن الفضل، عن عمير بن المتوكل بن هارون البلخي قال: حدثني أبي قال: لقيت يحيى بن زيد بن علي بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌُ إِلَى خُرَاسَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قُلْتُ: مِنَ الْحَجِّ...».

وهذه النسخة رواية الشريف الجليل أبي إبراهيم أحمد بن القاسم بن الميمون عن جده أبي القاسم الميمون بن حمزة بن الحسين الحسيني عن عبيدالله بن الفضل عن عمر بن المتوكل بن هارون البلخي (ت/ ١٩٤هـ) عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن جده الإمام زين العابدين.

وتمتاز هذه النسخة بكونها مسندة، فهي رواية خامسة للصحيفة.

قال سيدنا الأستاذ العلامة السيد محمد حسين الحسيني الجلاي في تقديمه لهذه النسخة: هذه النسخة المخطوطة في مجموعة برقم ٢٨١٩ في مكتبة أيا صوفيا استانبول تركيا، في ٦٧ ورقة. وتحتوي على كتابين، هما: كتاب أفلاطون في النصائح، وشرح أدعية زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهي في الواقع الصحيفة السجّادية نفسها إلا أن المفهرس ذكرها بعنوان "شرح أدعية زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام"، وتقع الصحيفة من ص (٢٢ ب) إلى ص (٦٧ ب)، في المجموعة.

وعلى النسخة ختم السلطان محمود خان بالوقفية، ونصها: قد وقف هذه النسخة سلطاننا الاعظم والخابقان المعظم.... السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا. حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر الله لهما. الختم.

وعقب المامقاني ذلك مستنتجا بأنه امامي مجهول الحال (راجع: تنقيح

المقال ١: ٧٦، ط/ النجف ١٣٥٠)، ولعل الراوي الأخير هو عبدالله بن الفضل الهاشمي، من أصحاب الإمام الصادق (ت/١٤٨هـ)، والطبقة تساعد على ذلك، وقد ترجم في الأصول الرجالية (راجع: تنقيح المقال ١: ٢٠٣، ط/ النجف ١٣٥٠).

وكتب سيدنا الأستاذ العلامة السيد محمد حسين الحسيني الجلاي عليها أيضا، ما نصه: هذه رواية أخرى للصحيفة السجّادية، وتبتدئ من الصفحة ٢٢ إلى آخر النسخة، والظاهر أنها رواية عبيدالله بن الفضل الهاشمي، فليستدرك على "الدراسة المنيفة". "الفقير إلى الله محمد حسين الحسيني الجلاي".

وهذه النسخة تفقد بعض الأدعية وما ورد فيها لا يتطابق في الترتيب مع المشهورة أحيانا، بل هناك بعض الأدعية التي وردت في المشهورة بصورة مستقلة وهي في هذه النسخة وردت ضمن دعاء آخر بدون عنوان. كما لم ترقم فيها الأدعية، وفيها بعض التصحيحات من جهة وضع النقاط على الحروف، وفي كثير من الموارد ابدل التاء فيها بالياء أو بالعكس، وهناك موارد لم يتمكن الناسخ من قراءتها بصورة صحيحة فأدرج الكلمة كما هي بصورة لا يفهم للفظها معنى أصلا، بأن أورد شكل حرف من دون تنقيط، بحيث يحتمل في قراءته عدة وجوه، وفي مثل هذه الموارد اعرضنا عن اثباتها في الهامش، بينما أثبتنا ما ظهر لفظ الحروف فيها وان لم نقف على معنى محصل لها، أملا في ان يتمكن الباحثون من الكشف حقيقتها بالاستعانة بما لديهم من الخبرات.

ورمزنا لهذه النسخة بالرمز (ف).

- نسخة ياقوت المستعصي:

وأما النسخة التي هي بخط ياقوت المستعصي المؤرخة بسنة ٦٩٤هـ، فهي

من متحف كلستان - طهران، برقم ٢١٠٥، القطع وزيري، بأبعاد ١٩ سم في ٢٥ سم، المتن دولت ابادي والحواشي زرقاء مذهبة، مجدولة، وعليها عناوين في اول الأدعية، وغلافها منقوش بزخارف جميلة.

وعلى الصفحة الأولى منها، ما نصه:

الصحيفة الكاملة لزين العابدين عليه السلام

لخزانة كتب المجلس العالي، نادرة الأيام والليالي، قاضي القضاة والحكام، غرّة جبين الإسلام، امام ائمة العالم، ملاذ علماء الأمم، شمس الملة والدين، ابن الإمام الحاكم، مهذب الملة والدين: محمد بن سليمان، ابن المجلي، شيد الله به قواعد الدين إلى يوم الدين، بمحمد سيد المرسلين وآله الطاهرين وصحبه الاكرمين.

وعلى النسخة اختام، يقرأ منها: محمد حسين حسيني.

شاه شاهان ناصر الدين.

رضا الحسيني.

وتاريخ ١٢٨٤

صورت في ١٩/٦/١٣٧٣ ش، في قسم الميكروفيلم - متحف كلستان، طهران.

وكانت هذه النسخة في متناول السيد علي خان عند شرحه للصحيفة كما يظهر من عبارته في الشرح^(١).

(١) قال السيد علي خان المدني الشيرازي: ووقع في تعليقه بعض أكبر السادة على الصحيفة الشريفة: أنّ الصواب رواية ودراية كون «في» بسكون الياء، وهو حرف جرّ، وناقصة بالخفض مجرور به، وهي صفة لموصوف محذوف، أي: في مرتبة ناقصة غير تامة، أو في ملابسة رذيلة ناقصة للأكرومة، أي: مخرجة لها عن تمام درجتها وكمال مرتبتها، على أنّها فاعلة من نقص المتعدي، فتكون الأكرومة منقوصة بها - إلى ان قال: - ثمّ شتّع على من =

وتبدأ نسخة ياقوت المستعصمي المؤرخة ٦٩٤، هكذا: «بسم الله الرحمن الرحيم، وما توفيقي إلا بالله. حدثنا الشيخ أبو المفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني، وأملى علينا أوله في مسجد الشرقية^(١) يوم الثلاثاء لست ليال خلون من ذي الحجة، سنة خمس وثلاثمائة، وقرأنا عليه باقيه في داره بمرقعة خاقان، ونسخته من كتابه. قال: حدثنا الشريف أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن خطاب الزيات سنة خمس وخمسين ومائتين، قال: حدثني خالي علي بن النعمان الأعلم، قال: حدثني عمير بن متوكل الثقفي البلخي، عن أبيه المتوكل بن هارون، قال: حدثني أبي المتوكل، قال: لقيت يحيى بن زيد بن علي زين العابدين عليه السلام بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى خُرَاسَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنَ الْحَجِّ...».

ورمزنا له بـ (ق).

وهذه النسخة تفقد الأدعية التالية:

[٣١] دعاؤه بالتوبة يا من لا يصفه نعت الواصفين ٢١ ٢١ ٢٥

= ضبط «في» بتشديد الياء ونصب ناقصة، فقال: ومن القاصرين في عصرنا من لم يكن يستطيع إلى إدراك الغامضات والتفصية عن مضائق المعضلات سيلا، فحرّفها إلى «في» ناقصة» بإضافة «في» إلى ياء المتكلم والتشديد للإدغام، ونصب ناقصة على أنها صفة أكرومة المنصوبة على المفعولية، فنشأ ذلك التحريف في النسخ الحديثة المستنسخة - إلى ان قال: - قلت: وهي قعاقع ليس لها طائل. أما كون الصواب رواية ما ذكره فغير مسلم، إذ قد ثبت في عدّة نسخ ما زعم أنه تحريف، ومنها ما نسخ قبل عصره بنحو أربعمئة عام، كما في النسخة التي هي بخطّ ياقوت المستعصمي، ونسخة أخرى قديمة تاريخ نسخها سنة اثنين وسبع مائة، فكيف يدّعي أنّ ذلك تحريف وقع من بعض القاصرين في عصره؟. وأما كونه دراية فغير صحيح، وما ذكره من الوجهين باطلان... إلى آخر ما قال. (رياض السالكين ٣: ٣١٦ - ٣١٧).

(١) سيأتي التعريف بهذا المسجد عند التعريف بالنسخة التركية المؤرخة عام ٦٩٧.

- [٤٢] دعاؤه عند ختمه القرآن اللهم انك اعنتني على ختم م ٤٢م ٤٧م ٢٣
 [٤٥] دعاؤه لوداع شهر رمضان اللهم يا من لا يرغب في الجزاء ٢٠ ٢٠

٢٢

- [٤٧] دعاؤه لعرفة الحمد لله رب العالمين اللهم لك الحمد م ٤٧م ٤٨م ٤٧م
 [٥٢] دعاؤه في الإلحاح يا الله الذي لا يخفى عليه م ٥٢م ٥٢م ٥٢م
 هذا، وفي نسخة (ق) دعائين غير موجودين في النسخ المشهورة من
 الصحيفة، وهما:

الخمسون - في صحة الأعضاء:

عَصَاكَ بَصْرِي وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ لَأَكْمَهْتَنِي، وَعَصَاكَ سَمْعِي وَلَوْ شِئْتَ
 وَعِزَّتِكَ لَأَضْمَمْتَنِي، وَعَصَاكَ يَدِي وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ لَكَنَعْتَنِي، وَعَصَّتْكَ
 رِجْلَيَّ وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ لَجَذَمْتَنِي، وَعَصَاكَ فَرْجِي وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ
 لَعَقَمْتَنِي، وَعَصَّتْكَ جَمِيعُ جَوَارِحِي الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ. وَلَيْسَ هَذَا جَزَاءَكَ
 مِنِّي.

والحادِي والخمسون - في قضاء الحوائج:

يا رب، وَمَا تَصْنَعُ بِعَبْدِكَ وَرَحِمَتِكَ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَنَا شَيْءٌ،
 فَلْيَسْعِنِي رَحِمَتَكَ يَا رَبِّ، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تُكْرِمَنِي بِرَحِمَتِكَ وَلَا تُهَيِّنَنِي بِذُنُوبِ
 [كذا، ولعل الصحيح: بذنوبي]، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَا سَأَلْتُكَ، وَأَنْتَ
 وَاجِدٌ لِكُلِّ خَيْرٍ.

هذا، وجاء في آخر نسخة (ق) ما نصه:

تمت الصحيفة الكاملة للإمام زين العابدين، ابن الحسين، ابن أمير
 المؤمنين علي عليه السلام، في شهور سنة أربع وتسعين وستمائة، كتبها العبد أبي
 [كلمة لا تقرأ، ولعلها: "الدر" أو "المجد"، وهو كنية ياقوت، الخطاط
 المعروف، المتوفى سنة ٦٩٨] بن عبدالله المستعصي، حامدا لله تعالى على

[كلمة لا تقرأ، ولعلها: 'توفيقه'] ومصليا على النبي محمد وآله الطاهرين
ومسلماً، بمدينة ميفارقين، اللهم اغفر لكتابها ولمن نظر فيها يا أَرْحَمَ
الراحمين.

مميّزات هذه النسخة:

ومن المتصور أصحية هذه النسخة نوعاً ما وامتيازها على غيرها، وإليك
بعض الموارد التي يستظهر منها ذلك:

١ - ما ورد في سند الصحيفة من قوله: «قال المتوكل بن هارون: ثم
أملى عليّ أبو عبدالله عليه السلام الأدعية، وهي خمسة وسبعون باباً، سقط عني
منها أحد وعشرون باباً، وحفظت منها نيفاً وخمسين باباً». في حين أن
العبارة وردت في سائر النسخ هكذا: «قال المتوكل بن هارون: ثم أملى
عليّ أبو عبدالله عليه السلام الأدعية، وهي خمسة وسبعون باباً، سقط عني منها
أحد عشر باباً، وحفظت منها نيفاً وستين باباً». وهذا لا يتطابق مع الموجود
من الأدعية في المشهورة، وهي (٥٤) دعاءً فقط، وهذا يدل على أصحية
ما في (ق).

٢ - ما ورد في الدعاء الثالث، من قوله عليه السلام: «وَمَنْ أُوهِمْنَا ذِكْرَهُ وَلَمْ
نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ، وَبِأَيِّ أَمْرٍ وَكَلْتُهُ» كما في (ق)، في حين أن العبارة في
سائر النسخ وردت هكذا: «وَمَنْ أُوهِمْنَا ذِكْرَهُ وَلَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ، وَبِأَيِّ
أَمْرٍ وَكَلْتُهُ». ونسر بعض المحققين كلمة "أوهمنا" بقوله: "أوهم الشيء
إيهاما: تركه، وأوهم في الحساب مائة: أسقطها" ^(١) وهو توجيه غريب،
ولاشك أن كلمة: «وَمَنْ أُوهِمْنَا» أنسب بكلام الإمام من: «وَمَنْ أُوهِمْنَا».

(١) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام، للسيد علي خان المدني الشيرازي

٣ - وموارد أخرى يمكن للقارئ الإطلاع عليها بمقارنة النسخ.

هذا، وقد ورد في الدعاء العاشر، قوله عليه السلام: «يا غِنَى الْأَغْنِيَاءِ، هَا، نَحْنُ عِبَادُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ إِلَيْكَ» كذا أثبتناه، والعبارة وردت في النسخ بصور مختلفة هكذا: ففي (الرضوية): «يا غِنَى الْأَغْنِيَاءِ، هَا، نَحْنُ عِبَادُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَنَحْنُ أَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ إِلَيْكَ»، وفي (ش) (ف) «يا غِنَى الْأَغْنِيَاءِ، هَا، نَحْنُ عِبَادُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَنَحْنُ أَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ إِلَيْكَ»، وفي (ك) (ق) «يا أغنى الأغنياء، هَا، نَحْنُ عِبَادُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ إِلَيْكَ»، وفي (د) (ج) و(ط) و(س): «يا غِنَى الْأَغْنِيَاءِ، هَا نَحْنُ عِبَادُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأَنَا أَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ إِلَيْكَ». وما أثبتناه من العبارة أنسب بكلام الإمام مما ورد في سائر النسخ. وبالأخص عند مقارنة ذلك بما ورد في الدعاء [١/١٣] - طلب الحوائج إلى الله] من قوله عليه السلام: تَمَدَّحْتَ بِالْغِنَى عَن خَلْقِكَ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْغِنَى عَنْهُمْ، وَنَسَبْتَهُمْ إِلَى الْفَقْرِ وَهُمْ أَهْلُ الْفَقْرِ إِلَيْكَ....

- النسخة التركية:

وهي النسخة المؤرخة عام ٦٩٧، المخطوطة رقم ١٩٤٦ في مكتبة أيا صوفيا، باستانبول - تركيا، والتي نشرت بتقديم سيدنا الأستاذ العلامة السيد محمد حسين الحسيني الجلالى في سنة ١٤٢٣هـ، ضمن منشورات المدرسة الحرة في شيكاغو. وهذه النسخة قريبة من النسخة التي بخط ياقوت المستعصمي المؤرخة عام ٦٩٤، من حيث العبارات وان اختلفت عنها في عدد الأدعية. وتبدأ هذه النسخة هكذا: «بسم الله الرحمن الرحيم، وما توفيقى إلا بالله. حدثنا الشيخ أبو المفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني، وأملى علينا أوله في مسجد الشرقية^(١) يوم الثلاثاء لست ليال

(١) الشرقية: نسبة إلى الشرق: محلة بالجانب الغربي من بغداد وفيها مسجد الشرقية في شرقي باب البصرة، قيل لها الشرقية لأنها شرقي مدينة المنصور، لا لأنها في الجانب الشرقي، =

خلون من ذي الحجة، سنة خمس وثلاثمائة، وقرأنا عليه باقيه في داره بمرقعة خاقان، ونسخته من كتابه. قال: حدثنا الشريف أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن الخطاب الزيات سنة خمس وخمسين ومائتين، قال: حدثني خالي علي بن النعمان الأعلم، قال: حدثني عمير بن متوكل الثقفي البلخي، عن أبيه المتوكل بن هارون، قال: لقيت يحيى بن زيد بن علي عليه السلام وَهُوَ مُتَوَجِّهٌُ إِلَى خُرَاسَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنَ الْحَجِّ...».

قال سيدنا الأستاذ العلامة السيد محمد حسين الحسيني الجليلي في تقديمه لهذه النسخة: هذه النسخة الشريفة من أدعية الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رض) بعنوان الصحيفة الكاملة كما على النسخة المؤرخة عام ٦٩٧ للهجرة، والمحافظة برقم ١٩٤٦ في مكتبة أيا صوفيا بأستانبول - تركيا، وعليها وقفية بالختم السلطاني للسلطان الأعظم والخابان المعظم خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان. وكتب الوقفية شيخ الإسلام [احمد شيخ] زاده [المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين].

وان يدا أثيمة مسحت اسم الناسخ في آخر صفحة من النسخة. وقد

=نسب إليها أبو العباس أحمد بن أبي الصلت بن المغلس الحماني الشرقي كان يتزل الشرقية فنسب إليها، روى عن الفضل بن دكين ومسلم بن إبراهيم وثابت بن محمد الزاهد وغيرهم، روى عنه أبو عمرو بن السماك وأبو علي بن الصواف وابن الجعالي وغيرهم، وكان ضعفا وضاعا للحديث، توفي سنة ٣٠٨ في شوال. (معجم البلدان، للحموي ٣: ٣٣٧). وفي المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لابن الجوزي، ج ١٥، ص ١٠١: أنه في سنة خمس وأربعمائة عمر فخر الملك مسجد الشرقية، ونصب عليه شبايك من حديد، وجرت الفتحة على يدي أبي الحسن علي بن المنذر المحتسب.

درست الكتاب وأسانيده في "الدراسة المنيفة حول الصحيفة السجادية" طبعة بيروت ١٤٢١، ومما ينبغي أن يستدرك عليها: أن شيخنا المسند محمد بن ياسين الفاداني (ت/١٤١٠) ذكر كتاب مسند الإمام جعفر الصادق بما لفظه: بالسند إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن إبراهيم التنوخي، عن أبي العباس الحجار، عن أبي الفضل جعفر بن علي الهمداني، عن أبي طاهر السلفي الحافظ، عن أبي محمد بن علي النرس - كذا - الحافظ، عن محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي، عن محمد بن عبدالله الشيباني، عن جعفر بن الحسين، عن عمر بن الخطاب الزيات، عن خالد بن نعمان، عن عمر بن المتوكل الثقي - كذا -، عن أبيه، عن الإمام جعفر بن محمد الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم (راجع: إعلام القاصي والداني، ص ٥٢، طبعة القاهرة ١٤٠١). قال الجلاي: وبما أن السند المذكور يتفق مع سند هذه النسخة في الشيباني ومن بعده، أظن أن الإسناد المذكور إنما هو إلى الصحيفة الكاملة هذه، وأن التصحيف وقع في كل من (خالد) و(خاله)، و(الثقي) وصوابه: (الثقفي)، والله العالم.

ويعود الفضل في تيسير أصل النسخة إلى كل من الدكتور نوازت كيا والدكتور محمد صادق الحامدي، على تيسيرهما تصوير النسخة المخطوطة وأقدمها كما هي عسى أن تكون خطوة في سبيل تحقيقها تحقيقاً لائقاً، والله الموفق محمد حسين الحسيني الجلاي.

ورمزنا لهذه النسخة بـ (ت) .

خصائص نسخة الشهيد قدس سره:

ورد في اول نسخة الشهيد، إجازات وتملكات عديدة بخط الشهيد عليه السلام،
 أمكن قراءة ما يلي منها:

«نقلت هذه الصحيفة من خط علي بن أحمد السديد، وفرغت في حادي عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وسبعمائة، وكتب محمد بن مكّي حامدا مصليا.

وعلى نسخة علي بن أحمد السديد ما صورته: نقلت هذه الصحيفة من خط علي ابن السكون وتبع إعرابها عن أقصاه حسب الجهد إلا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر، وذلك في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

أيضا بخطه: وعلى نسخة الشهيد: عارضتها بأصلها المذكور وفيها مواضع مهمة التقييد فنقلتها على ما هي عليه، والحمد لله وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله، وكتب محمد بن مكّي.

وأيضاً بخطه: وعارضتها بنسخة أخرى بخط الشيخ ابن مكّي مكتوبة في سنة ست وسبعين وسبعمائة، وهي مكتوبة من النسخة التي كتب منها الأولى، قال: وكتب العبد متتبعا ما يحتاج إليه سوى بعض مصطلح الكتاب من ترك لفظ الهمزة وإثبات الألف في فعل لأمه واو ونحوه.

وأيضاً بخطه: وعلى نسخة علي بن أحمد السديد ما صورته: بلغت مقابلة وتصحيحا بالنسخة المنقول منها فصحت بحسب الجهد إلا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر، وذلك في شهر ذي الحجة من سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ولله الحمد والمنة.

وأيضاً بخطه: وعليها أيضاً أعني على نسخة علي بن أحمد السديد: بلغت مقابلة مرة ثانية بخط السعيد محمد بن إدريس بحسب ما وصل إليه الجهد، ولله الحمد، وذلك في شهر ذي القعدة من سنة أربع وخمسين وستمائة، وكل ما على هامشها من حكاية سين ونسخة فإنه عن ابن إدريس، وكذلك جميع ما يوجد بين السطور وعليه سين فإنه حكاية خطه، وأما ما

كان نسخة بلا سين فمنها ما هو بخط ابن السكون، ومنها ما هو بخط ابن إدريس رحمته الله.

وأيضاً بخطه: صورة خط ابن إدريس في مقابلته: بلغ العرض بأصل خبر الموجود وبذل فيه الجهد والطاقة إلا ما زاغ عنه النظر، وحسر عنه البصر.

وأيضاً بخطه: وعلى النسخة التي بخط علي بن السكون خط عميد الرؤساء، قراءة صورتها: قرأ علي السيد الأجل والنقيب الأوحد العالم جلال الدين عماد الإسلام أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معية أدام الله علوه قراءة صحيحة مهذبة، ورويتها له عن السيد بهاء الشرف أبي الحسن محمد بن الحسن بن أحمد، عن رجاله المسمين في باطن هذه الورقة. (وأيضاً كتب في هامشه هكذا بخط ابن السديد: الورقة التي في أول الكتاب) وأبحاثه روايتها عني حسب ما وقفته عليه وحددته له، وكتب هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وستمائة، والحمد لله الرحمن الرحيم، وصلاته وتسليمه على رسوله سيدنا محمد المصطفى وعلى آله الغرّ اللهاميم.

وأيضاً بخطه: بلغ العرض بأصله فوافق على ما هو عليه. وكان أيضاً في آخرها إجازة علي بن علي بن طي، التي تقدم ذكرها في التعريف بنسخة الجباعي جد الشيخ البهائي رحمهم الله.

وأيضاً بخطه من خط الشيخ وبخط الشيخ محمد مكي: يروي الصحيفة الكاملة السيد محيي الدين زهرة، عن شيخه محمد بن شهر آشوب السروي، عن محمد بن أبي القاسم، عن أبي علي، عن والده، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن أبي المفضل الشيباني، عن الشريف أبي عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني، عن عبدالله بن عمر بن الخطاب

الزيات، عن علي بن الأعلم، عن عمر بن المتوكل، عن أبيه متوكل بن هارون قال: لقيت يحيى بن زيد... الحديث».

خصائص نسخة الجباعي قدس سره:

ورد في أول نسخة الجباعي ما نصه: ولد كاتب هذه الصحيفة رضي الله عنه سنة ٨٢٢، وتوفي سنة ٨٨٦، وكان آخر دعائه لوالدي: وفقك الله لكل خير وأحسن لك العاقبة وآمنك خوف في الدنيا والآخرة، وكتبه حسين بن عبد الصمد [سنة] ٩٣٢ حامدا مصليا.

وأيضاً كتب خلف الصحيفة ما نصه: للولد الأعز العضد، قره العين، أبي تراب عبد الصمد بن محمد بن علي بن الحسن الجباعي، نفعه الله بها ورزقه العمل بما فيها واستجاب دعاءه بمحمد وآله صلوات الله عليهم.

وعليها أيضاً: الصحيفة ملك كاتبها محمد بن علي الجباعي.

وفي آخر النسخة ما نصه: تمت الصحيفة بقلم العبد الفقير محمد بن علي بن حسن الجباعي غفر الله له ولجميع المؤمنين في يوم السبت أول شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وثمانمائة هجرية. (انتهى ما يرتبط بنسخة الجباعي قدس سره).

وجاء في آخر النسخة قرآات وتملكات وبلاغات، أمكن قراءة ما يلي منها:

بلغ العرض بأصله، فوافق على ما هو عليه.

وورد في آخر صحيفة الشيخ محمد بن علي الجباعي من إجازات وفوائد، أمكن قراءة ما يلي منها:

نقلت هذه الصحيفة من خط الشيخ العالم السعيد الشهيد محمد بن مكي عليه السلام، وعليها بخطه: ونقلت هذه الصحيفة من خط علي بن أحمد

السديد وفرغت في حادي عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وسبعمائة، وكتب محمد بن مكي حامدا مصليا....الى آخر ما تقدم ذكره مما كان في نسخة الشهيد عليه السلام.

وفي آخر النسخة ما نصه: تمت الصحيفة بقلم العبد الفقير محمد بن علي بن حسن الجباعي غفر الله له ولجميع المؤمنين في يوم السبت أول شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وثمانمائة هجرية.

وعلى مورد من هذه النسخة خط الشيخ البهائي معبرا عن مالك النسخة بقوله: "جدي" (١).

ونص إجازة علي بن علي بن محمد بن طي؛ لمحمد ابن الشيخ العلامة أبي الفضائل علي ابن الشيخ بدر الدين حسن الشهير بـ "الجبعي" في آخر صحيفة الشيخ شمس الدين محمد بن علي الجبعي، ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جلى رين القلوب بمرآة الدعاء، وكشف به عن عباده عظام البأساء والضراء، وصلى الله على أشرف أهل الاصطفاء محمد بن عبدالله سيد الأنبياء، وعلى آله الحافظين لما نقل من تلقائه ليستمر له تأييده بالبقاء، وعلى أصحابه الخالصين من الزيع والرياء. وبعد، فقد قرأ عليّ هذه الصحيفة الكاملة من أدعية مولانا وسيدنا الإمام زين العابدين علي، ابن الإمام السبط الشهيد أبي عبدالله الحسين، ابن إمام المتقين وسيد الوصيين أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلوات وأكمل التحيات، المولى المعظم، الفاضل المكرّم، مفخر الفضلاء، وخلاصة الأخلاء، شمس الدنيا والدين محمد ابن الشيخ العلامة أبي الفضائل، زين الدنيا والدين، وشرف الإسلام والمسلمين، علي بن الشيخ بدر الدين حسن الشهير بالجبعي، رفع الله درجاتهم في أعلى عليين،

(١) راجع: التعليق على المقطع الثامن من الدعاء (٤٢).

وحشرهم مع النبيين، قراءة مهذبة مرضية صحيحة، محررة ألفاظها مبينة معانيها، بنسخها المنقولة وتأويلاتها المقبولة، وكنت مستفيدا منه أعظم الله أجره أكثر من إفاداتي له. وأجزت له أدام الله أيامه أن يروي ذلك عني. فإني رويتها قراءة على السيد الجليل النقيب أبي العباس تاج الدين عبد الحميد بن السيد جمال الدين أحمد بن علي الهاشمي الزينبي طاب ثراه. ورواها لي عن الشيخ الأجل عز الدين شيخ السالكين حسن بن سليمان الحلبي رفع الله درجته، بإسناده المتصل إلى سيدنا ومولانا زين العابدين عليه أفضل الصلاة والسلام. ورويتها أيضاً له بحق الإجازة عن الشيخ الجليل بهاء الدين أبي القاسم علي ولد الشيخ الإمام العالم المحقق خاتم المجتهدين أبي عبدالله شمس الدين محمد بن مكّي، عن والده المذكور قدس الله سره، بطريقه المتصل إلى الإمام المذكور آنفاً، فليرو ذلك لمن شاء وأحب، فإنه أهل لذلك وأعلى وأعظم شأنًا ومحلاً.

وكتب أفقر العباد إلى رحمة الله ورضوانه وأعظمهم ذنبا وجرما: علي بن علي بن محمد بن طي عفى الله عنهم في رابع شهر رمضان المعظم قدره من شهور سنة إحدى وخمسين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها، والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وأيضاً بخطه بعد هذه الإجازة: توفي كاتب الإجازة في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثمانمائة. انتهى^(١).

(١) وراجع أيضاً: بحار الأنوار ١٠٧: ٢١٣. وقال السيد الأبطحي في كتابه: "الصحيفة الجامعة"، في هامش ص ٦٣٨، عن إجازة علي بن محمد بن علي بن محمد بن طي للجبعي، ما نصه: أورد الشيخ آقا بزرگ هذه الإجازة في الذريعة ١: ٢٢٠ رقم ١١٥٨، لكن المجيز فيها هو "الشيخ علي ابن محمد بن علي بن محلي". وأوردها أيضاً في الضياء اللامع: ٩٩ - عند ترجمته للشيخ علي بن محمد بن علي بن محلي، ولم يوردها في ص ٩٣ من كتابه الأخير عند ترجمته لعلي بن محمد بن طي، فلاحظ. وأدرجه السيد الأبطحي قدس سره في شجرة الأسانيد باسم "علي بن محمد بن علي بن محلي".

منهج التحقيق :

١ - أوردنا نصوص الأدعية حسب ترتيب ورودها في النسخة المشهورة، من دون تصرف إلا بإضافة أرقام بين معقوفتين قبل كلّ مقطع في النسخة، وحيث لم توجد عناوين لبعض الأدعية احتسبنا الدعاء تابعاً للعنوان السابق وان عدّ في سائر النسخ دعاء مستقلاً برقم مستقل.

٢ - جعلنا الأصل في هذه المحاولة الرواية المشهورة الملفقة من روايتي المطهري وابن الأعلم، وأما بالنسبة إلى رواية علي بن مالك، فلما كانت لها نسختان هما: نسخة المكتبة الرضوية ونسخة مكتبة المرعشي، فقد رمزنا لنسخة رواية ابن مالك من المكتبة الرضوية بالرمز (ر)، ولنسخة مكتبة المرعشي بالرمز (ك)، كما رمزنا لرواية ابن أشكيب بالرمز (ش)، ولرواية عبيدالله بن الفضل الهاشمي بالرمز (ف).

٣ - قارنا ما ورد في الروايات الأربع المتقدمة على نسخ هامة قابلها العلماء الأعلام وعلقوا عليها بتعليقات نافعة، فأوردنا كل ما أثبتوه في الحواشي والتعليقات.

وتلك النسخ هي:

ألف - حاشية ابن إدريس الحلبي (ت/٥٨٩)، ورمزنا له بالرمز: (س).

ب - نسخة الشهيد الأوّل (ت/٧٨٦)، ورمزنا له بالرمز: (د).

ج - نسخة الجباعي العاملي، جد الشيخ البهائي (ت/٨٨٦)، ورمزنا له بالرمز (ج).

٤ - راجعنا بعض شروح الصحيفة، وانتخبنا منها النكت التي تتعلق بضبط الكلمات والعبارات في الصحيفة، ومن تلك الشروح، هي:

ألف - شرح السيد علي خان المدني (ت/١١٢٠)، الموسوم برياض السالكين، اعتماداً على طبعة جماعة المدرسين في قم، سنة ١٤١٥.

ب - شرح سيدنا الأستاذ السيد محمد حسين الجلالي أدام الله ظله الوارف، المطبوع في سنة ١٤٣٥هـ.

ج - اوردنا مقتطفات من شروح وتعليقات أخرى على الصحيفة، في هوامش الكتاب، نذكر منها:

شرح وتعليق السيد محمد باقر الداماد(ت/١٠٤١)، الموسوم: شرح الصحيفة، اعتمادا على طبعة في قم، سنة ١٤١٢.

شرح وتعليق السيد نعمة الله الجزائري(ت/١١١٢)، الموسوم: نور الأنوار.

شرح وتعليق السيد محمد باقر بن محمد الموسوي الشيرازي، المتوفى سنة(١٢٤٠)، الموسوم: لوامع الأنوار العرشية.

٤ - قمنا باستخراج الآيات الكريمة، والإشارة إلى مواقعها في القرآن الكريم.

٥ - حوّلنا رسم كتابة بعض الكلمات إلى الرسم المتداول، وهي قليلة، وقد أشرنا في الهامش إلى صورة ما وجد في الأصل.

٦ - كما حاولنا الرجوع إلى المصادر الأصليّة عند ملاحظة وجود خلل في المتن، وحصر الاستظهار بين معقوفتين، هكذا: [] .

٧ - استعنّا في تفسير بعض الكلمات الغريبة الواردة في الأدعية بكتب اللغة، وأحلنا التفصيل لبيان بعض فقرات الأدعية إلى كتاب (رياض السالكين) للسيد علي خان المدني رحمته الله (ت/١١٢٠)، ط/ مؤسسة النشر الإسلامي - قم، سنة ١٤١٥.

٨ - ثم ان هناك نسخ أخرى راجعناها في تحقيق المتن، وهي غالبا مطابقة للنسخة المشهورة، ولكنها تمتاز بالقراءة على كبار العلماء حيث دونوا ملاحظاتهم في حواشيها، وقد أوردناها في هوامش نسختنا هذه،

كنسخة الشهيد، ورمزنا له بـ (د). ونسخة الجباعي، ورمزنا له بـ (ج).
والنسخة التركية، ورمزنا لها بـ (ت). والنسخة الزيدية، ورمزنا لها بـ (ز).

وهناك نسخ استعنا بها في بعض الموارد لفتح ما انغلق علينا في النسخ
المذكورة أو لأجل احتواءها لتوضيحات بعض الكلمات الغريبة أو
لاحتوائها على ما يوجب الترجيح بين المتعارضات. فرمزنا لها بـ (بعض
النسخ) من دون تحديد، وهي ان كانت مطابقة للنسخ المذكورة فانا لا
نثبتها، وان كان هناك ثمّ اختلاف يذكر أوردناه في الحاشية مشفوعا أو
متبوعا بعبارة: (بعض النسخ).

هذا، ونشكر الله سبحانه على التوفيق لإتمام هذا العمل، ونسأله بفضله
أن يتقبّل ذلك، وأن يديم التوفيق، لسماحة سيدنا الأستاذ العلامة المجاهد
السيد محمد حسين الجلالي، الذي اهتمّ بإحياء، هذا الأثر الخالد للإمام
السجّاد عليه السلام وقام بترتيب هذا الكتاب ترتيبا فريدا وشرحه شرحا وافيا.
حيث سرنا في الترتيب على منهجه أدام الله ظله.

الرموز المستعملة في هذا الكتاب:

قد ذكرنا اسماء المصادر المعتمدة في التحقيق في هوامش الكتاب،
بصورة مختصرة، كما استعملنا عدة رموز للدلالة على موارد الاختلاف بين
الروايات المعتمدة للصحيفة على الشكل التالي:

ر = لرواية علي بن مالك (نسخة المكتبة الرضوية) (طبعة آستان قدس -
مشهد، سنة ١٤١٣).

ك = لرواية علي بن مالك (نسخة مكتبة المرعشي)، في الطبعة الحديثة.
(طبعة دليل ما - قم، سنة ١٤٢٢).

ش = لرواية حسين بن اشكيب، في الطبعة الحديثة. (طبعة مركز

التحقيقات الكومبيوترية للحوزة العلمية بأصفهان، ، مع مقدمة السيد أحمد سجادي - اصفهان، سنة (١٣٨٣).

ف = لنسخة رواية عبيدالله بن الفضل الهاشمي، بالإعتماد على النسخة المخطوطة رقم ٢٨١٩ في مكتبة أيا صوفيا، استانبول تركيا.

ق = للنسخة التي هي بخط ياقوت المستعصي المؤرخة بسنة ٦٩٤هـ، من متحف كلستان - طهران، برقم ٢١٠٥.

ت = للنسخة المؤرخة ٦٩٧هـ، بالإعتماد على النسخة المخطوطة رقم ١٩٤٦ في مكتبة أيا صوفيا، استانبول - تركيا.

د = لنسخة الشهيد الأوّل (نسخة مصورة من مكتبة مؤسسة تحقيق ونشر المخطوطات، للشيخ مجتبي القوجاني - قم).

ج = لنسخة الشيخ الجباعي، جد الشيخ البهائي (نسخة مطبوعة عن مصورة الاصل، نشر مكتبة مجمع الذخائر الإسلامية - قم، سنة ١٣٩٢ ش).

س = لنسخة حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجّادية، بتحقيق السيد حسن الخرسان، (نشر موسوعة ابن إدريس الحلبي، طبعة النجف، سنة ١٤٢٢).

هذا، ونأمل أن نكون قد وُفقنا لإبداء خدمة متواضعة في تعريف القارىء بكيفية تحقيق هذا الشرح الفريد للصحيفة السجّادية للإمام السجّاد عليه السلام، وان يكون الكتاب ناجعاً في التعرف على التراث الغني الذي تركه الإمام السجّاد للامة الإسلامية، والذي له الأثر البالغ في اتخاذ المواقف الصحيحة تجاه ما يلزمنا القيام به من أداء الحقوق اللازم رعايتها في حياتنا؛ لنتوفق في نيل رضى الله سبحانه والعيش في الحياة الكريمة التي

أرادها الله للإنسان على الأرض والفوز بالجنة في الآخرة عند لقاء الله سبحانه.

والله هو المسؤول في ان يجعل هذا العمل من الباقيات الصالحات ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وفي الختام: نشكر الله سبحانه على التوفيق لإتمام هذا العمل، كما نتقدم بالشكر لكل من أزرنا في انجاز هذا العمل المبارك، ونخص بالذكر السيدة أم الأولاد السيدة زهراء الرجائي الموسوي، التي ساهمت في مقابلة النسخ المخطوطة ومقارنتها بالمشهورة، ونسأل الله بفضله أن يتقبل ذلك، كما نسأله تعالى أن يديم التوفيق لسماحة سيدنا الأستاذ العلامة المجاهد السيد محمد حسين الجلالى، الذي اهتم بإحياء هذا الأثر للإمام السجّاد عليه السلام، ووفر أكثر النسخ المعتبرة من مخطوطات هذا الكتاب الشريف، وقام بطبعها ونشرها على نطاق واسع لتكون في متناول المحققين في أنحاء العالم، وعدّ بذلك رائد نشر الصحيفة السجادية في عصرنا الحاضر.

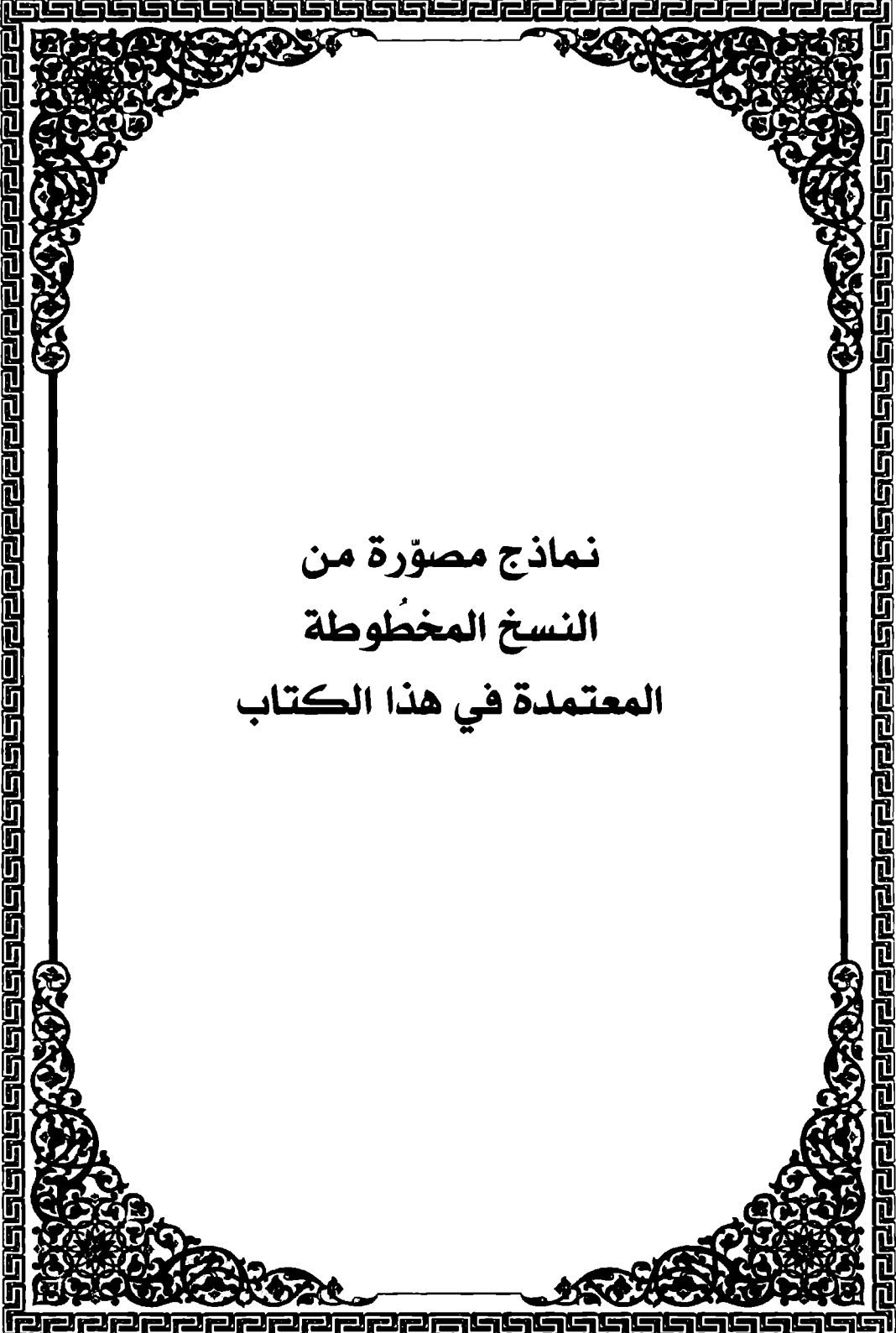
اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْعَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعَزِّزُ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَتُذِلُّ بِهَا النَّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ وَتَرْزُقُنَا بِهَا كِرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَاهُ وَمَا قَصْرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَا، اللَّهُمَّ أَلُمُّمَ بِهِ شَعْنَنَا وَأَشْعَبَ بِهِ صَدْعَنَا وَأَرْزُقْ بِهِ فَتَقْنَا وَكَثِّرْ بِهِ قِلَّتَنَا وَأَعِزِّزْ بِهِ ذِلَّتَنَا وَأَغْنِ بِهِ عَائِلَنَا وَأَقْضِ بِهِ عَنْ مُغْرَمِنَا وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنَا وَسُدِّ بِهِ خَلَّتَنَا وَيَسِّرْ بِهِ عُسْرَنَا وَبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا وَفُكِّ بِهِ أَسْرَنَا وَأَنْجِحْ بِهِ طَلَبَتَنَا وَأَنْجِزْ بِهِ مَوَاعِيدَنَا وَاسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنَا وَاعْطِنَا بِهِ سُؤْلَنَا وَبَلِّغْنَا بِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمَالَنا وَاعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَأَوْسَعَ الْمُعْطِينَ اشْفِ بِهِ صُدُورَنَا

وَأَذْهَبْ بِهِ عَيْظَ قُلُوبِنَا وَاهْدِنَا بِهِ لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي
مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَأَنْصُرْنَا بِهِ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنَا إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.
اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا
وَقَلَّةَ عَدَدِنَا وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بَيْنَنَا وَتَظَاهَرَ الزَّمَانُ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِنَّا
عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَبِضَرْبٍ تَكْشِفُهُ وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ وَسُلْطَانٍ حَقٍّ تُظَهِّرُهُ وَرَحْمَةٍ
مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا وَعَافِيَةٍ مِنْكَ تُلْسِنُنَاهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

٢١/ شهر الصيام/ ١٤٣٥ هـ

في سوق الشيوخ - الناصرية



نماذج مصورة من
النسخ المخطوطة
المعتمدة في هذا الكتاب

وَأَسْعِدْهُمْ يَا أَلَهَنَا بِنُورِكَ
 عَلِيمٌ سَمِيعٌ وَبِصِيرٌ
 اللَّهُمَّ الْمُرَادُ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا نَا بِلَيْسَ
 فِي حَمْلِ الْعَلَمِ وَالْأَلَمِ وَالْمَوْتِ وَالْمَوْتِ
 يَعْرِضُ مَا حَرَمْتَهُ عَلَيْنَا عَلَى أَنْ تَمُنَّكَ
 مِنَ الصَّدَقَةِ الَّتِي هِيَ عَسَا لَا تَلُومُكَ
 الْإِنْسَانُ يَمُنُّ بِهَا مِنْكَ لِنَتَّقَكَ وَآلِهِ وَوَدَّعَهُ
 وَوَلَدَهُ وَعَشِيرَتَهُ وَمَا عَلَيْنَا فَضَائِلًا مِنْ
 الْكُفْرَانِ وَمِنْ ظُهُورِ الْوَيْبِ وَإِنَّا نَاكِرٌ
 مِنْ ظُلْمَتِكَ يَا حَاحِلًا وَحَالًا اللَّهُمَّ حَسِّنْ
 لِقَاءَ الْمَلَائِكَةِ لِعَمَلِكَ وَإِيَّاهُمْ يَا تَعَالَى

صورة من الدعاء رقم (٨٧) من رواية ابن مالك مما لا يوجد المقطع الأول منه في النسخ المتداوله

والله اعلم
 بالصواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ يَحْيَى بْنُ سَعْدٍ الْأَسْكَلَانِيُّ
 بِعَمَلِ أَهْلِ قَاهِرَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَارِثِيِّ عَنْ أَحْمَدَ
 بْنِ سَبَّاحٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَصَلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ
 الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَبِي عَرِينَةَ أَنَّ
 الْقَاسِمَ بْنَ يَحْيَى بْنَ زَيْدٍ حَدَّثَنَا قَالَ سَمِعْتُ
 الرَّبِيعَ بْنَ مَرْثَدَةَ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ قَالَ سَمِعْتُ
 الرَّبِيعَ بْنَ مَرْثَدَةَ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ قَالَ سَمِعْتُ
 الرَّبِيعَ بْنَ مَرْثَدَةَ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ قَالَ سَمِعْتُ

صورة الصفحة الأولى من الصحيحة برواية علي بن مالك

كَمَا فَتَنَّا نَاصِحَاتٍ عَلَىٰ أَحَدٍ تَوَلَّاهُ وَأَنْتَ مَعْلُومٌ
 عَلَىٰ أَحَدٍ يَعْتَمِدُ بِهِ وَإِيَّاكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفِي الْبَلَدِ
 حَسْبُكَ وَفِي الْعَارِ وَالنَّارِ حَسْبُكَ يَا
عَلِيُّ السَّلَامِ يَا مَوْجِدَ الْوَسْطَى
 اللَّهُمَّ قَدْ كُنْتَ يَا قَلْبُ يَا عَيْنُ يَا لِيْلُ
 الْأَعْيُنِ يَا قَسَمُ الْمَلَائِكَةِ يَا مُمْسِكُ الْخَطَائِبِ
 يَا عَزِيزُ يَا الرَّغَائِبِ وَالْمُتَطَهِّرُ الْغُطْرُ وَالْأَلْبَابِ
 يَا وَهَّابُ يَا الْأَمَانَةَ الْفُتُوخَ يَا الْأَمَانَاتِ
 الْبَيْتِ يَا حَامِلُ الْفَقْرِ وَالْأَكْرَبِ يَا أَعْلَى الْأَعْيُنِ
 سَبِّحْ لِقَلْبِ الْأَبَائِكَ مُنْتَهَى وَمَا هِيَ إِلَّا
 لِرَبِّكَ مَعْرِفَةٌ وَأَمَّا يَا الْأَعْيَانَ الْيَكْمُ مَعْرِفَةٌ وَأَمَّا

صورة الدعاء رقم (٣٧٩) من رواية ابن مالك، لا يوجد في المشهورة
 وأورثناه في هذا الكتاب برقم (٨٦)

سُبْحَانَكَ يَا مَنْ مَخَّرَ الْوَسْطَى
 وَتَحِيَّتُهُمْ بِمَا بَعْدَهُ وَاللَّهِ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ الْآخِرُ
 سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ وَلَا اسْتَيْقَافِيَوْمٍ بَعْدَهُ يَوْمٌ
 وَلَا اقْتِصَابُ الْفِتْرِ بَيْنَ غَيْرِ وَلَا يُجِزُّ وَقْفُ بَعْزِ بَدَنٍ
 سَلَّمَ نَا مِنْ شَرِّ رُؤْيَاهُ وَإِنَّمَا مِنْ شَرِّ رُؤْيَاهُ
 الْمُسْتَهْتَبِ مِنْ غَيْرِنَا نَسْبًا وَلَا يُحْكَمُ لِحَاكِمِ الْآيَةِ
 عِيًّا وَبِحُلِّ الْبَلَدِ مِنْ صَلَاحِ الْأَعْمَالِ الْحَبِيبِ عِيًّا
 يَسْتَبِيحُ عَلَىٰ رُؤْيَاهُ الْمُسْتَهْتَبِ الْبَلَدِ وَخَرَّصَ عَلَىٰ
 وَبِحُلِّ الْبَلَدِ وَاللَّهِ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ الْآخِرُ
 الْآخِرُ الْآخِرُ وَمَا لَنَا الَّذِي نَسْتَفْتِيهِ وَاللَّهِ

بلاغ في أعلى الصلوة، ونصه: «بلغ عند مستجمع العلوم شيخ الإسلام
 والمسلمين زين الملوك واليمين من ظلمة أئمة الله تعالى»

انما هو الذي لا يملكه الا الله تعالى
 والى الله مرجعنا والى الله
 نرجعون
 والله اعلم
 وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 اجمعين

الحمد لله الذي هدانا لهذا
 هذا الذي كنا لنهتدي لولا
 ان هدانا الله لانا لنهتدي
 لولا ان هدانا الله
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 هذا الذي كنا لنهتدي لولا
 ان هدانا الله لانا لنهتدي
 لولا ان هدانا الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا
 هذا الذي كنا لنهتدي لولا
 ان هدانا الله لانا لنهتدي
 لولا ان هدانا الله
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 هذا الذي كنا لنهتدي لولا
 ان هدانا الله لانا لنهتدي
 لولا ان هدانا الله

صورة الصفحتين الأخيرتين من النسخة الرضوية

وَالْمَكْرَمَاتِ

تَبْلِيغًا

يَا رَبِّ ارْحَمْ رُؤْسَ الْكَلْبِ فِي رَأْسِ الْبَيْتِ وَرَحْمَةً
 سَمَوَاتِكَ وَأَرْضِكَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ مِنْ رَأْسِ الْبَيْتِ
 عَلَى سَبِيلِ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 عَلَى حَسْبِ الْوَالِدِ الْأَخْرَجِ الْقَهْقَرَى
 وَارْتَضَى كَمَا نَزَلَتْ فِي الْبَيْتِ الْكَلْبِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ
 الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ
 الرَّحْمَةِ بِحَسْبِهَا مَا شِئْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ يَا رَبِّ
 الْحَمْدُ لَكَ يَا رَبِّ

وَالْمَكْرَمَاتِ

وَالْقَائِمِ سَبِيلِ رَحْمَتِكَ وَالْقَائِمِ سَبِيلِ رَحْمَتِكَ
 الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ
 مَا كَتَبْتُمْ بِهِ عَنَّا بِرَحْمَتِكَ يَا رَبِّ
 يَا رَبِّ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ
 وَتَسَابِقِي الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ
 وَالْقَائِمِ سَبِيلِ رَحْمَتِكَ يَا رَبِّ الْبَيْتِ الْبَيْتِ
 الْحَمْدُ لَكَ يَا رَبِّ

صورة المصحفين الأخيرتين من نسخة ابن المكين

وَالْقَائِمِ سَبِيلِ رَحْمَتِكَ
 وَالْقَائِمِ سَبِيلِ رَحْمَتِكَ
 وَالْقَائِمِ سَبِيلِ رَحْمَتِكَ

هذا نسخة الصيغة التي يقرأ بها على رأس كل صلاة
 أو على أي من الأقسام وكان من دعائه عليه السلام أن الله
 ابتداء بالخيرية جمل ونحوه والقائه عليه بما هو أهل
 له قوله الأجل فلا وإن كان قوله والأجر فلا لم يكن
 بقدر الأجر صرحت عن توثيقه أيضا أن التأخير عن صيغة
 من تعينه أو هانم أو اليمين أو تنجج للفقير بقدر ترويه
 والخير عنهم على توثيقه أيضا في نسخة بخطه في المتن
 وبه في نسخة بخطه لا يكون ما أخرنا عما قد قدمه إليه
 ولا يشترط لمن تكلم بالله والشهادة وحمل القرآن
 منه من قولنا مستحق ما من ربه لا يفتقر منهم من قاده
 فأبصر ولا يبرهن في فقير منهم ولا يدين ثم صرت له في غير ما قبل
 من قولنا ونصبت له أما أخذ وكذا في الآية بأتمام حنين
 ويزن منه بأتمام وهو مستحق إذا بلغ أقصى أوجه كتابته
 حيا وغيره بجملة الآية أو الآية من توثيقه في الآية وكذا
 وقابره لغيره الآية أو ما وأما ما ونحوه الذي من أحسن

صورة الصفحة الأولى من نسخة عبيد الله بن الفضل

سنة ١١٩٨ هـ في نسخة بخطه



١١٩٨

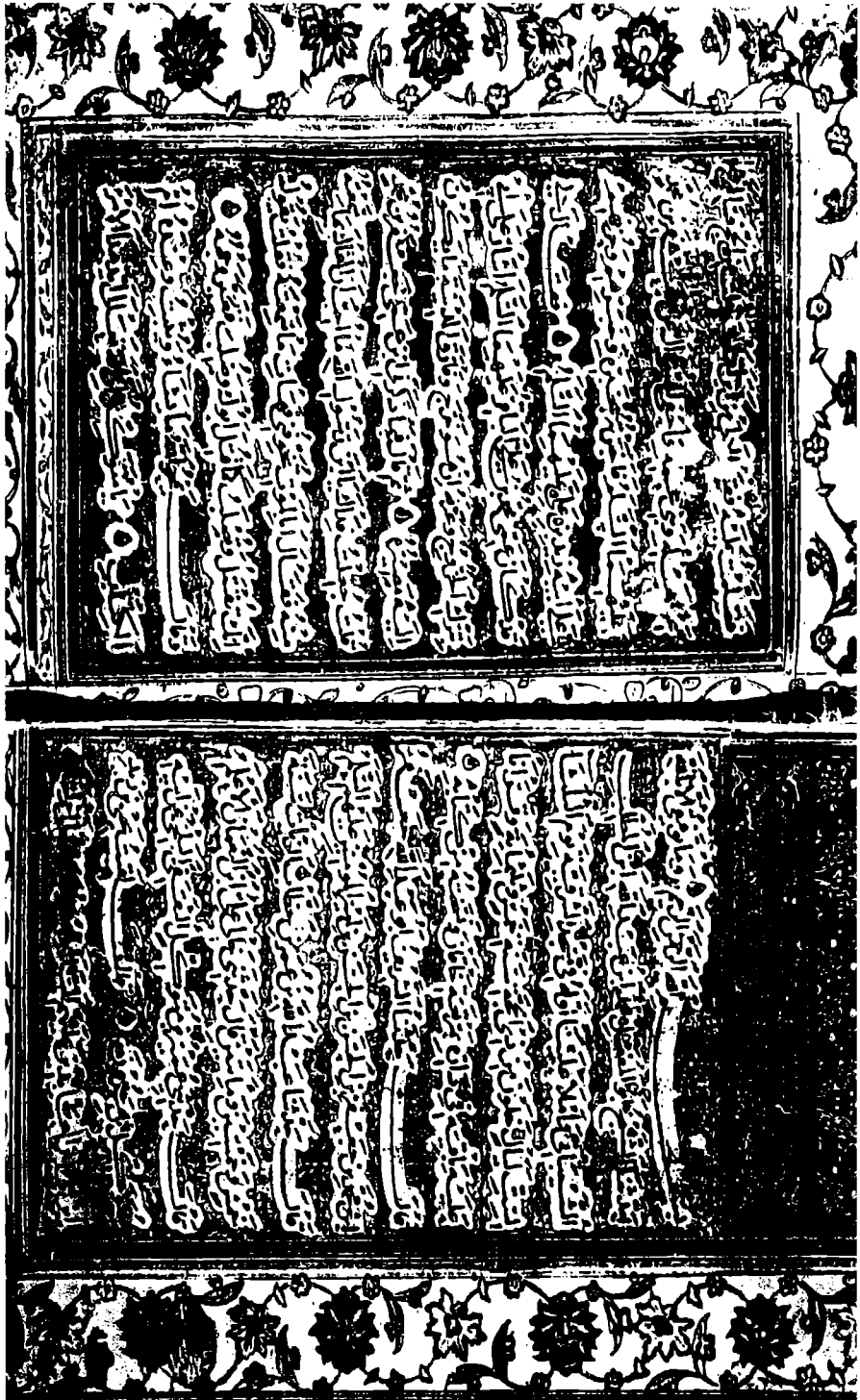
هذه نسخة من نسخة
 بخطه في نسخة بخطه
 في نسخة بخطه
 في نسخة بخطه



صورة غلاف نسخة عبيد الله بن الفضل

ولا فاجر عتاكاء وانت على كل شيء قدير
بنت الصعقمة انكا ملكة عن الامام بن الامام على
بن الحسين صلوات الله عليهم وعلى ابايه ولبناته
الطاهرين وللهن تسعة وصلى الله على سيدنا محمد وآله

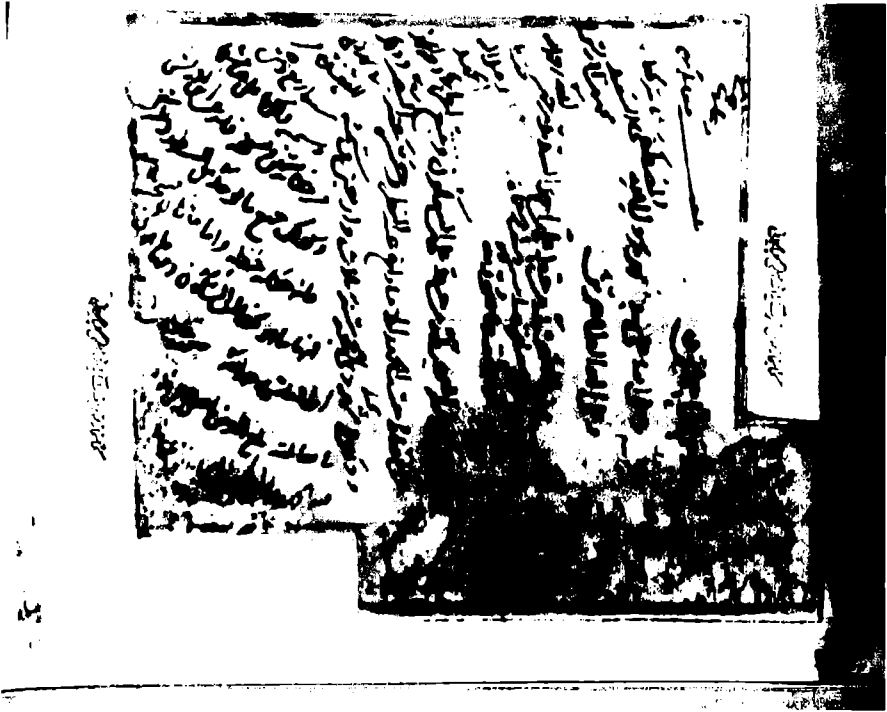
عليه فعند اظهرت اجمع وانبتك الاعذار ومث
فقدت بالانجيل وتاملت بالترغيب وصوت
الانوار والظلمة الامتلاك ما شعرت وانت مطوع
بلعاجلة وانابت وانت مولع باللبا ذرية ولذكريت
انك انظروا ومثلك ومثاقلا ايضا حلك عقلة
ولا انظروا كمدارا بل اهكركت حجتك الابع و
كردتك الاجمل واخناك الاوية ونعتك
الاشعة كل ذاك كان ولذكريتك ومثاقلا بل انك
بعتك اجاب من ان يوصف بكلها ويجدك ان فتح
ممن ان نجد بكنهم واخناك آلم ممن ان يشكر
عليه على اوله فقد خصي الكانك عن محمد ان
ولذكريت الانسان عن محمد ان لا غيبة عنك بالآله
جدا لها انما وصل ان فادة كاشلاك ان فادة فاستمع
بحرابي ولا تختم بخصيت ولا تجيبون بالذرة في شريك
واكرم من محمد انك مشصفي انك غير ضايق بما تريد ولا



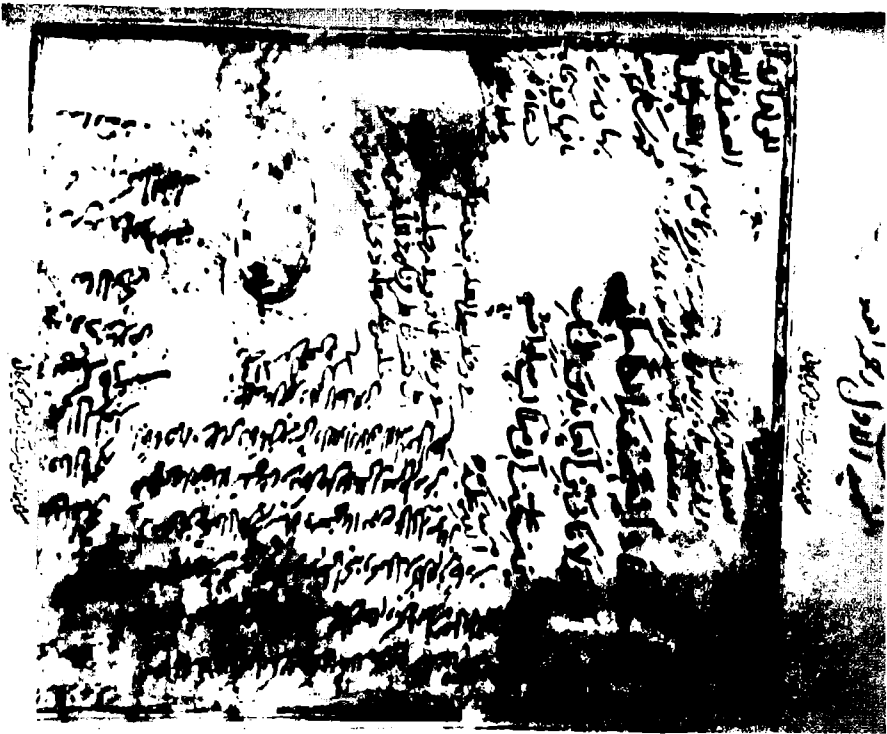
صورة الصفحتين الأولىين من نسخة ياقوت المستعصمي



صورة المصحفين الآخرين من نسخة يا قوت المستعصمي



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الشهيد رحمه الله



صورة الصفحة الأولى من نسخة الشهيد رحمه الله

جدول المصطلحات والرموز المستخدمة في الهوامش

- الرواية المشهورة الملفقة من روايتي المطهري وابن الأعم = ط.
رواية علي بن مالك، نسخة المكتبة الرضوية = ر.
رواية علي بن مالك، نسخة مكتبة المرعشي = ك.
رواية ابن أشكيب = ش.
رواية عبيدالله بن الفضل الهاشمي، م / ايا صوفيا، استانبول -
تركيا، برقم ٢٨١٩ = ف.
حاشية ابن إدريس الحلبي (ت/٥٩٨) = س.
نسخة الشهيد الأول (ت/٧٨٦) = د.
نسخة الجباعي العاملي، جد الشيخ البهائي (ت/٨٨٦) = ج.
النسخة المؤرخة بسنة ٦٩٤هـ، التي كتبها ياقوت المستعصي =
ق.
النسخة التركية، المؤرخة بسنة ٦٩٧هـ، م / ايا صوفيا، استانبول -
تركيا، برقم ١٩٤٦ = ت.

النسخة الزيدية، المستنسخة في ١٤/١١/١٤٥٠هـ، م/الجامع
الكبير بصنعاء = ز.

نسخة مركز إحياء التراث - قم، برقم: ٢٦٦٤ = ي.

نسخة مكتبة إحياء التراث - قم، برقم: ١١٧٠ = م.

نسخ متفرقة بتواريخ متأخرة نشير إليها بـ (بعض النسخ).

كما نقصد بـ (نسخة الأصل) في "ملحقات الصحيفة": النسخة
المعتمدة في إدراج الدعاء، وهي مذكورة ومعروفة في أول الدعاء
المعني.

شرح الصحيفة للسيد محمد باقر الداماد (ت/١٠٤١) = المحقق
الداماد.

شرح الصحيفة للسيد علي خان المدني (ت/١١٢٠) = رياض
السالكين.

شرح الصحيفة لسيدنا الأستاذ السيد محمد حسين الجلاي دام
ظله = شرح سيدنا الأستاذ.

الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ

من إنشاء الإمام علي بن الحسين بن أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

رواية علي بن مالك ورواية الحسين بن أشكيب

ورواية عبيدالله بن الفضل الهاشمي

تحقيق

السيد رحيم الحسيني

[سند الصحيفة]

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حدّثنا^(١) السيد الأجلّ نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسن محمّد بن

(١) جاء في هامش الصحيفة الجامعة، للسيد الابطحي ص ٦١١ - ٦١٥، ما مفاده: اختلف المتأخرون في تحديد القائل "حدّثنا"، فالشيخ البهائي يستظهر مؤكداً أنه أبو الحسن علي بن محمد بن محمد ابن السكون الحلبي النحوي الشاعر، المتوفى حدود سنة (٦٠٦) وينكر كونه من مقول السيد عميد الرؤساء. (أنظر: رياض العلماء ٥ : ٣٠٩ والذريعة ١٥ : ٨).

واما المحقق الداماد فإنه استظهر في شرح الصحيفة ص ٤٥، أن قائل: "حدّثنا" هو عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب اللغوي المشهور. وأما في رياض العلماء، فإن الاحتمالين متساويان، قال الميرزا عبدالله أفندي في كتابه المذكور (٥ : ٣٠٩): الحق عندي أن القائل به كلاهما لأنهما في درجة واحدة. ويلاحظ أن والد العلامة المجلسي روى الصحيفة السجادية كما سيأتي في إجازات وأسانيد الصحيفة بأسانيده إلى ابن إدريس وعميد الرؤساء وابن السكون. أضف إلى ذلك أن المجلسي ذكر في البحار (١٠٧ : ٢٦) أنه وجد نسخة قديمة من الصحيفة الكاملة بخط الشيخ حسين بن حسن. يأتي ذكرها أيضاً كتب عليها ما صورته: "صورة ما على الأصل: وعليها - أعني النسخة التي بخط ابن السكون - خط عميد الرؤساء، قراءة صورتها: قرأها عليّ السيد الأجلّ النقيب الأوحد العالم جلال الدين عماد =

=الإسلام أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معية أدام الله علوه، قراءة صحيحة مهذبة، ورويتها له عن السيد بهاء الشرف أبي الحسن محمد بن الحسن بن أحمد، عن رجاله المسمّين في باطن تلك الورقة، وأبخته روايتها عني حسب ما وقفته له، وحددته له. وكتب هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب، في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستمائة، والحمد لله الرحمن الرحيم، وصلواته وتسليمه على رسوله سيدنا محمد المصطفى وعلى آله الغر الميامين". وقد كان هذا مكتوبا في آخر صحيفة شمس الدين محمد بن علي الجبعي التي نقلها من خط الشهيد الأول محمد بن مكّي، ونقلها هو من خط علي بن أحمد السديد، وهو بدوره نقلها من خط علي بن السكون، وكان على هذه النسخة - أي نسخة ابن السكون - إجازة عميد الرؤساء بخطه، كما في البحار (١٠٧ : ٢١٢). وهذه الإجازة هي التي ذكرها الداماد في شرحه واحتج بها، فقال: إنه عميد الرؤساء. ونقلها أيضاً الميرزا عبدالله أفندي في رياض العلماء (٤ : ٣٩٦) نقلا عن نسخة من الصحيفة الكاملة رأها في بلدة "أدرنة" من بلاد الروم، وكانت من نسخة بعض علماء جبل عامل. ورأها أيضاً في بلدة "أردبيل" على نسخة أخرى من الصحيفة الكاملة، وكانت نسخة عتيقة جداً عليها صورة خط الشهيد الأول. وقال: "من هذا الكلام الذي نقلناه من الإجازة في ظهر نسخة الصحيفة الكاملة المذكورة، يظهر أن السيد ابن معية - هذا - يروي الصحيفة عن ابن السكون، وعن عميد الرؤساء أيضاً، وهما يرويانها عن السيد بهاء [الشرف] المذكور، وأن القائل بلفظ "حدثنا" في صدر الصحيفة كلاهما، فارتفعت المنازعة". (راجع البحار ١٠٧ : ٢٦ و ٢١٢، ورياض العلماء ٥ : ٣٠٩).

واحتمل الأفندي في الرياض (٦ : ٢٣)، أن يكون الراوي هو الشريف الجليل نظام الشرف أبو الحسن العريضي. وذكر الحر العاملي في أمل الآمل (٢ : ١٦٩): أن الشيخ عربي بن مسافر العبادي روى الصحيفة السجّادية الكاملة، عن بهاء الشرف بالسند المذكور في أولها. وذكر المجلسي رواية=

الحسن بن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني رحمته الله، قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن لخزانة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر ربيع الأوّل من سنة ستّ عشرة وخمسائة قراءة عليه وأنا أسمع، قال: سمعتها على الشيخ الصدوق أبي منصور محمّد بن أحمد بن عبد

= بعض الأفاضل للصحيفة الكاملة في البحار (١١٠ : ٦٢) - وسيأتي ذكرها في الإجازات والأسانيد - : أنه يرويها بأسانيد إلى الشيخ علي بن يحيى الخياط، عن حمزة بن شهريار، عن السيد بهاء الشرف. وذكر الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة للسيد نجم الدين بن السيد محمد الحسيني في البحار (١٠٩ : ٤٧): إن الشيخ نجم الدين جعفر بن نما يروي الصحيفة الكاملة بالإجازة، عن والده، عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي بسماعه بقراءة الشريف الأجل نظام الشرف أبي الحسن بن العريضي؛ ذكر رحمته الله في هامش الإجازة: هكذا اتفقت عبارة الشيخ نجم الدين المذكور، والظاهر أن المراد بنظام الشرف: بهاء الشرف، فتكون رواية ابن جعفر لها من وجهين: السماع والقراءة، فالأوّل عن السيد بهاء الشرف بغير واسطة، والثاني بواسطة الجماعة المذكورين. إنتهى. أقول: سيأتي ما يخالف القولين عند ذكر نظام الشرف أبو الحسن بن العريضي في شوال سنة ٥٥٦ وقراءته أيضاً على والده جعفر بن علي المشهدي، وعلى الشيخ الفقيه هبة الله بن نما، والشيخ المقرئ جعفر بن أبي الفضل بن شقرة، والشريف أبي القاسم بن الزكي العلوي، والشريف أبي الفتح بن الجعفرية، والشيخ سالم بن قبارويه، جميعاً عن السيد بهاء الشرف. ويرويها نجم الدين بالإجازة، عن والده، عن الشيخ أبي الحسن علي بن الخياط، عن الشيخ عربي بن مسافر، عن السيد بهاء الشرف. إنتهى.

العزیز العکبري المعدل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن أبي المفضل^(١) محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني، قال^(٢): حدّثنا الشريف أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٣) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: حدّثنا عبدالله بن عمر بن خطاب^(٤)

(١) هذا هو مفتاح النسخة (ت) و(ق)، ولفظهما: «بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى إلا بالله. حدّثنا الشيخ أبو المفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني، وأملى علينا أوله في مسجد الشرقية يوم الثلاثاء لست ليالٍ خلون من ذي الحجة، سنة خمسٍ وثلاثمئة، وقرأنا عليه باقيه في داره بمرتعة خاقان [وفي (ق): بمرقعة خاقان في داره]، ونسخته من كتابه. قال: حدّثنا الشريف أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين...» إلى آخر السند. والمرتعة: ما يرتع فيه - وفي تاج العروس: قال شمرٌ: أتيتُ على أرضٍ مُرتِعةٍ، وهي التي قد طمِعَ مالها في الشَّبع. والذي في الحديث: "وأنته من يرتع حول الحمى يوشك أن يُخالطه" أي يطوفُ به ويدورُ حوله. ويقال: رتَع فلانٌ في مالِ فلانٍ، إذا تقلّبَ فيه أكلاً وشرباً، وهو مَجاز. (تاج العروس، للزبيدي ١١: ١٥٠).

(٢) في حاشية (ج) في هذا الموضوع: سند الشيخ الطوسي إلى الصحيفة، ونصّه: «حدّثنا الشيخ الأجل السيد الإمام السعيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي آدم الله تأييده في جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وخمسائة، قال: أخبرنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله الغضائري، قال: حدّثنا أبو الفضل محمد بن عبيدالله بن المطلب الشيباني في شهور سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، قال: حدّثنا الشريف أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن» إلى آخر السند المذكور في المتن.

(٣) لم ترد في (ق): «علي بن أبي طالب».

(٤) في (ت): «الخطاب».

الزيّات، سنة خمس وستين ومائتين، قال: حدّثني خالي علي بن النعمان الأعلّم^(١)، قال: حدّثني عمير بن متوكل الثقفي البلخي، عن أبيه متوكل بن هارون^(٢).

قال: لَقِيتُ يَحْيَى بْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ^(٣) بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ^(٤) وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى خُرَاسَانَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي^(٥): مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟

قُلْتُ^(٦): مِنَ الْحَجِّ، فَسَأَلَنِي عَنْ أَهْلِهِ وَبَنِي عَمِّهِ بِالْمَدِينَةِ^(٧)، وَأَحْفَى السُّؤَالَ^(٨) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٩)، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِهِ وَخَبْرِهِمْ وَحُزْنِهِمْ عَلَى أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ^(١٠).

(١) في حاشية (ج): «الأعلم: المشقوق الشفة العليا، والافلح: المشقوق السفلى، قاله ابن خلكان في وفيات الاعيان». وهذا النص بخط الشيخ البهائي قدس سره.

(٢) العبارة في (ق) هكذا: قال: حدّثني عمير بن متوكل الثقفي البلخي، عن أبيه المتوكل بن هارون، قال: حدّثني أبي المتوكل، قال: لقيت...».

(٣) في (ت) زيادة: «عنه».

(٤) عبارة «بعد قتل أبيه» من حاشية (ك) (ج).

(٥) لم ترد في (ق): «لي».

(٦) في (ق): «فقلت».

(٧) عبارة «بالمدينة» لم ترد في (ق).

(٨) كذا في (ق) (د) (ط)، وفي غيرها: «وأحفى في السؤال»، وفي حاشية (ج): «الحفي: المستقصي في السؤال، وأحفى: أطال في المسألة وأكثر وألح».

(٩) في (ت) زيادة: «فقال: وما خبرهم؟».

(١٠) في (ج) (د): «عنه».

فقال لي: قد كان عمِّي محمد بن علي عليه السلام ^(١) أشارَ على أبي بترك الخروج، وعرفته إن هو خرج وفارق المدينة ما يكون إليه مصير أمره ^(٢).

فهل ^(٣) لقيتَ ابنَ عمِّي جَعْفَرَ بن محمد عليه السلام ^(٤)؟

قُلْتُ ^(٥): نَعَمْ ^(٦).

قال: فهل سمعته يذكُرُ شيئاً من أمري ^(٧)؟

قُلْتُ: نعم.

قال: بم ذكرني؟ خبرني ^(٨)؟

(١) في (ق): محمد بن علي الباقر عليه السلام.

(٢) في (ق): «مصيره». والعبارة في نسخة ابن اشكيب هكذا: «فأخبرته بحزنهم على أبيه، فقال لي: قد كان عمِّي عليه السلام يعني محمد بن علي الباقر أشارَ عليه بترك الخروج وعرفه ما صار إليه أمره»، والعبارة من قوله: «بالمدينة وأحفي... إلى هنا» لم ترد في (ف)، وفيها بدلها: «وخبرته بحزنهم على أبيه، فقال: قد كان عمِّي صلوات الله عليه وآله - يعني محمد بن علي (عليه وآله السلام) - أشارَ بترك الخروج، وعرفه إلى ما صار إليه أمره».

(٣) في (ت): «فقال: هل».

(٤) في (ج) (د) (ط): «عليه السلام».

(٥) في (ت): «فقلت».

(٦) لم يرد في (ش): «فهل لقيتَ ابنَ عمِّي جَعْفَرَ بن محمد عليه السلام؟ قُلْتُ: نَعَمْ».

(٧) في (ش) (ف) زيادة: «شيئاً».

(٨) لم ترد في (بعض النسخ): «قُلْتُ: نعم. قال: بم ذكرني؟ خبرني؟» ولم ترد

في (ق) عبارة: «فهل لقيتَ ابنَ عمِّي جَعْفَرَ بن محمد عليه السلام؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قال:

فهل سمعته يذكُرُ شيئاً من أمري؟ قُلْتُ: نعم. قال: بم ذكرني؟ خبرني؟»،

وورد بدلها ما يلي: «قال: فبم ذكرني جعفر بن محمد؟». والعبارة في (ت) =

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ^(١) مَا أَحِبُّ أَنْ أُسْتَقْبَلَكَ^(٢) بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ.
فَقَالَ^(٣): أِبَالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي؟ هَاتِ^(٤) مَا سَمِعْتَهُ^(٥).

فَقُلْتُ: سَمِعْتَهُ^(٦) يَقُولُ: إِنَّكَ تُقْتَلُ وَتَصْلِبُ كَمَا قَتَلَ أَبُوكَ وَصَلِبَ.
فَتَغْيِرُ وَجْهَهُ وَقَالَ^(٧): ﴿يَمَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُبَيِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ
الْكِتَابِ﴾^(٨)، يَا مُتَوَكِّلُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى^(٩) أَيْدَى هَذَا الدِّينِ^(١٠) بِنَا، وَجَعَلَ
لَنَا الْعِلْمَ وَالسَّيْفَ، فَجَمَعَا لَنَا^(١١)، وَخَصَّ بَنِي^(١٢) عَمَّنَا بِالْعِلْمِ وَخَدَّهُ.

=هكذا: «فقلت: نعم. فقال: بما ذكرني»، والظاهر سقوط عبارة: «قَالَ: فهل سمعته يذكر شيئاً من أمري؟ قلت: نعم» منها.

- (١) في (ت) (ق) زيادة: «يا بن رسول الله».
- (٢) في (ت) (ق): «ألقاك».
- (٣) في (ش) (ف) العبارة هكذا: «فتبسم ثم قال».
- (٤) في حاشية (ج): «هات - بكسر التاء - : أعطني. قاله الجوهري، ولا يقال للإثنين: هاتا، لأنها موضوعة للمؤنث، بل هاته. قاله الجوهري». وهذا النص بخط الشيخ البهائي قدس سره.
- (٥) في (ش) العبارة هكذا: «ما سمعت منه». وفي (ف) العبارة هكذا: «فهل سمعته بالموت يخوفني؟ هات ما سمعت».
- (٦) لم ترد: «سمعته» في (ق).
- (٧) في (ش) (ف) العبارة هكذا: «فقلت: سمعته يقول: إنك تقتل فتلة ابيك وتصلب كما صلب، فقال: ...».
- (٨) اقتباس من القرآن الكريم، سورة الرعد ١٣ : ٣٩.
- (٩) لم ترد في (ج): «تعالى»، وفي حاشية (ج): «عز وجل».
- (١٠) في (ج) (ط): «الامر».
- (١١) في (ش): «فجمعهما لنا». ولم ترد في (ف): «فجمعنا لنا».
- (١٢) كذا في (ش)، و في غيرها: «بنو».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ^(١)، إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ
 جَعْفَرَ^(٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَيْلًا^(٣) مِنْهُمْ إِلَيْكَ وَإِلَى أَبِيكَ.
 فَقَالَ: إِنَّ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ^(٤) وَابْنَهُ جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥) دَعَا النَّاسَ^(٦)
 إِلَى الْحَيَاةِ، وَنَحْنُ دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْمَوْتِ.
 فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَهَمْ^(٧) أَعْلَمُ أَمْ أَنْتُمْ؟
 فَأَطْرَقَ إِلَيَّ الْأَرْضِ مَلِيًّا^(٨) ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ^(٩) وَقَالَ^(١٠): كُنَّا لَهُ عِلْمٌ،
 غَيْرَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ كُلَّ مَا نَعْلَمُ، وَلَا نَعْلَمُ كُلَّ مَا يَعْلَمُونَ^(١١).
 ثُمَّ قَالَ: هَلْ كَتَبْتَ^(١٢) مِنْ^(١٣) ابْنِ عَمِّي شَيْئًا؟
 قُلْتُ^(١٤): نَعَمْ.

-
- (١) في (ف): «جعلني الله فداك».
 (٢) لم ترد في (ت): «جعفر»، والعبارة فيها هكذا: «رأيت الناس أميلاً إلى ابن عمك»
 (٣) في (ش) (ف): «أميلاً إلى ابن عمك».
 (٤) في (ت) العبارة هكذا: «إن عمي محمداً».
 (٥) في (ف): «إن عمي وابنه».
 (٦) في (ش): «دعواهم». وفي (ف): «دعواهم».
 (٧) في (ش) (ف): «فهم».
 (٨) في حاشية (ج): «ساعة طويلة».
 (٩) في حاشية (ج): «رأسه، راسه - معا».
 (١٠) في (ق): «فقال».
 (١١) في (ت) العبارة هكذا: «أنهم يعلمون كما نعلم، ولا نعلم كما يعلمون».
 (١٢) في (ج) (ت) (ق) (د) (ط): «أكتبت».
 (١٣) في (ق): «عن».
 (١٤) في (ت) (ق): «فقلت».

قَالَ^(١): أَرْنِيهِ.

فَأَخْرَجْتُ إِلَيْهِ^(٢) وجوها من العلم، وأخرجت له دُعَاءَ^(٣) أُمَّلَاهُ عَلَيَّ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَحَدَّثَنِي أَنَّ أَبَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام أُمَّلَاهُ عَلَيْهِ وَأَخْبَرَهُ
أَنَّهُ مِنْ دُعَاءِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ^(٤) عليه السلام مِنْ دُعَاءِ «الصحيفة
الكاملة»^(٥).

فَنَظَرَ فِيهِ يَحْيَى^(٦) حَتَّى أَتَى عَلَيَّ^(٧) آخِرِهِ، وَقَالَ^(٨): أَتَأْذَنُ لِي^(٩) فِي
نَسْخِهِ؟

فَقُلْتُ^(١٠): يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَتَسْتَأْذِنُ فِيمَا هُوَ عَنْكُمْ^(١١)؟

(١) في (ت): «فقال».

(٢) في (ت) (ق): «له».

(٣) لم ترد في (ش) (ف): «وجوها من العلم، وأخرجت له دُعَاءَ».

(٤) في (ت) زيادة: «زين العابدين».

(٥) العبارة في (ش) (ف) هكذا: «أُمَّلَاهُ عَلَيْهِ وَكَانَ يَدْعُو بِهِ وَيُسَمِّيهِ: الكامل».

(٦) لم ترد في (ش) (ف) (ق): «يحيى»، و في (ت) زيادة: «بن زيد».

(٧) في (ت) (ق): «إلى».

(٨) في (ف): «ثم قال». وفي (ت) (ق): «فقال لي».

(٩) لم ترد في (ج): «لي».

(١٠) العبارة من هنا إلى قوله: «دون اخوته» ساقطة من (ك).

(١١) في حاشية (د): «عندكم - س»، وفي (ف): «تستأذني فيما منكم صار إلي»،

ولم يرد في (ش): «فقلت»: يا بن رسول الله، أتستأذن فيما هو عنكم».

فقال: أما^(١) لأخرجنَّ إليك صحيفة^(٢) من الدعاء الكامل^(٣) ممَّا حفظه أبي عن أبيه^(٤)، وإنَّ أبي أوصاني بصونها ومنعها عن^(٥) غير أهلها^(٦).

قال عمير: قال أبي^(٧): فقمتم إليه فقبَّلت رأسه، وقلت له^(٨): والله^(٩) يا بن رسول الله إني لأدين الله بحبِّكم وطاعتكم، وإنِّي لأرجو^(١٠) أن يسعدني الله في حياتي ومماتي^(١١) بولايتكم^(١٢). فرمى صحيفتي^(١٣) - التي دفعتها إليه - إلى غلام كان معه^(١٤)،

-
- (١) في (ش): «ثم قال: أما». ولم ترد في (ف): «أما».
- (٢) لم ترد في (ت): «صحيفة».
- (٣) في (ش) (ف) العبارة هكذا: «لأخرجنَّ إليك صحيفة كان يسميها: الكاملة».
- (٤) لم ترد في (ش): «أبي». وفي (ف) العبارة هكذا: «ثم حفظها عن أبيه».
- (٥) في (ت): «من».
- (٦) كذا في (ش)، وفي (ف) العبارة هكذا: «ولقد أوصاني كرم الله وجهه بصونها ومنعها من غير أهلها»، وفي (ق) العبارة هكذا: «وإنَّ أبي أوصاني بصونها ومنعها عن غير أهلها»، وكلمة: «عن» ساقطة عن بعض النسخ.
- (٧) في (ش) (ف): «قال المتوكل».
- (٨) لم ترد في (ق): «له»، وفي (ت) العبارة هكذا: «قال عمير: قال أبي: فقلت: والله...».
- (٩) لم ترد في (ش) (ف): «والله».
- (١٠) في (ش) (ف): «وأرجو»، وفي (ت): «وإنني لأرجو»..
- (١١) لم يرد في (ش) (ف): «في حياتي ومماتي».
- (١٢) في (ت): «بحبِّكم وولايتكم».
- (١٣) في (ق) العبارة هكذا: «والله يا بن رسول الله إني لأدين الله بحبِّكم وولايتكم. فأعطى صحيفتي».
- (١٤) في (ف): «فرمى بالصحيفة - التي دفعتها إليه - إلى غلام كان بقربه».

وقال: أكتب هذا الدعاء بخط بيّن حسن، وأعرضه عليّ، لعلّي أحفظه^(١)؛ فإنّي كنت أطلبه من جعفر^(٢) حفظه الله، فيمنعنيه.

قال المتوكل: فندمت على ما فعلت، ولم أدر ما أصنع، ولم يكن أبو عبدالله عليه السلام تقدّم إليّ^(٣) إلّا^(٤) أدفعه إلى أحد^(٥).

ثمّ دعا^(٦) بعبية^(٧)، فاستخرج منها صحيفةً مقفلةً مختومةً، فنظر إلى الخاتم وقبله وبكى، ثمّ فضّه^(٨) وفتح القفل، ثمّ نشر الصحيفة^(٩)، ووضعها على عينيه^(١٠)، وأمرّها على وجهه، وقال: والله يا متوكل^(١١)

(١) لم يرد في (ف): «لعلّي أحفظه».

(٢) في (ت) (ق) العبارة هكذا: «من جعفر بن محمد».

(٣) في (ف): «أمرني».

(٤) في حاشية (ج): «أن لا - س».

(٥) لم ترد في (ش) العبارة التالية: «فرمى صحيفتي - التي دفعتها إليه - إلى غلام كان معه، وقال: أكتب هذا الدعاء بخط بيّن حسن، وأعرضه عليّ، لعلّي أحفظه؛ فإنّي كنت أطلبه من جعفر حفظه الله فيمنعنيه. قال المتوكل: فندمت على ما فعلت، ولم أدر ما أصنع، ولم يكن أبو عبدالله عليه السلام تقدّم إليّ إلّا أدفعه إلى أحد».

(٦) في (ق) العبارة هكذا: «ثمّ دعى يحيى بعبية».

(٧) في حاشية (ج): «العبية: ما يجعل فيه الثياب، قاله الجوهري في صحاحه». وهذا النص بخط الشيخ البهائي قدس سره.

(٨) في (ف): «فنظر إلى الخاتم ثمّ بكى، وقبله وفضّه».

(٩) في (ف): «ونشر الصحيفة فقبلها».

(١٠) كذا في (ق)، وفي غيرها: «عينه».

(١١) في (ق): «وقال: يا متوكل والله». وفي (ف): «ثمّ قال». وفي (ش) العبارة =

لولا ما ذكرت^(١) من قول^(٢) ابن عمِّي أنِّي^(٣) أقتل وأصلب^(٤) لما دفعتها^(٥) إليك، ولكنك بها ضنيناً، ولكنِّي^(٦) أعلم أن قوله حقّ، أخذه عن آبائه^(٧)، وأنه^(٨) سيصح، فخفت^(٩) أن يقع مثل هذا العلم^(١٠) إلى بني أمية فيكتموه ويدخروه^(١١) في خزائنهم لأنفسهم^(١٢)، فاقبضها واكفنيها^(١٣)

=هكذا: «فظر إلى الخاتم ثم بكى وقبّله وفضّه وفتح القفل، ونشر الصَّحِيفَةَ، وأمرها على وجهه، ثم قال».

- (١) في (ف) زيادة: «لي».
- (٢) لم ترد في (ق): «قول».
- (٣) في (ت): «وأني»، وفي حاشية (ج): «أني - س».
- (٤) في (ش) العبارة هكذا: «والله يا متوكّل لو لا ما ذكرت من قول ابن عمِّي جعفر من أنِّي أقتل».
- (٥) في (ت) (ق): «لم ادفعها».
- (٦) في (ت): «ولكنني».
- (٧) في حاشية (ط) وبعض النسخ زيادة: «ﷺ»، وكتب عليها: «نسخة»، ولم ترد في (ج) (ق): «ﷺ»، ولم ترد في (ت): «أخذه عن آبائه».
- (٨) لم يرد في (ش) (ف) عبارة: «حقّ أخذه عن آبائه، وأنه».
- (٩) في (ش) (ف): «وخفت».
- (١٠) في (ش) (ق): «هذا الدعاء»، وفي (ف): «هذا العلم والدعاء»، وفي (ت): «مثل هذا الدعاء وهذا العلم».
- (١١) في (ش) (ق) (ت): «فيكتمونه ويدخرونه». وفي حاشية (ج) (د): «فيكتمونه ويدخرونه - س».
- (١٢) في (ت) (ق): «لأنفسهم في خزائنهم».
- (١٣) لم يرد في (ق): «وأكفنيها»، وفي (ت): «وأكتبها»، وفي (ش): «فدونك هذه الصحيفة فاكتمها» بدل «فاقبضها، واكفنيها». وفي (ف): «فدونك هذه الصحيفة فاكتبها».

وتربّص بها^(١)، فإذا قضى الله من أمري وأمر^(٢) هؤلاء القوم ما هو قاضٍ، فهي أمانة لي عندك^(٣) حتى توصلها إلى ابني عمّي: مُحَمَّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليهم السلام^(٤)، فإنّهما القائمان في هذا الأمر بعدي^(٥).

قال المتوكّل: فقبضت^(٦) الصّحيفة، فلمّا قُتل يحيى بن زيد^(٧) صرتُ^(٨) إلى المدينة، فلقيت أبا عبدالله^(٩) عليه السلام فحدّثته الحديث^(١٠) عن يحيى. فبكى واشتدَّ وجده^(١١) به^(١٢)، وقال: رحم الله ابن عمّي وألحقه بأبائه وأجداده، والله يا متوكّل ما منعتني من دفع الدعاء إليه إلاّ الذي خافه على صحيفة أبيه^(١٣)؛

-
- (١) في (ق): «لأنفسهم في خزائنهم».
- (٢) لم يرد في (ش) (ف): «أمر».
- (٣) في (ش): «فهي أمانة لي عندك». وفي (ف): «فهي أمانة لي في عنقك».
- (٤) في (ف): «عبد الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب»، وفي (ت): «عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليهم السلام وانهما...».
- (٥) لم ترد في (ش): «ابن عليّ عليه السلام»، فإنّهما القائمان في هذا الأمر بعدي، و في (ق) العبارة هكذا: «ابن أمير المؤمنين عليه السلام».
- (٦) في (ش) (ف): «فأخذت».
- (٧) لم يرد في (ش) (ف): «يحيى بن زيد»، وفي (ق) زيادة: «رحمه الله».
- (٨) في (ت) (ق): «سرت».
- (٩) في (ف) زيادة: «جعفر بن محمد».
- (١٠) في (ش) (ف): «بالحديث».
- (١١) في حاشية (ج): «حزنه».
- (١٢) لم ترد في (ش) (ف): «واشتدَّ وجده به».
- (١٣) في (ش): «ثم قال» بدل: «والله يا متوكّل ما منعتني من دفع الدعاء إليه إلاّ الذي خافه على صحيفة أبيه».

وأين الصَّحِيفَةُ؟^(١).

فقلت^(٢): ها هي^(٣). ففتحها وقال^(٤): هذا والله خط عمِّي زيد ودعاء جدِّي عليِّ بن الحسين عليه السلام، ثُمَّ قال لابنه: قم يا إسماعيل^(٥) فأتني بالدعاء الذي أمرتك بحفظه وصونه، فقام إسماعيل فأخرج صحيفة^(٦) كأنها الصَّحِيفَةُ الَّتِي دفعها إليَّ يحيى بن زيد^(٧)، فقبلها أبو عبدالله عليه السلام ووضعها على عينيه^(٨) وقال: هذا^(٩) خط أبي، وأملاه^(١٠) جدِّي عليه السلام بمشهد منِّي^(١١).

-
- (١) وفي (ف) العبارة هكذا: «والحقه بأبائه وأجداده الطاهرين، فاين الصحيفة؟»
 وفي (ت) العبارة هكذا: «والحقه بأبائه وأجداده، فاين الصحيفة؟».
- (٢) في حاشية (ج): «قلت - س».
- (٣) في (ش) (ف) زيادة: «فذاك أبي وأمي يابن رسول الله».
- (٤) في (ت): «فقال».
- (٥) في (ش) العبارة هكذا: «هذا والله خط عمِّي زيد ودعاء جدِّي، ثُمَّ قال: يا إسماعيل نم». وفي (ف) العبارة هكذا: «هذا والله خط عمِّي زيد ودعاء جدِّي علي بن الحسين عليه السلام، ووضعها على عينيه، ثُمَّ قال: يا إسماعيل قم».
- (٦) في (ت): «قم يا إسماعيل فأخرج الصحيفة. فأخرجها...».
- (٧) لم ترد في (ش) (ف) (ت): «ابن زيد»، ولم ترد في (ق): «يحيى بن زيد».
- (٨) كذا في (ش) (ق)، وفي غيرهما: «على عينه».
- (٩) في (ش) العبارة هكذا: «هذا والله».
- (١٠) في (ق) (د) (ط) الكلمة هكذا: «واملاء»، وفي (ت) الكلمة هكذا: «واملا».
- (١١) في (ش) (ج) العبارة هكذا: «هذا والله خط أبي واملاء جدِّي». وفي (ف) العبارة هكذا: «هذا والله خط أبي واملاء جدِّي عليه السلام».

فقلت: يا بن رسول الله، إن رأيت أن أعرضها^(١) مع صحيفة زيد ويحيى؟^(٢) فأذن لي في ذلك، وقال: قد رأيتك لذلك أهلاً^(٣).

فنظرتُ، وإذا هما أمرٌ واحدٌ، ولم أجد حرفاً يخالف ما^(٤) في الصَّحِيفَةَ الأُخْرَى^(٥).

ثُمَّ استأذنت أبا عبدالله عليه السلام في دفع الصَّحِيفَةَ^(٦) إلى ابني عبدالله بن الحسن.

فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(٧) نعم، فادفعها إليهما^(٨).

فلَمَّا نهضت للقائهما قال لي: مكانك^(٩). ثُمَّ وَجَّهَ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ

(١) في (ت) (ق) العبارة هكذا: «اعترضها».

(٢) في (ت) العبارة هكذا: «بصحيفة يحيى».

(٣) لم ترد في (ت): «وقال: قد رأيتك لذلك أهلاً».

(٤) في (ق) العبارة هكذا: «يخالف حرفاً ممّا».

(٥) في (ش) العبارة هكذا: «إن رأيت أن أعترض بهما؟ فقال: قد رأيت ذلك،

فافعل، فعارضتُ صحيفة زيد بصحيفة محمد فلم أجدها تغادر حرفاً». وفي

(ف) العبارة هكذا: «إن رأيت أن أعارض بها ما كتبت من هذه الصحيفة؟ فأذن

في ذلك وقال: قد رأيت، فافعل، فعارضتُ بصحيفة زيد صحيفة محمد بن

علي فلم أجدها تغادر حرفاً».

(٦) في (ش) (ف) العبارة هكذا: «في دفعها».

(٧) اقتباس من القرآن الكريم، سورة النساء ٤: ٥٨.

(٨) لم ترد في (ش): «نعم، فادفعها إليهما».

(٩) في (ش) (ف) العبارة هكذا: «فلما نهضت، قال: مكانك».

وإبراهيم^(١) فجاءا، فقال^(٢): هذا ميراث ابن عمكما يحيى من أبيه^(٣)،
قد^(٤) خصصكما به دون اخوته^(٥). وَنَحْنُ مُشْتَرِطُونَ عَلَيْكُمَا فِيهِ شَرْطًا^(٦).

فقالا: رحمك الله، قل^(٧) فقَوْلُكَ المقبول.

فقال: لا تُخْرِجَا^(٨) بِهِذِهِ^(٩) الصَّحِيفَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ.

قالا: ولم ذاك^(١٠)؟

قال: انَّ ابْنَ عَمِّكُمَا خَافَ عَلَيْهَا أَمْرًا أَخَافُهُ أَنَا عَلَيْكُمَا^(١١).

قالا: ^(١٢) إِنَّمَا خَافَ عَلَيْهَا حِينَ عَلِمَ^(١٣) أَنَّهُ يُقْتَلُ.

(١) في (ق) زيادة: «ابني عبدالله بن الحسن».

(٢) في (ق) زيادة: «لهما».

(٣) لم ترد في (ش): «يحيى من أبيه».

(٤) في (ت): «وقد».

(٥) العبارة من قوله: «وَقَالَ: أَتَأَذِّنُ لِي فِي نَسْخِهِ؟ فَقُلْتُ» إلى هنا، ساقطة من (ك).

(٦) في (ق): «شرطا فيه».

(٧) في (ش) (ف) (ق): «فقالا: قل رحمك الله»، وفي (ت): «فقالا: يرحمك الله قل».

(٨) في حاشية (ج): «لا تُخْرِجَا، لا تُخْرِجَا - معا».

(٩) في (ش) (ف) وحاشية (ج) (د): «لا تخرجا هذه - س».

(١٠) في (ش) (ف): «ولم؟ يغفر الله لك».

(١١) في (ش) (ف): «أخافه عليها».

(١٢) في (ش) (ف) زيادة: «ان ذاك».

(١٣) في (ش): «من علم».

فَقَالَ^(١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: وَأَنْتُمْ فَلَا^(٢) تَأْمَنَّا، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنْكُمْ سَخَّرَ جَانٍ كَمَا خَرَجَ، وَسُقُوتَانِ^(٣) كَمَا قُتِلَ. فَقَامَا وَهُمَا يَقُولَانِ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»^(٤).

فلما خرجا قال لي أبو عبدالله ﷺ: يا متوكل، كيف قال لك يحيى^(٥): "إِنَّ عَمِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ^(٦) وَابْنَهُ جَعْفَرًا دَعَا النَّاسَ إِلَى الْحَيَاةِ وَدَعَوَانَاهُمْ^(٧) إِلَى الْمَوْتِ؟"

قلت: نعم، أصلحك الله، قد قال لي ابن عمك يحيى ذلك^(٨).

فقال: يرحم الله يحيى، إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ^(٩)

(١) في (ش): «قال».

(٢) في (ش): «لا».

(٣) في (ش): «وتقتلان».

(٤) إلى هنا ينتهي السند في (ش) (ف)، وبعده في (ش) ما يلي: «قال: وهذه الصحيفة، كان من دعاء علي بن الحسين ﷺ إذا ابتداء بالتحميد لله جل وعز والثناء عليه الحمد لله الأول فلا أول قبله...» وهو الدعاء الأول. وفي (ف) ما يلي: «وهذا نسخة الصحيفة الكاملة من دعاء علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وكان من دعائه ﷺ أنه إذا ابتداء بالتحميد لله جل وعز والثناء عليه بما هو أهله: الحمد لله الأول فلا أول قبله...» وهو الدعاء الأول. ومنهما يظهر سقط ورقة في النسختين.

(٥) في (ت): «ابن عمي يحيى».

(٦) لم ترد في (ق): «ابن علي».

(٧) في (ت) (ق): «ونحن دعواناهم».

(٨) في (ت) (ق): «نحو ذلك».

(٩) في حاشية (ج) (د): «عن جده علي».

ﷺ^(١): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَتْهُ نَعْسَةٌ وَهُوَ عَلَى مَنبَرِهِ، فَرَأَى^(٢) فِي مَنَامِهِ رِجَالًا يَنْزُونَ عَلَى مَنبَرِهِ نَزْوِ الْقَرْدَةِ، يَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ الْقَهْقَرَى^(٣)، فَاسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَالْحُزْنَ يَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ، فَأَتَاهُ^(٤) جِبْرِئِيلُ^(٥) ﷺ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾^(٦) يَعْنِي بَنِي أُمَّيَّةَ.

قال^(٧): يا جبرئيل^(٨)، أعلى عهدي يكونون؟، وفي زمني؟

قال: لا، ولكن تدور رحى^(٩) الإسلام من مهاجرك، فتلبث بذلك عشراً، ثم تدور رحى الإسلام على رأس خمسة وثلاثين من مهاجرك، فتلبث^(١٠) بذلك خمساً، ثم لا بدّ من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها، ثم ملك الفراعنة.

(١) في (ق): «عن جده ﷺ».

(٢) في (ت) وحاشية (ج): «فأري».

(٣) في حاشية (ج): «القَهْقَرَى: أي يرجعون بعد إيمانهم كفاراً، قال ﷺ: لا ترجعوا [على] أعقابكم القَهْقَرَى». وهذا النص بخط الشيخ البهائي قدس سره.

(٤) في (ق): «فأتى».

(٥) في حاشية (ج): «جبريل، جبرئيل - معا».

(٦) القرآن الكريم، سورة الاسراء ١٧: ٦٠.

(٧) في (ق) زيادة: «فقال ﷺ».

(٨) في حاشية (ج): «جبريل، جبرئيل - معا».

(٩) في حاشية (ج): «رحا، رحى - معا»، وفي (ق): «رحا» هنا، وفيما بعدها.

(١٠) في (ت): «فيلبث».

قال: وأنزل الله تعالى^(١) في ذلك: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ يملكها^(٣) بنو أمية، ليس فيها ليلة القدر.

قال: فأطلع الله عزوجل نبيه ﷺ أن^(٤) بنو أمية تملك سلطان هذه الأمة وملكها طول هذه المدة^(٥)، فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى يأذن الله تعالى^(٦) بزوال ملكهم، وهم في ذلك يستشعرون^(٧) عداوتنا أهل البيت وبغضنا، أخبر الله نبيه^(٨) بما يلقي أهل بيت محمد^(٩) وأهل مودتهم وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم.

قال: وأنزل الله تعالى فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٧٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَيَنْسِكُ الْقَرَارُ ﴿٧٩﴾﴾ و"نعمت الله"^(١١): محمد وأهل بيته ﷺ، حبهم إيمان يدخل الجنة، وبغضهم

- (١) في (ق): «عزوجل».
- (٢) القرآن الكريم، سورة القدر ٩٧: ١ - ٤.
- (٣) في (ق): «تملكها».
- (٤) في (ت) (ق): «على أن».
- (٥) في (ت): «وطول هذه المدة ملكها».
- (٦) في (ت) (ق): «عزوجل».
- (٧) في حاشية (ج): «يستشعرون، أي يضمرون، واستشعر خوفا: اضمره. قاله الجوهري».
- (٨) في (ق) زيادة: «فقال ﷺ».
- (٩) في (ق): «أهل بيته».
- (١٠) القرآن الكريم، سورة إبراهيم ١٤: ٢٨ و ٢٩.
- (١١) في (ق): «ونعمة الله تعالى».

كفر ونفاق يدخل النار، فأسر^(١) رسول الله ﷺ ذلك إلى علي وأهل بيته^(٢).

قال: ثم قال أبو عبدالله ﷺ: ما خرج ولا يخرج منا أهل البيت^(٣) إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلماً أو ينعش حقاً إلا اصطلمته^(٤) البليّة، وكان قيامه زيادة في مكروهنّا وشيعتنا.

قال المنوكل بن هارون: ثم أملى عليّ أبو عبدالله ﷺ الأدعية، وهي خمسة وسبعون باباً، سقط عني منها أحد وعشرون^(٥) باباً، وحفظت منها نيفاً^(٦) وخمسين^(٧) باباً.

وحدثنا أبو المفضل قال^(٨): وحدثني^(٩) محمد بن الحسن بن روزبه أبو بكر المدائني الكاتب نزيل الرحبة^(١٠) في داره، قال: حدثني

- (١) في (ت) (ق): «فأشار».
- (٢) في (ت): «إلى علي ﷺ وأهل بيته»، وفي (ق): «إلى علي ﷺ وأهل بيته سلام الله عليهم أجمعين».
- (٣) في حاشية (ج): «أهل البيت، أهل البيت - معا».
- (٤) في (ك): «اضلمته»، وفي حاشية (ج): «الاصطلام: الاستئصال».
- (٥) كذا في (ق) (ت): «وعشرون»، وفي سائر النسخ: «أحد عشر».
- (٦) في حاشية (ج): «النيف: ما بين كل عقدين...».
- (٧) كذا في (ق) (ت)، وهو الصحيح، وفي سائر النسخ: «وستين». والصحيح ما أثبتناه، لتطابقه مع ما هو الموجود من الأدعية.
- (٨) في (ت): «قال أبو المفضل».
- (٩) لم ترد في (ق): «قال: و»، وفي (ت): «حدثنا».
- (١٠) في حاشية (ج) ما نصه: «صوابه الكسر وان لم ينصرف لمكان "ال" وكشط الكسر من تحتها... بخط شيخنا الشهيد، كذلك فعل جدي في نسخته ولعله =

محمد بن أحمد بن مسلم المطهري، قال: حدثني أبي، عن عمير بن متوكل^(١) البلخي، عن أبيه المتوكل^(٢) بن هارون، قال: لقيت يحيى بن زيد بن علي عليه السلام^(٣). فذكر الحديث بتمامه إلى رؤيا النبي صلى الله عليه وآله التي ذكرها جعفر بن محمد عن آبائه صلوات الله عليهم.

وفي رواية المطهري ذكر الأبواب، وهي:

- [١] ^(٤) في التحميد لله عزوجل ^(٥).
- [٢] في ^(٦) الصلاة على محمد ^(٧) وآله.
- [٣] في ^(٨) الصلاة على حملة العرش.
- [٤] في ^(٩) الصلاة على مصدقي ^(١٠) الرسل.

=من سبق قلمه... أو ما... جدي صلى الله عليه وآله من... في ضبطه إعرابا ولفظا.....». وهذا النص بخط الشيخ البهائي قدس سره. ومحل النقط كلمات لا يمكن قراءتها في المصورة.

- (١) في (ت) (ق) زيادة: «ابن هارون».
- (٢) في حاشية (ج) (د): «متوكل - س».
- (٣) في (ق): «رحمه الله».
- (٤) في (ت) (ق) بدل الأرقام: «الأول»، «الثاني»، وهكذا فيما يلي، وفي (ج) بدل الأرقام: حروف الأبجد.
- (٥) في (ت): «تعالى».
- (٦) لم ترد في (ت): «في».
- (٧) في (ت) (ق): «النبي».
- (٨) لم ترد في (ت): «في».
- (٩) لم ترد في (ت): «في».
- (١٠) في (ت): «أتباع».

- [٥] دعاؤه^(١) لنفسه وخاصته^(٢).
- [٦] دعاؤه عند الصباح والمساء^(٣).
- [٧] دعاؤه في المهمّات^(٤).
- [٨] دعاؤه في الاستعاذة^(٥).
- [٩] دعاؤه في الاشتياق^(٦).
- [١٠] دعاؤه في اللجأ إلى الله تعالى^(٧).
- [١١] دعاؤه بخواتم^(٨) الخير.

- (١) لم يرد في (ت) (ق): «دعاؤه» هنا، ولا فيما يلي من الموارد المشابهة في هذا الفهرست.
- (٢) في (ق): «وأهل بيته»، وفي (ت): «وأهل ولايته».
- (٣) لم ترد في (د) (ط): «والمساء»، وفي حاشية (ط) في نسخة: «والمساء»، وفي حاشية (د) ورد ما يلي: «الذي يدل عليه متن هذا الدعاء أنه مختص بالصباح، لا به وبالمساء كما وقع في عنوانه، ولذا خصصه شيخ الطائفة قدس سره بالصباح، والله اعلم».
- (٤) في (ت) (ق): «إذا نزلت به مهمّة».
- (٥) إلى هنا ورد ذكر الابواب في (د)، واول الصفحة التالية في المصورة عبارة: «ابن عمر بن خطاب الزيات...» وقد سقط من المصورة صفحة واحدة تحتوي على باقي عناوين الابواب. وفي (ت) العنوان كما يلي: «الثامن: في مكارم الاخلاق»، والمعنون هو: «اللهم اني اعوذ بك من هيجان الحرص...».
- والظاهر انه خطأ في العنوان فقط، لأنه سيذكر العنوان في الرقم ٢٠.
- (٦) في (ت) (ق): «في طلب المغفرة».
- (٧) في (ت) (ق): «عزوجل».
- (٨) في (ت) (ق): «لخواتم».

- [١٢] دعاؤه في الاعتراف^(١).
 [١٣] دعاؤه في طلب الحوائج.
 [١٤] دعاؤه في الظلمات^(٢).
 [١٥] دعاؤه عند المرض^(٣).
 [١٦] دعاؤه في الاستقالة^(٤).
 [١٧] دعاؤه على الشيطان^(٥).
 [١٨] دعاؤه في المحذورات^(٦).
 [١٩] دعاؤه في الإستسقاء.
 [٢٠] دعاؤه في مكارم الأخلاق.
 [٢١] دعاؤه إذا أحزنه أمر^(٧).
 [٢٢] دعاؤه عند الشدة.
 [٢٣] دعاؤه بالعافية^(٨).
 [٢٤] دعاؤه لأبويه^(٩).

-
- (١) في (ت): «الثاني عشر: في طلب التوبة»، وفي (ج) زيادة: «وطلب التوبة».
 (٢) في (ق): «في التظلم»، وفي (ت): «الرابع عشر: إذا رأى ظلماً».
 (٣) في (ق): «في المرض».
 (٤) في (ت): «الخامس عشر: عند المرض».
 (٥) في (ق): «عند ذكر الشيطان»، وفي (ت): «السابع عشر: إذا ذكر الشيطان».
 (٦) في (ق): «في الحذر»، وفي (ت): «الثامن عشر: إذا دُفع عنه ما يحذر».
 (٧) في (ط): «إذا حزنه أمر»، وفي (ت) (ق): «في الاستكفاء».
 (٨) في (ت) (ق): «في العافية».
 (٩) في (ت) (ق): «لأبويه ﷺ».

- [٢٥] دَعَاؤُهُ لَوُلْدِهِ^(١).
- [٢٦] دَعَاؤُهُ لَجِيرَانِهِ وَأَوْلِيَائِهِ.
- [٢٧] دَعَاؤُهُ لِأَهْلِ الشُّغُورِ.
- [٢٨] دَعَاؤُهُ فِي التَّفَرُّغِ^(٢) إِلَى اللَّهِ.
- [٢٩] دَعَاؤُهُ إِذَا قَتَّرَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ^(٣).
- [٣٠] دَعَاؤُهُ فِي^(٤) قِضَاءِ الدِّينِ.
- [٣١] دَعَاؤُهُ فِي التَّوْبَةِ^(٥).
- [٣٢] دَعَاؤُهُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ^(٦).
- [٣٣] دَعَاؤُهُ فِي الاسْتِخَارَةِ.
- [٣٤] دَعَاؤُهُ إِذَا ابْتَلَى أَوْ رَأَى مَبْتَلَى بِفَضِيحَةٍ بِذَنْبٍ^(٧).
- [٣٥] دَعَاؤُهُ فِي الرِّضَا بِالْقِضَاءِ^(٨).
- [٣٦] دَعَاؤُهُ عِنْدَ سَمَاعِ الرِّعْدِ^(٩).

-
- (١) فِي (ت) (ق): «لَوْلَدِهِ ﷺ».
- (٢) فِي (ت): «فِي التَّفَرُّغِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى».
- (٣) فِي (ق): «فِي الرِّزْقِ»، وَفِي (ت): «فِي طَلْبِ الرِّزْقِ».
- (٤) فِي (ج) زِيَادَةً: «الْمَعُونَةَ عَلَى»، وَفِي (ت): «فِي طَلْبِ قِضَاءِ الدِّينِ».
- (٥) فِي (ج) (ط): «بِالتَّوْبَةِ»، وَفِي (ت): «فِي ذِكْرِ التَّوْبَةِ».
- (٦) فِي (ت): «فِي الْإِعْتِرَافِ».
- (٧) فِي (ت) (ق): «إِذَا رَأَى مَبْتَلَى بِذَنْبٍ».
- (٨) لَمْ تَرُدْ فِي (ق): «بِالْقِضَاءِ»، وَفِي (ت): «إِذَا نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِ الدُّنْيَا».
- (٩) فِي (ق): «إِذَا نَظَرَ إِلَى السَّحَابِ»، وَفِي (ت): «إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرِّعْدِ».

- [٣٧] دعاؤه في الشكر^(١).
- [٣٨] دعاؤه في الاعتذار^(٢).
- [٣٩] دعاؤه في طلب العفو^(٣).
- [٤٠] دعاؤه عند ذكر الموت^(٤).
- [٤١] دعاؤه في الستر والوقاية^(٥).
- [٤٢] دعاؤه عند ختمه القرآن^(٦).
- [٤٣] دعاؤه إذا نظر إلى الهلال^(٧).
- [٤٤] دعاؤه لدخول^(٨) شهر رمضان^(٩).
- [٤٥] دعاؤه لوداع^(١٠) شهر رمضان.

-
- (١) في (ت): «السابع والثلاثون: في التقصير عن الشكر».
- (٢) في (ت): «الثامن والثلاثون: في الخوف من النار».
- (٣) في (ت): «الرحمة».
- (٤) في (ق): «في ذكر الموت».
- (٥) في (ت): «في طلب الستر»، وفي (ق): «في طلب الوقاية»، وهو الدعاء الاربعون في (ق).
- (٦) لم يرد في (ق): «دعاؤه عند ختمه القرآن» هنا والدعاء الثاني والاربعون في (ق) هو دعاؤه في دخول شهر رمضان. المذكور هنا بالرقم (٤٤).
- (٧) وهو الدعاء الحادي والاربعون في (ق).
- (٨) في (ت): «في دخول».
- (٩) وهو الدعاء الثاني والاربعون في (ق).
- (١٠) في (ت): «في وداع».

[٤٦] دعاؤه للعيلين والجمعة^(١).

[٤٧] دعاؤه في يوم عرفة.

[٤٨] دعاؤه في يوم الأضحى والجمعة^(٢).

[٤٩] دعاؤه في دفع كيد الأعداء^(٣).

[٥٠] دعاؤه في الرهبة^(٤).

[٥١] دعاؤه في التضرع والاستكانة^(٥).

[٥٢] دعاؤه في الإلحاح^(٦).

[٥٣] دعاؤه في التذلل^(٧).

[٥٤] دعاؤه في استكشاف الهموم^(٨).

(١) في (ت): «في يوم الفطر والجمعة»، والدعاء الثالث والاربعون في (ق): «دعاؤه في يوم الفطر».

(٢) في (ت): «في يوم الجمعة ويوم الأضحى»، والدعاء الرابع والاربعون في (ق): «دعاؤه في يوم الأضحى».

(٣) وهو الدعاء الخامس والاربعون في (ق).

(٤) وهو الدعاء السادس والاربعون في (ق).

(٥) لم يرد في (ت): «والاستكانة»، وهو الدعاء السابع والاربعون في (ق).

(٦) في (ت) زيادة: «على الله»، لم يرد هذا الدعاء بهذا العنوان في (ق).

(٧) وهو الدعاء الثامن والاربعون في (ق).

(٨) وهو الدعاء السابع والاربعون في (ق)، وعنوانه: «عند الهموم»، وفي (ق)

زيادة دعاءين، هما: الخمسون: «في صحة الأعضاء»، والحادي

والخمسون: «عند قضاء الحوائج».

وباقى^(١) الأبواب بلفظ أبي عبدالله الحسيني عليه السلام.

حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد الحسنی، قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن خطاب الزيات، قال: حدثني خالي علي بن النعمان الأعم، قال: حدثني عمير بن متوكل الثقفي البلخي، عن أبيه متوكل بن هارون، قال: أملى عليّ سيدي الصادق^(٢) جعفر بن محمد، قال: أملى جدّي عليّ بن الحسين، عليّ أبي محمد بن عليّ (عليهم أجمعين السلام)، بمشهد منّي، قال^(٣): وكان من دعائه عليه السلام إذا ابتدأ بالدعاء، بدأ بالتحميد لله عز وجل والثناء عليه، فقال^(٤): الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ بِلَاءِ^(٥) أَوَّلِ^(٦) كَانَ قَبْلَهُ...

(١) العبارة من هنا، إلى قوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ بِلَاءِ أَوَّلِ كَانَ قَبْلَهُ...»، لم يرد في (ت)، وفيها ما يلي: «الاول: في التحميد لله عز وجل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ بِلَاءِ أَوَّلِ كَانَ قَبْلَهُ...» وهو بداية الدعاء الأول.

(٢) في (ج) زيادة: «أبو عبدالله».

(٣) لم ترد في (ط) (د): «قال»، وفي (ج) بدل: «قال»: «الأول».

(٤) في بعض النسخ عنوان الدعاء هكذا: «وكان من دعائه عليه السلام أنه إذا ابتدأ [بالدعاء، بدأ] بالتحميد لله جل وعز والثناء عليه بما هو اهله، فقال:»، وما بين المعقوفتين لم ترد في بعض النسخ.

(٥) في بعض النسخ: «فلا».

(٦) في حاشية (ج): «أَوَّلِ، أَوَّل - س».

[الدُّعَاءُ الْأَوَّلُ] (١)

(١) وردَ هذا الدُّعَاءُ في (ر) برقم (١) وبعنوان: «من دعائه ﷺ في التحميد لله عزَّ وجلَّ والصلاة على رسول الله ﷺ»، وفي (ك) بعنوان: (الأول) وأوله: «بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى إلَّا بالله. قال أبو المفضل: حدثنا محمد بن الحسن بن روزبه أبو بكر المدائني الكاتب نزيل الرحبة في داره، قال: حدثني محمد بن أحمد بن مسلم المطهري، قال: حدثني أبي، عن عمير بن متوكل بن هارون البلخي، عن أبيه المتوكل بن هارون، قال: أملى عليَّ سيدي الصادق جعفر بن محمد ﷺ، قال: أملى عليَّ جدي علي بن الحسين بن علي بمشهد مني، قال: وكان من دعائه ﷺ إذا ابتداءً بالدعاء بدأ بالتحميد لله عزَّ وجلَّ والثناء عليه. الأول: في التحميد لله عزَّ وجلَّ والثناء عليه».

وفي (ش) برقم (١) أيضاً وبعنوان: «كان من دعاء علي بن الحسين ﷺ إذا ابتداءً بالتحميد لله عزَّ وجلَّ والثناء عليه»، وفي (ج) بعنوان: «الأول: وكان من دعائه ﷺ إذا ابتداءً بالدعاء بدأ بالتحميد لله عزَّ وجلَّ والثناء عليه، فقال: الحمد لله الأول بلا أول قبله..».

وفي (ف) التي هي رواية عبيدالله بن الفضل الهاشمي، ضمن مخطوطة مكتبة أيا صوفيا - تركيا، برقم ٢٨١٩، والنسخة تبدأ من ص ٢٢/ب (إلى ٦٧/ب (من المجموعة، والأدعية فيها متسلسلة بدون ترقيم، وإنما يرد في أول كل دعاء عبارة: (وكان من دعائه ﷺ)، وأولها ما يلي: «وهذا نسخة الصحيفة الكاملة من دعاء علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وكان من دعائه ﷺ أنه إذا ابتداءً بالتحميد لله جل وعز والثناء عليه بما هو أهله: =

[١/١ - التَّحْمِيدُ لِلَّهِ]:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ بِلَا أَوَّلٍ^(١) كَانَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرِ بِلَا آخِرٍ^(٢) يَكُونُ
بَعْدَهُ، الَّذِي قَصُرَتْ عَنْ رُؤْيَيْهِ أَبْصَارُ النَّاطِرِينَ، وَعَجَزَتْ عَنْ
نَعْتِهِ^(٣) أَوْهَامُ^(٤) الْوَاصِفِينَ.

=الحمد لله الأول فلا أول قبله...».

وفي (ق) بعنوان: (الأول)، وتحت عنوان: «في التَّحْمِيدُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».
وفي (ج) بعنوان: «وكان من دعائه ﷺ إذا ابتداء بالدعاء بدأ بالتَّحْمِيدُ لِلَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ والثناء عليه فقال: الحمد لله...»، وفي حاشية (ج) بعنوان: (الأول)،
وفي (حاشية ابن إدريس) برقم (١)، وبمعنى: «دعاؤه إذا ابتداء بالدعاء...».

(١) في (ف): «فلا أول»، وفي حاشية (ج) هنا: «أول، أول - س».

(٢) في (ف): «فلا آخر»، وفي حاشية (ج) هنا: «آخر، آخر - س».

(٣) في (ش): «عن وصفه»، وفي (س): «النعته: الصفة». (حاشية ابن
إدريس: ١٠٦).

(٤) قوله: «عن نعته»، أي عن وصفه كما هو أهله، و«أوهام الواصفين»:
أفكارهم، و«قصرت عنه»، لأنها لا يمكن أن تصل إلى كنه معرفته سبحانه،
وفي (س): «الوهم»: فعل أحد القوى الباطنة من الحافظة والذاكرة والمتخيلة
والواهمة. (حاشية ابن إدريس: ١٠٦)، وفي هامش (س) ما نصه: «من
القوى المدركة العقل، وهي القوة العاقلة المدركة للكليات، ومنها: الوهم،
وهي القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير أن
يتأذى من طريق الحواس، كإدراك العداوة والصدقة من زيد مثلاً، وإدراك
الشاة معنى في الذئب، ومنها: الخيال، وهي قوة تجتمع فيها صور
المحسوسات، وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك، وهي القوة التي
يتأذى إليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة، فتدركها وهي =

=الحاكمة بين المحسوسات، كالحكم بأنّ هذا الأصفر هو هذا الحلو، ونعني بالصور ما يمكن إدراكه بإحدى الحواسّ الظاهرة، وبالمعاني ما لا يمكن، ومنها: المفكّرة، وهي التي لها قوة للتفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحسّ المشترك والمعاني المدركة بالوهم، بعضها مع بعض، وهي دائماً لا تسكن نوماً ولا يقظة، وليس من شأنها أن تكون النفس تستعملها كثيرة، فإن استعملتها بواسطة القوة الوهمية، وإلا... القوة العاقلة وحدها فهي المفكّرة من الـ..) عن هامش النسخة. انتهى، وقال السيد الخراسان بعد نقل النص ما يلي: وهي بخط مغاير لخط النسخة، ممّا نحسبه من إفادات بعض من قرأها، ولزيادة الإيضاح نقول: قال المرحوم المولى محمّد عليّ بن أحمد القراجه داغي التبريزي الأنصاري المتوفى سنة ١٣١٠هـ في كتابه "اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء" (ص ٣٨٠، قد السيد هاشم الميلاني ط ١ قم سنة ١٤٢٤هـ): (وذكر المحققون من أهل المعقول: أنّ الحواس والمشاعر الإنسانية عشرة، خمسة منها الحواس الظاهرية، وهي: السامعة والباصرة، والشامة، والذائقة، واللامسة. وخمسة منها الحواس الباطنية، وهي: الحافظة، والواهمة، والمفكّرة، والمخيّلة، والحسّ المشترك. وفي دماغ الإنسان بطون ثلاثة لكلّ منها مقدّم ومؤخّر، ففي مقدّم البطن المقدّم من سمت الجبهة الحسّ المشترك، وهي القوّة التي يتأدّى إليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة فتدركها، وهي الحاكمة بين المحسوسات الظاهرة كما يحكم بأنّ هذا الأصفر، هذا الحلو، والمراد بالصورة هنا ما يمكن إدراكه بإحدى الحواسّ الظاهرة. وفي مؤخّر المقدّم المخيّلة، ويقال لها الخيال أيضاً - بالفتح - وهي قوّة تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحسّ المشترك، وفي مؤخّر الأوسط: القوّة الوهمية، ويقال لها: الواهمة أيضاً، وهي القوّة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير أن يتأدّى إليها من طرق الحواس، كإدراك العداوة والصداقة من زيد، وإدراك الشاة معنى من =

[٢ / ١ - قدرة الله]:

ابْتَدَعَ^(١) بِقُدْرَتِهِ الْخَلْقَ^(٢) ابْتِدَاعاً، وَاخْتَرَعَهُمْ^(٣) عَلَى مَشِيئَتِهِ
إِخْتِرَاعاً.

=الذئب. وفي مقدم الأوسط بين الواهمة والمتخيلة: العقل، وهي القوة العاقلة المدركة للكليات، ولها قوة التركيب والتفصيل بين الصور المأخوذة من الحس المشترك، والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض، وهي دائماً لا تسكن نوماً ولا يقظة، وليس من شأنها أن يكون عملها منتظماً منتظماً، بل النفس تستعملها على أي نظام تريد، فإن استعملها - الإنسان - بواسطة القوة الوهمية فهي المتخيلة، وإن استعملها بواسطة القوة العاقلة وحدها أو مع القوة الوهمية فهي المفكرة، فللمتخيلة إعتباران كما ظهر ممّا مرّ. وفي مقدم المؤخر الحافظة، وهي قوة تحفظ بها المركبات التي ركبتها المفكرة من الصور الخيالية، والمعاني الجزئية الوهمية، وسلّمها إليها، فهي خزينة المركبات وخازنة القوة العقلية. والأنسب أن يترتب الحواس الباطنية من الطرف الأسفل إلى الأعلى، أي من مقدم الرأس إلى مؤخره بترتيب آخر، وهو اعتبار الحس المشترك أولاً، ثم الخيال، ثم الواهمة، ثم الحافظة، ثم العاقلة، وإن صحّ الترتيب الأوّل أيضاً بوجه آخر».

(١) في (ك): «الذي ابتدع»، وابتدع، أي خلق بلا مثال تقدم، وبلا سابقة تعلم من أحد، وفي حاشية (ج): «الابداع: الاحداث لا على مثال سبق، والمخترع: ما ابتدئ في غير محل القدرة عليه»، وفي (س): «ابتدع الشيء واخترعه إذا صنعه عن غير مثال». (حاشية ابن إدريس: ١٠٦).

(٢) في (ف): «الخلق بقدرته».

(٣) الإختراع: الإنشاء من غير سبب، أي أوجدتهم من العدم.

ثُمَّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ^(١) إِرَادَتِهِ^(٢)، وَبَعَثَهُمْ فِي سَبِيلِ^(٣) مَحَبَّتِهِ^(٤)، لَا يَمْلِكُونَ تَأْخِرًا^(٥) عَمَّا قَدَّمَهُمْ إِلَيْهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَقَدُّمًا إِلَى مَا أَخْرَجَهُمْ عَنْهُ.

[٣/١ - تقسيم الرزق]:

وَجَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ^(٦) مِنْهُمْ قُوَّةً مَعْلُومًا^(٧) مَقْسُومًا^(٨) مِنْ رِزْقِهِ،

(١) في (ك) (ش) (ف) (ق) (ت): «سلّكهم في طرق»، وفي حاشية (ش): «سلّك بهم».

(٢) أي جعلهم وأنشأهم على وفق مراده في الشكل والخصوصيات.

(٣) في (ك): «على سبيل»، وفي (ش): «في سلّك»، وفي (ق): «في سبيل»، وفي (ت) وحاشية (ش): في نسخة: «سبيل».

(٤) أي جعلهم على فطرة حبّ الله وسبيل الخير.

(٥) كذا في (ك) (ش) (ف) (ق) (ت)، وفي غيرها: «تأخيرا».

(٦) في (ك): «وجعل لكل روح»، وفي (ز) (ت): «وجعل لكل ذي روح»، وفي

(ق): «وجعل لكل ذي زوج»، وفي حاشية (ك)، في نسخة: «وجعل لكل

زوج»، وفي حاشية (ج)، في نسخة: «وجعل لكل زوج، لكل روح، معا -

س».

(٧) لم ترد في (ش) (ف) (ق) (ت): «معلوما»، ووردت في حاشية (ش): في

نسخة.

(٨) في (ك): «منهم قسمة معلوما مقسومة»، وفي (ر) وبعض النسخ: «وجعل

لكل قسمة مقسومة».

لَا يَنْقُصُ^(١) مَنْ زَادَهُ^(٢) نَاقِصٌ، وَلَا يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ^(٣) مِنْهُمْ زَائِدٌ.

[٤ / ١ - ضرب الأجل في الحياة]:

ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ^(٤) فِي الْحَيَاةِ^(٥) أَجْلاً مَوْقُوتاً، وَنَصَبَ لَهُ أَمِداً^(٦) مَحْدُوداً، يَتَخَطَّى^(٧) إِلَيْهِ بِأَيَّامِ عُمُرِهِ^(٨)، وَيَرْهَقُهُ^(٩) بِأَغْوَامِ دَهْرِهِ.

[٥ / ١ - الجزاء العادل]:

حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَقْصَى أَثَرِهِ^(١٠) وَاسْتَوْعَبَ^(١١) حِسَابَ عُمُرِهِ، قَبِضَهُ

(١) فِي (ك) (ف) (ق): «لَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ».

(٢) فِي (ر) وَبَعْضُ النِّسْخِ: «مَنْ زَادَهُ مِنْهُمْ».

(٣) فِي بَعْضِ النِّسْخِ: «مَنْ نَقَصَهُ». وَفِي حَاشِيَةِ (ج): «نَقِصَ - س»، وَفِي (ف): «وَلَا يَزِيدُ فِي نَقِصٍ»، وَفِي (ز): «وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ مَنْ زَادَهُ نَاقِصٌ، وَلَا يَزِيدُ مِنْهُمْ مَنْ نَقَصَهُ زَائِدٌ».

(٤) فِي (ق) (ت): «ضَرَبَ لَهُمْ»، وَفِي (ك): «ضَرَبَ لَهُ» بِالتَّشْدِيدِ.

(٥) فِي (ك) (ف) (ر): «فِي عُمُرِهِ».

(٦) الْأَمْدُ: الْغَايَةُ.

(٧) كَذَا فِي (ك)، وَوَرَدَتِ الْكَلِمَةُ فِي (ش) (ج) (ر) هَكَذَا: «يَتَخَطَّى». وَفِي (ف) هَكَذَا: «فَخَطَّى».

(٨) فِي (ر): «أَيَّامِ شَهْرِهِ»، وَفِي بَعْضِ النِّسْخِ: «بِأَيَّامِ شَهْرِهِ».

(٩) فِي (ق): «وَيَرْهَقُهُ»، وَفِي بَعْضِ النِّسْخِ: «وَيُرْهَقُهُ». أَي يَدْنُو إِلَيْهِ.

(١٠) فِي (ك): «أَمْدُهُ»، وَفِي (ق) (ت): «أَمْرُهُ».

(١١) فِي (س): «اسْتَيْعَابَ الشَّيْءِ اسْتِصْالَهُ، ص، بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ. س». حَاشِيَةُ ابْنِ إِدْرِيسَ: (١٠٦).

إلى (١) ما نَدَبَهُ (٢) إِلَيْهِ (٣) مِنْ مَوْفُورٍ (٤) ثَوَابِهِ، أَوْ مَحْذُورٍ عِقَابِهِ (٥)
﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى﴾ (٦) عَدْلًا مِنْهُ (٧).

[٦/١ - تقديس الأسماء]:

تَقَدَّسَتْ (٨) أَسْمَاؤُهُ، وَتَظَاهَرَتْ آلَاؤُهُ (٩) ﴿لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ
وَهُمْ يَسْتَلُونَ﴾ (١٠).

- (١) لم ترد في (ق): «إلى».
- (٢) في (ف): «نداه».
- (٣) في (ك): «له»، ولم ترد في (ق): «إليه».
- (٤) في (ش) (ف) (ت): «محبوب»، وفي حاشية «ط»، في نسخة: «مرفود».
- (٥) في (ك): «مِنْ مَحْبُوبٍ ثَوَابٍ، أَوْ مَحْذُورٍ عِقَابٍ».
- (٦) اقتباس من القرآن الكريم، سورة النجم ٥٣ : ٣١.
- (٧) في حاشية (ج): «عَدْلًا» صفة لمصدر محذوف، أي يجزي هو عدلا، والمصدر المحذوف معمول لعامل فعل هو «جزاء بما عملوا من الحسنى»، بالسببية. والتقدير: ليجزى الذين أساؤا بما عملوا، أي بسبب عملهم جزاء عدلا، ويجزي الذين أحسنوا بسبب الحسنى جزاء عدلا، خبر... صح نصبه على الحالية، كقولهم: جاء زيد ركضا. ويصح جعله أيضاً مفعولا لأجله، أي ليجزى الذين أساؤا بما عملوا للعدل، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى للعدل».
- (٨) في حاشية (ج): «طهرت».
- (٩) في (ك): «تقدست آلاؤه وتظاهرت نعمائوه»، وفي (ر): «تقدست اسمائوه وتظاهرت نعمائوه»، وفي (ف): «تقدست اسمائوه وتظاهرت نعمائوه وآلاؤه».
- (١٠) (س): «الآلاء: النعم». (حاشية ابن إدريس: ١٠٦).
- (١٠) اقتباس من القرآن الكريم، سورة الأنبياء ٢١ : ٢٣.

[٧/١ - نعمة المعرفة]:

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ^(١) عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا
أَبْلَاهُمْ^(٢) مِنْ مِثْلِهِ^(٣) الْمُتَتَابِعَةِ^(٤)، وَأَسْبَغَ^(٥) عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ
الْمُتَظَاهِرَةِ^(٦)، لَتَصَرَّفُوا فِي مِثْلِهِ^(٧) فَلَمْ يَحْمَدُوهُ، وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ
فَلَمْ يَشْكُرُوهُ.

وَلَوْ كَانُوا كَذَلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ^(٨) الْإِنْسَانِيَّةِ^(٩)

(١) في (ش): «لو ستر»، وفي حاشية (ش)، في نسخة: «حبس».

(٢) في (ش) (ف): «أولاهم»، وفي حاشية (ش)، في نسخة: «أبلاهم»، وفي
بعض النسخ: «أبلاءهم». وأبلاهم: أي امتحنهم واختبرهم، وفي حاشية
(ج): «البلاء يكون حسنا ويكون سيئا، قال الله تعالى: ﴿وَلِيَسْبِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ
بَلَاءٌ حَسَنًا﴾» (سورة الأنفال ٨ : ١٧).

(٣) في «ت»: «مته»، والمِثْنُ: جمع مِثَّة، أي النعمة والإحسان.

(٤) المتتابة: المتوالية.

(٥) أسبغ: وسَّعَ وأفاض.

(٦) المتظاهرة: المتوالية المترادفة أو الظاهرة البيّنة لكل أحد.

(٧) في (ش): «في فضله». وفي (ف): «في مشيئته».

(٨) في (ك): «حيز»، وحيز الإنسانية هو الوجود المتميز بالقوة العقلية، في مقابل
حريم البهيمية الفاقدة للقوة العقلية. والمراد مكانهما، وهو مجاز.

(٩) في حاشية (ط): «قال الصادق عليه السلام: سمي الانسان إنسانا لأنه ينسى، وقال
الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾». (سورة طه ٢٠ : ١١٥).
وقال العلامة المجلسي في البيان: الانسان فعلان، عند البصريين لموافقته =

إلى حدٍّ (١) البهيمية، فكانوا (٢) كما وصفت (٣) في محكم كتابه (٤):
﴿إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (٥).

=مع الانس لفظا ومعنى، وقال الكوفيون: هو افعال من "نسي"، أصله إنسيان على إفعالن، فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على ألسنتهم، فإذا صغروه ردوه إلى أصله لأن التصغير لا يكثر، وهذا الخبر يدل على مذهب الكوفيين، ورواه العامة عن ابن عباس أيضا، قال الخليل في "كتاب العين": سمي الانسان من النسيان، والانسان في الأصل: إنسيان، لأن جماعته: "أناسي"، وتصغيره: "أنسيان"، بترجيع المدة التي حذفت وهو الياء، وكذلك "إنسان العين". (بحار الأنوار ٥٧: ٢٦٤).

(١) في (ك): «ودخلوا في حريم»، وفي (ش) (ف) (ق): «ولدخلوا في حريم»، وفي حاشية (ش)، في نسخة: «وأدخلوا».

(٢) في (ك) (ف): «وكانوا»، وفي الحاشية في نسخة: «فكانوا»، وفي حاشية (ج)، في نسخة: «وكانوا - خ س»، وفي (ق) (ت): «ولكانوا».

(٣) في (ك): «جل وعلا».

(٤) في (ر): «كما وصف في محكم كتابه».

(٥) القرآن الكريم، سورة الفرقان ٢٥: ٤٤، وتمام الآيات: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ

إِلَهُهُ هَوْنَهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾. وقال تعالى أيضا: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (سورة الأعراف ٧:

[٨ / ١ - أنواع المعرفة]:

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا عَرَّفْنَا مِنْ نَفْسِهِ^(١)، وَالْهَمْنَا^(٢) مِنْ شُكْرِهِ^(٣)،
وَفَتَحَ لَنَا مِنْ أَبْوَابِ^(٤) الْعِلْمِ بَرُّوْبِيَّتِهِ، وَدَلَّنَا عَلَيْهِ مِنْ^(٥) الْإِخْلَاصِ
لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ^(٦)، وَجَبَّبْنَا مِنَ الْإِلْحَادِ^(٧) وَالشَّكِّ فِي أَمْرِهِ.

[٩ / ١ - أنواع الحمد]:

حَمْدًا نُسَمِّـهِ

- (١) في (ق) (ت): «من حمده».
- (٢) في حاشية (ط): «الإلهام: أن يلقي الله في نفس العبد أمرا يبعثه على الفعل أو الترك بطريق الفيض، وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده. النهاية». (رياض السالكين ٣: ٣٨٥).
- (٣) في بعض النسخ: «ما عرفنا من شكره». وألهمنا، أي ألقى في قلوبنا لزوم شكره.
- (٤) لم ترد في (ف) (ق) (ت): «أبواب»، وفي (ك): «وفتح لنا أبواب».
- (٥) في حاشية (ج): «من - هنا - تعليلية، فالتقدير: دلنا عليه لكي نخلص له في توحيده».
- (٦) في (ك): «الوحدانيته».
- (٧) في (ز): «من الشك والالحداد». وفي حاشية (ط): «الإلحداد: الميل والعدول. ومنه: اللحد في القبر، لأنه أميل إلى ناحية منه. يقال: ألحد في دين الله، أي حاد عنه وعدل»، والإلحداد: الانحراف عن الحقيقة والشك في ربوبيته تعالى.
- (٨) في (ش): «يعمر»، وفي (ف): «حمداً يعتريه ويعمر من حمده»، وفي (ر): «نُعمر»، وفي حاشية (ط) (ج)، في نسخة: «نُعمرُ به»، «يغمر به من - س». وقوله: «نُعمرُ به» أي نعيش أعمارنا به، وفي (ك): «نعم». وعم الشيء يعم =

بِهِ فَيَمَنُ (١) حَمْدَهُ (٢) مِنْ (٣) خَلْقِهِ، وَنَسَبُ بِهِ (٤) مَنْ سَبَقَ (٥) إِلَى رِضَاةٍ وَعَقُوبِهِ.

حَمْدًا يُضِيءُ (٦) لَنَا (٧) بِهِ (٨) ظُلُمَاتِ الْبَرَزِخِ (٩)، وَيَسْهَلُ عَلَيْنَا بِهِ (١٠)

=عموماً: شمل الجماعة، فهو عام. وفي هامش (س) ما نصّه: «في نسخة ابن إدريس (يغمر به مَنْ حمده) بالياء التحتانية والغين المعجمة. (لوامع الأنوار العرشية ١: ٤٥٧)».

(١) في (ش): «به من»، وفي حاشية (ط): في نسخة: «يعمُرُ به من»، وفي (ق) (ت): «به حمد من».

(٢) في حاشية (ج): «حمده، حمده - معا».

(٣) في (ش) زيادة: «جميع»، وفي (ق) (ت): «من حمده من جميع».

(٤) في (ف): «ويسبق به»، ولم ترد «به» في (ق) (ت).

(٥) في (ش): «ويسبق من سبق به».

(٦) في بعض النسخ: «تضيء».

(٧) لم ترد في (ش): «لنا».

(٨) لم ترد في (ك): «به».

(٩) وفي حاشية (ط): «البرزخ: الحاجز بين الشيتين، والبرزخ: ما بين الدنيا

والآخرة من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البرزخ»،

والبرزخ: العالم الذي يكون بعد الموت وقبل البعث، وقد يُسمى به عالم

القبر. وفي حاشية (ج): «البرزخ: القبر، لأنه بين الدنيا والآخرة، وكل شيء

بين شيتين فهو برزخ»، وفي (س): «البرزخ: ما بين الدنيا والآخرة من الموت

إلى البعث، فمن مات دخل في البرزخ». (حاشية ابن إدريس: ١٠٦).

(١٠) في (ف): «به علينا سبل».

سَبِيلَ^(١) الْمَبْعَثِ^(٢)، وَتُشْرِفُ^(٣) بِهِ مَنَازِلَنَا عِنْدَ مَوَاقِفِ الْأَشْهَادِ^(٤) ﴿وَلِتَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٥) ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾^(٦).

حَمْدًا يَرْتَفِعُ مِنَّا^(٧) إِلَى أَعْلَى عِلِّيِّينَ^(٨) فِي كِتَابِ مَرْقُومٍ يَشْهَدُهُ الْمُقْرَبُونَ^(٩).

حَمْدًا تَقْرُؤُ^(١٠) بِهِ عُيُونُنَا^(١١) إِذَا بَرَقَتِ الْأَبْصَارُ^(١٢)، وَتَبْيَضُّ بِهِ

(١) في (ك): «وتسهل به علينا سبل»، وفي (ش): «وتسهل علينا به سبيل»، وفي (ق): «وتسهل علينا به سبل»، وفي (ت): «وتسهل علينا به سبل».

(٢) في (ك): «البعث».

(٣) في (ك): «وتشرق»، وفي (ر) (ق): «وتشرف».

(٤) في (ف): «توافق الاشهاد»، والأشهاد: الملائكة والأنبياء والمؤمنون.

(٥) اقتباس من القرآن الكريم، سورة الجاثية ٤٥ : ٢٢.

(٦) اقتباس من القرآن الكريم، سورة الدخان ٤٤ : ٤١.

(٧) في (ك) (ش): «عنا»، وفي حاشية (ج): «منا، بنا - معاس».

(٨) في حاشية (ج): «أعلى عليين: السماء السابعة»، والعلِّيون: كتاب يكتب فيه صالح الأعمال.

(٩) اقتباس من القرآن الكريم، سورة المطففين ٨٣ : ٢١.

(١٠) في (ك) (ش) (ق): «تنير»، وفي (ت): «ينير»، وفي حاشية (ش) في نسخة:

«تقر»، وفي حاشية (ج) في نسخة: «تنير».

(١١) في بعض النسخ: «أعيننا».

(١٢) برقت الأبصار: تحيرت من الهول والفرع، واضطربت من الخوف، وفي

حاشية (ج): «برق البصر: أي شخص عند معاينة تلك المعاني»، وفي =

وُجُوهُنَا^(١) إِذَا اسْوَدَّتِ الْأَبْشَارُ^(٢).

حَمْدًا نَعْتَقُ^(٣) بِهِ مِنْ^(٤) أَلِيمِ نَارِ^(٥) اللَّهِ إِلَى كَرِيمِ جِوَارِ اللَّهِ^(٦).

حَمْدًا نَزَاحِمُ^(٧) بِهِ مَلَائِكَتَهُ^(٨) الْمُقَرَّبِينَ^(٩)، وَنُضَامُ^(١٠)

بِهِ أَنْبِيَاءُ الْمُرْسَلِينَ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ^(١١)

= (س): «بَرَقَ البَصْرُ - بالكسر - يبرق بريقاً: إذا تحيّر فلم يَظرف، فإذا قلت:

بَرَقَ - بالفتح - فإنما تعني بريقه إذا شخص». (حاشية ابن إدريس: ١٠٦).

(١) في (ش): «وَتَبَيَّضُ بِهِ وَجُوهُنَا»، وفي (ر): «وتنضر به وجوهنا»، من قوله

تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٧٧﴾ إِلَى رَيْبَا نَظَرَةٌ﴾. (سورة القيامة ٧٥: ٢٢ - ٢٣).

(٢) في (ف): «إذا ابيضت الوجوه والابشار»، والابشار: جمع بشر، «والبشر»

جمع بشرة، وهي ظاهر الجلد.

(٣) في (ش): «تعبر»، وفي (ف): «يغير أليم نار الله»، وفي (ر) (ق) (ت):

«نعبر»، وفي حاشية (ش) في نسخة: «نعنتق».

(٤) لم ترد في (ق) (ت): «من».

(٥) في (ك) (ش): «عذاب»، وفي حاشية (ش) في نسخة: «نار».

(٦) في (ك): «جواره»، وفي (ش): «ثوابه»، وفي (ف): «إلى كريم جزاء الله».

(٧) في (ر): «ونزاحم»، ولم ترد فيها: «حمدا».

(٨) في (ك) (ش) (ف): «ملائكة الله».

(٩) أي حمداً يوجب غاية القرب من الله، يشابه حمد الملائكة المقربون.

(١٠) في (ت): «ونضادم»، وفي (ف): «وتضام». ونظام: أي منتظم ونجتمع بسببه

مع الأنبياء والمرسلين، وفي (س): «تضام القوم: إذا انضم بعضهم إلى

بعض». (حاشية ابن إدريس: ١٠٧).

(١١) في (ك): «المقام»، وفي (ق): «مقامته». ودار المقامة: دار الإقامة والخلود،

أي الجنة.

الَّتِي لَا تَزُولُ^(١)، وَمَعَلَّ كَرَامَتِهِ^(٢) الَّتِي^(٣) لَا نُحُولُ^(٤).

[١٠/١ - في قدرة الإنسان]:

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ^(٥) لَنَا مَحَاسِنَ الْخَلْقِ^(٦)، وَأَجْرَى عَلَيْنَا^(٧)
طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ^(٨)، وَجَعَلَ لَنَا الْفَضِيلَةَ^(٩) بِالْمَلَكَةِ^(١٠) عَلَى جَمِيعِ

(١) لا تزول: أي لا زوال لها ولا انتقال عنها.

(٢) في (ك): «الكرامة»، وفي حاشية (ش) في نسخة: «الكرامة».

(٣) أي حمداً يوجب غاية القرب من الله، يشابهه حمد الملائكة المقربين.

(٤) لا تحول: أي لا تتغير.

(٥) في (ف): «الذي خلقنا واختار».

(٦) في (ك) (ن) (ت): «الخلقة»، وفي (ف): «الخلقة من خلقته»، وفي (ش):

«الاخلاق»، وفي حاشية (ش) في نسخة: «الخلق»، ومحاسن الخلق: أي

الأشكال والصور الحسنة البديعة. بأن خلقنا في أحسن تقويم.

(٧) في (ر): «واجرى علينا»، وفي (ك) في نسخة: «لنا».

(٨) في (ش): «الارزاق»، وفي حاشية (ش) في نسخة: «الرزق».

(٩) وردت كلمة «الفضيلة» في حاشية (ش) في نسخة، وكتب عليها: «خ».

(١٠) في (ف) (ر) هكذا: «وَجَعَلَ لَنَا الْمَلَكَةَ»، وفي بعض النسخ: «وجعل لنا

المملكة»، والمملكة: الكيفية الراسخة، العقل: أي جعل لنا الأفضلية بالعقل

على جميع المخلوقات، وفي حاشية (ج): «المملكة: القدرة والضبط

والملك، وقوله: "أنتم لها مالكون"، أي ضابطون، والمعنى: أنها ذلت

لهم فملكوا رؤوسها وركبوها كيف شاؤوا»، ولعله يريد قوله تعالى: (وهم

لها مالكون) (سورة يس ٣٦: ٧١).

الْخَلْقِ، فَكُلُّ خَلِيقَتِهِ مُنْقَادَةٌ^(١) لَنَا بِقُدْرَتِهِ، وَصَائِرُهُ^(٢) إِلَى طَاعَتِنَا
بِعِزَّتِهِ^(٣).

[١١ / ١ - في لطفه على الحمد]:

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْلَقَ^(٤) عَنَّا بَابَ الْحَاجَةِ إِلَّا إِلَيْهِ^(٥)، فَكَيْفَ نَطْبِقُ
حَمْدَهُ؟ أَمْ مَتَى نُؤَدِّي^(٦) شُكْرَهُ؟، لَا، مَتَى^(٧)؟

(١) في (ك): «خلق منقاد»، وفي (ش) (ر) (ي): «خلقه منقاد»، وفي حاشية
(ش) في نسخة: «خليقته منقادة»، وفي (ف): «خليقته له منقادة لنا»، وفي
(ق): «وكل الخليقة منقادة»، وفي (ت): «فكل الخليقة منقادة».

(٢) في (ك) (ي): «وصائر»، وفي (ش): «وصائرة لنا»، وكتب على كلمة «لنا»:
«خ».

(٣) بعزته: أي بسبب غلبته وقدرته على كل شيء.

(٤) في (ش) (ف) (ي): «وأغلق»، ولم ترد فيه: «الحمد لله الذي»، وفي حاشية
(ش) في نسخة: «والحمد لله الذي».

(٥) العبارة في (ر) هكذا: «واغلق عنا باب الحاجة إلا إليه»، والعبارة في (ت)
هكذا: «الذي اغلق غيابات الحاجة إلا إليه».

(٦) في (ج): «نؤدي»، وفي حاشية (ج): «نؤدي، نؤدي - معا».

(٧) لم ترد في (ر) (ك): «لا، متى؟»، وهو انكار ابطالي، ومعناه: كيف نتمكن
من أداء حمده والثناء عليه بما يوازي نعمه التي لا تحصى، ومتى يمكننا أن
نؤدي واجب شكره؟، كلاً لم يحصل ذلك، وفي (ف) زيادة: «هيها». أي
إذا كان الأمر هكذا فمتى نؤدي شكره؟. و «متى» ظرف يكون استفهاماً عن
زمان فعل فيه أو يفعل، وليس الاستفهام هنا على حقيقته، بل الغرض منه
استبعاد كونه مستحقاً للثواب حينئذ، و«لا» في قوله: «لا متى» نافية، =

[١٢/١ - في خلق الإنسان]:

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَكَّبَ فِيْنَا ^(١) آلَاتِ الْبَسْطِ، وَجَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ
الْقَبْضِ ^(٢)، وَمَتَّعَنَا بِأَرْوَاحِ الْحَيَاةِ ^(٣)، وَأَثَبَتْ ^(٤) فِيْنَا جَوَارِحَ
الْأَعْمَالِ، وَغَدَّانَا ^(٥) بِطَيِّبَاتِ الرِّزْقِ ^(٦)، وَأَغْنَانَا ^(٧) بِفُضْلِهِ،
وَأَفْنَانَا ^(٨) بِمَنِّهِ ^(٩).

=ومفادها إمَّا النفي صريحاَ. أو الاحتراز عمَّا قد يتوهم من أن الاستفهام على صرافته، نجاء بالنفي نصاً على المقصود. وقوله: «متى» استفهام انكار مستأنف. (رياض السالكين ٥ : ٢٥٩)، وسيأتي نظير هذا التعبير في الدعاء ٣٧، المقطع ٨.

- (١) ركبَّ فينا: جعل في أبداننا.
(٢) الآلات: جمع آلة، والأدوات: جمع أداة، والمراد الأجهزة والأعضاء التي جعلها الله في أبداننا، والمراد بالقبض والبسط: سائر الأفعال والحركات التي يقوم بها الإنسان بواسطة الآلات والأعصاب التي يتمتع بها.
(٣) أرواح الحياة: القوى التي تُسبب استمرار الحياة.
(٤) في حاشية (ك) في نسخة: «وأثب»، وفي حاشية (ج): «وأثبت - س».
(٥) في (ف): «وعداننا».
(٦) في (ك) (ش) (ق) (ي) (ت): «المعاش»، وفي (ف): «المعاش والرزق»، وفي حاشية (ش) في نسخة: «الرزق».
(٧) في (ك) (ي): «فأغنانا».
(٨) أفنانا: هيأ لنا ما يقتنى ويدخر زيادة على الحاجة، وأعطانا زيادة على الغنى.
(٩) في (ك): «بمنه وطوله».

ثُمَّ أَمَرْنَا لِيُخْتَبِرَ طَاعَتَنَا، وَنَهَانَا لِيَبْتَلِيَ^(١) شُكْرَنَا^(٢)، فَخَالَفْنَا^(٣)
طَرِيقَ أَمْرِهِ، وَرَكِبْنَا^(٤) مُتُونَ زَجْرِهِ^(٥)، فَلَمْ يَبْتَدِرْنَا^(٦) بِعَقُوبَتِهِ، وَلَمْ
يُعَاجِلْنَا بِنِقْمَتِهِ^(٧)، بَلْ تَأَنَّنَا^(٨) بِرَحْمَتِهِ تَكْرُمًا^(٩)، وَانْتَظَرَ
مَرَاجِعَتَنَا^(١٠) بِرَأْفَتِهِ^(١١) حِلْمًا^(١٢).

- (١) لِيَبْتَلِيَ: لِيَمْتَحِنَ.
(٢) فِي (ك) (ي) زِيَادَةٌ: «وَهُوَ بِنَا عَالِمٌ قَبْلَ الْاَيْتِمَارِ وَالْاَنْزِجَارِ»، وَالْاَيْتِمَارُ:
امْتِثَالُ الْأَمْرِ.
(٣) كَذَا فِي (ك) (ق) (ت)، وَفِي غَيْرِهَا زِيَادَةٌ: «عَنْ».
(٤) فِي (ت): «وَرَكِبْنَا».
(٥) الزَّجْرُ: الْمَنْعُ، وَمَتُونُ زَجْرِهِ اسْتِعَارَةٌ عَنْ سُلُوكِ الْمَسَالِكِ الْوَعْرَةِ وَتَرَكَ
الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، وَمَتْنُ الْأَرْضِ: مَا صَلَبَ وَارْتَفَعَ مِنْهَا.
(٦) فِي (ر): «يِيَادِرْنَا». وَابْتَدَرَ الشَّيْءُ: عَاجَلَهُ وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ.
(٧) فِي (ف): «بَسْطُوته وَنِقْمَتِهِ». فِي (ق): «بَسْطُوته».
(٨) فِي (ش): «تَأَنَّى»، وَالْكَلِمَةُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي (ف)، وَلَعَلَّهَا: «أَتَانَا»، وَفِي
حَاشِيَةِ (ش) فِي نَسْخَةٍ: «تَأْتَانَا». وَتَأَنَّنَا: أَمَهَلْنَا، مِنْ تَأَنَّى: إِذَا تَمَكَّثَ وَلَمْ
يَعْجَلْ.
(٩) فِي (ر): «كِرْمًا».
(١٠) فِي (ش) (ر) (ي): «وَانْتَظَرَ فَيَتَنَا بِرَأْفَتِهِ حِلْمًا»، وَالْفَيْ: الرَّجُوعُ، مِنْ فَاءٍ: إِذَا
رَجَعَ. وَفِي حَاشِيَةِ (ش) فِي نَسْخَةٍ: «مَرَاجِعَتَنَا».
(١١) الْعِبَارَةُ فِي (ك) هَكَذَا: «بَلْ تَأَنَّنَا بِكِرْمِهِ وَأَنْظَرْنَا بِرَأْفَتِهِ»، وَفِي حَاشِيَةِ (ج):
«بِنِعْمَتِهِ»، وَفِي (س): «الرَّأْفَةُ أَشَدُّ الرَّحْمَةِ». (حَاشِيَةُ ابْنِ إِدْرِيسٍ: ١٠٧).
(١٢) فِي (ف): «بِرَأْفَتِهِ تَحَلَّمًا وَتَحَنَّنًا». وَفِي (ق) وَحَاشِيَةِ (ج): «تَحَلَّمًا».

[١٣/١ - الدلالة على التوبة]:

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَلَّنَا^(١) عَلَى التَّوْبَةِ، الَّتِي لَمْ نَفِدْهَا^(٢) إِلَّا مِنْ
فَضْلِهِ، فَلَوْ^(٣) لَمْ نَعْتَدْ^(٤) مِنْ فَضْلِهِ إِلَّا بِهَا^(٥) لَقَدْ^(٦) حَسُنَ^(٧) بِلَاؤُهُ
عِنْدَنَا، وَجَلَّ إِحْسَانُهُ إِلَيْنَا، وَجَسَمَ^(٨) فَضْلَهُ عَلَيْنَا^(٩).

- (١) في (ش): «أدلنا».
- (٢) في (ف): «نُعِدْهَا». وفي (ك): «نعتددها»، وفي حاشية (ج): «نعتددها - خ س».
- (٣) في (د): «ولو».
- (٤) في بعض النسخ: «نعتد». وفي حاشية (ش) في نسخة: «نفد».
- (٥) العبارة في (ك) هكذا: «التي لو لم نعتددها إلا من فضله». والعبارة في (ف) هكذا: «التي لم نعدها إلا بفضلها ولم نقم عليها إلا بقوته».
- (٦) عبارة: «لَمْ نَفِدْهَا إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ، فَلَوْ لَمْ نَعْتَدْ مِنْ فَضْلِهِ إِلَّا بِهَا لَقَدْ» ساقطة من (ت).
- (٧) والعبارة في (ي) هكذا: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَلَّنَا عَلَى التَّوْبَةِ الَّتِي [لَوْ] لَمْ نَعْتَدْ مِنْ فَضْلِهِ إِلَّا بِهَا لَجَسَمَ»، وفي (ف): «لقد جسم»، والعبارة في (ق) هكذا: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَلَّنَا عَلَى التَّوْبَةِ الَّتِي لَوْ لَمْ نَعْتَدْ مِنْ فَضْلِهِ إِلَّا بِهَا لَقَدْ حَسُنَ»، فجواب «لر»: «لقد حسن... الخ»، أي لو لم نعد من فضله إلا التوبة لكان مجرد هذا الإنعام عندنا كبيراً.
- (٨) في (ق) (ت): «وعظم».
- (٩) العبارة في (ك) هكذا: «وَجَلَّ إِحْسَانُهُ لَدَيْنَا»، ولم ترد في (ك) (ف) (ي): «وجسم فضله علينا»، وفي بعض النسخ: «لقد كان جسم فضله علينا».

فَمَا هَكَذَا كَانَتْ سُنَّتُهُ^(١) فِي التَّوْبَةِ لِمَنْ^(٢) كَانَ^(٣) قَبْلَنَا^(٤).

- لَقَدْ وَضَعَ عَنَّا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ^(٥).

- وَلَمْ^(٦) يُكَلِّفْنَا إِلَّا وُسْعًا^(٧).

- وَلَمْ يُجْشِمْنَا^(٨) إِلَّا يُسْرًا^(٩).

- وَلَمْ يَدْعُ لِأَحَدٍ مِنَّا حُجَّةً وَلَا عُذْرًا.

فَأَلْهَاهُ^(١٠) مِنْ هَالِكٍ

(١) العبارة في (ت) هكذا: «فما هكذا كانت سببه» في (ك) هكذا: «فما كانت هذه سنته». والسنة: الطريقة والحكم.

(٢) في (ك) (ي): «فمن».

(٣) لم ترد في (ش): «كان»، وفي حاشية (د): «كان - س».

(٤) في (ف): «في التوبة من قبلنا».

(٥) لم ترد «به» في (ك)، والطاقة: القدرة، والمراد: أنه سبحانه لم يشدد علينا في التكاليف فوضع عنا ما لا طاقة لنا به، وهو إشارة إلى ما ورد في سورة البقرة ٢٨٦: ٢.

(٦) في (ك) (ش) (ف) (ي) (ت): «فلم».

(٧) في بعض النسخ: «إلا وسعنا».

(٨) في حاشية (د): «في الصحاح: جشمت الأمر تجشما وأجشمته: إذا كلفته إياه»، وفي حاشية (ج): «جشمت الأمر - بالكسر - : تكلفته، وجشمته بالفتح - : كلفته إياه، قاله الجوهري»، ويجشمتنا: يكلفنا على مشقة، أي لم يكلفنا إلا ما سهل علينا وتيسر، وفي (س): «جشمته الأمر تجشيمًا إذا كلفته إياه». (حاشية ابن إدريس: ١٠٧).

(٩) في بعض النسخ: «إلا يسرنا».

(١٠) لم ترد في بعض النسخ: «متا».

عَلَيْهِ^(١)، والسعيد مِنَّا مَنْ رَغِبَ إِلَيْهِ^(٢).

[١٤/١ - الحمد الكامل]:

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ مَا حَمِدَهُ بِهِ^(٣) أَذْنَى مَلَائِكَتِهِ^(٤) إِلَيْهِ، وَأَكْرَمُ خَلْقِهِ^(٥) عَلَيْهِ، وَأَرْضَى حَامِدِيهِ لَدَيْهِ، حَمْدًا يَفْضُلُ سَائِرَ الْحَمْدِ^(٦) كَفَضْلِ رَبَّنَا عَلَيَّ جَمِيعِ خَلْقِهِ^(٧).

[١٥/١ - في خصائص الحمد]:

ثُمَّ لَهُ الْخَمْدُ^(٨)

(١) الهالك: الخاسر بسبب ذنوبه، هلك عليه، أي هلك بسوء صنعه كأنه هلك على عدم رضى منه سبحانه.

(٢) في (ك) العبارة هكذا: «والشقي منا مَنْ رَغَبَ إِلَى غَيْرِهِ، لَا إِلَيْهِ»، وفي (ف) العبارة هكذا: «والسعيد منا مَنْ لَمْ يَرْغَبْ إِلَّا إِلَيْهِ» وفي (ر) (ش) زيادة: «والمحروم منا من أخطأه عفو».

(٣) في (ك): «حمد به»، وفي (ف): «حمدته».

(٤) أي أشرفهم وأقربهم إلى المقام الربوبي، من الدنو، وهو القرب.

(٥) في (ك) (ج): «خليقته»، وفي (ش) (ف) (ق) (ت): «خلائقته»، وفي بعض النسخ: «خلقه»، وفي حاشية (د) (ج) في نسخة: «خلائقته».

(٦) في (ف): «على سائر الحمد».

(٧) في حاشية (ج) (د) في نسخة: «الخلق».

(٨) لم ترد في (ك) عبارة: «كَفَضْلِ رَبَّنَا عَلَيَّ جَمِيعِ خَلْقِهِ، ثُمَّ لَهُ الْحَمْدُ مَكَانَ»، والمعنى: يكون حمدي أفضل من حمد غيري من المخلوقين كاملاً لا نهاية=

مَكَانٌ^(١) كُلُّ نِعْمَةٍ لَهُ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ^(٢)
 عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ^(٣) عِلْمُهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَمَكَانَ كُلِّ وَاحِدَةٍ^(٤)
 مِنْهَا^(٥) عَدَدُهَا^(٦)، أضعافاً مُضَاعَفَةً، أَبَدًا^(٧) سَرْمَدًا^(٨) إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ.

[١٦/١ - الأوّل: أبدية الحمد]:

حَمْدًا لَا مُنْتَهَى لِحَدِّهِ^(٩)،

=لكماله، مثل فضل ربنا على سائر الخلق.

- (١) في (ك) بدل «مكان»: «على».
- (٢) في (ف): «الباقيين والماضين».
- (٣) في (ف): «عدد ما أخطر به علمه»، وهنا آخر الصفحة ٢٢ في (د) والصفحة التالية (٢٣) تبدأ بقوله: «نفسه في تبليغ رسالتك...» وهو المقطع الثالث من الدعاء الثاني، وعليه فيكون الساقط مقدار ورقة من النسخة.
- (٤) في (ك) (ش) (ز) (ف) (ق) (ي) (ت): «واحد».
- (٥) في بعض النسخ: «منا».
- (٦) لم ترد في (ك): «عددها»، وفي (ش) (ف) (ي) (ت) زيادة: «جميعاً»، وفي هامش (س) ما نصّه: «في نسخة ابن إدريس بالنصب يكون مفعول فعل محذوف: أي أعدّ عددها. عن (لوامع الأنوار العرشية: ١: ٥٦٥ - ٥٦٦)».
- (٧) لم ترد في (ز): «أبداً».
- (٨) أي دائماً، لا ينقطع في الأبد الباقي الذي لا نهاية له، والسرمد: الذي لا بداية له ولا نهاية له، أو لا أوّل له ولا آخر له.
- (٩) في (ك): «بحده».

وَلَا حِسَابَ لِعَدِّهِ^(١)، وَلَا مَبْلَغَ لِغَايَتِهِ، وَلَا انْقِطَاعَ لِأَمْدِهِ^(٢).

[١٧/١ - الثاني: كون الحمد وصلة للطاعة]:

حَمْدًا يَكُونُ وَصْلَةً^(٣) إِلَى طَاعَتِهِ وَعَفْوِهِ^(٤)، وَسَبَبًا إِلَى رِضْوَانِهِ^(٥)،
وَذَرِيعَةً^(٦) إِلَى مَغْفِرَتِهِ، وَطَرِيقًا إِلَى جَنَّتِهِ، وَخَفِيرًا^(٧) مِنْ نِقَمَتِهِ،
وَأَمْنًا مِنْ غَضَبِهِ^(٨)، وَظَهِيرًا^(٩) عَلَى طَاعَتِهِ، وَحَاجِزًا عَنِ^(١٠)
مَعْصِيَتِهِ، وَعَوْنًا عَلَى تَأْدِيَةِ حَقِّهِ وَوِظَائِفِهِ^(١١).

-
- (١) كذا في (ك) (ش) (ز) (ق) (ي) (ت)، وفي غيرها: «لعدده»، وفي حاشية (ج) في نسخة: «لعدّه - س».
- (٢) الأمد: الغاية، أي لا انتهاء لوقته.
- (٣) الوصلة: الوسيلة الموصلة.
- (٤) لم ترد في (ك) (ش) (ي): «طاعته و».
- (٥) العبارة في (ق) هكذا: «وَسَبَبًا إِلَى رِضْوَانِهِ، إِلَى مَغْفِرَتِهِ». كذا.
- (٦) الذريعة: ما يتقرب به إلى الشيء، وهي الوسيلة.
- (٧) في بعض النسخ: «وعائذا». وخفيرا: أي حافظاً مانعاً ومجيراً.
- (٨) العبارة في (ك) هكذا: «وَأَمْنًا مِنْ سَخَطِهِ، وَأَمَانًا مِنْ غَضَبِهِ».
- (٩) في (ك): «وَظَهْرًا». أي معيناً، وفي (س): «الظهير: المعين، والظهيرية الهاجرة». (حاشية ابن إدريس: ١٠٧).
- (١٠) في (ف): «وَحَاجِزًا مِنْ» أي مانعاً.
- (١١) في (ك) (ي): «تأدية وظيفته».

[١٨/١ - الثالث: الحمد الموجب للمسؤولية]:

حَمْدًا نَسْعَدُ^(١) بِهِ فِي السُّعْدَاءِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَنَصِيرُ^(٢) بِهِ فِي نَظْمِ^(٣)
الشُّهَدَاءِ بِسُيُوفِ أَعْدَائِهِ، إِنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيدٌ^(٤).

(١) في (ش): «نستعد»، وفي (ت): «يسعد»، وفي (ف): «نعد».

(٢) في (ت): «يصير».

(٣) النظم: الصف، والمعنى في جماعة الشهداء أو في صفهم.

(٤) لم ترد في (ك) (ش) (ف) (ي): «أنه ولي حميد».

[الدُّعَاءُ الثَّانِي]

وكان من دعائه ﷺ بعد هذا التحميد
في الصلاة على رسول الله ﷺ (١)

[١/٢ - بيان خاتمية النبوة]:

وَالْحَمْدُ^(٢) لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ^(٣) ﷺ دُونَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ
وَالْقُرُونِ السَّالِفَةِ^(٤) بِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا تَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ وَإِنْ عَظُمَ^(٥)،

(١) وردَ هذا الدُّعَاءُ فِي (ك) (ف) (ي) (ز) وَبَعْضِ النُّسخِ، مَلْحَقًا بِالدُّعَاءِ رَقْمَ (١) وَبِدُونِ عُنْوَانٍ، وَفِي (ش) بِرَقْمِ (٢) وَبِعُنْوَانٍ: «وَكَانَ مِنْ دَعَائِهِ ﷺ بَعْدَ هَذَا التَّحْمِيدِ، فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ»، وَفِي (ج) بِعُنْوَانٍ: «الثَّانِي: وَكَانَ مِنْ دَعَائِهِ ﷺ بَعْدَ هَذَا التَّحْمِيدِ، فِي الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، وَفِي (ق) (ت) بِعُنْوَانٍ: (الثَّانِي)، وَتَحْتَهُ عُنْوَانٌ: «فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ»، وَفِي (حَاشِيَةِ ابْنِ إِدْرِيسَ) بِرَقْمِ (٢)، وَبِعُنْوَانٍ: «دَعَاؤُهُ بَعْدَ التَّحْمِيدِ».

(٢) فِي (ق): «الْحَمْدُ».

(٣) فِي (ق) (ي) (ت): «بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ».

(٤) فِي (ز): «الْخَالِيَةَ».

(٥) فِي بَعْضِ النُّسخِ: «وَإِنْ عَظُمَ».

وَلَا يَفُوتُهَا شَيْءٌ وَإِنْ لَطَفَ^(١)، فَخَتَمَ بِنَا عَلِيَّ^(٢) جَمِيعَ مَنْ ذَرَأَ^(٣)،
وَجَعَلْنَا شُهَدَاءَ^(٤) عَلِيٍّ مِنْ جَحَدِهِ^(٥)، وَكَثَرْنَا بِمَنْهُ^(٦) عَلِيٍّ مِنْ قَلِّ^(٧).

[٢/٢ - في شخصية الرسول ﷺ]:

اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ^(٨)، أَمِينِكَ عَلَيَّ وَخِيكَ، وَنَجِيكَ^(٩)

-
- (١) لطف: أي دق وصغُر.
 (٢) لم ترد في (ق) (ف): «علي».
 (٣) في (ق) (ز): «من خلق وذراً وبرأ»، وفي (ك) (ش) (ج) (ي) (ت) زيادة كلمة: «وبرأ»، وفي (س): «ذراً الله الخلق يذروهم ذراً: خلقهم». (حاشية ابن إدريس: ١١٠).
 (٤) في (ف): «حجة وشهداء».
 (٥) في (ق) (ف) (ت): «من جحده»، أي جعلنا شهداء علي من أنكره، وهو إشارة إلى ما ورد في سورة البقرة ٢: ١٤٣.
 (٦) في (ك): «بمنته».
 (٧) لعلّ المعنى: جعلنا كثيرين من حيث الثواب والفضل، وسائر الأمم قليلاً الثواب بالنسبة إلينا، وعددي بـ «علي» لتضمّنه معنى التفضيل، كأنه قال: كثّرنا بمنّه، مفضلاً أيانا على من قلّ. (انظر: رياض السالكين ١: ٤٥٢).
 (٨) في (ف) زيادة: «وآله».
 (٩) في (ف): «نجيك»، وفي حاشية (ج): «نجيك - س». والنجيب: الكريم النفس في نوعه، وفي نسخة ابن إدريس: «نجيك» وهو فعيل من النجوى، بمعنى السرّ، يقال: ناجيته: ساررته، وهو نجّي فلان: مناجيه دون أصحابه. (رياض السالكين ١: ٤٥٥).

مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفِيكَ^(١) مِنْ عِبَادِكَ، إِمَامِ الرَّحْمَةِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ،
وَمِفْتَاحِ الْبَرَكَةِ.

[٢/٣ - فِي تَحْمَلِ الرَّسُولِ ﷺ الْمَسْئُولِيَّةَ]:

كَمَا نَصَبَ لِأَمْرِكَ نَفْسَهُ^(٢)، وَعَرَّضَ فِيكَ^(٣) لِلْمَكْرُوهِ بَدَنَهُ،
وَكَاشَفَ^(٤) فِي الدُّعَاءِ إِلَيْكَ حَامَتَهُ^(٥)، وَحَارَبَ فِي
رِضَاكَ^(٦) أَسْرَتَهُ^(٧)، وَقَطَعَ فِي إِخْبَاءٍ دِينَكَ رَحِمَهُ^(٨)،

- (١) الصَّفِيُّ: المصطفى، أي المختار.
(٢) أي أقام لأمرِكَ نفسه، أو أتعب نفسه في أمرِكَ.
(٣) في (ك) بدل «فيك»: «فيه»، وعَرَّضَ: أي جعل نفسه عرضة، أي معرضاً للمكروه. و«فيك» أي لأجلِكَ.
(٤) كاشَفَ: أي جاهرَ، من الكشف بمعنى الإظهار.
(٥) في (ك) (ف) (ق) (ي) (ت): «لحمته»، وفي (ش): «لحمته وحامته»، وفي حاشية (ج): «خاصَّته». ويريد بذلك: إبراز أهل بيته للمباهلة مع نصارى نجران، تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لِنَفْسٍ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. (سورة آل عمران ٣: ٦١)، فدعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام، وفي (س): «الحامة: الخاصة، يقال: كيف الحامة والعامَّة، وهؤلاء حامة فلان، أي أقرباؤه». (حاشية ابن إدريس: ١١٠).
(٦) في (ش): «مرضاتك».
(٧) في (س): «أسرة الرجل: رهطه، ورهط الرجل: قومه وقبيلته، والرهط: ما دون العشرة من الرجال، لا تكون فيهم امرأة». (حاشية ابن إدريس: ١١٠).
(٨) قاطَع رَحِمَهُ قطعاً وقطيعة: هجرها.

وَأَقْصَى الْأَذْنَيْنِ^(١) عَلَى جُحُودِهِمْ^(٢)، وَقَرَّبَ الْأَقْصَيْنِ^(٣) عَلَى اسْتِجَابَتِهِمْ لَكَ، وَوَالَى فَيْكَ الْأَبْعَدَيْنِ، وَعَادَى^(٤) فَيْكَ الْأَقْرَبَيْنِ، وَأَدَابَ^(٥) نَفْسَهُ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ^(٦)، وَأَتَعَبَهَا بِالِدُّعَاءِ^(٧) إِلَى مِلَّتِكَ، وَسَغَلَهَا بِالنُّصْحِ لِأَهْلِ دَعْوَتِكَ^(٨).

(١) أقصاه: أبعدهُ. والأذنين: الأقارب، جمع أدنى، ويقابله الأقصين: الأبعد. وعنودهم: ميلهم وعدولهم واعراضهم. وفي هامش (م) ما نصه: «حكم هذا الجمع: أن يفتح ما قبل علامة الجمع فيه، لأنه منصوب على البدل على الألف المحذوف، كما قال تعالى في جمع الأعلى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ (سورة آل عمران ٣: ١٣٩)، وفي جمع المصطفى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لِنَ الْمُصْطَفَيْنَ﴾ (سورة ص ٣٨: ٤٧)».

(٢) في (ف) (ت): «على عنودهم عنك».

(٣) في (ك) (ش) (ق) (ي) العبارة هكذا: «وَأَقْصَى الْأَذْنَيْنِ عَلَى عُنُودِهِمْ عَنكَ، وَأَدْنَى الْأَقْصَيْنِ».

(٤) في (ف): «وعاند».

(٥) في (ي) العبارة هكذا: «عَلَى اسْتِجَابَتِهِمْ لَكَ، وَوَالَى فَيْكَ الْأَبْعَدَيْنِ، وَعَادَى فَيْكَ الْأَقْرَبَيْنِ، فَأَدَابَ»، وأدأب نفسه: أتعبها، وأجهدها، وفي (س): «دأب فلان في عمله: أي جدّ وتعب». (حاشية ابن إدريس: ١١٠).

(٦) في بعض النسخ: زيادة «وحملها على المعجز من خدمتك حتى عاتبتك وقلت له: ﴿طه﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْفَى ﴿١﴾ إِلَّا نَذْكُرُهُ لِمَنْ يَخْشَى ﴿٢﴾». (سورة طه ٢٠: ١).

(٧) في (ك) (ش) (ق): «في الدعاء».

(٨) في بعض النسخ: «الخالية».

[٤/٢ - الهجرة وأهدافها]:

وَهَاجَرَ إِلَى بِلَادِ الْغُرْبَةِ، وَمَحَلَّ النَّأْيِ^(١) عَنِ مَوْطِنِ رَحْلِهِ وَمَوْضِعِ رَجْلِهِ^(٢)، وَمَسْقِطِ رَأْسِهِ^(٣) وَمَأْنَسِ نَفْسِهِ، إِرَادَةً مِنْهُ^(٤) لِإِعْزَازِ دِينِكَ، وَاسْتِنْصَاراً عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ^(٥).

[٥/٢ - الفتح وأهدافه]:

حَتَّى اسْتَنْبَبَ لَهُ^(٦) مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ، وَاسْتَتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوْلِيَائِكَ^(٧)، فَنَهَدَ^(٨)

(١) في (ف): «والمحل النأي». والنأي: البعد، ومحل النأي: مهاجره ﷺ: المدينة المنورة.

(٢) في (ك) (ج) (ف) (ي) العبارة هكذا: «عن مَوْطِنِ رَجْلِهِ وَمَوْضِعِ رَحْلِهِ» وفي (ق) (ز) (ت) العبارة هكذا: «عن مَوْطِنِ أَهْلِهِ وَمَوْضِعِ رَحْلِهِ». ورحل الرسول الأعظم: مأواه ومنزله في الحضر، وهي مكة المكرمة، وفي (س): «الرحل: مسكن الرجل وما يصحبه من الأثاث». (حاشية ابن إدريس: ١١٣).

(٣) في (ك) زيادة: «ومعهد انسه».

(٤) لم ترد في (ك) (ي): «منه».

(٥) لم ترد في بعض النسخ: «بك».

(٦) في (س): «استتب الأمر أي تهيأ واستقام». (حاشية ابن إدريس: ١١٠).

(٧) في (ك) العبارة هكذا: «مَا حَاوَلَ لِأَوْلِيَائِكَ، وَاسْتَتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَعْدَائِكَ»، وفي حاشية (ج): «حاول، أي أراد».

(٨) في (ف): «فنهض»، وفي حاشية (د): «فنهض أي نهض»، وفي حاشية (د) أيضاً: «في الصحاح: النهض إلى العدو، وتنهض - بالفتح - أي نهض»، وفي (س): «نهض إلى العدو وتنهض - بالفتح - أي نهض». (حاشية ابن إدريس: ١١٠).

إِلَيْهِمْ^(١) مُسْتَفْتِحاً بِعَوْنِكَ، وَمُتَّقِوياً عَلَى ضَعْفِهِ^(٢) بِنَضْرِكَ، فَغَزَاهُمْ
فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ^(٣)، وَهَجَمَ^(٤) عَلَيْهِمْ فِي بُحْبُوحَةِ قَرَارِهِمْ^(٥)، حَتَّى
ظَهَرَ أَمْرُكَ، وَعَلَّتْ^(٦) كَلِمَتُكَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

[٦/٢ - جزاء الرسالة]:

اللَّهُمَّ، فَارْفَعُهُ^(٧) بِمَا كَدَحَ^(٨) فِيكَ إِلَى الدَّرَجَةِ العُلْيَا
مِنْ جَنَّتِكَ، حَتَّى لَا يُسَاوَى فِي مَنْزِلَةٍ، وَلَا يُكَافَأُ^(٩) فِي مَرْتَبَةٍ،

- (١) لم ترد في (ق): «فنهذ اليهم».
- (٢) في حاشية (ج): «ضَعْفِهِ، ضَعْفِهِ - معا». أي بالضم والفتح معا.
- (٣) في (ف): «في عقور دارهم»، وفي (ق) (ت): «دارهم»، وفي حاشية (د):
«عقر الدار: وسطها ومعظمها»، وفي حاشية (د) أيضاً: «عقر القصر، مثل
بناء مرتفع»، وفي (س): «العقر: القصر وكلّ بناء مرتفع». (حاشية ابن
إدريس: ١١٠).
- (٤) العبارة في (ف) هكذا: «فعراهم في عقور دارهم، وجهم عليهم»، ولعله من
سهو القلم في الموردين، والصحيح: «غزاهم» و «هجم».
- (٥) بحبوبة الدار: وسطه، والقرار: المكان الذي يستقر فيه، وهو المقرّ
والمحل، وفي حاشية (ج): «البحبوحة: وسط الشيء».
- (٦) في (ت): «وغلبت».
- (٧) في (ك): «فادفعه»، وفي بعض النسخ: «فارفعه اللهم».
- (٨) في بعض النسخ: «كما كدح»، والكدح: جهد النفس في العمل، وفي حاشية
(ج) (د): «الكدح: الكد والسعي»، وفي (س): «الكدح: العمل والسعي»،
يقال: هو يكدح في كذا، أي يكدّ فيه». (حاشية ابن إدريس: ١١٠).
- (٩) في (ف) (ت): «لَا يُسَاوَى فِي مَنْزِلَةٍ وَلَا يَكْفَى». وقوله: «لَا يَكْفَى»، أي لا
يمائل في مرتبة.

وَلَا يُوَازِيهِ^(١) لَدَيْكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَعَرَّفُهُ فِي
 أَهْلِهِ^(٢) الطَّاهِرِينَ، وَأُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ أَجَلٌ^(٣) مَا
 وَعَدْتَهُ^(٤).

يَا نَانَاذَ الْعِدَّةِ، يَا وَافِيَّ^(٥) الْقَوْلِ^(٦)،

(١) في (ز) (د): «ولا يوازنه»، وفي (ف): «ولا يواريه»، وفي حاشية (د): «ولا يوازيه - س».

(٢) في (ف) (ق) (ت): «في آله».

(٣) في (ق): «أكمل».

(٤) في (ك) العبارة هكذا: «وَعَرَّفُهُ فِي أُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَلِيهِ الطَّاهِرِينَ مَا وَعَدْتَهُ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ أَجْمَلٍ وَأَجْزَلٍ مَا وَعَدْتَهُ»، وفي (ج) العبارة هكذا: «وَعَرَّفُهُ فِي أَلِيهِ الطَّاهِرِينَ وَأُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلَ مَا وَعَدْتَهُ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ وَصَدَّقَ الْوَعْدَ أَكْمَلَ مَا وَعَدْتَهُ». وفي (ف) العبارة هكذا: «وَعَرَّفُهُ فِي أَلِيهِ الطَّاهِرِينَ وَأُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ وَصَدَّقَ الْوَعْدَ أَكْمَلَ مَا [وَأَعَدْتَهُ]»، وفي بعض النسخ: «وَعَرَّفُهُ فِي أَلِيهِ الطَّاهِرِينَ وَأُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلَ مَا وَعَدْتَهُ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ وَفَضِيلَةِ الْوَعْدِ أَجْلٌ مَا وَعَدْتَهُ»، وفي (ز): «وَعَرَّفُهُ فِي أُمَّتِهِ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ وَفَضِيلَةِ الْوَعْدِ أَكْمَلَ مَا وَعَدْتَهُ»، وفي (ي): «وَعَرَّفُهُ فِي أُمَّتِهِ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ أَجْمَلٍ مَا وَعَدْتَهُ»، وفي (ت): «وَعَرَّفُهُ فِي آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ أَكْمَلَ مَا وَعَدْتَهُ».

(٥) في (ز): «ويا وَفِيَّ»، وفي (ف) (ت): «يا وَفِيَّ»، وفي (ق): «ويا وَفِيَّ الْقَوْلِ».

(٦) في بعض النسخ زيادة: «ويا رَضِيَّ الطَّوْلِ»، وفي (ش) زيادة: «يا زَكِيَّ الْفَضْلِ، يا رَضِيَّ الطَّوْلِ»، وفي (ك) العبارة هكذا: «يا مَنْجَزَ الْعِدَّةِ، يا وَفِيَّ الْقَوْلِ، يا زَكِيَّ الْفَضْلِ وَيَا رَضِيَّ الطَّوْلِ»، وفي (ي) العبارة هكذا: «يا نَانَاذَ».

يَا مُبَدَّلٌ^(١) السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ^(٢)، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ^(٣).

= الْعِدَّةُ، يَا وَفِي الْقَوْلِ، وَيَا رَضِيَّ الطَّوْلِ، وفي بعض النسخ العبارة هكذا:
«يا نافذ العِدَّة، يَا وَفِي الْقَوْلِ...»، ومعنى "يا وفي القول"، أي: يا من يفي
ويصدق في كلامه.

(١) في (ك): «يَا مُبَدَّلٌ».

(٢) في (ق): «يا مبدل السيئات بالحسنات».

(٣) في بعض النسخ: «ذو فضل عظيم»، وفي (س) زيادة: «الجواد الكريم»،
وفي (ف) زيادة: «وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله». هذا، وقد ورد بعد هذا
الدعاء في (ف) ما نصه: «وكان من دعائه ﷺ بعد هذا التحميد: اللهم يا من
لا ينقض عجايب عظمته صلّ على محمّد وآله واحببنا عن الإلحاد في
عظمتك...». وهو الدعاء الخامس في هذا الكتاب.

[الدُّعَاءُ الثَّلَاثُ]

وكان مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الصَّلَاةِ
عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَكُلِّ مَلِكٍ مَقْرَبٍ^(١)

[١/٣ - الطائفة الأولى : حملة العرش]:

اللَّهُمَّ، وَ^(٢) حَمَلَةُ عَرْشِكَ الَّذِينَ لَا يَفْتُرُونَ^(٣) مِنْ^(٤) تَسْبِيحِكَ، وَلَا

(١) لم يرد هذا الدعاء في (ك) (ش)، وإنما ورد في الملحق بهما بنفس الرقم والعنوان، وفي (ج) بعنوان: «الثالث: وكان من دعائه عَلَيْهِ السَّلَامُ في الصلاة على حملة العرش وكل ملك مقرب». ولم يرد هذا الدعاء في هذا الموضع في (ف)، وفي (ق) بعنوان: (الثالث) وتحت عنوان: «في الصلاة على حملة العرش»، وفي (ت) بعنوان: (الثالث) وتحت عنوان: «الصلاة على حملة العرش»، وفي (حاشية ابن إدريس) برقم (٣)، وبالعنوان: «دعاؤه لحملة العرش».

(٢) في حاشية (د): «الواو للاستئناف، وما بعدها مبتدأ، خبره قوله: "فصل عليهم"، و"الفاء" إمّا زائدة عند من يجيز زيادتها في الخبر، وهو الأخفش مطلقاً والفراء والأعلم وجماعة إن كان أمراً أو نهياً، أو هي جواب لـ "أمّا" مقدّرة. من الشرح». (راجع: رياض السالكين ٢: ٣٣).

(٣) في (س): «فتر في كذا: إذا قصر في عمله». (حاشية ابن إدريس: ١١٣).

(٤) في (ز): «عن».

يَسْأَمُونَ^(١) مِنْ تَقْدِيسِكَ، وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ^(٢) مِنْ^(٣) عِبَادَتِكَ، وَلَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ، وَلَا يَغْفُلُونَ^(٤) عَنِ أَوْلَاهِ إِلَيْكَ.

[٢/٣ - من هم حملة العرش؟]:

وَإِسْرَافِيلُ، صَاحِبُ الصُّورِ، الشَّخِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ وَحُلُولَ الْأَمْرِ، فَيَنْبَهُ بِالنَّفْحَةِ صَرَعى رَهَائِنَ الْقُبُورِ. وَمِيكَائِيلُ، ذُو الْجَاهِ عِنْدَكَ، وَالْمَكَانَ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ. وَجِبْرِيْلُ^(٥)، الْأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ، الْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ، الْمَكِينُ لَدَيْكَ، الْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ. وَالرُّوْحُ، الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَةِ الْحُجُبِ^(٦).

(١) في (س): «سأمته: إذا ملته». (حاشية ابن إدريس: ١١٠).

(٢) لا يستحسرون، أي لا يتعبون ولا يفترون ولا يحصل لهم إعياء، من قولهم: حسر، كضرب، يحسر حسورا: إذا أعيأ وكل وانقطع.

(٣) في (ق) (ز) (ت): «عن».

(٤) في (ت): «يعقلون».

(٥) تقدم في سند الصحيفة، عن حاشية (ج): «جبريل، جبرئيل - معاً».

(٦) في حاشية (ج): «الروح: أعظم الملائكة بعد العرش، لو شاء ان يبلغ السماوات والأرض لفعّل. قيل: أنه يقوم صفاً والملائكة صفاً، ولعل إليه وردت الإشارة في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرِّجْنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾. (القرآن الكريم، سورة النبأ ٧٨: ٣٨).

وَالرُّوحُ، الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ^(١).
فَصَلِّ^(٢) عَلَيْهِمْ.

[٣/٣ - الطائفة الثانية : ملائكة السماوات]:

وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ^(٣)، وَأَهْلِ
الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَاتِكَ، وَالَّذِينَ لَا تَدْخُلُهُمْ سَأَمَةٌ مِنْ دُؤُوبٍ^(٤)،
وَلَا إغِيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ^(٥) وَلَا فُتُورٌ، وَلَا تَشْغَلُهُمْ^(٦) عَنْ تَسْبِيحِكَ
الشَّهَوَاتُ، وَلَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ، الْخُشْعِ
الْأَبْصَارِ فَلَا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ، النَّوَائِصُ^(٧) الْأَذْقَانُ^(٨) الَّذِينَ قَدْ

(١) الذي وردت الإشارة إليه في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. (القرآن الكريم، سورة الاسراء ١٧: ٨٥).

(٢) في (ت): «اللهم فصل»، وقوله: «فصل عليهم» خبر قوله: «وحملة عرشك» المتقدم في الفقرة الاولى، و«الفاء» إمّا زائدة عند من يجيز زيادتها في الخبر وهو الأخفش مطلقا والفرّاء والأعلم وجماعة إن كان أمرا أو نهيا، أو هي جواب لأما مقدّرة. (راجع: رياض السالكين ٢، شرح ص ٣٣).

(٣) في (ز) زيادة: «وأرضك».

(٤) في ملحق (ك) (ش): «دؤوب»، وفي حاشية (ج): «الدؤوب: الإجهاد».

(٥) في حاشية (ج)، وفي (س): «اللغوب: التعب والإعياء». (حاشية ابن إدريس: ١١٣).

(٦) في (ت): «ولا يشغلهم».

(٧) في (ت): «الناكسي».

(٨) في (ت): «الاعناق»، وفي (ق) (ز) وملحق (ك) وحاشية (ج) في نسخة: «الاعناق».

طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ، أَلْمُسْتَهْتَرُونَ^(١) بِذِكْرِ آلَايِكَ،
وَالْمُتَوَاضِعُونَ^(٢) دُونَ عَظَمَتِكَ وَجَلَالِ كِبْرِيَايِكَ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا
نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ تَزْفِيرُ^(٣) عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ: «سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ
حَقَّ عِبَادَتِكَ».

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ.

[٤/٣ - الطائفة الثالثة: ملائكة الوحي]:

وَعَلَى الرُّوحَانِيِّينَ^(٤) مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَأَهْلِ

(١) في (ت): «المستهترين»، والمستهتر بكذا - بفتح التاء - : المولع به بحيث لا يفعل غيره ولا يتحدث بغيره، وفي حاشية (ج): «أي الملازم لها»، وفي (س): «يقال: فلان يستهتر بكذا أي يولع به». (حاشية ابن إدريس: ١١٣).

(٢) في (ت): «المتواضعين».

(٣) في (ت): «يزفر»، وفي (س): «الزفير: اغتراف النفس للشدة». (حاشية ابن إدريس: ١١٣).

(٤) في حاشية (د) ما نصه: «في الروحانيين لغتان: ضمّ الراء وفتحها، والموجود في النسخ هنا بفتح الراء فقط. قال الحلبي، والبيهقي، والقونوي: أما الضمّ، فلأنهم أرواح ليس معها ماء ولا نار ولا تراب، ومن قال هذا قال: الروح جوهر، وقد يجوز أن يؤلف الله أرواحا فيجسمها ويخلق منها خلقا ناطقا عاقلا فيكون الروح مخترعا والتجسيم والنطق والعقل إليه حادثا من بعد، ويجوز أن تكون أجسام الملائكة على ما هي عليه اليوم مخترعة كما اخترع عيسى وناقة صالح عليه السلام. أما الفتح: فبمعنى أنهم ليسوا محصورين في الأبنية والظلل ولكنهم في فسحة وبساط، انتهى. وقيل: إنّ الروحانيين - بالفتح - هم ملائكة الرحمة فيكون نسبته إلى الروح بالفتح بمعنى الرحمة.»

الزُّلْفَةَ^(١) عِنْدَكَ، وَحُمَالٍ^(٢) الْغَيْبِ إِلَى رُسُلِكَ، وَالْمُؤْتَمِنِينَ عَلَى وَحْيِكَ.

[٣/٥ - الطائفة الرابعة: ملائكة الطبيعة]:

وَقَبَائِلِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَأَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ بِتَقْدِيرِكَ، وَأَسَكَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِكَ، وَالَّذِينَ عَلَى أَرْجَائِهَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامٍ وَعَدِكَ^(٣).

وَحُرَّانِ الْمَطَرِ^(٤)، وَزَوَاجِرِ السَّحَابِ، وَ^(٥) الَّذِي بِصَوْتِ^(٦) زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجَلُ الرَّعُودِ، وَإِذَا سَبَّحَتْ بِهِ خَفِيفَةٌ^(٧) السَّحَابِ التَّمَعَّتْ

= واخرجه البيهقي في شعب الإيمان. من الشرح ملخصاً. (راجع: رياض السالكين ٢: ٤٢).

(١) في حاشية (ج): «الزلفة: القرب والذنو».

(٢) في (ق) (ز) (ت): «وحملة».

(٣) الذي وردت الإشارة اليهم في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفَحَهُ وَجِدَةً ۗ ﴿١٣﴾ وَجَمَلِ الْأَرْضِ وَاللِّبَالِ فَذُكُّا ذَكَّةً وَجِدَةً ۗ ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۗ ﴿١٥﴾ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۗ ﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَجْمَلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ ۗ﴾. (سورة الحاقة ٦٩: ١٣ - ١٧).

(٤) في (ق) وبعض النسخ: «الأرض».

(٥) لم ترد في (ت): «و».

(٦) في (ق) (ز)، وملحق (ك): «الصوت».

(٧) في (ز) (ت): «حقيقة»، وفي حاشية (م) في نسخة: «سبحت به خفيفة»، وفي حاشية (ج) (د) في نسخة: «سبحت به خفيفه». و«سبحت به خفيفه - س».

صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ.

وَمُشَيِّعِي^(١) النَّلْجِ وَالْبَرْدِ، وَالْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ.
وَالْقَوَامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيَّاحِ، وَالْمُوكِّلِينَ^(٢) بِالْجِبَالِ فَلَا تَزُولُ^(٣)،
وَالَّذِينَ عَرَّفْتَهُمْ مَثَاقِيلَ الْمِيَاهِ، وَكَيْلَ مَا تَحْوِيهِ^(٤) لَوَاعِجِ الْأَمْطَارِ
وَعَوَالِجِهَا^(٥).

(١) في (ت): «وَمُشَيِّعِي».

(٢) في حاشية (ج) (د) في نسخة: «الموكِّلين - س».

(٣) في (ق) (ت): «فلا يزول».

(٤) في (ق): «يحويه - تحويه».

(٥) "وكيل ما تحويه" أي مقدار ما تجمعه وتحيط به "لواعج الأمطار" أي شدائدھا ومضراتھا، وما تحرق النبات وتخرّب الأبنية، كما أفيّد. "وعوالجھا" أي متراكماتھا، قال السيد الداماد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: اللواعج، جمع لاعجة، أي مشتداتھا القوية، يقال: لاعجه الامر: إذا اشتد عليه، واللّعج: من لاعج الشوق ولواعجه: ارتمض واحترق، وضرب لاعج: أي شديد يلعج الجلد، أي يحرقه. وكذلك "عوالجھا": جمع عالج، يعني متلاطماتھا ومتراكماتھا، وفي الحديث: إن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة. يعني أن الدعاء في صعوده يلقي البلاء في نزوله فيعتلجان. قال في الفائق: أي يصطرعان ويتدافعان. وفي النهاية في حديث الدعاء: ما تحويه عوالج الرمال. هي جمع عالج، وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض. (بحار الأنوار ٥٦: ٢٣٠)، وفي (س): «لعجه الضرب: أي ألمه وأحرق جلده، فلاعج (اسم فاعل) محرق. س. عالجت الرجل فعلجته (علجاً) أي غلبته، فالعالج: الغالب، وعالجت الشيء معالجة وعلاجاً: إذا زاولته». (حاشية ابن إدريس: ١١٤).

[٦/٣ - الطائفة الخامسة: ملائكة الأرض]:

وَرُسُلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى أَهْلِ^(١) الْأَرْضِ بِمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلَاءِ
وَمَحْبُوبِ الرَّخَاءِ^(٢)، وَالسَّفَرَةِ^(٣) الْكِرَامِ الْبَرَّةِ^(٤)، وَالْحَفَظَةَ الْكِرَامِ
الْكَاتِبِينَ^(٥)، وَمَلِكِ الْمَوْتِ وَأَعْوَانِهِ^(٦)، وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ^(٧)،
وَرُومَانَ^(٨) فَتَانَ^(٩) الْقُبُورِ.

(١) لم ترد في (ت): «أهل».

(٢) في (ت): «الرجاء».

(٣) هم الكتبة من الملائكة، قال الزجاج: السفرة: الكتبة، واحدها سافر مثل
كتبة وكاتب، وإنما قيل للكتبة: سفرة وللكاتب سافر، لأن معناه أنه الذي يبين
الشيء ويوضحه، وقال الفراء: السفرة هم الملائكة الذين يسفرون بالوحي
بين الله وبين رسله، واحدها سافر، والعرب تقول: سفرت بين القوم إذا
أصلحت بينهم، فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله وتأديته، كالسفير الذي
يصلح به بين القوم، وفي (س): «السَّفَرَةُ: الكتبة، الواحد سافر ككاتب».
(حاشية ابن إدريس: ١١٤).

(٤) الذين وردت الإشارة إليهم في قوله تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۖ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۚ
بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۖ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾. (سورة عبس ٨٠: ١٥).

(٥) الذين وردت الإشارة إليهم في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۙ كِرَامًا
كُنِينًا ۖ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾. (سورة الإنفطار ٨٢: ١٢).

(٦) الذي وردت الإشارة إليه في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّنَا مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ
ثُمَّ إِلَيْ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾. (سورة السجدة ٣٢: ١١).

(٧) لم ترد في (ت): «ونكير»، وفي (ز) وحاشية (ج): «ومبشر وبشير».

(٨) في حاشية (ج): «اسم ملك يكون مع ابن آدم في قبره».

(٩) في (ت) وملحق (ك): «فتاق».

[٧/٣ - طوائف أخرى من الملائكة]:

وَالطَّائِفِينَ^(١) بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَمَالِكٍ، وَالْخَزَنَةَ، وَرِضْوَانَ^(٢)،
وَسَدَنَةَ^(٣) الْجَنَانِ، وَالَّذِينَ ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا
يُؤْمَرُونَ﴾^(٤).

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ: ﴿سَلِّمْ عَلَيْنَا بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الَّذِينَ﴾^(٥).

وَالزَّبَانِيَةَ^(٦) الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ: ﴿خُذُوا فُلُوقَهُمْ﴾ ﴿٣٠﴾ تَرَّ الْجَحِيمَ صَلْوَهُ﴾^(٧)
ابْتَدَرُوهُ سِرَاعًا، وَلَمْ يُنظَرُوهُ.

وَمَنْ أَلْمَنَّا^(٨)

-
- (١) لم ترد في (ق) (ت): «والطائفين».
- (٢) في (س): «رضوان: اسم الملك - بالفتح -». (حاشية ابن إدريس: ١١٤).
- (٣) في حاشية (ج): «أي الخدمة».
- (٤) اقتباس من القرآن الكريم، سورة التحريم ٦٦: ٦.
- (٥) اقتباس من القرآن الكريم، سورة الرعد ١٣: ٢٤.
- (٦) في (ق) زيادة: «بالبيت المعمور».
- (٧) اقتباس من القرآن الكريم، سورة الحاقة ٦٩: ٣٠ - ٣١.
- (٨) في (ق) (ت): «ومن ألهمنا»، وقد يكون الصحيح: «ومن ألهمنا»، وهو من الالهام، والكلمة في سائر النسخ هكذا: «ومن أوهمنا»، وفي حاشية (ج): «أي أهملنا»، والالإلهام: الإلقاء في الروع كالأئمة عليهم السلام ومن يحذو حذوهم. قال الفيض الكاشاني في الوافي، ما نصه: إن العلوم التي ليست ضرورية إنما تحصل في القلب تارة بالاكْتِسَاب بطريق الاستدلال والتعلم ويسمى اعتباراً واستبصاراً ويختص به العلماء والحكماء. وتارة بهجومه على القلب كأنه ألقى فيه من حيث لا يدري، سواء كان عقيب طلب وشوق أو لا، وسواء كان مع =

=الاطلاع على السبب الذي منه استفيد ذلك العلم أو لا، فإنه قد يكون بمشاهدة الملك الملقى في القلب وسماع حديثه، وقد يكون بمجرد السماع من غير مشاهدة، وقد يكون بنفثة في الروح من غير سماع، ينكت في القلب نكتا أو يلهم إلهاما. وقد يكون ذلك الهجوم في النوم كما يكون في اليقظة. والمشاهدة تختص بالأنبياء والرسل صلّى الله عليهم، وخص باسم الوحي عرفا. وغيرها قد يكون لغيرهم. وكما أن الحجاب بين المرأة والصورة يزال تارة بتعمل اليد المتصرفه وتارة بهبوب ريح تحركه، فكذلك استفادة العلوم بالقلم الإلهي للإنسان قد تكون بقوة فكرته المتصرفه في تجريد الصور عن الغواشي والانتقال من بعضها إلى بعض، وقد تهب رياح الألفاف الإلهية فتكشف الحجب والغواشي عن عين بصيرته فيتجلى فيها بعض ما هو مثبت في اللوح الأعلى، فيكون تارة عند المنام فيظهر به ما سيكون في المستقبل. وتارة يتشع الحجاب بلطف خفي من الله، فيلمع في القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرائب أسرار الملكوت في اليقظة، فربما يدوم وربما يكون كالبرق الخاطف. ودوامه في غاية الندور، فلم يفارق الإلهام وحديث الملك الاكتساب في العلم ولا في محله ولا في سببه، ولكن يفارقه في طريقه زوال الحجاب وجهته. ولم يفارق الوحي الإلهام والحديث في شيء من ذلك، بل في شدة الوضوح والنورية ومشاهدة الملك المفيد للعلم. والكل مشتركة في أنها بواسطة الملك الذي هو القلم، كما قال عز وجل: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (سورة العلق ٩٦: ٤)، ولعل الإشارة إلى هذه المراتب الثلاث في قوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِإِسْرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ (سورة الشورى ٤٢: ٥١). (الوافي، للفيض الكاشاني ٧٧: ٢ - ٧٨).

وقد يؤيد أصحية ما ورد في (ق) (ت): ما تقدم في المقطع الثالث من الدعاء الاول، وهو قوله ﷺ: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا عَرَفْنَا مِنْ نَفْسِهِ، وَالْهَمْنَا مِنْ شُكْرِهِ»، فراجع.

ذِكْرُهُ^(١) وَلَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ، وَبِأَيِّ أَمْرٍ وَكَلْتُهُ.
وَسُكَّانَ الْهَوَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ، وَمَنْ^(٢) مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ.

[٨/٣ - الصلوات على الملائكة]:

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَأْتِي^(٣) كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ^(٤) وَشَهِيدٌ^(٥)،
وَصَلِّ^(٦) عَلَيْهِمْ صَلَاةً تَزِيدُهُمْ كَرَامَةً عَلَى كَرَامَتِهِمْ، وَطَهَارَةً عَلَى
طَهَارَتِهِمْ.

اللَّهُمَّ وَإِذَا صَلَّيْتَ عَلَى مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ، وَبَلَّغْتَهُمْ^(٧) صَلَوَاتِنَا^(٨)
عَلَيْهِمْ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ^(٩) بِمَا فَتَحْتَ لَنَا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِمْ، إِنَّكَ
جَوَادٌّ كَرِيمٌ^(١٠).

-
- (١) في (ق) (ت): «أمره» بدل: «ذكره».
- (٢) في (ز) زيادة: «وكل»، وفي حاشية ملحق (ك): في نسخة، زيادة: «اتمتتهم».
- (٣) كذا في ملحق (ك)، وفي (ت): «يأتي».
- (٤) في بعض النسخ وحاشية ملحق (ك) في نسخة: «قائم».
- (٥) الذين وردت الإشارة إليهما في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾. (سورة ق ٥٠ : ٢١).
- (٦) في (ز): «فصل».
- (٧) في (ت): «وبلغهم».
- (٨) في ملحق (ك) وملحق (ش): «صلواتنا».
- (٩) في حاشية (ج): في نسخة: «فصل علينا».
- (١٠) في حاشية (ج) (م) هنا ما نصه: «وكان من دُعَائِهِ ﷺ في ذكر آل =

=محمد ﷺ: أَللَّهُمَّ يَا مَنْ خَصَّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ بِالْكَرَامَةِ، وَحَبَاهُمْ بِالرَّسَالَةِ، وَخَصَّصَهُمْ بِالْوَسِيلَةِ، وَجَعَلَهُمْ وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَخَتَمَ بِهِمُ الْأَوْصِيَاءَ وَالْأَيْمَةَ، وَعَلَّمَهُمْ عِلْمَ مَا كَانَ وَعِلْمَ مَا بَقِيَ وَجَعَلَ أَفْئِدَةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَافْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وفي حاشية (ج) أيضاً بعد هذا الدعاء كتب الجباعي ما نصه: «نقلت هذه الزيادة من نسخة من خط الكفعمي، ونقلها هو من خط نسخته من خط الشهيد قدس الله روحه». انتهى، وفي (حاشية ابن إدريس، ص ١١٥) ورد هذا الدعاء بدون رقم عن هامش النسخة، بعنوان: «دعاؤه في ذكر محمد وآله». قال المحقق: وهذا هو نص الدعاء (٥٨) من هذه الصحيفة، فراجع.

[الدعاء الرابع]

وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ عَلَى أَتْبَاعِ الرَّسْلِ وَمُصَدِّقِهِمْ^(١)

[١/٤ - الصلاة على أتباع الرسل]:

اللَّهُمَّ وَأَتْبَاعَ الرَّسْلِ وَمُصَدِّقُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالْغَيْبِ عِنْدَ^(٢)
مُعَارَضَةِ الْمُعَايِدِينَ^(٣) لَهُمْ بِالتَّكْذِيبِ، وَالْأَشْتِيَاقِ إِلَى الْمُرْسَلِينَ
بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ، فِي كُلِّ ذَهْرٍ وَزَمَانٍ أَرْسَلْتَ فِيهِ رَسُولًا وَأَقَمْتَ
لِأَهْلِهِ دَلِيلًا، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ^(٤) مِنْ أَيْمَّةٍ^(٥) الْهُدَى،

(١) لم يرد هذا الدعاء في (ك) (ش)، وإنما ورد في الملحق بهما بنفس العنوان، وفي (ج) بعنوان: «الرابع: وكان من دعائه ﷺ في الصلاة على أتباع الرسل ومصديقيهم»، ولم يرد هذا الدعاء في هذا الموضع في (ف)، وفي (ت) بعنوان: «الرابع) وتحت عنوان: «في الصلاة على أتباع الرسل»، وفي (ق) بعنوان: «الرابع) وتحت عنوان: «في الصلاة على مصدقي الرسل»، وفي (حاشية ابن إدريس) برقم (٤)، وبالعنوان: «دعاؤه لأتباع الرسل».

(٢) في (ت): «عنك».

(٣) في (ج): «المعاند والعنيد والعاند بمعنى، وهو الذي يعرف الحق ويأباه».

(٤) لم ترد في (ق): «ﷺ».

(٥) في حاشية (ج): «أئمة - أئمة، معا».

وَقَادَةَ أَهْلِ الثَّقَفِ، عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلَامُ، فَأَذْكُرُهُمْ^(١) مِنْكَ بِمَغْفِرَةٍ
وَرِضْوَانٍ.

[٢/٤ - أصحاب النبي ﷺ]:

اللَّهُمَّ وَأَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَاصَّةً، الَّذِينَ أَحْسَنُوا الصَّحَابَةَ،
وَالَّذِينَ أَبْلَوْا^(٢) الْبَلَاءَ الْحَسَنَ^(٣) فِي نَصْرِهِ^(٤)، وَكَانَفُوهُ^(٥)،
وَأَسْرَعُوا إِلَى وِفَادَتِهِ^(٦)، وَسَابَقُوا إِلَى دَعْوَتِهِ، وَأَسْتَجَابُوا لَهُ
حَيْثُ أَسْمَعَهُمْ حُجَّةَ رِسَالَتِهِ، وَفَارَقُوا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ
فِي إِظْهَارِ كَلِمَتِهِ، وَقَاتَلُوا الْآبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ فِي تَثْبِيتِ نُبُوتِهِ،
وَأَنْتَصَرُوا بِهِ^(٧)، وَمَنْ^(٨) كَانُوا^(٩) مُنْظَوِينَ^(١٠)

(١) في (ت): «فأذكرهم».

(٢) في حاشية (ج): «أبلوه - س».

(٣) في حاشية (ج): «جاهدوا الجهاد الحسن».

(٤) في (ك) (ق) (ز): «نصرته».

(٥) في حاشية (ج): «كنف الشيء: أحاطه وصانته»، وفي حاشية (د): «وكانفوه: أي حفظوه».

(٦) في حاشية (د): «وفادته: أي رسالته»، وفي (س): «يقال: وفد فلان على الأمير، أي ورد رسولا، فالوفادة: الرسالة. س». (حاشية ابن إدريس: ١١٦).

(٧) في بعض النسخ: «وأنكروا فيه».

(٨) في (ق): «وأنكروا فيه من».

(٩) العبارة في (ت) هكذا: «وأنكروا فيه ما كانوا».

(١٠) في حاشية (د): «منظوين: إذا تعمدوا ذلك».

عَلَى مَحَبَّتِهِ^(١)، يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ^(٢) فِي مَوَدَّتِهِ، وَالَّذِينَ هَجَرْتَهُمُ الْعَشَائِرُ^(٣) إِذْ تَعَلَّقُوا بِعُرْوَتِهِ، وَأَنْتَقَتْ مِنْهُمْ الْقَرَابَاتُ إِذْ سَكَنُوا فِي ظِلِّ قَرَابَتِهِ، فَلَا تَنْسَ لَهُمْ - اللَّهُمَّ -^(٤) مَا تَرَكُوا لَكَ وَفِيكَ، وَأَرْضِيهِمْ مِنْ رِضْوَانِكَ، وَبِمَا حَاشُوا^(٥) الْخَلْقَ عَلَيْكَ، وَكَانُوا مَعَ رَسُولِكَ دُعَاءَ لَكَ إِلَيْكَ^(٦)، وَاشْكُرْهُمْ عَلَى هَجْرِهِمْ

(١) في حاشية (ج): «أي مضميرين محبته».

(٢) في حاشية (ج): «أي لن تهلك».

(٣) في (س): «العشيرة: القبيلة». (حاشية ابن إدريس: ١١٨).

(٤) في (ق): «ولا تنس لهم».

(٥) في (ت): «بما حاسوا»، وفي حاشية (ج): «حاشوا: أي جمعوا وضموا في الحشا، وهو ما بين الضلوع. قاله الجوهري». انتهى. و"حاشوا الخلق عليك": أي جمعوا الخلق على طاعتك. (لسان العرب ٦: ٢٠٩)، وفي (س): «حشت الإبل: جمعتها وسقتها، وحشت الصيد أحوشه: إذا جثته من حواليه لتصرفه إلى الحباله». (حاشية ابن إدريس: ١١٨)، وفي رياض السالكين (٢: ١٠٦)، ما نصه: قوله: "وبما حاشوا الخلق عليك" الواو: عاطفة والمعطوف عليه مقدر يتضمّن الكلام السابق والتقدير: وارضهم من رضوانك بسبب ما ذكر من جميل أعمالهم وبما حاشوا الخلق عليك. و"ما" مصدرية أي: بحوشهم. يقال: حشت عليه الصيد، وأحشته إذا سقته إليه وجمعه عليه. وفي القاموس: "حاش الصيد: جاءه من حواليه يصرفه إلى الحباله، والإبل: جمعها وساقها". انتهى.

(٦) في ملحق (ك) العبارة هكذا: «وَكَانُوا مَعَ رَسُولِكَ دُعَاءَ لَكَ ثَقَّةَ بكَ وَقَرَبَةً إِلَيْكَ».

فِيكَ^(١) دِيَارَ قَوْمِهِمْ، وَخُرُوجِهِمْ^(٢) مِنْ سَعَةِ الْمَعَاشِ إِلَى ضَيْقِهِ،
وَمَنْ كَثُرَتْ^(٣) فِي إِعْزَازِ دِينِكَ مِنْ مَظْلُومِهِمْ^(٤).

[٣/٤ - التابعون]:

اللَّهُمَّ وَأَوْصِلْ إِلَى^(٥) التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ^(٦)، الَّذِينَ
يَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^(٧) خَيْرَ
جَزَائِكَ، الَّذِينَ قَصَدُوا سَمْتَهُمْ^(٨)، وَتَحَرَّوْا وِجْهَتَهُمْ^(٩)،

(١) في (ق) (ت): «هجرتهم فيك».

(٢) في (ت): «وخرجهم».

(٣) في (ز): «ومن كثرة إلى قلة».

(٤) لم ترد في (ز) وبعض النسخ: «من مظلومهم»، والعبارة في (ق) و(ت) هكذا: «ومن كثرت في اعزاز دينك كلومهم»، وفي معجم مقاييس اللغة: الكاف واللام والميم أصلان أحدهما يدل على نطق مفهوم والآخر على جراح. فالأول الكلام....، والأصل الآخر: الكلم، وهو الجرح والكلام الجراحات وجمع الكلم كلوم أيضاً. ورجل كليم وقوم كلمى، أي جرحى. (معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس ٥: ١٣١).

(٥) في (ز): «وواصل»، ولم ترد في (ق): «إلى».

(٦) في (ت): «بالإحسان»، وفي الهامش: باحسان - صح.

(٧) وفي (ق) (ت) تنمة الآية: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾. (سورة الحشر ٥٩: ١٠).

(٨) في حاشية (ج): «سمتهم: طريقهم».

(٩) في حاشية (ج) (د): «وجهتهم - وجهتهم، معا»، «وتحروا وجهتهم: أي قصدوا»، وفي (س): «الوجه والجهة بمعنى، والهاء عوض من الواو، والاسم الوجهة بكسر الواو وضمها». (حاشية ابن إدريس: ١١٨).

وَمَضُوا عَلَى شَاكِلَتِهِمْ^(١)، لَمْ يَثْنِهِمْ^(٢) رَبُّ فِي بَصِيرَتِهِمْ^(٣)، وَلَمْ يَخْتَلِجَهُمْ^(٤) شَكٌّ فِي قَفْوِ^(٥) آثَارِهِمْ، وَالْأَثِمَامِ بِهَدَايَةِ مَنَارِهِمْ^(٦)، مُكَانِفِينَ^(٧) وَمُوَازِرِينَ لَهُمْ^(٨)، يَدِينُونَ بِدِينِهِمْ، وَيَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِمْ^(٩)، يُنْفِقُونَ^(١٠) عَلَيْهِمْ، وَلَا يَتَّهَمُونَهُمْ فِيمَا أَدَّوْا إِلَيْهِمْ.

(١) في حاشية (ج): «أي هديهم وطريقهم»، وفي (س): «الشاكلة: الخاصرة، و ﴿كُلٌّ يَمْلَأُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ (سورة الاسراء ١٧ : ٨٤)، أي طريقته وجهته». (حاشية ابن إدريس: ١١٨).

(٢) في (ق) وملحق (ك): «ولم يثنهم»، وفي (ت): «ولم ينهم [كذا]». (٣) في (س): «البصيرة: الحجة، وقوله تعالى: ﴿بَلِ الْآنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ (سورة القيامة ٧٥ : ١٤)، أي حجة». (حاشية ابن إدريس: ١١٨).

(٤) في (س): «تخالج في صدري منه شيء، وذلك إذا شككت فيه، وكان اختلج بمعنى تخالج، واختلج في نفسي كذا إذا كان يخطر في نفسك». (حاشية ابن إدريس: ١١٨).

(٥) في حاشية ملحق (ك) في نسخة: «قَفْوٌ»، وفي حاشية (ج): «قفو: اتباع».

(٦) في (ت): «منازلهم»، وفي حاشية (ج): «أي أعلامهم».

(٧) في (ت): «متكانفين»، وفي حاشية (ج): «المكانفة: المحافظة والمعاضدة»، وفي (س): «أكنفت الرجل: أي أعنته، والمكانفة: المعاونة». (حاشية ابن إدريس: ١١٨).

(٨) في (ت): «موازرين _ بدون واو_»، وفي حاشية (ج): «المؤازرة: المعاونة»، وفي (س): «الوزر: الإثم والثقل أيضاً، والموازر كالمواكل، لأنه يحمل عنه وزره، أي ثقله». (حاشية ابن إدريس: ١١٩).

(٩) لم ترد في (ق): «ويهدتون بهديهم»، وفي حاشية (ج): «أي طريقهم وسيرتهم، وما أحسن هدي فلان، أي سيرته وطريقته».

(١٠) في (د) وردت هذه الكلمة مهملة، وفي (ج): «يتفقون»، وفي حاشية (د): =

[٤ / ٤ - المعاصرون]:

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى التَّابِعِينَ^(١) مِنْ يَوْمِنَا هَذَا إِلَى^(٢) يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَى
 أَزْوَاجِهِمْ، وَعَلَى ذُرِّيَّاتِهِمْ^(٣)، وَعَلَى مَنْ أَطَاعَكَ مِنْهُمْ^(٤)، صَلَاةً
 تَعَصِمُهُمْ بِهَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَتَفْسَحُ لَهُمْ فِي رِيَاضِ جَنَّتِكَ، وَتَمْنَعُهُمْ
 بِهَا مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ، وَتُعِينُهُمْ بِهَا عَلَى مَا أَسْتَعَانُوكَ عَلَيْهِ مِنْ
 بِرٍّ^(٥)، وَتَقِيَهُمْ طَوَارِقَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، وَتَبْعَتْهُمْ
 بِهَا^(٦) عَلَى اعْتِقَادِ حُسْنِ الرَّجَاءِ لَكَ^(٧)، وَالطَّمَعِ فِيمَا عِنْدَكَ، وَتَرَكَ
 التُّهْمَةَ^(٨) فِيمَا تَحْوِيهِ أَيْدِي الْعِبَادِ، لِتُرُدَّهُمْ إِلَى الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ

=«يتفقون - س»، وفي حاشية (ج) في نسخة: «يقفون». وفي (ق) و(ت):
 «ويقفون عليهم»، وفي (ز) وملحق (ك): «يقفون»، وفي (س): «أنفق
 القوم: أي نفقت سوقهم». (حاشية ابن إدريس: ١١٩).

- (١) في (ز) وملحق (ك): «تابعي التابعين».
 (٢) في (ت): «والى».
 (٣) في (ز) و(ت): «وذريتهم»، وفي حاشية (ج): «ذرياتهم - ذريتهم، معا».
 (٤) لم ترد في (ق): «منهم».
 (٥) في (ز) زيادة: «واحسان»، وفي (س): «البر: خلاف العقوق». (حاشية ابن
 إدريس: ١١٩).

- (٦) في (ت): «وتبعيهم [كذا]».
 (٧) في حاشية (ج) (م): «الرجاء: الظن لنفع مستقبل أو لدفع ضرر، وكذلك
 معنى الطمع والأمل، قاله صاحب كتاب الحدود فيه».
 (٨) في (حاشية ابن إدريس) وبعض النسخ: «ترك التهمة»، والتهمة: الاتهام،
 يقال: اتهمه بكذا كافتعله: أدخل عليه التهمة، كرطبة، أي: ما يتهم عليه، =

مِنْكَ، وَتُرْزَهُدْهُمْ^(١) فِي سَعَةِ الْعَاجِلِ، وَتُحَبِّبَ إِلَيْهِمُ الْعَمَلَ
لِلْآجِلِ^(٢)، وَالِاسْتِعْدَادَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَتُهَوِّنَ^(٣) عَلَيْهِمْ كُلَّ^(٤)
كَرْبٍ يَحِلُّ^(٥) بِهِمْ يَوْمَ خُرُوجِ الْأَنْفُسِ مِنْ أَبْدَانِهَا، وَتُعَافِيَهُمْ مِمَّا
تَقَعُ بِهِ^(٦) الْفِتْنَةُ مِنْ مَحْذُورَاتِهَا^(٧)، وَكَبَّةِ النَّارِ وَطُولِ الْخُلُودِ فِيهَا،
وَتُصَبِّرُهُمْ إِلَى أَمْنٍ مِنْ مَقِيلِ^(٨) الْمُتَّقِينَ.

=واتهمه في كذا: شك في صدقه. وأدى إليه الشيء: أوصله، ومنه: أداء
الأمانة، أي لا يشكون في صدقهم وصحة ما أوصلوه إليهم من الآثار
والأحوال والأحكام التي سمعوها وشاهدوها من النبي ﷺ. والمراد بترك
التهمة: إما ترك التهمة لله سبحانه في قضائه بسبب ما تحويه أيدي الناس من
متاع الدنيا بأن يتهموه بعدم العدل في القسمة إذا نظروا إلى خلو أيديهم عما
جمعه وملكه غيرهم. أو ترك التهمة للعباد فيما جمعوه وملكوه بأن يسيئوا
الظن فيهم إذا منعوهم ما في أيديهم. وفي رواية: ترك النهمة، بفتح النون
وسكون الهاء أي: الشهوة. قال في الأساس: «له في هذا الأمر نهمة أي:
شهوة». والمعنى على هذه الرواية ظاهر. (رياض السالكين ٢: ١٢٦).

(١) في (ق) (ت): «وتزيدهم».

(٢) في (ز): «العمل الآجل». وفي حاشية (ج): «الآجل - س».

(٣) في (ت): «ويهون».

(٤) في (ق) وملحق (ك): «من كل».

(٥) في حاشية (ج): «يحل - يحل، معا».

(٦) في (ت) وملحق (ك): «فيه».

(٧) في (ز) (ت): «من محذورها».

(٨) في (ت): «مقتل [كذا]».

[الدعاء الخامس]

وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ لِنَفْسِهِ وَأَهْلِ وِلَايَتِهِ^(١)

[١/٥ - في حاجة الإنسان إلى ربه]:

اللهم^(٢)، يَا مَنْ لَا تَنْقُضِي^(٣) عَجَائِبُ عَظَمَتِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(١) وردَ هذا الدُّعاءُ في (ك) ضمن الدعاء الثاني (في القسم الأخير منه) بدون عنوان، وفي (ش) برقم (٤) وبعنوان: «ومن دعائه ﷺ لِنَفْسِهِ وَأَهْلِ وِلَايَتِهِ»، وفي (ج) بعنوان: «الخامس: وكان من دعائه ﷺ لِنَفْسِهِ وَأَهْلِ وِلَايَتِهِ»، وفيه أيضاً: «ولايته، أي نصرته، قال الجوهرى: الولاية بالكسر: السلطان، وبالفتح: النصره». هذا، وقد ورد هذا الدعاء في (ف) بعد الدعاء الثاني وبدون رقم، وفي العنوان ما نصه: «وكان من دعائه ﷺ بعد هذا التحميد: اللهم يا من لا ينقضى عجائب عظمته صل على محمد وآله واحجنا عن الإلحاد في عظمتك...»، وفي (ق) بعنوان: (الخامس) وتحت عنوان: «لِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ»، وفي (ت) بعنوان: (الخامس) وتحت عنوان: «لِنَفْسِهِ وَأَهْلِ وِلَايَتِهِ»، وفي (حاشية ابن إدريس) برقم (٥)، وبعنوان: «دعاؤه لِنَفْسِهِ».

(٢) كلمة: «اللهم» من (ق) (ز).

(٣) في (ف): «يا من لا ينقضى».

وَأَلِهِ، وَ^(١) أَحْجُبْنَا^(٢) عَنِ الْإِلْحَادِ فِي عَظَمَتِكَ^(٣).
 وَيَا مَنْ لَا تَنْتَهِي مُدَّةُ^(٤) مُلْكِهِ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٥) أَعْتَقَ
 رِقَابَنَا مِنْ نَقَمَتِكَ^(٦).
 وَيَا مَنْ لَا تَفْنَى^(٧) خَزَائِنُ رَحْمَتِهِ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٨)
 اجْعَلْ لَنَا نَصِيبًا فِي^(٩) رَحْمَتِكَ.

- (١) لم ترد عبارة: «صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ» في (ك) (ش) في هذا الموضوع، ولا في المواضع المماثلة من هذا الدعاء.
- (٢) في حاشية (ج): «لحد الرجل وألحد: إذا حاد عن الحق، وقيل: لحدت: حدث وملت، وألحدت: جادلت وماريت، قاله الجوهري». واحجبنا: امنعنا، أي امنعنا عن الميل عن الحق في تعظيمك. وسيأتي نظيره في الدعاء الرابع والأربعين، المقطع (١٠).
- (٣) لم ترد في (ق): «في عظمتك». و «عظمة الله» عبارة عن كمال ذاته وعلو شأنه وجلالة قدره وكمال شرفه، وشدة غناه عن الخلق، ونهاية افتقارهم إليه في كل حال، ودوام تسلطه، وجريان حكمه على جميع ما سواه، لكونه مبدأ شأن كل ذي شأن ومنتهى سلطان كل ذي سلطان. والإلحاد في عظمة الله تعالى إما بمعنى الميل والعدول عن الحق فيها، أو بمعنى المماراة والمجادلة فيها، أو انتهاك حرمتها بارتكاب المعاصي والاعراض عن مراقبتها. (رياض السالكين ٢: ١٤٢ - ١٤٤).
- (٤) في (ق): «ويا من لا ينتهي مدة»، وفي (ف): «ويا من لا تنتهي لمدة».
- (٥) لم ترد في (ي): «صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ».
- (٦) في (ش): «نَقَمَتِكَ»، والمراد بنقمتك: المجازاة بعقابك.
- (٧) في (ف): «ويا من لا يفنى».
- (٨) لم ترد في (ي): «صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ».
- (٩) في (ك) (ز) (ي) بدل «في»: «من».

وَيَا مَنْ تَنْقَطِعُ^(١) دُونَ رُؤْيَتِهِ الْأَبْصَارُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٢)
أُذِنَا^(٣) إِلَى قُرْبِكَ^(٤).

وَيَا مَنْ تَصَغُرُ^(٥) عِنْدَ خَطَرِهِ^(٦) الْأَخْطَارُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،
وَ^(٧) كَرَّمْنَا عَلَيْكَ^(٨).

(١) في (ش): «ويا من لا تنقطع»، وفي (ف): «ويا من ينقطع». وتنقطع، أي تقف وتنقطع عن الحركة قبل الوصول إلى رؤيته، لأنه غير قابل للرؤية البصرية، لأنه ليس بجسم. وهو معنى ما تقدم في مفتاح الدعاء الأول: «الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين».

(٢) لم ترد في (ي): «صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ»، وفي (ت): «صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَ».

(٣) في (ف): «وأذينا».

(٤) في (ش): «أذننا إليك»، و«إلى قربك»، أي إلى القرب منك منزلة ورتبة.

(٥) في (ف): «ويا من يصغر».

(٦) في حاشية (د): «الخطر: الاشراف على الهلاك، يقال: خاطر بنفسه... والخطر السبق الذي يتراهن عليه... وخطر الرجل أيضاً: قدره ومنزله. وهذا خطر لهذا وخطير، أي مثله في القدر، قاله الجوهري»، (الصحاح ٢: ٦٤٨). وفي حاشية (ج): «الخطر: القدر، والاحطار: الاقدار»، ولعل المراد هنا من الخطر: القدر والمنزلة، أو السبق الذي يتراهن عليه، وفي (س): «رجل خطير: أي له قدر وخطر وعظمة». (حاشية ابن إدريس: ١٢١).

(٧) لم ترد في (ي): «صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ»، وفي (ت): «صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَ».

(٨) أي: اجعلنا مكرمين عندك.

وَيَا مَنْ تَظْهَرُ^(١) عِنْدَهُ بَوَاطِنُ الْأَخْبَارِ^(٢)، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(٣)،
وَلَا تَفْضَحْنَا لَدَيْكَ^(٤).

[٢ / ٥ - فضل الله]:

اللَّهُمَّ^(٥) أَعْزِمْنَا عَنْ هَيْبَةٍ^(٦) الْوَاهِبِينَ^(٧) بِهَيْبَتِكَ، وَكُفِّنَا^(٨) وَخْشَةَ
الْقَاطِعِينَ بِصِلَتِكَ، حَتَّى لَا نَرْغَبَ إِلَى أَحَدٍ مَعَ بَدْلِكَ^(٩)، وَلَا
نَسْتَوْحِشَ^(١٠) مِنْ أَحَدٍ مَعَ فَضْلِكَ.

-
- (١) في (ف): «يظهر»، وفي (ك) بدل «تظهر»: «تفشى». وفي حاشية (ك) في نسخة: «تنبىء»، وفي (ش): «تبتني»، وفي حاشية (ش) في نسخة: «تظهر».
- (٢) في (ف): «الاحيار».
- (٣) في (ت): «صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».
- (٤) في (ف): «ولا بفضحنا»، و «لا تفضحنا لديك»: أي اعصمنا حتى لا نعصيك فنستحق الفضيحة.
- (٥) لم ترد في (ك) (ي): «اللَّهُمَّ»، وفي (ف) (ق) (ز) زيادة: «صل على محمد وآل محمد و»، وفي (ت) زيادة: «صل على محمد وآله، و».
- (٦) لم ترد في (ف): «هبة».
- (٧) في (ك) (ش) (ق) (ف) (ي) (ت): «الواهبين» بدل «الوهابين».
- (٨) في (ف): «وكفنا».
- (٩) في (ف): «بدلك».
- (١٠) في (ف): «ولا يستوحش».

[٥/٣ - طلب الوقاية من الخديعة]:

اللَّهُمَّ فَضْلٌ^(١) عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(٢)، وَكِذٌّ لَنَا^(٣) وَلَا تَكْذُ عَلَيْنَا^(٤)،
وَأَمْكُرٌ لَنَا وَلَا تَمْكُرْ بِنَا^(٥)، وَأَدِلٌّ لَنَا^(٦) وَلَا تُدِلْ مِنَّا^(٧).

- (١) في (ف) (ق) (ت) (ز) (د): «صل».
- (٢) في (ق): «وآل محمد»، وفي (ز): «وعلى آل محمد»، وفي (ق) (ت) زيادة: «وكن لنا ولا تكن علينا».
- (٣) العبارة في (ي) هكذا: «اللهم كدنا ولا تكذ علينا».
- (٤) "كد لنا": أي تفضل علينا بأسباب رفعتنا، "ولا تكذ علينا"، أي الطف بنا ولا تدبر المجازاة على أعمالنا السيئة.
- (٥) في (ز): «ولا تمكر علينا». أي ضع بلاءك على أعدائنا ولا تضعه علينا، وفي حاشية (ج): «المكر: الاحتيال والخديعة، ومن الله المجازاة...»، وفي رياض السالكين (٢: ١٥٢): المراد بكيدو تعالى ومكروه: صرف الكيد والمكر، أو جزاء أهلها، والتسمية من باب المشاكلة، وقيل في معنى «اللَّهُمَّ امكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ بِي»: ألحق مكرَك بأعدائي، لا بي.
- (٦) في (ي): «وأدلنا»، وفي حاشية (ج): «أي اجعل الدولة لنا [على الاعداء] لا علينا، والادالة: الغلبة، قاله الجوهري»، وفي (س): «أدالنا الله على عدونا من الدولة، والإدالة: الغلبة، يقال: اللهم أدلني على فلان وانصرنى عليه، أي اجعلنا غالبيين لا مغلوبين. س». (حاشية ابن إدريس: ١٢١).
- (٧) في (ف): «وأدل لنا ولا بدّل لنا». كذا. وفي (ش): «ولا تدل علينا»، أي اجعل الدولة والغلبة والنصر لنا على عدوك وعدونا، ولا تجعل ذلك للعدو بصرفها عنّا إليه.

[٤/٥ - طلب الوقاية والحفظ]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(١)، وَقِنَا مِنْكَ^(٢)، وَاحْفَظْنَا بِكَ^(٣)،
وَاهْدِنَا إِلَيْكَ^(٤)، وَلَا تَبَاعِدْنَا عَنْكَ، إِنَّ^(٥) مَنْ تَقِيهِ يَسْلَمَ، وَمَنْ تَهْدِهِ
يَعْلَمَ^(٦)، وَمَنْ تُقَرِّبُهُ^(٧) إِلَيْكَ يَغْنَمَ.

[٥/٥ - طلب الكفاية من النوائب]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(٨)، وَ^(٩) اكْفِنَا حَدَّ نَوَائِبِ^(١٠) الزَّمَانِ،

-
- (١) في (ت): «وآل محمد».
- (٢) في (ف): «وقنا عذابك منك». أي احفظنا من عذابك وسخطك.
- (٣) لم ترد في (ش): «واحفظنا بك»، ولم ترد في (ف): «بك».
- (٤) في (ك) (ش) (ف): «واهدينا بك» بدل «واهدينا إليك».
- (٥) في (ف): «إنه». وفي (ز) وحاشية «ط» في نسخة: «انك».
- (٦) لم ترد في (ي): «ومن تهده يعلم»، وفي (ف) زيادة: «ومن يحفظه يعصم»،
وفي حاشية (ج): «مَنْ تَقِيهِ يَسْلَمَ، وَمَنْ تَهْدِيهِ يَعْلَمَ، وَمَنْ تُقَرِّبُهُ إِلَيْكَ يَغْنَمَ -
س».
- (٧) في (ف): «ومن يقرب به».
- (٨) في (ت): «وآل محمد».
- (٩) لم ترد في (ي): «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ».
- (١٠) في (ف): «نوائب»، وفي (ش): «نوائب، نوايب - معا»، وحد الشيء: بأسه
وشدته، والنوائب: جمع نائبة، وهي النازلة من الحوادث والمصائب، وفي
(س): «النائبة: المصيبة». (حاشية ابن إدريس: ١٢١).

وَشَرَّ^(١) مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ^(٢)، وَمَرَارَةَ^(٣) صَوْلَةِ السُّلْطَانِ^(٤).

[٦/٥ - ثلاث قوى]:

اللَّهُمَّ إِنَّمَا يَكْتَفِي^(٥) الْمُكْتَفُونَ^(٦) بِفَضْلِ قُوَّتِكَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ، وَ^(٧) اكْفِنَا^(٨).

وَأِنَّمَا تُعْطِي الْمُعْطُونَ مِنْ فَضْلِ جِدَّتِكَ^(٩)

(١) في (ش) (ف) (ت): «وسوء».

(٢) في (ق): «وأضاليل الشيطان»، وفي (ت): «أضاليل الشيطان»، والمصائد، هي الشهوات واللذات الدنيوية التي يغرّ الشيطان بها الخلق.

(٣) في (ف): «ومعارضة».

(٤) لم ترد في (ش) هذه الفقرة هنا، بل وردت بعد قوله: «واسلك بنا سبيل الحق بارشادك»، والمرارة: اسم من مرّ الشيء، ضد حلا. والصولة: الحملة والاستطالة، والمراد بصولة السلطان: قهره وبأسه وسطوته. أي اصرف عنا مشقة سطوة السلطان وقهره، هذا ولم ترد فقرة: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَلٍ مُحَمَّدٍ وَآكْفِنَا حَدَّ نَوَائِبِ الزَّمَانِ، وَشَرَّ مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ، وَمَرَارَةَ صَوْلَةِ السُّلْطَانِ» في (ك) (ز) هنا، بل وردت بعد فقرات من هذا الدعاء.

(٥) في (ك): «يُكْفِي» بدل «يكتفي»، وفي (ف): «تَكْفِي»، وفي (ش): «يكفي».

(٦) في (ك) (ش) (ق) (ت): «الكفاة». وفي (ف): «الكفات». والكفاة: جمع، واحده: كاف، وهو اسم فاعل، وهو الرجل يكفي عمن سواه.

(٧) لم ترد في (ي) (ت): «فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَلِهِ، وَ».

(٨) في (ق) (ي) (ت): «بِفَضْلِ قُوَّتِكَ، فَآكْفِنَا».

(٩) في حاشية (ج): «أي عطيتك»، والجدة: الغنى.

فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَعْطِنَا^(١).

وَلِنَّمَا يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بِنُورِ وَجْهِكَ^(٢) فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، و^(٣)
اهْدِنَا^(٤).

[٧/٥ - أقوى القوى]:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ مَنْ وَالَيْتَ^(٥) لَمْ يَضُرُّهُ خِذْلَانُ الْخَاذِلِينَ^(٦)، وَمَنْ
أَعْطَيْتَ لَمْ يَنْقُصْهُ^(٧) مَنَعَ الْمَانِعِينَ، وَمَنْ هَدَيْتَ لَمْ يُغْوِهِ^(٨) إِضْلَالُ
الْمُضِلِّينَ، فَصَلِّ^(٩) عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَمْنَعْنَا بِعِزِّكَ مِنْ عِبَادِكَ^(١٠)،

(١) في (ق) (ت): «مِنْ فَضْلِ جَدَّتِكَ، فاعطِنَا»، وفي (ط): «واعطنا»، وفي
الحاشية في نسخة: «فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاَعْطِنَا».

(٢) في (ك) (ش) (ي): «بنور حكمتك»، وفي (ف) (ق) (ت): «بنور رحمتك».

(٣) لم ترد في (ي): «فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، و».

(٤) في (ي) (ق) (ت): «فاهدنا». وفي «ط»: «واعطنا»، وفي الحاشية في نسخة:
«فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاَعْطِنَا».

(٥) واليت: نصرت.

(٦) في (س): «خذله خذلانا: إذا ترك عونته ونصرته». (حاشية ابن
إدريس: ١٢٢).

(٧) في (ش): «لم يمنعه».

(٨) في حاشية (د) (ج): «لم يغوه - س».

(٩) في (ق): «صل». وفي (ف): «اللهم فصل».

(١٠) في (ف): «من اذلال عبادك». وفي (ز): «من شرار خلقك».

وَأَعْنِنَا عَنْ غَيْرِكَ^(١) بِإِرْفَادِكَ^(٢)، وَاسْلِكْ بِنَا سَبِيلَ^(٣) الْحَقِّ^(٤)
بِإِرْشَادِكَ^(٥).

[٨/٥ - المثلث الأساس]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ^(٦) سَلَامَةَ قُلُوبِنَا فِي ذِكْرِ
عَظَمَتِكَ، وَفَرَاغَ أَبْدَانِنَا^(٧) فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَانْطِلَاقِ أَلْسِنَتِنَا^(٨) فِي

(١) لم ترد في (ف): «غيرك».

(٢) في حاشية (د): «الإرفاد: العطاء والاعانة»، وفي حاشية (ج): «الرغد بالكسر: العطاء والمعونة أيضاً، والارتفاد: الكسب، قاله الجوهري»، وفي (س): «الإرفاد: الإعطاء والإعانة. س». (حاشية ابن إدريس: ١٢٢). فقوله: بارفادك، أي باعطائك واعانتك.

(٣) في (ش): «سبل».

(٤) في (ف): «الحق والخير».

(٥) في (ش) (ز) زيادة: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآكُفِنَا حَدَّ نَوَائِبِ الزَّمَانِ، وَشَرِّ مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ، وَمَرَارَةَ صَوْلَةِ السُّلْطَانِ». وفي (ي) زيادة: «اللَّهُمَّ وَآكُفِنَا حَدَّ نَوَائِبِ الزَّمَانِ، وَسُوءِ مَضَالِ الشَّيْطَانِ، وَمَرَارَةَ صَوْلَةِ السُّلْطَانِ»، وهو المقطع الخامس المتقدم.

(٦) في (ش) وردت هذه الفقرة بعد قوله: «ومرارة صولة السلطان»، بلفظ: «فاجعل...»، وفي (ز) (ي) وردت هذه الفقرة بعد قوله: «ومرارة صولة السلطان»، بلفظ: «واجعل...»، ولم ترد فيهما: «اللهم صل على محمد وآل محمد».

(٧) في (ف): «وفراغ ايدينا».

(٨) في (ش): «وانطلاق ألسنتنا»، وفي (ف) (ق): «واطلاق ألسنتنا».

وَصُفِّ مِنتِكَ^(١).

[٩/٥ - المسؤولية الإسلامية]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، واجْعَلْنَا مِنْ دُعَاتِكَ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ،
وَهُدَاتِكَ^(٢) الدَّالِّينَ عَلَيْكَ، وَمِنْ خَاصَّتِكَ الْخَاصِّينَ^(٣) لَدَيْكَ، يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٤).

(١) في (ك) (ف): «منتك».

(٢) في (ك) (ش) (ق) (ي) (ت): «ومن هدايتك».

(٣) في (ك) (ش) (ف) (ي): «الحاضرين»، وفي حاشية (ج): «الخاصة ضد العامة، والخاصة: الذي اختصته لنفسك، قوله: والخاصين لديك، أي المخصوصين عندك»، وفي (س): «خاصة الرجل: المختصين بصحبته، ولا يذهبون إلى غيره». (حاشية ابن إدريس: ١٢٢).

(٤) لم ترد في (ك) (ي): «يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ». وفي (ف) بدلها: «أمين رب العالمين».

[الدُّعَاءُ السَّادِسُ]

وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ عند الصَّبَاحِ والمساء (١)

[١/٦ - في خلق الليل والنهار]:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ (٢) اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِقُوَّتِهِ، وَمَيَّزَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدًّا مَحْدُودًا، وَأَمَدًا (٣)

(١) وردَ هذا الدُّعَاءُ في (ك) برقم (٢٥)، وفي (ش) (ي) برقم (٢٩) وبعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا أَصْبَحَ»، وفي (د) بعنوان: «وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ عند الصُّبَّاحِ والمساء»، وفي (ج) بعنوان: «السادس: وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ عند الصُّبَّاحِ والمساء»، وفي (ف) بدون رقم وبعنوان: «وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا أَصْبَحَ وَاَمْسَى الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ»، وفي (ق) (ت) بعنوان: (السادس)، وتحت عنوان: «عند الصَّبَاحِ والمساء»، وفي (حاشية ابن إدريس) بالرقم (٦)، وبعنوان: «في الصَّبَاحِ»، وفي حاشية (د) ورد ما يلي: «الذي يدل عليه متن هذا الدعاء أنه مختص بالصَّبَاحِ، لا به وبالمساء، كما وقع في عنوانه، ولذا خصه شيخ الطائفة قدس سره بالصَّبَاحِ، والله أعلم».

(٢) في (ح): «جعل».

(٣) في (ي): «وَقْتًا»، وفي حاشية (د): «الأمد: الغاية»، وفي (س): «الأمد: الغاية كالمدى». (حاشية ابن إدريس: ١٢٦).

مَمْدُودًا^(١)، يُوَلِّجُ^(٢) كُلَّ وَاحِدٍ^(٣) مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ، وَيُوَلِّجُ صَاحِبَهُ فِيهِ، بِتَقْدِيرِ مِنْهُ لِلْعِبَادِ فَيَمَّا يَغْذُوهُمْ^(٤) بِهِ وَيُنْشِئُهُمْ^(٥) عَلَيْهِ.

[٢/٦ - خلق الليل]:

فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّيْلَ^(٦) لِيَسْكُنُوا فِيهِ مِنْ^(٧) حَرَكَاتِ التَّعَبِ، وَنَهَضَاتِ^(٨)

(١) في (ك) (ش) (ي): «مَوْقُوتًا»، والموقوت: الموقت، أي المقدر المحدود.
 (٢) في حاشية (د): «يولج، أولجه: أدخله»، وفي (س): «أولجه: أدخله. وقوله تعالى: ﴿يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ (سورة الحج ٢٢: ٦١)، أي يزيد من هذا في ذلك، ومن ذلك في هذا». (حاشية ابن إدريس: ١٢٦).

(٣) في (ك) (ش) (ق) (ت): «يُولِّجُ كُلًّا».

(٤) في (ف) (ت): «يعدوهم».

(٥) في (ك) العبارة هكذا: «وَيُنْشِئُهُمْ»، وفي (ف): «وَيُنْشِئُهُمْ»، وفي (ت): «وَيُنْشِئُهُمْ»، وفي حاشية (ك) في نسخة: «وَيُنْشِئُهُمْ»، وفي (ش): «ويمتحنهم». ويغذوهم: أي يجعل لهم الغذاء، وهو ما يُتَغَذَى بِهِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ، وَالْإِنْبَاتِ: الْإِنْمَاءِ، وَفِي هَذَا بَيَانٍ وَمَعْجَزٍ لِلْإِمَامِ يَدُلُّ عَلَى سَعَةِ إِطْلَاعِهِ بِتَأْثِيرِ الْكُونِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي نَمُوِّ الْإِنْسَانِ وَسَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ.

(٦) في (ت) زيادة: «والنهار».

(٧) في (ش) (ف) (ت): «عن».

(٨) في (ك): «نفضات»، وفي (ت) و(ج): في نسخة: «وبهظات»، وفي حاشية (ج): «نفضات التعب، بالنون والضاد، أي مقاماته، وقرئ: "وبهظات" بالباء والطاء، من بهظه الحمل: إذا أثقله، وأمر باهظ، أي شاق، قاله الجوهري»، وفي حاشية (ج) أيضاً: «نهض بحمله، أي قام»، والنهضات، =

النَّصَبِ^(١)، وَجَعَلَهُ لِيَأْسًا لِيَلْبَسُوا مِنْ رَاحَتِهِ وَمَنَامِهِ، فَيَكُونُ^(٢) ذَلِكَ لَهُمْ جَمَامًا^(٣) وَقُوَّةً، وَلِيَتَأَلَّوْا بِهِ لَذَّةً وَشَهْوَةً.

[٣/٦ - خلق النهار]:

وَخَلَقَ لَهُمُ النَّهَارَ مُبْصِرًا لِيَبْتَغُوا فِيهِ^(٤) مِنْ فَضْلِهِ^(٥)،
وَلِيَتَسَبَّبُوا^(٦) إِلَى رِزْقِهِ، وَيَسْرَحُوا^(٧) فِي أَرْضِهِ^(٨)،

= جمع نهضة، والنصب: التعب. أي الحركات التي أوجبها الجهد في
تحصيل المآرب، وفي (س): «نهض: أي قام، وبهظه الحمل يبهبه بهظاً:
أي أثقله وعجز عنه فهو مبهوظ، وهذا أمر باهظ: أي شاق». (حاشية ابن
إدريس: ١٢٦).

(١) في (ج): «النصب»، وهو تصحيف، وفي (س): «نصب الرجل - بالكسر -
نصباً: تعب، وهم ناصب: أي ذو نصب». (حاشية ابن إدريس: ١٢٦).

(٢) في (ك): «فتكون»، وفي (ف): «ليكون».

(٣) في (ح): «ليكون لهم ذلك جماماً»، وفي (ك) و (س) العبارة هكذا: «فَيَكُونُ
ذَلِكَ جَمَامًا»، وفي (ش): «فيكون ذلك أتم تماماً»، وفي حاشية (د) و (س):
«الجمام - بالفتح - الراحة، يقال: جمّ الفرس جمّاً وجماماً: إذا ذهب
إعياؤه». (حاشية ابن إدريس: ١٢٦).

(٤) في (ت): «لِيبْتَغُوا»، ولم ترد في (ش) (ي) (ت): «فيه».

(٥) في حاشية (ك): في نسخة: «لِيَبْتَغُوا فِيهِ فَضْلَهُ».

(٦) في (ك) (ش) (ي): «وَيَتَسَبَّبُوا»، وابتغوا: يطلبوا، والتسبب: التوصل،
مأخوذ من السبب وهو الحبل.

(٧) السرح: الخروج بالغداة، ويقابله: الرواح، وهو العودة في المساء.

(٨) في (ت): «ويسرحوا إلى رضوانه».

طَلَبًا لِمَا فِيهِ نَيْلُ الْعَاجِلِ^(١) مِنْ دُنْيَاهُمْ، وَدَرَكِ الْآجِلِ فِي
 أُخْرَاهُمْ^(٢)، بِكُلِّ^(٣) ذَلِكَ يُضْلِحُ شَأْنَهُمْ^(٤)، وَيَبْلُو^(٥) أَخْبَارَهُمْ،
 وَيَنْظُرُ^(٦) كَيْفَ هُمْ فِي أَوْقَاتِ طَاعَتِهِ، وَمَنَازِلِ فُرُوضِهِ، وَمَوَاقِعِ
 أَحْكَامِهِ (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا، وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
 بِالْحُسْنَى)^(٧).

[٤/٦ - اليوم الجديد]:

اللَّهُمَّ فَلِكَ^(٨) الْحَمْدُ عَلَى مَا فَلَقْتَ^(٩) لَنَا مِنَ الْإِصْبَاحِ، وَمَتَّعْتَنَا^(١٠)
 بِهِ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ، وَبَصَّرْتَنَا^(١١) مِنْ مَطَالِبِ الْأَقْوَاتِ، وَوَقَيْتَنَا فِيهِ

(١) في (ف): «للعاجل».

(٢) في (ك) (ش): «أخْرَيْتَهُمْ»، وفي (ق): «أخْرَيْتَهُمْ»، وفي حاشية (ك) في
 نسخة: «أخْرَاهُمْ».

(٣) في (ف): «وكل»، وفي (ت): «كل».

(٤) في (ش): «شأنهم»، أي أمرهم وحالهم.

(٥) في حاشية (ج): «يبلو: يختبر».

(٦) في (ش): «فينظر».

(٧) اقتباس من القرآن الكريم، سورة الأنعام ٦: ١٦٠.

(٨) في (ف): «ولك».

(٩) في حاشية (ج): «أي شققت»، والفلق: ضوء الصبح، أي ما فلقته لنا، أي
 شققت.

(١٠) في حاشية (ج): «أي نفعتنا».

(١١) في (ك) (ق) (ت) زيادة: «به»، وفي (ف): «وصيرتنا إليه»، وبصرتنا: أي =

مِنْ طَوَارِقِ^(١) الْأَقَاتِ.

أَصْبَحْنَا^(٢) وَأَصْبَحَتِ الْأَشْيَاءُ^(٣) كُلُّهَا^(٤) بِجُمْلَتِهَا لَكَ^(٥) :
سَمَاؤُهَا وَأَرْضُهَا، وَمَا بَشَّتَتْ^(٦) فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا^(٧)،

=عرفتنا وأوضحت لنا، أو أعلمتنا. ومطالب الأوقات: أي مصادر ومواضع طلب الأوقات، وهو جمع قوت، وهو ما يؤكل.

(١) في (ف): «من شر طوارق»، والطوارق، جمع طارقة أو طارق، وهو بمعنى حادثة أو حادث، والمراد: حوادث الآفات.

(٢) العبارة في (ق) (ت) هكذا: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَتِ، وَأَصْبَحْنَا وَ...».

(٣) في (ف): «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَتِ وَأَمْسَيْنَا وَأَمْسَتِ الْأَشْيَاءُ».

(٤) لم ترد في (ك) (ي): «كلها».

(٥) قوله: «كلها»: تأكيد للأشياء، أفادت عموم أفرادها. و «بجملتها»: حال

مؤكدة لصاحبها، والجملة بالضم: جماعة الشيء أي: وأصبحت الأشياء

كلها جميعا. فهو كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾

(سورة يونس ١٠: ٩٩). والباء في «بجملتها»: للملابسة متعلقة بمحذوف

وجوبا، أي: متلبسة بجملتها. وإنما لم تجعلها متعلقة بـ «أصبحت»، لأن

الظرف والجار والمجرور إذا وقعا حالا وجب تعلُّقهما بمحذوف. و«لك»: حال

من «الأشياء». والمعنى: دخلنا في الصباح ودخلت فيه الأشياء كلها

بجملتها كائنة لك، أي: عرفنا الأشياء كلها لك، كذا قال شارح «الحصن

الحصين» في نظير هذا الموضع. (رياض السالكين ٢: ٢١٣).

(٦) في (ك) (ت): «وَمَا يَنْبَتُ»، وفي (ف): «وَمَا يَنْبَتُ»، وفي حاشية (ك) في

نسخة: «وَمَا بَشَّتَتْ»، وَمَا بَشَّتَتْ: أي نشرتت وفرقت.

(٧) في (ش): «في كل منهما»، وفي (ف): «وَمَا يَنْبَتُ فِي كُلِّ مِنْهُمَا دَابَّةً»، وفي

(ت): «وَمَا يَنْبَتُ فِي كُلِّ مِنْهُمَا مِنْ دَابَّةً»، وفي حاشية (ج) (د): «في كل

منهما - س».

من سَاكِنِهِ^(١) وَمُتَحَرِّكِهِ^(٢)، وَمُقِيمِهِ^(٣) وَشَاخِصِهِ^(٤)،
وَمَا عَلَا^(٥) فِي السَّهْوَاءِ، وَمَا كُنَّ^(٦)

(١) كذا في (ق)، وفي (ت): «سَاكِنَةٌ»، ولم ترد: «من» في غيرها. وفي حاشية (ج): «سَاكِنُهُ، سَاكِنِهِ - س، معا»، وفي حاشية (د): «قوله: سَاكِنَهُ ومتحركه، بالضم - على الرواية المشهورة - بدل بعض من الموصول، وبالكسر قيل: بدل من "كلّ واحد"، ولا يصحّ معنى إلا أن يجعل "سَاكِنَهُ" وما عطف عليه من باب "نهر جارٍ"، ممّا اسند فيه معنى الفعل إلى المكان، ولا يخفى تعسّفه، والصواب ما وقع في نسخة قديمة من إثبات "من" في رواية الكسر، وصورته: "وما بثت في كلّ منهما من سَاكِنَهُ ومتحركه ومقيميه وشاخصه" وهي بيان لـ "ما"، وكأنّ الجامع بين الروایتين أغفل من هذه الرواية إثبات "من"، فتوهم أنّها رواية بدون "من". (راجع: رياض السالكين ٢: ٢١٧).

(٢) في حاشية (ج): «متحركه، متحركه - س، معا».

(٣) في حاشية (ج): «مقيمُه، مقيمِه - س، معا».

(٤) في (ك) (ق) (ت) العبارة هكذا: «سَاكِنَةٌ وَمُتَحَرِّكَةٌ، وَمُقِيمَةٌ وَشَاخِصَةٌ»، وفي (ف): «سَاكِنَةٌ وَمُتَحَرِّكَةٌ وَمُقِيمَةٌ وَشَاخِصَةٌ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «سَاكِنَهُ وَمُتَحَرِّكِهِ، وَمُقِيمِهِ وَشَاخِصِهِ»، وفي حاشية (ج): «شخص من بلد إلى بلد، أي ذهب»، وفي (س): «شخص من بلد إلى بلد شخصاً: أي ذهب». (حاشية ابن إدريس: ١٢٦)، فالشاخص هو الخارج من موضعه إلى موضع آخر، وهو يقابل: «المقيم».

(٥) في (ك) (ش): «وَمَا عَلَنَ»، وعلن: أي ظهر وانتشر، خلاف: «خفي».

(٦) في (ق) (ف) (ت): «وَمَا بَطَّنَ»، وفي حاشية (ج): «وما كُنَّ - س»، وفي (س): «الكنّ: السترة، والجمع أكنان، والأكنة: الأغطية. فكُنَّ تحت الثرى، أي استتر تحت الثرى. س». (حاشية ابن إدريس: ١٢٦).. وفي =

تحت الثَّرَى^(١).

أَصْبَحْنَا^(٢) فِي قَبْضَتِكَ، يَحْوِينَا^(٣) مُلْكُكَ وَسُلْطَانُكَ^(٤)، وَقَضْمُنَا^(٥)
مَشِيَّتِكَ^(٦)، وَنَتَصَرَّفُ عَنْ^(٧) أَمْرِكَ، وَنَتَقَلَّبُ فِي تَدْبِيرِكَ^(٨)، لَيْسَ لَنَا
مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا مَا قَضَيْتَ، وَلَا مِنِ الْخَيْرِ إِلَّا مَا أُعْطَيْتَ.
وَهَذَا يَوْمٌ حَادِثٌ^(٩) جَدِيدٌ، وَهُوَ^(١٠) عَلَيْنَا شَاهِدٌ عَتِيدٌ^(١١)، إِنْ

=هامش (س) ما نصّه: [في] نسخة ابن إدريس (وما كُنْ) بضم الكاف وعلى
البناء للمفعول، يكون بمعنى الستر. (وراجع: نور الأنوار، للسيد الجزائري:
٨٠، لوامع الأنوار العرشية، للسيد الشيرازي ٢: ٣٤٨).

- (١) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «وَمَا بَطَّنَ فِي الثَّرَى».
- (٢) في (ف): «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَتِ وَأَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَتْ».
- (٣) حوى الشيء يحويه: ضمه واستولى عليه. ويراد بالسلطان هنا: الولاية.
- (٤) في (ك) (ش) (ت) العبارة هكذا: «أَصْبَحْنَا فِي قَبْضَتِكَ وَمَلِكِكَ، يَحْوِينَا
سُلْطَانُكَ»، وفي حاشية (ك) في نسخة: «أَصْبَحْنَا فِي قَبْضَتِكَ، يَحْوِينَا مُلْكُكَ
وَسُلْطَانُكَ».
- (٥) في (ت): «يضمنا»، وضم الشيء: جمعه، والمراد بضم المشيئة: جريانها
في جميع المخلوقات واحتوائها لهم بحيث لا يشدُّ عنها أحد.
- (٦) في (ك): «مشيك»، وفي حاشية (ك) في نسخة: «مشيتك»، وفي بعض
النسخ: «مشيتك وإرادتك».
- (٧) في (ش): «في» بدل «عن»، وفي بعض النسخ: «ونتصرف على أمرك».
- (٨) في (ك) (ي): «تقديرِكَ».
- (٩) في (ف): «حاضر».
- (١٠) في حاشية (ج): «وهو - س».
- (١١) لم ترد في (ق): «عتيد»، والعتيد: فعل بمعنى فاعل، والمعنى: شاهدٌ
حاضر، وفي حاشية (ج): «الشيء العتيد: الحاضر المهيأ، صحاح».

أَحْسَنًا وَدَعْنَا بِحَمْدِهِ، وَإِنْ أَسَأْنَا فَارْقَنَا بِذَمِّهِ.

[٥/٦ - توفيق الله تعالى]:

اللَّهُمَّ صَلِّ^(١) عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٢) ارْزُقْنَا^(٣) حُسْنَ مُصَاحَبَتِهِ^(٤)،
وَاعْصِمْنَا مِنْ سُوءِ مُفَارَقَتِهِ بِارْتِكَابِ جَرِيرَةٍ^(٥) أَوْ اقْتِرَافِ صَغِيرَةٍ أَوْ
كَبِيرَةٍ^(٦).

وَأَجْزِلُ^(٧) لَنَا فِيهِ مِنْ^(٨) الْحَسَنَاتِ، وَأَخْلِنَا فِيهِ^(٩)
مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَامْلَأْ لَنَا^(١٠) مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ

(١) في (ق) (ف) (ت): «فصل».

(٢) لم ترد في (ك): «صل على محمد وآله و».

(٣) في (ش): «اللهم فارزقنا».

(٤) في (ف): «وارزقنا مصاحبته بأحسن صحبة».

(٥) في (س): «جر عليهم جريرة: أي جنى عليهم جناية». (حاشية ابن إدريس: ١٢٧).

(٦) في (ف): «واقتراف صغيرة»، ولم ترد في (ك) عبارة: «بارتكاب جريرة أو اقتراف صغيرة أو كبيرة»، وفي (س): «الإقتراف: الإكتساب». (حاشية ابن إدريس: ١٢٧).

(٧) في (ك): «وأجر».

(٨) لم ترد في (ك) (ق) (ف) (ت): «من»، وفي حاشية (ج) كتب عليها: «نسخة».

(٩) في (ك) العبارة هكذا: «وأخل عتًا»، وفي (ت) العبارة هكذا: «وأحلنا فيه»، وفي حاشية (ك) في نسخة: «وأحلنا فيه».

(١٠) في (ف): «وآمل».

حَمْدًا^(١)، وَشُكْرًا، وَأَجْرًا، وَذُخْرًا^(٢)، وَفَضْلًا، وَإِحْسَانًا.

[٦/٦ - توفيق اليسر]:

اللَّهُمَّ^(٣) بِسْر^(٤) عَلَى الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ مُؤْتِنًا^(٥)، وَامْلَأْ لَنَا^(٦) مِنْ
حَسَنَاتِنَا صَحَائِفَنَا^(٧)، وَلَا تُخْزِنَا عِنْدَهُمْ^(٨) بِسُوءِ أَعْمَالِنَا.

[٧/٦ - توفيق العبادة]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٩) اجْعَلْ لَنَا فِي كُلِّ
سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِهِ حَظًّا مِنْ عِبَادَتِكَ^(١٠)،

(١) في (ش) زيادة: «وأجراً».

(٢) الذخر: ما يعدُّ لوقت الحاجة، وهو الذخيرة.

(٣) العبارة في (ف) (ت) هكذا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ».

(٤) في (ش): «يسر لنا»، وفي (ق): «ويسر».

(٥) في (ت): «مؤوتنا»، والمؤنة: الثقل.

(٦) في (ف): «وأمِلْ»، ولم ترد في (ك) (ق): «لنا».

(٧) في (ك) (ق) (ت) العبارة هكذا: «وأملاً صحائفنا من حسناتنا»، وفي حاشية

(ك): في نسخة: «وأملاً لنا من حسناتنا صحائفنا»، وفي حاشية (ج) كتب:

«الرواية: واملأ لنا صحائفنا من حسناتنا».

(٨) في (ف): «ولا تخزنا عنهم».

(٩) عبارة: «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ» من (ق) فقط.

(١٠) في (ج) (د): «من عبادك»، وكذا في المطبوعة من نسخة ابن إدريس، وفي

حاشية (ج): في نسخة: «من عبادتك»، وفي حاشية (د)، ما نصه: وعبادك -

وَنَصِيْبًا مِنْ^(١) شُكْرِكَ، وَشَاهِدَ صِدْقٍ مِنْ مَلَائِكَتِكَ.

على الرواية المشهورة - : جمع عبد. قيل : معناه اجعل لنا نصيبا منهم لنستضيء بأنوارهم ونقتدي بأنارهم. ويحتمل أن يكون على حذف مضاف ، أي : من صفات عبادك الذين وصفتهم بقولك : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ إلى آخر ما نعتهم به. (سورة الفرقان ٦٣ : ٢٥ - ٦٤). أو عبادك المتصفين بالعبودية التي لا مقام أشرف منها ، إذ هي عبارة عن صيرورة العبد عبدا خالصا مفتقرا محضا ، لم يبق له جهة أنانية ، أو نظر والتفات إلى ما سوى المعبود الحق الأول ، وذلك بعد انسلاخات عن نسبة الوجودات الكونية ، وعقيب رياضات علمية وعملية ، وتجردات من نشأة إلى نشأة وصورة إلى صورة ، حتى يصير عبدا محضا فانيا عن نفسه وعن كل شيء سوى الحق ، مستغرقا في عبوديته وفقره إلى الله ، بل فنى عن ملاحظة هذا الاستغراق ، قاصرا نظره على مطالعة الجلال ومشاهدة الجمال ، وهذا هو غاية إيجاد الخلق ، ورتبة هذه العبودية المحضة أفضل من رتبة الرسالة ، ولهذا قدّمت في التشهد على الرسالة ، فيقال : أشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، وأوثر لفظ العبد في قوله : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ (سورة الاسراء ١٧ : ١) دون نيته أو رسوله. وفي نسخة ابن إدريس : «حظًا من عبادتك» وهو أنسب بقوله ﷺ : «ونصيبا من شكرك». والعبادة : فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه. هكذا جاء في الشرح. (رياض السالكين ٢ : ٢٤٥). ولعل هذه النسخة الشهيدية كانت مطابقة لنسخة ابن إدريس ، فصححه من صححه كذلك بحك التاء ، فإن آثار الحك هنا لائحة. وفي هامش (س) ما نصّه : «في نسخة ابن إدريس (من عبادتك) وهو أنسب بالمقام ، بل يمكن إرجاع ما في الأصل إليه ، كما في (رياض السالكين ٢ : ٢٤٥ ، للسيد المدني ولوامع الأنوار العرشية ، للسيد الشيرازي ٢ : ٣٧٠)».

(١) في (ش) (ف) : «في» بدل «من».

[٦/٨ - الحفظ والسلامة]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، و^(١) اَحْفَظْنَا^(٢) مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا، وَمِنْ خَلْفِنَا، وَعَنْ أَيْمَانِنَا، وَعَنْ^(٣) شَمَائِلِنَا^(٤)، وَمِنْ جَمِيعِ نَوَاجِحِنَا، حِفْظًا^(٥) عَاصِمًا^(٦) مِنْ مَعْصِيَتِكَ، هَادِيًا إِلَى طَاعَتِكَ، مُسْتَعْمِلًا^(٧) لِمَحَبَّتِكَ^(٨).

(١) لم ترد في (ك) (ش): «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ».

(٢) في (ك) (ت) زيادة: «فيه».

(٣) لم ترد في (ك): «عن».

(٤) في (ك): «وَعَنْ شَمَائِلِنَا»، أي احفظنا من الجهات الأربع التي يحتمل هجوم العدو منها علينا، وهي ما ذكرت في سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ لَآئِنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾. (سورة الأعراف ٧: ١٧)، وانظر رياض السالكين ٢: ٢٤٩ - ٢٥٢.

(٥) حفظاً: مفعول مطلقاً: أي احفظ حفظاً، وعاصماً: أي مانعاً.

(٦) في حاشية (ج): «أي مانعاً، ومنه: وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ». (سورة آل عمران ٣: ١٠٤)، أي امتنعوا من أعدائكم. وقوله: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾. (سورة هود ١١: ٤٣)، أي لا يكون معصوماً إلا من رحمه الله. ذكره الكفعمي في كوكبه».

(٧) في (ك): «مستعملاً»، وفي رياض السالكين (٢: ٢٥٣): «مستعملاً» يروى بفتح الميم اسم مفعول، وبكسرهما اسم فاعل، فعلى الأول معناه: حفظاً نستعمله لمحبتك، وعلى الثاني: حفظاً يستعملنا لمحبتك.

(٨) في (ش): «بمحبتك».

[٩/٦ - المنهاج اليومي]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(١) وَفَّقْنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا وَلَيْلَتِنَا هَذِهِ^(٢) وَفِي جَمِيعِ أَيَّامِنَا^(٣) لَأَسْتِنْعِمَ الْخَيْرِ، وَهَجْرَانَ^(٤) الشَّرِّ، وَشُكْرِ النِّعَمِ^(٥) [وَالْتَعَوُّذِ مِنَ النَّقْمَةِ]^(٦)، وَاتِّبَاعِ السُّنَنِ، وَمُجَانِبَةِ الْبِدْعِ^(٧)، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَحَيَاطَةِ^(٨) الْإِسْلَامِ، وَانْتِقَاصِ^(٩) الْبَاطِلِ^(١٠) وَإِذْلَالِهِ^(١١)، وَنُصْرَةِ الْحَقِّ^(١٢) وَإِعْزَازِهِ^(١٣)،

(١) لم ترد في (ك): «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ».

(٢) لم ترد في (ك): «هذه».

(٣) في (ك) (ت) العبارة هكذا: «يَوْمِنَا هَذَا، وَلَيْلَتِنَا هَذِهِ، وَفِي جَمِيعِ أَيَّامِنَا وَلَيْالِينَا».

(٤) الهجران: الترك والرفض.

(٥) في (ك) (ش) (ف): «النَّعْمَةُ».

(٦) ما بين المعقوفتين من (ف) فقط، وهو مناسب لما ورد في (ك) (ش) (ف).

(٧) في (س): «البدعة: الحدث في الدين، فهي ضدّ السّنة». (حاشية ابن إدريس: ١٢٧).

(٨) الحياطة: الحفظ والدفاع عن الشيء، والتعهد له.

(٩) في (ك): «ونقض».

(١٠) في (ق) (ت): «وانتقاص الشرك».

(١١) لم ترد في (ك) (ق) (ت): «واذلاله».

(١٢) في (ق) (ت) هنا زيادة: «واذلال الباطل».

(١٣) لم ترد في (ك) (ق) (ت): «واعزازه».

[وترك الآثام]^(١)، وإرشاد الضال^(٢)، ومُعَاوَنَةُ الضَّعِيفِ، وإدراكِ اللّهِيفِ^(٣).

[١٠/٦ - اليوم الميمون]:

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، و^(٤) واجْعَلْهُ أَيْمَنَ^(٥) يَوْمِ عَهْدِنَاهُ، وَأَفْضَلَ^(٦) صَاحِبِ صَحْبِنَاهُ^(٧)، وَخَيْرَ وَقْتِ ظَلَّلْنَا^(٨) فِيهِ، وَاجْعَلْنَا

(١) ما بين المعقوفتين من (ف) فقط.

(٢) لم ترد في (ف): «إرشاد الضال»، وفي (ك): «المضل»، وفي حاشية (ج): «في المتهدج: "المضل". ووجد بخط مؤلفه رَكَّعَهُ أيضاً: "المقبل"، والمقبل: طالب الاقالة.

(٣) لم ترد في (ش) (ق) (ت) (ف): «وادراك اللهيف»، وفي (ف) زيادة: «وارشاده»، وفي (ك) العبارة هكذا: «ومداركة اللهيف»، وفي حاشية (ج): «وادراك اللهيف، أي المضطر، والملهوف: المظلوم...» واللهيف: الملهوف والمظلوم المضطر، والذي يستغيث ويتحسر، ومدارسته: ادراكه واغائته والمستغيث. ومنه: إغاثة الملهوف. واللاهف واللهفان: المضطرب يستغيث ويتحسر.

(٤) لم ترد في (ك): «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ...».

(٥) في (ك) (ش) (ي) العبارة هكذا: «واجْعَلْهُ مِنْ أَفْضَلِ»، وفي (ق) العبارة هكذا: «واجْعَلْهُ فِي أَفْضَلِ»، وفي (ت) العبارة هكذا: «واجْعَلْهُ فِي أَيْمَنَ». (٦) في (ك) (ش) (ي): «وَأَيْمَنَ»، واليُئْمَنُ: البركة والسعادة، والأَيْمَنُ: أفعل تفضيل من اليُئْمَنُ.

(٧) في حاشية (ج): «صاحبناه - س، وصحبناه أيضاً - خ».

(٨) في حاشية (ج): «الظلال معروف، والظل: ما اظلك من كتاب ونحوه، =

مِنْ^(١) أَرْضِي مَنْ مَرَّ^(٢) عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مِنْ جُمْلَةٍ^(٣)
خَلَقِكَ، أَشْكُرَهُمْ^(٤) لِمَا أَوْلَيْتَ^(٥) مِنْ نِعَمِكَ،
وَأَقْوَمَهُمْ^(٦) بِمَا^(٧) شَرَعْتَ^(٨) مِنْ شَرَائِعِكَ، وَأَوْقَفَهُمْ^(٩)

=وظللت اعمل كذا - بالكسر - ظلولا: إذا عملته بالنهار، بغير الليل.
صباح»، وظل يظلُّ: دام واستمرَّ ليلاً، وسمع في الشعر: ظل نهاره، وقيل:
ظلُّ بمعنى صارَ من دون تقييد بالليل أو النهار.

- (١) لم ترد في (ي) وبعض النسخ: «من».
(٢) في (ف): «يمرّ».
(٣) لم ترد في (ك) (ش): «جملة»، وفي (ق) (ت) العبارة هكذا: «من جميع خلقك».

- (٤) في (ق) (ف) (حاشية ابن إدريس): «وأشكرهم».
(٥) في (ك) العبارة هكذا: «وَأَشْكُرُهُ لِمَا أَوْلَيْتَ»، وفي (ش): «أَشْكُرُهُ لِمَا أَوْلَيْتَ»، وفي (ق) (ف) (س) العبارة هكذا: «وَأَشْكُرُهُمْ لِمَا أَوْلَيْتَ»، وفي (ف) العبارة هكذا: «وَأَشْكُرُهُمْ لِمَا أَوْلَيْتَ»، وفي هامش (س) ما نصّه: «في نسخة ابن إدريس: (أشكرهم)، جرّه مع ما عُطِفَ عليه على البدلية من (أرضى) كما حكاه المحدث الجزائري في نور الأنوار: ٨٤، والمدني في رياض السالكين ٢: ٢٧٦، والشيرازي في لوامع الأنوار العرشية ٢: ٣٩٢، وقوله: أبليت، أي امتحنت واختبرت. وقوله: أوليت، أي أعطيت.

- (٦) في (ش) (ي): «وَأَقْوَمَهُ».
(٧) في (ق) (ف): «لما».
(٨) أقومهم: أي أشد الناس قياماً بما أظهرته لنا من الشرائع، وهي أحكام الدين فرضاً كان أو سنة.
(٩) في حاشية (ج): «وَأَوْقَفَهُمْ، وَأَوْقَفِيهِمْ - س»، وفي (ش): «وَأَوْقَفَهُ»، وفي (ف) (ت): «وَأَوْقَفَهُمْ». وأوقفهم: اسم تفضيل من وقف عن الشيء، بمعنى توقف وأمسك عنه ولم يرتكبه.

عَمَّا حَذَّرْتَ^(١) مِنْ نَهَيْكَ^(٢).

[١١/٦ - عهد يومي]:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً^(٣) وَأَشْهَدُ سَمَاءَكَ^(٤) وَأَرْضَكَ
وَمَنْ أَسْكَنْتَهُمَا مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَسَائِرِ^(٥) خَلْقِكَ، فِي يَوْمِي هَذَا،
وَسَاعَتِي هَذِهِ، وَلَيْلَتِي هَذِهِ^(٦)، وَمَسْتَقْرِّي^(٧) هَذَا:
أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ^(٨) الَّذِي^(٩) لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، قَائِمٌ

(١) في (ك): «جَدَّزْتَ»، وفي (ش) (ي): «حددت».

(٢) في (ك) العبارة هكذا: «وَأَثْوَمَهُمْ بِمَا شَرَعْتَ مِنْ شَرَائِعِكَ، وَأَوْقَفَهُمْ عَمَّا
جَدَّزْتَ - كَذَا، ويحتمل: «حدَّزْتَ» أو «حذَّزْتَ» - مِنْ نَهَيْكَ».

(٣) لم ترد في (ك) (ي): «وكفى بك شهيداً».

(٤) في بعض النسخ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ سَمَاءَكَ».

(٥) في حاشية (ج): «وسائر، وسائر - معا» وفي حاشية (ج) أيضاً: «أي باقيه،
ولا اكلمه سائر اليوم، أي ما بقي منه، مأخوذ من سؤر الإِنَاء، وهو ما بقي
منه. والعامّة تعني سائر اليوم جميعه، وهو غلط، لقوله ﷺ لعيلان: اختر
منهن أربعاً وفارق سائرهن. قاله الحريري في "درّة الغواص"».

(٦) في (ف): «وليلة هذه»، ولم ترد في (ق): «هذه»، وفي بعض النسخ: «في
سَاعَتِي هَذِهِ، في مستقري».

(٧) العبارة في (ت) هكذا: «في يومي هذا وليلتي هذه ومستقري هذا وسَاعَتِي هَذِهِ
أَنِّي أَشْهَدُ...»، ولم ترد في (ك): «وسَاعَتِي هَذِهِ وليلتي هذه و»، ولم ترد في
(ف): «و»، والمستقر: مكان الاستقرار.

(٨) لم ترد في (ش): «أنت الله».

(٩) لم ترد في (ف): «الذي».

بِالْقِسْطِ^(١)، عَدْلٌ^(٢) فِي الْحُكْمِ، رَوْوْفٌ بِالْعِبَادِ^(٣)، مَالِكُ
 الْمُلْكِ^(٤)، رَحِيمٌ بِالْخَلْقِ^(٥).
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا^(٦) عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَخَيْرُتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، حَمَلْتَهُ
 رِسَالَتَكَ^(٧) فَأَدَّأَهَا، وَأَمْرَتُهُ بِالنُّصْحِ^(٨) لِأُمَّتِهِ، فَصَحَّ لَهَا.

(١) أي قائم بالعدل، أي تجري العدل على سنن الإستقامة، أو مقيم بالعدل فيما
 تقسم من الأرزاق والآجال، وقوله: «عدلاً في الحكم» كالمفسر لهذِهِ
 الجملة. (انظر رياض السالكين ٢ : ٢٨٧).

(٢) في (ك) العبارة هكذا: «قَائِمًا بِالْقِسْطِ عَدْلًا»، وفي (ق) (ت) العبارة هكذا:
 «قَائِمًا بِالْقِسْطِ عَادِلًا».

(٣) في (ك): «بالخلق»، وفي (ق) العبارة هكذا: «رَوْوْفًا بِالْعِبَادِ».

(٤) في (ك) العبارة هكذا: «مَالِكٌ لِلْمُلْكِ»، وفي حاشية (ج) هكذا: «مَالِكُ
 لِلْمُلْكِ - س».

(٥) في (ف) العبارة هكذا: «قَائِمًا بِالْقِسْطِ عَدْلًا فِي الْحُكْمِ، رَوْوْفًا بِالْعِبَادِ، مَالِكًا
 لِلْمُلْكِ رَحِيمًا بِالْخَلْقِ»، وفي (ش) وردت العبارة هكذا: «عادلاً في الحكم،
 وقياً بالحق، مالكاً للملك»، وفي (ق) العبارة هكذا: «رحيماً بالخلق»، ولم
 ترد في (ك): «رحيم بالخلق».

(٦) في (ش) زيادة: «صلى الله عليه وعلى آله»، وفي (ف) زيادة: «صلى الله عليه
 وسلم»، وفي (ت) زيادة: «ﷺ».

(٧) العبارة في بعض النسخ هكذا: «رسالاتك».

(٨) في (ك) العبارة هكذا: «وَأَمْرَتُهُ بِالنُّصْحِ»، والنصح: كلمة جامعة معناها:
 الدُّعَاءُ إِلَى مَا فِيهِ الصَّلَاحُ وَالتَّهْيِئَةُ عَمَّا فِيهِ الْفَسَادُ. (رياض السالكين ٢ :
 ٢٩٤).

[٦/١٢ - الصلاة على النبي وآله]:

اللَّهُمَّ فَضَّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(١) أَكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ^(٢) عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ.

وَأْتِهِ^(٣) عَنَّا^(٤) أَفْضَلَ مَا آتَيْتَ^(٥) أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، وَاجْزِهِ^(٦) عَنَّا أَفْضَلَ وَأَكْرَمَ^(٧) مَا جَزَيْتَ أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِكَ^(٨) عَن أُمَّتِي^(٩).

إِنَّكَ أَنْتَ^(١٠) الْمَنَّانُ بِالْجَسِيمِ^(١١)، الْغَافِرُ^(١٢) لِلْعَظِيمِ^(١٣)، وَأَنْتَ

(١) في (ش): «فَضَّلَ عَلَيْهِ».

(٢) في (ك) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ فَضَّلْ عَلَيَّ كَأْتَمَّ مَا صَلَّيْتَ».

(٣) في (ق) (ت) العبارة هكذا: «وَأَنْلَهُ».

(٤) لم ترد في (ش) (ق) (ت): «عَنَّا».

(٥) في (ك) (ق) (ف) (ت) العبارة هكذا: «وَأَنْلَهُ أَفْضَلَ مَا أَنْلْتَ».

(٦) قوله: "أجزه"، أمر من جزى يجزي: إذا فعلَ به ما يقابل فعله.

(٧) في (ت) زيادة: «وَأَجْزَلْ».

(٨) في (ش) (ف): «من الأنبياء»، وفي (ك): العبارة هكذا: «وَأَجْزِهِ عَنَّا أَكْرَمَ مَا

جَزَيْتَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ»، وفي بعض النسخ العبارة هكذا: «وَأَجْزِهِ عَنَّا أَجْزَلَ مَا جَزَيْتَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ».

(٩) في بعض النسخ هنا زيادة: «وَأَنْلَهُ أَفْضَلَ مَا أَنْلْتَ».

(١٠) لم ترد في (ك): «أَنْتَ».

(١١) الجسيم: العظيم.

(١٢) في بعض النسخ: «والغافر»، والأصل في الغفر: التغطية، ومنه سمي

"المغفر"، لأنه يغفر الرأس، أي يلبسه ويغطيه. والمغفرة من الذنوب إنما هو

إلباس الله الناس الغفران وتغمدهم به.

(١٣) في (ف) وبعض النسخ: «العظيم».

أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ، فَصَلِّ^(١) عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ^(٢)
الطَّاهِرِينَ، الْأَخْيَارِ الْأَنْجَبِينَ^(٣).

(١) في (ق): «وصل»، وفي (ف): «صل».

(٢) لم ترد في (ت): «الطاهرين».

(٣) في حاشية (ج): في نسخة: «المنتجيين»، ولم ترد في (ف): «الأنجيين»، ولم ترد في (ق) (ت): «الأخيار الأنجيين»، وفي (س): «رجل نجيب: أي كريم الأبوين». (حاشية ابن إدريس: ١٢٧). هذا، ولم ترد في (ك) (ش) عبارة: «وأنت أرحم من كل رحيم، فصلِّ على محمد وآله الطيبين الطاهرين، الأخيار الأنجيين»، وورد بدلها ما يلي: «وأنت الأرحم من كل رحيم».

[الدُّعَاءُ السَّابِعُ]

وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ مَهْمَةٌ
أَوْ نَزَلَتْ بِهِ مُلِمَّةٌ وَعِنْدَ الْكَرْبِ^(١)

[١/٧ - صفات المستغاث به]:

[اللَّهُمَّ]^(٢) يَا مَنْ نُحَلُّ بِهِ عُقْدُ^(٣) الْمَكَارِهِ، وَيَا مَنْ

(١) وردَ هذا الدُّعَاءُ فِي (ك) بِرَقْم (٢٦) بِعَنْوَانِ: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ مَهْمَةٌ»، وَفِي (ش) بِرَقْم (٣٠) بِعَنْوَانِ: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ مَهْمَةٌ أَوْ نَزَلَتْ بِهِ مُلِمَّةٌ وَعِنْدَ الْكَرْبِ»، وَفِي (ج) بِعَنْوَانِ: «السَّابِعُ: وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ مَهْمَةٌ أَوْ نَزَلَتْ بِهِ مُلِمَّةٌ وَعِنْدَ الْكَرْبِ»، وَفِي (ق) بِعَنْوَانِ: (السَّابِعُ)، وَتَحْتَهُ عَنوَانِ: «إِذَا نَزَلَتْ بِهِ مَهْمَةٌ»، وَفِي (ت) بِعَنْوَانِ: (السَّابِعُ)، وَتَحْتَهُ عَنوَانِ: «إِذَا نَزَلَتْ بِهِ مَهْمَةٌ وَعِنْدَ الْكَرْبِ»، وَفِي (ف) بِعَنْوَانِ: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ مَهْمَةٌ»، وَفِي (حَاشِيَةِ ابْنِ إِدْرِيسَ) بِرَقْم (٧) وَبِعَنْوَانِ: «دُعَاؤُهُ فِي الْمَهْمَاتِ».

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مِنْ (ق) (ف).

(٣) فِي (ت): «يَا مَنْ لَا تَحِلُّ»، وَهُوَ مِنْ حَلَّ بِالشَّيْءِ: إِذَا نَزَلَ بِهِ، وَالْعَقْدُ: جَمْعُ عَقْدَةٍ، وَهِيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْعَقِدُ فِيهِ الْحَبْلُ وَالْحَيْطُ وَأَمْثَالُهُمَا، وَهَذَا كِنَايَةٌ عَنِ الصَّعَابِ الْمُتَعَقِّدَةِ وَالْمَكَارِهِ: جَمْعُ مَكْرَهَةٍ، وَهُوَ مَا يَكْرَهُهُ الشَّخْصُ وَيَشْتَقُّ عَلَيْهِ. وَحَلَّ الْعَقْدُ: نَقَضَهَا.

يُفْتَأُ^(١) بِهِ حَدٌّ^(٢) الشَّدَائِدِ^(٣)، [وَيَا مَنْ بِيَدِهِ قَضْمٌ^(٤)]

(١) في (ق) (ت): «يفلُّ»، وفي (ف): «تعباً»، وفي حاشية (ج): «أي يسكن»، وفي (س): «فئات الرجل: إذا كسرتك عنك بقول أو غيره وسكنت غضبه». (حاشية ابن إدريس: ١٢٩).

(٢) في (ف): «حلٌّ».

(٣) في (ك): «حمي الشدائد»، وفي (ش) العبارة هكذا: «ويا من تفرج به الشدائد». والحمى: الشدة والغضب، يقال: حمى عليه: إذا غضب عليه، ويفتأ: يسكن ويكسر، يريدُ ﷺ: يا من به يكسر سورة كل ما اشتد من الخطوب.

(٤) كذا، ويحتمل: «فصم». من قولهم: دملج مفصوم، أي مكسور من غير بينونة، يقال: فصم وما قصم، وانفصمت الدرة: انصدعت ناحية منها، وإذا انصدع الجدار قيل: قد فصم، وفي الجدار فصمة، وقولهم: ما فيه قصم ولا فصم، وبه قصم وهو أقصم، وانقصمت ثنيته، ولو سألتني قصمة سواك ما أعطيتك، أي نفائته - وهي بالفتح والكسر أيضاً - وهي الشظية منه تبقى في المستاك فينفثها، وفي الحديث: 'استغنوا عن الناس ولو عن قصمة السواك'، وهذه الدرجة فيها ثلاثون قصمة، أي مرقاة. وفي النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٤: ٧٤)، في صفة الجنة: 'ليس فيها قصم ولا فصم'، القصم: كسر الشيء وإباته، وبالفاء: كسره من غير إبانة. والعري بضم العين وفتح الراء: جمع العروة بالضم والسكون، وهي المَقْبِضُ، وَعُرْوَةُ الدَّلْوِ والكوز ونحوه: مَقْبِضُهُ. وقوله: انفصام في العرى أي ضَعْفُ فيما يَعْتَصِمُ به الناس. وقولهم: عَرَى المَزَادَةَ: اتَّخَذَ لها عُرْوَةً؛ هكذا هو مَضْبُوطٌ في النسخ: 'عَرَى' بالتَّشْدِيدِ، أو 'عَرَا' بالتَّخْفِيفِ كما هو نَصُّ المُحْكَمِ. وفي التَّكْمَلَةِ: عَرَّ المَزَادَةَ: أي اتَّخَذَ لها عُرْوَةً. وَضَرَبَهَا اللهُ مَثَلًا =

عُرِيَ النَوَائِبِ [١] وَيَا مَنْ يُلْتَمَسُ [٢] مِنْهُ [٣] الْمَخْرَجُ إِلَى رَوْحِ [٤]
الْفَرَجِ [٥]، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ [٦] الصَّعَابُ، وَتَسَبَّبَتْ [٧] بِلُطْفِكَ الْأَسْبَابُ،
وَجَرَى بِقُدْرَتِكَ [٨] الْقَضَاءُ، وَمَضَتْ [٩] عَلَى إِرَادَتِكَ [١٠] الْأَشْيَاءُ، فَهِيَ
بِمَشِيَّتِكَ [١١] دُونَ قَوْلِكَ [١٢] مُؤْتَمِرَةٌ، وَبِإِرَادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ [١٣] مُنَزَّجَةٌ.

=لَمَّا يُعْتَصَمُ بِهِ مِنَ الدِّينِ فِي قَوْلِهِ؛ ﴿فَقَدْ آسْتَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (سورة
البقرة: ٢٥٦ وسورة لقمان: ٣١: ٢٢)، والنوائب: جمع نائبة، وهي ما ينوب
الانسان: أي ينزل به من المهمات والحوادث. (النهاية ٥: ١٢٣).

- (١) ما بين المعقوفتين من (ف) فقط.
- (٢) يلتمسُ: يطلبُ.
- (٣) في (ش) (ف): «به».
- (٤) في (ك) (ش): «محل».
- (٥) في (ف): «الفرج».
- (٦) في (ش) (ق) (ف) (ت): «بقدرتك».
- (٧) في (ش): «واتسقت».
- (٨) في (ك) (ش) (ق) (ت): «بطاعتك»، وفي (ف): «طاعتك».
- (٩) في (ف): «ومضى»، ومضت: أي نفذت وتحققت.
- (١٠) في (ك) (ش): «ذكرك».
- (١١) في (ف): «لمشيئتك»، وفي حاشية (ج): «بمشيئتك، بمشيئتك - معا». والمراد
بالمشيئة - هنا - علمه بما في الأفعال والموجودات من المصلحة.
- (١٢) في حاشية (ج) في نسخة: «وحيك».
- (١٣) في (ت): «دون زجرك»، وفي (ك) (ش) (ق) (ف): «دون وحيك»، أي أنها
لا تحتاج في انتهائها عما لا تريده إلى القول والوحي، بل مجرد الازادة كافية
في تحققها.

أَنْتَ الْمَدْعُوُّ لِلْمُهْمَاتِ^(١)، وَأَنْتَ الْمَفْرَعُ^(٢) فِي الْمِلْمَاتِ^(٣)، لَا^(٤) يَنْدَفَعُ مِنْهَا إِلَّا مَا دَفَعْتَ، وَلَا يَنْكَشِفُ مِنْهَا^(٥) إِلَّا مَا كَشَفْتَ.

[٢/٧ - عظم المصيبة]:

وَقَدْ^(٦) نَزَلَ بِـي - يَا رَبُّ - مَا تَكْأَدُنِي^(٧)

(١) في (س): «المهم: الأمر الشديد. وتلحقه التاء. س». (حاشية ابن إدريس: ١٢٩).

(٢) في (س): «المفرع: الملجأ». (حاشية ابن إدريس: ١٢٩).

(٣) في (ش) (ف) (ت): «للملمات»، والملمات: الشدائد، وفي حاشية (ج): «أي ما يلزم بالإنسان من الأمور العسرة، أي ينزل، قاله المطرزي». وفي (س): «الملمة: النازلة من نوازل الدنيا». (حاشية ابن إدريس: ١٢٩).

(٤) في (ق): «ما».

(٥) لم ترد في (ف): «منها».

(٦) في (ك) (ف): «قد».

(٧) في (ك): «مَا تَكْأَدُ بِـي»، وفي (ق) (ف): «مَا تَكْأَدُ دَنِي»، وفي (س): «ما قد تكأدني»، وفيه أيضاً: «تكأدني الشيء وتكأدني: أي شق عليّ». (حاشية ابن إدريس: ١٢٩)، وفي حاشية (ج): «عقبة كؤود: شاقة المصعد. وتكأدني الشيء وتكأدني، أي شق عليّ، تفاعل وتفاعل بمعنى، قاله الجوهري». (الصحاح ٢: ٥٢٩). وتكأد بالتشديد والهمز من باب التفاعل وبالمد أيضاً من باب التفاعل مضارع تكأد، يقال تكأدني الأمر وتكأدني، أي شق عليّ، وعقبة كؤود صعبة. وفي الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (ص ٤٤٣): الفرق بين قولك: تكأدني الشيء، وقولك: شق عليّ: أن معنى قولك: تكأدني آذاني، ومعنى قولك: شق عليّ بعد، والأشق الطويل سمي بذلك =

ثِقْلَهُ^(١)، وَالْمَ بِي مَا قَدْ^(٢) بَهَظَنِي^(٣) حَمَلَهُ^(٤)، وَيَقْدَرْتِكَ أَوْرَدْتُهُ
عَلَيَّ، وَبَسُلْطَانِكَ^(٥) وَجْهَتُهُ إِلَيَّ، فَلَا مُضْدِرَّ^(٦) لِمَا أَوْرَدْتَ^(٧)، وَلَا
صَارِفَ^(٨) لِمَا وَجَّهْتَ، وَلَا فَاتِحَ لِمَا أَغْلَقْتَ، وَلَا مُغْلِقَ لِمَا
فَتَحْتَ^(٩)، وَلَا مُبَسِّرَ لِمَا عَسَّرْتَ، وَلَا نَاصِرَ لِمَنْ^(١٠) خَذَلْتَ.

[٣/٧ - طلب الفرج]:

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْتَحْ لِي - يَا رَبِّ - بَابَ^(١١) الْفَرَجِ

= لبعده أوله من آخره، والشقة: البعد والشقة من الثياب ترجع إلى هذا، وأما
قولهم: بهظني الشيء، معناه شق عليّ حتى غلبني، والباهظ: الشاق الغالب.

- (١) في (ف): «نقله».
- (٢) لم ترد في (ق) (ف) (ت): «قد».
- (٣) ألمّ الرجل بالقوم: نزل بهم، وبهظني: أثقلني.
- (٤) من بهضه الحمل: إذا أثقله، يقال: بهضه الحمل يبهضه بالضاد، أي أثقله
وأعجزه، وبالطاء أكثر.
- (٥) في (ك) (ر) (ش): «وسلطانك»، والسلطان: قدرة المُلْك، وهو أخص من
مطلق القدرة.
- (٦) في (ش) (ق) (ف): «ولا مصدر»، وفي حاشية (ج) في نسخة: «ولا»،
والإصدار: الصرف بعد الورد. أي لا رادّ لقضائك ولا دافع لبلائك.
- (٧) في (ت): «لما أوردته».
- (٨) صرفه عن وجهه: رده وكفاه ودفعه.
- (٩) لم ترد في (ف): «وَلَا مُغْلِقَ لِمَا فَتَحْتَ».
- (١٠) في (ف): «لما».
- (١١) في (ك) (ف) العبارة هكذا: «فافتح لي باب»، وفي (ش): «فافتح لنا باب».

بَطُولِكَ^(١)، وَانْمَسِرْ عَنِّي^(٢) سُلْطَانَ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ^(٣)، وَأَنْلِنِي حُسْنَ
النَّظَرِ فِيمَا شَكَّوْتُ، وَأَذِقْنِي حَلَاوَةَ الصَّنْعِ^(٤) فِيمَا سَأَلْتُ [وَأَرِنِي
الْإِجَابَةَ فِيمَا دَعَوْتُ]^(٥).

وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَفَرَجاً هَنِيئاً^(٦)، وَاجْعَلْ لِي مِنْ
عِنْدِكَ^(٧) مَخْرَجاً وَجِيباً^(٨)، وَلَا تَشْغَلْنِي بِالْإِهْتِمَامِ
عَنْ تَعَاهِدِ فُرُوضِكَ^(٩) وَاسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ^(١٠)

(١) الطول: الفضل، وباب الفرج: أي سببه، من باب الاستعارة.

(٢) في «ش»: «عنا».

(٣) في (ش) زيادة: «وقوتك»، والسلطان هنا: التسلط، وسلطان الهم: استعارة
عن تسلط الهم، والحوال: القدرة على التصرف.

(٤) حلاوة الصنع: أي ما يوجب انبساط النفس وسرورها بما تصنعه بي كإجابة
سؤلي.

(٥) ما بين المعقوفين من (ف) فقط.

(٦) في حاشية (ج): «هنيتاً، هنيئاً - معاً»، وفي (ك) (ش) العبارة هكذا: «وَهَبْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ فَرَجاً هَنِيئاً»، وفي (ف) (ت) العبارة هكذا: «وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
فَرَجاً قَرِيباً هَنِيئاً»، والهنيء: اليسير المتحقق من غير مشقة وعناء.

(٧) في (ش): «من لذنك».

(٨) في (ق) (ف) (ت): «فسيحاً وجيلاً»، والوحي: السريع العاجل، من الوحا -
بالقصر والمد - بمعنى السرعة.

(٩) في (ك) (ش) (ف) العبارة هكذا: «تَعَاهِدِ فُرُوضِكَ»، والاهتمام - هنا - من
الهم، وهو الحزن والقلق، وتعاهد الفروض: القيام بها، أي لا تشغلي
بالهم والحزن حتى يكون ذلك سبباً لترك النوافل والسنن.

(١٠) في (ك) (ق) (ت): «واستعمال سننك» وفي حاشية (ج): «سننك - س».

[وَمُؤَالَاةٌ أَوْلِيَائِكَ، وَمُعَادَاةٌ أَعْدَائِكَ] ^(١)، فَقَدْ ^(٢) ضِغْتُ لِمَا نَزَلَ
بِي ^(٣) - يَا رَبِّ - ذُرْعًا ^(٤)، وَاُمْتَلَأْتُ بِحَمَلٍ مَا حَدَثَ عَلَيَّ ^(٥) هَمًّا،
وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى كَشْفِ مَا مُنِنْتُ بِهِ ^(٦)، وَدَفَعُ مَا وَقَعْتُ فِيهِ، فَافْعَلْ
بِي ذَلِكَ ^(٧) وَإِنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ ^(٨) يَا ذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ^(٩).

- (١) ما بين المعقوفتين من (ش) (ق) (ف) (ت).
 (٢) في (ش): «وقد»، وفي (ف): «قد» بدون واو.
 (٣) لم ترد في (ف): «بي».
 (٤) في (ش) العبارة هكذا: «وَقَدْ ضِغْتُ يَا رَبِّ لِمَا نَزَلَ بِي ذُرْعًا»، وفي (ق) العبارة هكذا: «فَقَدْ ضِغْتُ يَا رَبِّ بِمَا نَزَلَ بِي ذُرْعًا»، وفي (ت) العبارة هكذا: «فَقَدْ ضِغْتُ يَا رَبِّ بِمَا عَرَانِي ذُرْعًا»، وضاق بالأمر ذرعاً: إذا لم يطقه ولم يقدر عليه، ولم يجد لما نزل به مخلصاً، وفي (س): «يقال: ضقت بالأمر ذرعاً، إذا لم تطقه ولم تقو عليه». (حاشية ابن إدريس: ١٢٩).
 (٥) في (ك) زيادة: «حملاً»، وفي الحاشية: «في نسخة: شطب على "حملاً"».
 (٦) في (ف) العبارة هكذا: «وَأَنْتَ الْقَادِرُ [عَلَى] مَا مُنِنْتُ بِهِ»، وفي حاشية (ج): «أي بليت»، ومُنيت به: ابتليت به، وفي (س): «منوته ومنيته: إذا ابتليته». (حاشية ابن إدريس: ١٢٩).
 (٧) في (ك) العبارة هكذا: «فَافْعَلْ ذَلِكَ بِي»، وفي (ف) العبارة هكذا: «فصل على محمد وآل محمد وافعل ذلك».
 (٨) في (ت): «منك يا رب»، ولم ترد في (ف): «منك».
 (٩) في (ف) زيادة: «إنك على كل شيء قدير»، والعرش: اسم علم يحيط بجميع الأشياء، أو المحيط بجميع الأشياء. (انظر رياض السالكين ٢: ٣٢٢ و ٣٢٣).

[الدُّعَاءُ الثَّامِنُ]

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي الْاِسْتِعَاذَةِ مِنَ الْمَكَارِهِ
وَسَيِّئِ الْأَخْلَاقِ وَمَذَامِ الْأَفْعَالِ^(١)

[١ / ٨ - مبادئ الشر]:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ^(٢) بِكَ مِنْ هَيْبَةِ الْحَرِصِ^(٣)، وَسُورَةِ الْعَضْبِ^(٤)،

(١) وردَ هذا الدُّعَاءُ فِي (ك) بِالرَّقْمِ (٣)، وَعُنْوَانُهُ فِيهَا: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي الْاِسْتِعَاذَةِ»، وَفِي (ش) بِالرَّقْمِ (٥)، وَعُنْوَانُهُ فِيهَا: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي الْاِسْتِعَاذَةِ مِنَ الْمَكَارِهِ وَسَيِّئِ الْأَخْلَاقِ وَمَذَامِ الْأَفْعَالِ»، وَفِي (ج) بِعُنْوَانِ: «الثَّامِنُ: وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي الْاِسْتِعَاذَةِ مِنَ الْمَكَارِهِ وَسَيِّئِ الْأَخْلَاقِ وَمَذَامِ الْأَفْعَالِ»، وَفِي (ق) بِعُنْوَانِ (الثَّامِنِ)، وَعُنْوَانُهُ فِيهَا: «فِي الْاِسْتِعَاذَةِ مِنْ سَيِّئِ الْخَلْقِ»، وَفِي (ت) بِعُنْوَانِ (الثَّامِنِ)، وَعُنْوَانُهُ فِيهَا: «فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ»، وَسَيَّأَتِي بِنَفْسِ هَذَا الْعُنْوَانِ فِي الدُّعَاءِ الْعَشْرُونَ مِنْ هَذِهِ النُّسْخَةِ أَيْضًا، وَفِي (ف) بِعُنْوَانِ: «وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي الْاِسْتِعَاذَةِ مِنْ كُلِّ مَا يَكْرَهُ»، وَفِي (حَاشِيَةِ ابْنِ إِدْرِيسَ) بِالرَّقْمِ (٨)، وَعُنْوَانُهُ فِيهَا: «دُعَاؤُهُ فِي الْاِسْتِعَاذَةِ مِنَ الْمَكَارِهِ».

(٢) فِي (ك) (ش) الْعِبَارَةُ هَكَذَا: «اللَّهُمَّ اِنَا نَعُوذُ».

(٣) أَي ثُورَةُ الْجَشَعِ وَالْبَخْلِ.

(٤) فِي حَاشِيَةِ (ج): «أَي ثُورَتِهِ، أَي حَدَّتُهُ»، وَسُورَةُ الشَّيْءِ: شِدَّتُهُ وَحَدَّتُهُ، =

وَعَلْبَةَ الْحَسَدِ، وَضَعْفِ الصَّبْرِ^(١)، وَقِلَّةِ الْقَنَاعَةِ^(٢)، وَشَكَاةِ^(٣) الْخُلُقِ، وَالْحَاحِ الشَّهْوَةِ^(٤)، وَمَلَكَةِ الْحَمِيَّةِ^(٥)، وَمُتَابَعَةِ الْهَوَى، وَمُخَالَفَةِ الْهُدَى^(٦)، وَسِنَةِ الْغَفْلَةِ^(٧)، وَتَعَاطِي الْكُلْفَةِ^(٨)، وَإِثَارِ الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ، [وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْمَحَارِمِ]^(٩) وَالْإِضْرَارِ عَلَى الْمَآثِمِ^(١٠)، وَاسْتِصْفَارِ الْمَعْصِيَةِ^(١١)، وَاسْتِكْبَارِ الطَّاعَةِ^(١٢)،

= وتأتي بمعنى البطش أيضاً، وفي (س): «سورة الشيء: حدثه». (حاشية ابن إدريس: ١٣١).

- (١) في (ف): «وضعف البصر».
- (٢) في (ك) العبارة هكذا: «وَقِلَّةِ الْقَنَاعَةِ وَضَعْفِ الصَّبْرِ».
- (٣) في حاشية (ج): «أي عسرتة»، والشكاسة: الشراسة وسوء الخلق، وفي (س): «رجل شكس - بالتسكين - أي صعب الخلق». (حاشية ابن إدريس: ١٣١).
- (٤) الإلحاح: الدوام والمبالغة في الشيء، والشهوة: حركة النفس طلباً للملائم.
- (٥) الحمية: الأنفة والغضب، وملكة الحمية: أن يكون التعصب في غير الحق صفة راسخة في النفس.
- (٦) في (ج): «الهدى».
- (٧) الغفلة: متابعة النفس على ما تشتهي. والسنة: الفتور، أي الضعف عما يقرب إلى الله إهمالاً.
- (٨) الكلفة: ما تكلفته من نائبة أو حق.
- (٩) ما بين المعقوفتين من (ف) فقط.
- (١٠) في (ك) (ق) (ت): «المآثم»، وفي ظاهر (ف): «المآثم».
- (١١) في (ف): «والاستكثار من المعصية».
- (١٢) في (ف): «والاستقلال من الطاعة»، وفي (ق) (ت): «واستكثار الطاعة»، وفي (ك) (ش) العبارة هكذا: «واستكثار الطاعة واستقلال المعصية».

وَمُبَاهَاةِ الْمُكْثِرِينَ^(١)، وَالْإِزْرَاءِ^(٢) بِالْمُقْلِينَ^(٣)، وَسُوءِ الْوِلَايَةِ لِمَنْ
تَحْتَ أَيْدِينَا، وَتَرْكِ الشُّكْرِ لِمَنْ اضْطَنَّعَ الْعَارِفَةَ^(٤) عِنْدَنَا، أَوْ أَنْ
نَعْضُدَ^(٥) ظَالِمًا، أَوْ نَحْذُلَ مَلْهُوفًا^(٦)، أَوْ نَرُومَ^(٧) مَا لَيْسَ لَنَا
بِحَقٍّ^(٨)، أَوْ نَقُولَ فِي الْعِلْمِ^(٩) بِغَيْرِ عِلْمٍ.

[٢ / ٨ - المبررات الشخصية]:

وَنَعُوذُ بِكَ أَنْ نَنْطَوِيَ^(١٠) عَلَى غِشٍّ أَحَدٍ^(١١)، وَأَنْ نُعْجَبَ^(١٢)

(١) في (س): «المباهاة: المفاخرة». (حاشية ابن إدريس: ١٣١)، أي مفاخرة
أصحاب الأموال الكثيرة.

(٢) في حاشية (ج): «الازراء: التهاون بالشيء، وازدريته: احتقرته»، والازراء:
الإحتقار.

(٣) في (ق) (ت) (ف): «على المقلين»، وفي حاشية (ج): «على المقلين - س».

(٤) في (س): «العارفة: المعروف وهو العطاء». (حاشية ابن إدريس: ١٣١).

(٥) في (ش) (ق) (ف): «وأن نعضد». ونعضد: نُعين وننصر.

(٦) في (ف): «مظلوما»، وفي حاشية (ج): «أي مظلوما»، وفي (س):

«الملهوف: المظلوم الذي يستغيث، واللّهيف: المضطر، واللهفان:

المتحسر». (حاشية ابن إدريس: ١٣١)، وخذله: ترك نصرته وإعانتة.

(٧) في (ك): «ونروم»، وفي (ش): «وأن نروم».

(٨) أي ندعي أمراً باطلاً.

(٩) في (ش): «وأن نقول العلم».

(١٠) في حاشية (ج): «أي نضمّر»، وننطوي: نسرّ في باطننا.

(١١) في (ف): «غبن مسلم»، وفي (ك) (ش) (ق) (ت): «غش مسلم».

(١٢) في (ق): «أو نُعجب»، وفي حاشية (ج): «الفرق بين العجب والرياء: أن =

بَأَعْمَالِنَا^(١)، وَ^(٢) نَمُدُّ^(٣) فِي أَمَالِنَا^(٤).

[٣/٨ - العامل الإجتماعي]:

وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ السَّرِيرَةِ^(٥)، وَاحْتِقَارِ الصَّغِيرَةِ^(٦)، وَأَنْ
يَسْتَحْوِذَ^(٧) عَلَيْنَا الشَّيْطَانُ، أَوْ يَنْكَبِنَا الزَّمَانُ^(٨)، أَوْ يَتَهَضَّمَنَا^(٩)
السُّلْطَانُ.

=الرياء مقارن للعبادة، والعجب متأخر عنها، فتنفسد بالرياء، لا بالعجب.
(راجع: القواعد والفوائد، للشهيد الأول ٢: ١٥٤).

(١) في (ف): «بأموالنا».

(٢) في (ف) (ت): «أو»، وفي حاشية (ج): «أو - س».

(٣) في (ك): «أو نمد»، وفي (ش): «وأن نمد».

(٤) في (ق): «أو نمد»، ونمد في أمالنا: يكون لنا أمل طويل في المقتنيات الفانية
مما يسبب الإعراض عما ينفع في الآخرة.

(٥) سوء السريرة: سوء النية.

(٦) في (ق) (ت) زيادة: «وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمِنَ الْفَقْرِ إِلَى الْأَكْفَاءِ».

(٧) في حاشية (ج): «أَيِ يَسْتَوْلِي، وَمِنْهُ: ﴿أَسْتَحْوِذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ (سورة

المجادلة ٥٨: ١٩)، أَيِ اسْتَوْلَى»، أَيِ يَسْتَوْلِي عَلَيْنَا بِاسْتِمَالَتِنَا إِلَى مَا يَرِيدُهُ
مَتَّأ.

(٨) في (ف): «أو ينكسنا الزمان»، وفي حاشية (ج): «نكبات الزمان: دواهيه
وشروره».

(٩) في (ش): «أو يهضمنا»، وفي حاشية (ج): «هضمه حقه: إذا نقصه حقه...»،
ويتهضمنا: يظلمنا.

[٤ / ٨ - العامل الإقتصادي]:

وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ تَنَاوُلِ الْإِسْرَافِ، وَمِنْ فُقْدَانِ الْكَفَافِ.
وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمِنْ الْفَقْرِ إِلَى الْأَكْفَاءِ^(١)، وَمِنْ
مَعِيشَةٍ^(٢) فِي شِدَّةٍ، وَمَيْتَةٍ^(٣) عَلَى غَيْرِ عُدَّةٍ.

[٥ / ٨ - نتائج الشرور]:

وَنَعُوذُ بِكَ^(٤) مِنَ الْحَسْرَةِ الْعُظْمَى^(٥)، وَالْمُصِيبَةِ الْكُبْرَى^(٦)، وَأَشْقَى
الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْمَآبِ^(٧)، وَحِرْمَانِ الثَّوَابِ، وَحُلُولِ الْعِقَابِ.

(١) ولم ترد في (ق) عبارة: «وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمِنْ الْفَقْرِ إِلَى الْأَكْفَاءِ» هنا، وقد تقدمت ضمن المقطع السابق، والأكفاء: الأمثال.

(٢) في (ق) (ت) (ف): «ومن عيشة».

(٣) في حاشية (ج): «مَيْتَةٌ، مَيْتَةٌ - معا».

(٤) لم ترد في (ك): «بك».

(٥) وهي الحسرة التي تلحق الإنسان يوم القيامة عند مشاهدة الثواب والعقاب إذ قضى الأمر، وقد أُنذِرَ اللهُ بها في سورة مريم ١٩ : ٣٩.

(٦) المصيبة الكبرى: المصيبة بالدين، وأشقى الشقاء: الدخول في النار.

(٧) في (ك) (ش) (ت): العبارة هكذا: «وَنَعُوذُ مِنَ الْحَسْرَةِ الْعُظْمَى، وَالْمُصِيبَةِ الْكُبْرَى، وَمِنْ الشَّقَاءِ الْأَشْقَى، وَمِنْ سُوءِ الْمَآبِ»، وفي (ق): العبارة هكذا: «وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَسْرَةِ الْعُظْمَى، وَالْمُصِيبَةِ الْكُبْرَى، وَمِنْ سُوءِ الْمَآبِ»، وفي (ف): العبارة هكذا: «وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَسْرَةِ الْعُظْمَى، وَالْمُصِيبَةِ الْكُبْرَى، وَالشَّقَاءِ الْأَشْقَى فِيهِ مِنْ سُوءِ الْمَآبِ»، والمآب: المرجع، وفي حاشية (ج): «أي المرجع».

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(١)، وَأَعِزَّنِي مِنْ كُلِّ ذَلِكَ^(٢) بِرَحْمَتِكَ،
وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٣).

(١) في (ت): «اللهم صل على محمد وآل محمد».

(٢) في (ق): «من ذلك كله»، وفي (ت): «من ذلك».

(٣) لم ترد في (ك) (ش) عبارة: «اللهم صل على محمد وآل محمد وأعزني من ذلك كله برحمتك، وجميع المؤمنين والمؤمنات، يا أرحم الراحمين».

[الدُّعَاءُ التَّاسِعُ]

وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي الْاِشْتِيَاقِ
إِلَى طَلْبِ الْمَغْفِرَةِ مِنْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ^(١)

[١ / ٩ - بيان الشوق]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٢) صَيِّرْنَا إِلَى مَحْبُوبِكَ^(٣) مِنْ التَّوْبَةِ^(٤)،

(١) وردَ هذا الدُّعَاءُ فِي (ك) بِالرَّقْمِ (٤)، بِعَنْوَانِ: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي ذِكْرِ التَّوْبَةِ»، وَفِي (ش) بِالرَّقْمِ (٦)، بِعَنْوَانِ: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي الْاِشْتِيَاقِ إِلَى طَلْبِ الْمَغْفِرَةِ مِنْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ»، وَفِي (ج) بِعَنْوَانِ: «التَّاسِعُ: وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي الْاِشْتِيَاقِ إِلَى طَلْبِ الْمَغْفِرَةِ مِنْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ»، وَفِي حَاشِيَةِ (ج): «عَزَّ وَجَلَّ - س»، وَفِي (ق) (ت) بِعَنْوَانِ: (التَّاسِعُ)، وَتَحْتَهُ عَنْوَانُ: «فِي طَلْبِ الْمَغْفِرَةِ»، وَفِي (ف) بِعَنْوَانِ: «وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي التَّوْفِيقِ لِلطَّاعَةِ وَالْعَصْمَةِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَطَلْبِ الْغَفْرَانِ وَالرَّحْمَةِ وَالِابْتِهَالِ بِالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ»، وَفِي (حَاشِيَةِ ابْنِ إِدْرِيسَ) بِالرَّقْمِ (٩)، بِعَنْوَانِ: «دُعَاؤُهُ فِي الْاِشْتِيَاقِ».

(٢) لم ترد في (ك) (ش): «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ».

(٣) في (ش): «إِلَى مَحْبُوبِكَ».

(٤) أي حوّلنا وأمّلنا إلى ما تحبّه من التوبة.

وَأَرْزَلْنَا عَنْ^(١) مَكْرُوهِكَ مِنَ الْإِضْرَارِ [عَلَى الْمَعْصِيَةِ]^(٢).

[٢/٩ - ميزان الشوق]:

اللَّهُمَّ وَمَتَى وَقَفْنَا بَيْنَ نَقْصَيْنِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا^(٣)، فَأَوْقِعِ النَّقْصَ^(٤)
بِأَسْرَعِهِمَا فَنَاءً^(٥)، وَاجْعَلِ التَّوْبَةَ^(٦) فِي أَطْوَلِهِمَا بَقَاءً.

وَإِذَا هَمَمْنَا بِهِمَّيْنِ^(٧)، يُرْضِيكَ أَحَدُهُمَا عَنَّا وَبُسْخِطَكَ الْآخَرَ^(٨)
عَلَيْنَا، فَمِلْ بِنَا إِلَى مَا يُرْضِيكَ عَنَّا^(٩)، وَأَوْهِنِ^(١٠) قُوَّتَنَا^(١١)

(١) في «ش»: «على» بدل «عن».

(٢) ما بين المعقوفتين من (ف) فقط.

(٣) في حاشية (ج): «دنيا» لا تنون، لأنها لا تنصرف. قال ابن الجوزي في تقويمه: والعامّة تقول: «دنيا» منوّنة. قاله ابن الجوزي في تقويمه، وفي القاموس: «الدنيا» نقيض الآخرة، وقد تنون، والجمع: دني. ولعلّه عنى بذلك استعمال العامّة لها بالتنوين. (راجع: رياض السالكين ٣: ٥٢٠).

(٤) في (ش): «بَيْنَ تَقْصِيرَيْنِ فِي دِينٍ وَدُنْيَا فَأَوْقِعِ التَّقْصِيرَ».

(٥) في (ت): «بِأَسْرَعِهِمَا زَوَالاً».

(٦) في (ف) زيادة: «والتمام»، وفي (ك) بدل «التوبة»: «الزيادة».

(٧) في (ف) زيادة: «وَإِذَا هَمَمْنَا بِأَمْرَيْنِ وَهَمَّيْنِ»، وهمّ بالأمر: قصده وعزم عليه.

(٨) في (ش) (ف): «أحدهما».

(٩) في (ش): «إِلَى مَا لَا يُرْضِيكَ عَنَّا». ولم ترد في (ك): «عَنَّا».

(١٠) وفي حاشية (ج): «أضعف»، وأوهن، من الوهن، أي الضعف.

(١١) في (ف): «قُوَّتِكَ».

عَمَّا يُسْخِطُكَ عَلَيْنَا^(١)، وَلَا تُحَلِّ^(٢) فِي ذَلِكَ بَيْنَ نَفْسِنَا^(٣)
وَإِخْتِيَارِهَا، فَإِنَّهَا مُخْتَارَةٌ لِلْبَاطِلِ إِلَّا مَا وَقَفْتَ^(٤)، أَمَّارَةٌ^(٥) بِالسُّوءِ
إِلَّا مَا رَجِمْتَ^(٦).

[٣ / ٩ - سبب الشوق]:

اللَّهُمَّ وَإِنَّكَ^(٧) مِنَ الضَّعِيفِ^(٨) خَلَقْتَنَا^(٩)، وَعَلَى الْوَهْنِ^(١٠)

- (١) لم ترد في (ك): «علينا».
- (٢) في حاشية (ج): «ولا تُحَلِّ - س»، وفي (ق): «وحل»، وفي حاشية (د):
«قد وجهه بعض المحشين - أي سيدنا الداماد باقر العلوم - بأنه من تخليته
بمعنى خليته، والكسر للدلالة على حذف الياء، ولكنه لا يخلو عن غرابة.
وقال السيد علي خان في شرحه: قوله: لا تحلِّ يجب ضبطه بضم التاء وكسر
اللام المشددة. وأما ضبطه بفتح التاء وفتح اللام وجعله من تخليته، بمعنى
خليته. فلم أقف عليه في شيء من كتب اللغة، وإن حكاها بعض المحشين
فالعهد عليه. (رياض السالكين ٢: ٤١٣).
- (٣) في (ف): «وحلُّ في ذلك بين قلوبنا».
- (٤) في (ق): «وقفت»، وفي (ك) (ش): «عصمت» بدل «وقفت».
- (٥) في (ش): «وأماره».
- (٦) في (ك) (ش): «ما وقيت».
- (٧) في (ك): «إنك».
- (٨) في حاشية (ج): «الضعف - س».
- (٩) اقتباس من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ (سورة الروم ٣٠: ٥٤)،
فقد خلق الإنسان بحسب المادة من النطفة وهي ضعيفة، كما أنه ضعيف أيضاً
عن مخالفة الهوى والصبر عن اتباع الشهوات.
- (١٠) في (ت): «ومن الوهن ابتينتنا»، وفي هامش (ت): «وعلى - صح»، وفي =

بَنَيْنَا^(١)، وَمِنْ مَاءِ مَهِينٍ^(٢) ابْتَدَأْنَا، فَلَا حَوْلَ لَنَا إِلَّا بِقُوَّتِكَ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِعُونِكَ^(٣)، فَأَيَّدْنَا^(٤) بِتَوْفِيقِكَ، وَسَدَّدْنَا بِتَسْدِيدِكَ^(٥)، وَاغْمِ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا عَمَّا خَالَفَ مَحَبَّتَكَ^(٦)، وَلَا تَجْعَلْ لِشَيْءٍ مِنْ جَوَارِحِنَا نُفُوذًا فِي مَعْصِيَتِكَ^(٧).

[٩/٤ - آثار الشوق]:

اللَّهُمَّ فَضْلٌ^(٨) عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(٩)، وَاجْعَلْ هَمَسَاتِ

=حاشية (ج): «الضعف»، وفي (س): «الوهن: الضعف». (حاشية ابن إدريس: ١٣٣).

(١) في (ق): «ابتنيتنا».

(٢) في (س): «مهين: أي حقير». (حاشية ابن إدريس: ١٣٣)، وهو المني حيث يحترقه الناس.

(٣) في (ف): «ولا قوّة عندنا إلا بعونك»، وفي (ت): «ولا قوّة لنا إلا بقدرتك»، وفي (ك) (ش): «ولا قوّة عندنا إلا بعزتك».

(٤) في (ف): «فضل على محمد وآله وأيدنا»، وفي (س): «أيدته تأييداً: أي قوّيته». (حاشية ابن إدريس: ١٣٣).

(٥) في (س): «التسديد: التوفيق للسداد وهو الصواب، والمسدد المقوم». (حاشية ابن إدريس: ١٣٣).

(٦) في (ق) (ف) (ت): «عن محبتك».

(٧) نفذ في الأمر: إذا مضى فيه. والمراد سؤال الحفظ عن المعصية بشيء من الجوارح والأعضاء.

(٨) في (ف): «صلّ».

(٩) في (ش): «وآل محمد».

(١٠) لم ترد في (ك): «فصل على محمد وآله و».

قُلُوبِنَا^(١)، وَحَرَكَاتِ أَعْضَائِنَا، وَلَمَحَاتِ أَعْيُنِنَا^(٢)، وَلَهَجَاتِ
 أَلْسِنَتِنَا^(٣) فِي مُوجِبَاتِ ثَوَابِكِ، حَتَّى لَا تَفُوتَنَا^(٤) حَسَنَةً نَسْتَحِقُّ بِهَا
 جَزَاءَكَ^(٥)، وَلَا تَبْقَى^(٦) لَنَا سَيِّئَةٌ نَسْتَوْجِبُ بِهَا عِقَابَكَ.

(١) في حاشية (ج): «الهمس: الصوت الخفي. وهمس الاقدام: أخفى ما يكون من صوت القدم. قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ (سورة طه ٢٠: ١٠٨)، قاله الجوهري». (راجع: الصحاح ٣: ٩٩١)، وفي (س): «الهمس: الصوت الخفي». (حاشية ابن إدريس: ١٣٣). وهمسات قلوبنا: ما تخفيه قلوبنا.

(٢) لمح البصر: امتداده إلى الشيء، ولمح الشيء: أبصره أو اختلس النظر.
 (٣) في حاشية (ج): «اللهجة: اللغة، قاله المطرزي». ولم ترد في (ك) (ش) (ق) (ت) (ف): «ولهجات ألسنتنا»، واللهجة: بفتح فسكون، ج لهجات: طرف اللسان، لغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها، ومنه: فلان فصيح اللهجة. وصادق اللهجة». (راجع: المصطلحات: ٢٢٥٧).

(٤) في (ق) (ف): «لا يفوتنا».

(٥) في (ف): «ثوابك»، وفي (ك): «جزاك»، وفي (ق): «جزأك».

(٦) في (ك) (ق) (ت): «ولا تنفذ»، وفي (ف): «ولا ينفذ»، وفي (ش): «ولا تبقى».

[الدُّعَاءُ العَاشِرُ]

وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي اللَّجَأِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (١)

[١٠ / ١ - سبب الدعاء]:

اللَّهُمَّ إِنْ تَشَاءُ (٢) تَعْفُ عَنَّا فِيْ فَضْلِكَ (٣)، وَإِنْ تَشَاءُ (٤)
تُعَذِّبُنَا (٥) فَبِعَذْلِكَ (٦)، فَسَهِّلْ لَنَا عَفْوَكَ

(١) ورد هذا الدعاء في (ك) بالرقم (٥) بعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي التَّضَرُّعِ»،
وفي (ش) بالرقم (٧) بعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي اللَّجَأِ إِلَى اللَّهِ»، وفي (ج)
بعنوان: «العاشر: وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي اللَّجَأِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى»، وفي (د)
بعنوان: «وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي اللَّجَأِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى» وفي (ق) (ت)
بعنوان: (العاشر) وتحت عنوان: «فِي اللَّجَأِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»، وفي (ف) ورد
في ذيل الدعاء السابق بدون عنوان، وفي (حاشية ابن إدريس) بالرقم (١٠)،
بعنوان: «دُعَاؤُهُ فِي اللَّجَأِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى»، واللجأ: الالتجاء والاعتصام.

(٢) لم ترد في (ف): «تشاء».

(٣) في (ش): «بفضلك».

(٤) لم ترد في (ف): «تشاء».

(٥) في حاشية (ج) (د): «تُعذِّبُنَا - س»، وفي (ف): «تعاقبنا».

(٦) في (ش): «تعاقبنا بعذلك»، وفي حاشية (د) ما نصه: «الفاء من قوله:
"بفضلك": فصيحة، أي: إن عفوت فالعفو بفضلك. وكذا قوله: =

بِمَنَّكَ^(١)، وَأَجْرُنَا مِنْ عَذَابِكَ^(٢) بِتَجَاوُزِكَ، فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَنَا
بِعَدْلِكَ، وَلَا نَجَاةَ لِأَحَدٍ مِنَّا دُونَ عَفْوِكَ^(٣).

[٢/١٠ - الأول - فقر الإنسان]:

يَا غِنَى^(٤) الْأَغْنِيَاءِ، هَا نَحْنُ عِبَادُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ،

= "فبعذلك"، ولا يصح كون "تعف" و"تعذب" بدلي اشتمال من "تشأ" في
الفقرتين والفاء رابطة للجواب، لعدم فهم معناهما لو حذفنا...، إلا ترى أنك
لو حذفت تعف وتعذب، فقلت: إن تشاء فبفضلك وإن تشاء فبعذلك. لم
يصح...، وتقديم المغفرة على التعذيب للإيذان بسبق رحمته غضبه، ولأنها
من مقتضيات الذات دونه، فإنه من مقتضيات سيئات العصاة، وهذا صريح
في نفي وجوب التعذيب. والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له. وفي رواية ابن
إدريس تعذبنا بالرفع. قال بعضهم: وجهه غير ظاهر. قلت: بل هو ظاهر،
وهو مثل قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَ عَبُدَ﴾ (سورة الزمر ٣٩: ٦٤)،
والفضل: الإحسان. والعدل: الإنصاف. ولا شك أن مشيئته سبحانه للعفو
تفضل منه وإحسان لا باستحقاق من العبد. ومشيئته للعذاب والعقاب إنما هو
جزاء للمعاقب بما عمله، لا بظلم منه له وجور عليه، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ
تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة ٢: ٢٨١). (رياض
السالكين ٢: ٤٢٩).

(١) في (ك) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ تَعْفُ عَنَّا بِفَضْلِكَ، وَإِنْ تَشَأْ تُعَاقِبْنَا
بِعَدْلِكَ، فَسَأَلْنَا عَفْوَكَ بِمَنَّكَ».

(٢) في (ك): «عدلك».

(٣) في (ت): «وَلَا نَجَاةَ لَنَا دُونَ عَفْوِكَ»، وفي (حاشية ابن إدريس): «وَلَا نَجَاةَ
لِأَحَدٍ دُونَ عَفْوِكَ».

(٤) كذا استظهرناه بعد مراجعة سائر النسخ المتوفرة لدينا، ففي (ك) (ق) (ت): =

وَأَفْقَرُ^(١) الْفُقَرَاءِ إِلَيْكَ، فَأَجْبُرْ فَأَقْتَنَّا^(٢)

= «يا أغنى»، وفي (ف) (ط) (س): «يا غني»، وما أثبتناه أنسب، ويؤيده: ما ورد في المقطع الأوّل من الدعاء (١٣) [طلب الحوائج إلى الله] من قوله ﷺ: «تَمَدَّحْتَ بِالْغِنَى عَن خَلْقِكَ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْغِنَى عَنْهُمْ، وَنَسَبْتَهُمْ إِلَى الْفَقْرِ وَهُمْ أَهْلُ الْفَقْرِ إِلَيْكَ...»، وفي بعض خطب الإمام علي عليه السلام، في نهج البلاغة، وفيه: (غِنَى كُلِّ فَقِيرٍ وَعِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ وَقُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ). (نهج البلاغة: ١٥٨). كما ورد في العديد من الأدعية المأثورة، منها عبارة: "لا إله إلا أنت غنى كل فقير، لا إله إلا أنت قوة كل ضعيف" ومنها عبارة: "لا حول ولا قوة إلا بالله عزّ كلّ ذليل، ولا حول ولا قوة إلا بالله غنى كلّ فقير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، عَوْنُ كُلِّ مَظْلُومٍ.."، ومنها عبارة: "أنت يا رب موضع كل شكوى حاضر كل ملأ وشاهد كل نجوى منتهى كل حاجة مفرج كل حزن، غنى كل مسكين". (راجع: الدروع الواقية: ١٢٤، إقبال الأعمال ٢: ١٦١، مهج الدعوات: ١٢٥)، وكونه تعالى غنى كل فقير، بحمل الفقر على ما هو أعمّ من الفقر المتعارف وهو مطلق الحاجة ليعمّ التمجيد كما أنّ الغنى هو سلب مطلق الحاجة، وإذ ثبت أنّ كلّ ممكن فهو مفتقر في طرفيه منته في سلسلة الحاجة إليه، وأنّه تعالى المقيم له في الوجود ثبت أنّه تعالى رافع حاجة كلّ موجود بل كلّ ممكن، وهو المراد بكونه غنى له، وأطلق عليه تعالى لفظ "الغنى" وإن كان الغنى به مجازا، إطلاقا لاسم السبب على المسبّب. (وللتفصيل راجع: شرح نهج البلاغة، لابن ميثم البحراني ٣: ٥١).

(١) كذا في (ق)، وفي (ت): «أفقر الفقراء» بدون واو، وفي (ر): «ونحن أفقر الفقراء»، وفي (ش) (ك) (ف) «ونحن الفقراء»، وفي (د) (ج) (ط) (حاشية ابن إدريس): «وانا أفقر الفقراء».

(٢) في (س): «الفاقة: شدّة الفقر والحاجة». (حاشية ابن إدريس: ١٣٣)، والفاقة: الحاجة والفقر، والجبر: ردّ ما ذهب أو التعويض عمّا فات، والمراد: أغننا.

بِوَسْعِكَ^(١)، وَلَا تَقْطَعْ رَجَاءَنَا^(٢) بِمَنْعِكَ، فَتَكُونَ قَدْ أَشْقَيْتَ مَنْ
اسْتَسْعَدَ بِكَ، وَحَرَمْتَ مَنْ اسْتَرْفَدَ^(٣) فَضْلَكَ^(٤)، فَإِلَى مَنْ حِينئِذٍ
مُنْقَلَبْنَا عَنْكَ؟^(٥) وَإِلَى أَيْنَ مَذْهَبْنَا عَنْ بَابِكَ؟

[٣/١٠ - الثاني - اضطرار الإنسان]:

سُبْحَانَكَ^(٦)، نَحْنُ الْمُضْطَرُّونَ الَّذِينَ أُوجِبَتْ إِجَابَتُهُمْ، وَأَهْلُ السُّوءِ
الَّذِينَ وَعَدَتْ الْكُشْفَ عَنْهُمْ^(٧)، وَأَشْبَهُ^(٨) الْأَشْيَاءِ بِمَشِيَّتِكَ^(٩)،
وَأَوْلَى الْأُمُورِ بِكَ^(١٠) فِي عَظَمَتِكَ رَحْمَةً مَنِ اسْتَرْحَمَكَ، وَعَوْتُكَ

(١) في حاشية (ج): «أي غناك وقدرتك»، وفي (س): «الوسع والسعة يقالان على الجدة والطاقة». (حاشية ابن إدريس: ١٣٥).

(٢) في (ق): «رجأنا».

(٣) استرفد: طلب الرفد، وهو العطاء والعيلة، أي استعطى.

(٤) في (ك) (ش) (ق) (ت) العبارة هكذا: «من فضلك».

(٥) في (ف): «مقلبنا».

(٦) أي انزهك عما لا يليق بك تنزيهاً.

(٧) في حاشية (ج): «هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ

وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾. أي يكشف ضرر المكروب المجهود ويجيبه ويكشف البلاء»، والآية من القرآن الكريم، سورة النمل ٢٧: ٦٢.

(٨) في (ف): «فأشبهه».

(٩) في (ك): «بستك».

(١٠) لم ترد في (ت): «بك».

مَنْ اسْتَعَاثَ بِكَ، فَارْحَمِ^(١) تَضَرُّعَنَا إِلَيْكَ، وَأَغْنِنَا^(٢) إِذْ^(٣) طَرَحْنَا
أَنْفُسَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ.

[١٠ / ٤ - الثالث - شَمَاتَةُ الشَّيْطَانِ]:

اللَّهُمَّ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ شَمَتَ بِنَا^(٤) إِذْ شَايَعَنَا^(٥) عَلَى مَعْصِيَتِكَ،
فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(٦) وَلَا تُشِمِّتُهُ^(٧) بِنَا بَعْدَ تَرْكِنَا لِإِيَّاهُ لَكَ^(٨)،
وَرَغَبْنَا عَنْهُ إِلَيْكَ^(٩).

-
- (١) في (ف): «فصل على محمد وآل محمد، وارحم».
- (٢) كذا في (ك) (ش) (ق) (ج) وحاشية (د)، وفي غيرها: «وأغنتنا».
- (٣) في (ف): «إذا».
- (٤) في حاشية (ج): «أي فرح، والشماتة: فرح العدو بمصيبة تنزل بمن يعاديه»،
وشمت به يشمت - من باب علم - . (راجع: رياض السالكين ٢: ٤٣٨).
- (٥) في حاشية (ج): «أي اتبعناه، والمشايعة: الاتباع...».
- (٦) في (ف): «فصلّ على محمد وآل محمد»، ولم ترد في (ك) (ش) عبارة:
«فصلّ على محمد وآل محمد».
- (٧) في (ك): «فلا تشمته».
- (٨) في (ك): «إليك».
- (٩) لم ترد في (ف) عبارة: «وَرَغَبْنَا عَنْهُ إِلَيْكَ».

[الدُّعَاءُ الْحَادِي عَشَرَ]

وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ بِخَوَاتِمِ الْخَيْرِ^(١)

[١ / ١١] - الدعاء بخاتمة الخير]:

يَا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ، وَيَا مَنْ شُكْرُهُ قُوَّةٌ^(٢) لِلشَّاكِرِينَ^(٣)،

(١) ورد هذا الدعاء في (ك) بالرقم (٦) بعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي الرَّحْمَةِ»، وفي (ش) بالرقم (٨) بعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي الثَّنَاءِ وَالتَّعْظِيمِ وَالخْتَمِ بِالْخَيْرِ»، وفي (ج) بعنوان: «الحادي عشر: وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ بِخَوَاتِمِ الْخَيْرِ»، وفي (ق) (ت) بعنوان (الحادي عشر) بعنوان: «لخواتم الخير»، وفي (ف) ورد في ذيل الدعاء السابق بدون عنوان، وفي (حاشية ابن إدريس) بالرقم (١١)، بعنوان: «دُعَاؤُهُ بِخَوَاتِمِ الْخَيْرِ»، وفي هامش (س) ما نصّه: «لم يذكر في النسخ شيء يتعلّق بهذا الدعاء، غير أنّه ورد في شرح الصحيفة (لوامع الأنوار العرشية ٢: ٥٨٣) في جملة من الدعاء، وقوله ﷺ: "ولا توقفنا بعدها... [في المقطع الثالث من هذا الدعاء] وفي نسخة ابن إدريس: "ولا تقفنا من الوقوف».

(٢) في (ف): «قوت».

(٣) لم ترد في (ش): «وَيَا مَنْ شُكْرُهُ قُوَّةٌ لِلشَّاكِرِينَ».

وَيَا مَنْ طَاعْتُهُ نَجَاةٌ لِلْمُطِيعِينَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ^(١) وَأَشْغَلَ ^(٢)
 قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ عَنْ كُلِّ ذِكْرٍ، وَأَلْسِنَتَنَا بِشُكْرِكَ عَنْ كُلِّ شُكْرٍ،
 وَجَوَارِحَنَا بِطَاعَتِكَ عَنْ كُلِّ طَاعَةٍ.

[١١/٢ - الوظيفة في الحياة]:

فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنَا فَرَاعًا مِنْ ^(٣) شُغْلٍ ^(٤) فَاجْعَلْهُ فَرَاعًا سَلَامَةً، لَا
 تُدْرِكُنَا ^(٥) فِيهِ تَبَعَةٌ، وَلَا تَلْحَقْنَا فِيهِ ^(٦) سَامَةٌ ^(٧)، حَتَّى يُنْصَرِفَ عَنَّا
 كِتَابُ ^(٨) السِّيَّاتِ بِصَحِيفَةٍ ^(٩) خَالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئَاتِنَا، وَيَتَوَلَّى ^(١٠)

(١) في (ف): «فصل على محمد وآل محمد»، ولم ترد في (ك) عبارة: «صل على محمد وآله».

(٢) في (ش): «وأشغل».

(٣) في (ك): «عن».

(٤) في (ج): «شُغْلٍ»، وفي حاشية (ج): «شُغْلٍ، شُغْلٍ - معا».

(٥) في (ت): «لا يدركنا».

(٦) في (ت): «ولا يلحقنا معها»، وفي (ق): «ولا تلحقنا معها»، وفي حاشية (ج) في نسخة: «معه».

(٧) في (ف): «سيئة».

(٨) في حاشية (ج) في نسخة: «كتاب».

(٩) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «وَلَا تَلْحَقْنَا مَعَهُ سَيِّئَةٌ، حَتَّى يُنْصَرِفَ كِتَابُ السِّيَّاتِ عَنَّا بِصُحُفٍ».

(١٠) في (ق): «وتولى»، يدبر ويذهب.

كُتِبَ الْحَسَنَاتِ عَنَّا مَسْرُورِينَ بِمَا كُتِبُوا مِن حَسَنَاتِنَا^(١).

[٣/١١ - ختام العمر]:

وإذا^(٢) انْقَضَتْ أَيَّامُ حَيَاتِنَا، وَتَصَرَّمَتْ مُدَدُ^(٣) أَعْمَارِنَا،
وَاسْتَحْضَرْتُنَا^(٤) دَعْوَتُكَ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا وَمِنْ إِجَابَتِهَا^(٥)،
فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(٦) وَاجْعَلْ^(٧) خِتَامَ مَا تُخْصِي
عَلَيْنَا كِتَبَةَ أَعْمَالِنَا تَوْبَةً مَقْبُولَةً، لَا تُوقِفُنَا^(٨) بَعْدَهَا عَلَى ذَنْبٍ

(١) في (ف): «حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتَابُ الْحَسَنَاتِ عَنَّا مَسْرُورِينَ بِمَا كُتِبُوا مِنْ حَسَنَاتِنَا، وَيَتَوَلَّى كُتَابُ السَّيِّئَاتِ عَنَّا بِصَحِيفَةِ خَالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئَاتِنَا».

(٢) في (ف) (ت): «فإذا».

(٣) في (ش) (ق) (ف) (ت): «مدة». ونصرمت: انقضت.

(٤) في (ت): «واستحضر».

(٥) في (ف): «التي لا بد من إجابتها».

(٦) في (ق): «وآل محمد».

(٧) في (ك) العبارة هكذا: «وَاسْتَحْضَرْتُنَا دَعْوَتُكَ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ إِجَابَتِهَا فَاجْعَلْ».

(٨) في (ك): «لا نوقف»، وفي (ك): «ولا توقفنا»، وفي حاشية (ج): «تَقْفُنَا -

س»، وفي هامش (س) ما نصه: «لم يذكر في حاشية ابن إدريس على

الصحيفة السجادية شيء يتعلق بهذا الدعاء، غير أنه ورد في شرح الصحيفة

(لوامع الأنوار العرشية ٢: ٥٨٣) في جملة من الدعاء: وقوله ﷺ: «ولا

توقفنا بعدها...» وفي نسخة ابن إدريس: «ولا تقفنا» من الوقوف، فراجع،

وفي حاشية (د): «وقفنا: مضارع أوقف بالألف، هكذا في النسخ

المشهور، وفي نسخة: «تقفنا»، مضارع وقف متعديا، وأكثر أهل اللغة

على إنكار «أوقف» بهذا المعنى. ووروده في كلام المعصوم ﷺ دال على =

اجْتَرَحْنَاهُ^(١) وَلَا مَعْصِيَةَ إِقْتَرَفْنَاهَا^(٢)، وَلَا تَكْشِيفَ عَنَّا سِتْرًا سَتْرَتَهُ^(٣)
عَلَى رُؤُوسِ^(٤) الْأَشْهَادِ، يَوْمَ تَبْلُو^(٥) أَحْبَارَ عِبَادِكَ^(٦). إِنَّكَ رَجِيمٌ
بِمَنْ^(٧) دَعَاكَ، وَ^(٨) مُسْتَحْيِبٌ لِمَنْ نَادَاكَ.

=صَحَّتْهَ وَفَصَّاحْتَهَ، عَلَى أَنَّ بَعْضَ أُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ذَكَرَ لِأَوْقَفْتِ مَعْنَى يَنَاسِبُ هَذَا
الْمَقَامَ، وَهُوَ مَا فِي كِتَابِ الْإِصْلَاحِ لِابْنِ السَّكِّيتِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قَالَ أَبُو
عَبِيدَةَ: أَوْقَفْتِ فَلَانَا عَلَى ذَنْبِهِ: إِذَا بَكَّتْهُ بِهَا. وَأَوْقَفْتِ الرَّجُلَ: إِذَا اسْتَوْقَفْتَهُ
سَاعَةً ثُمَّ افْتَرَقْتُمَا. لَا يَكُونُ إِلَّا هَكَذَا. انْتَهَى. وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ لَهُ
تَمَامُ الْمُنَاسَبَةِ هُنَا، فَيَكُونُ مَعْنَى: "لَا تَوْقَفْنَا بَعْدَهَا عَلَى ذَنْبٍ": لَا تَبَكَّتْنَا
عَلَيْهِ، أَي: لَا تَوْنَّبْنَا وَلَا تَوْبَخْنَا وَلَا تَسْتَقْبِلُنَا بِمَا نَكْرَهُ بِسَبَبِهِ. وَيَكُونُ مَعْنَى "لَا
تَقْفُنَا" كَمَا فِي النُّسخَةِ الْآخَرَى: وَلَا تَطْلَعْنَا بَعْدَهَا عَلَى ذَنْبٍ. وَالْمَعْنَيَانِ
مُقَارِبَانِ». (رَاجِع: رِيَاضُ السَّالِكِينَ ٢: ٤٥٩).

- (١) فِي حَاشِيَةِ (ج): «اجْتَرَحْتَ وَاقْتَرَفْتَ وَاكْتَسَبْتَ نِظَائِرًا، وَجَرَحَ وَاجْتَرَحَ:
اِكْتَسَبَ»، وَاجْتَرَحْنَاهُ: اِكْتَسَبْنَاهُ، وَلَا نَوْقَفَ: لَا نَوْنَّبَ وَنَعْدَلُ.
- (٢) اقْتَرَفْنَاهَا: عَمَلْنَاهَا.
- (٣) لَمْ تَرُدْ فِي (ش): «سِتْرَتَهُ».
- (٤) فِي (ش): «رُؤُوسَ».
- (٥) فِي (ف): «يَوْمَ تَبْلُو السَّرَائِرَ»، وَفِي حَاشِيَةِ (ج): «أَي تَخْتَبِرَ».
- (٦) فِي (ش): «الْعِبَادَ». وَالْعِبَارَةُ فِي (ك) هَكَذَا: «وَلَا تَكْشِيفَ لَنَا سِتْرًا عَلَى
رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ يَوْمَ تُبْلَى أَحْبَارُ الْعِبَادِ». أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَتُبْلَى: تُمْتَحَنُ
وَتُخْتَبَرُ وَتَعْرَفُ.
- (٧) فِي (ت): «لِمَنْ».
- (٨) لَمْ تَرُدْ فِي (ك) كَلِمَةً: «و».

[الدُّعَاءُ الثَّانِي عَشَرَ]

وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي الاعتراف وطلب التوبة إلى الله تعالى^(١)

[١ / ١٢ - السؤال من الرب، وأدب السؤال]:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ يَحْبُبُنِي^(٢) عَنْ مَسْأَلَتِكَ خِلَالَ^(٣) ثَلَاثٍ، وَتَحْدُونِي^(٤)

(١) ورد هذا الدعاء في (ك) بالرقم (٧) بعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي الْمُنَاجَاةِ»، وفي (ش) بالرقم (٩) بعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي التَّضَرُّعِ وَالْخُشُوعِ وَطَلْبِ التَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»، وفي (ج) بعنوان: «الثاني عشر: وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي الاعتراف وطلب التوبة إلى الله تعالى»، وفي (ق) بعنوان (الثاني عشر) وبعنوان: «في الاعتراف»، وفي (ت) بعنوان (الثاني عشر) وبعنوان: «في طلب التوبة»، وفي (ف) ورد في ذيل الدعاء السابق بدون عنوان، وفي (حاشية ابن إدريس) بالرقم (١٢)، بعنوان: «دَعَاؤُهُ فِي الاعتراف وطلب التوبة إلى الله تعالى».

(٢) في (ك): «اللَّهُمَّ إِنِّي يَحْبُبُنِي»، وفي (ف): «اللَّهُمَّ إِنَّهُ فَحَمْتَنِي»، كذا.

(٣) خلال: خصال، وفي حاشية (ج): «الخلة: الخصلة، وقال بعض البلغاء: بسّست والله الخلة [الخصلة] أن يمنع الخليل الخلة [الصدّاقة] لأجل الخلة [الفقر]»، وفي (س): «الخلة: الخصلة، والخلة: الحاجة والفقر». (حاشية ابن إدريس: ١٣٩).

(٤) في (ك) (ق) (ف) (ت): «وَيَحْدُونِي». وفي حاشية (ج): «يحدوني - بالحاء =

عَلَيْهَا خَلَّةٌ وَاحِدَةٌ^(١).

يَحْبُبُنِي^(٢) أَمْرٌ أَمَرْتُ^(٣) بِهِ فَأَبْطَأْتُ عَنْهُ^(٤)، وَنَهَيْتَنِي عَنْهُ
فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ، وَنِعْمَةٌ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ^(٥) فَقَصَّرْتُ فِي^(٦) شُكْرِهَا.
وَيَحْدُونِي عَلَى مَسْأَلَتِكَ تَفْضُلُكَ^(٧) عَلَى مَنْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ
إِلَيْكَ، وَوَقَدَ بِحُسْنِ ظَنِّهِ إِلَيْكَ^(٨)، إِذْ جَمِيعُ إِحْسَانِكَ

=المهملة - : أي يسوقني، ويقال للشمال: حدو، لأنها تسوق السحاب.
ويحتمل أن يكون معنى يحدوني، أي يرغبني في مسألتك، فأتعمدها
واجريها، ويجري ويحدو ويعمد نظائر، وفي (س): «الحدو: سوق الإبل
والغناء لها، فكان الأصل كذلك، واستعمل في كل ما يسوق إلى الشيء.
س». (حاشية ابن إدريس: ١٣٩)، ويحدوني: أي يبعثني ويحرّضني. وفي
هامش (ج) هنا حاشية غير معلّمة، لم يعرف محلها، وهي: «الفرق بين
الانظار والتأخير: ان الانظار امهال لينظر صاحبه في امره، والتأخير خلاف
التقديم من غير تضمين»، (وراجع: التبيان في تفسير القرآن، للشيخ الطوسي
٦: ١٠).

- (١) لم ترد في (ت): «واحدة».
- (٢) لم ترد في (ف): «يحببني».
- (٣) في (ك) (ش) (ق): «أمرتني»، وفي حاشية (ج): «أمرتني - س».
- (٤) في (ك): «وأبطأت عنه».
- (٥) في (ف): «ونعمة أسديتها إلي».
- (٦) في (ف): «عن»، وفي حاشية (ج) في نسخة: «عن»، وفي (ك) (ش) (ف):
العبارة هكذا: «ونعمة أسديتها إليّ فقصرت عن شكرها».
- (٧) في (ف): «بفضلك»، والعبارة في (ت) هكذا: «ويحدوني عليها خلة واحدة
وهو تفضلك».
- (٨) في (ك) (ش) (ف) (ت): «عليك»، وفي حاشية (ج): «عليك - س».

تَفْضُلٌ^(١)، وَإِذْ كُلُّ نِعْمِكَ^(٢) ابْتِدَاءً.

[٢/١٢ - استحقاق التفضّل]:

فَهَا أَنَا ذَا - يَا إِلَهِي - وَاقِفٌ^(٣) بِيَابِ عِزِّكَ وَوَقُوفَ الْمُسْتَسْلِمِ^(٤)
الذَّلِيلِ، وَسَائِلُكَ - عَلَى الْحَيَاءِ مِنِّي - سُؤَالَ الْبَائِسِ^(٥) الْمُعِيلِ^(٦)،
مُقِرٌّ لَكَ بِأَنِّي لَمْ أُسْتَسْلِمِ^(٧) وَوَقْتُ إِحْسَانِكَ إِلَّا بِالْإِقْلَاعِ^(٨) عَنِ

(١) في (ف): «بفضل».

(٢) في (ك) (ق) (ت): «نعمتك».

(٣) في (ف) زيادة: «ومقيم»، وفي حاشية (ك) في نسخة: «ومقيم ووقوف»،
والعبارة في (ق) (ت) هكذا: «فَهَا أَنَا ذَا - يَا إِلَهِي - وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَوَقُوفٌ
بِيَابِ عِزِّكَ وَوَقُوفَ الْمُسْتَسْلِمِ الذَّلِيلِ».

(٤) في (س): «استسلم: انقاد». (حاشية ابن إدريس: ١٣٩).

(٥) في حاشية (ج): «البائس أسوأ حالا من الفقير والمسكين، وَيَبْسُ الرَّجُلُ:
اشتدت حاجته، والمعيل: كثير العيال»، وفي (س): «بئس الرجل فهو
بائس: اشتدت حاجته». (حاشية ابن إدريس: ١٣٩).

(٦) المعيل: كثير العيال؛ فَإِنَّ مِنْ كَثَرِ عِيَالِهِ زَادَ جَهْدُهُ وَاشْتَدَّتْ اضْطِرَارُهُ.

(٧) في (س): «استسلم: انقاد». (حاشية ابن إدريس: ١٣٩).

(٨) في (ق) (ت): «إلى الإقلاع»، وفي حاشية (د): «الإقلاع عن الأمر: الكف
عنه، وأقلعت عنه الحمى: تركته. والباء: للملابسة والمعنى أنني ما استسلمت
وانقدت لأمرك وقت إحسانك إلا متلبسا بالكفت عن عصيانك فقط، ولم تقع
متي طاعة أخرى، والغرض من ذلك الإقرار بأنه لم يقم بجميع ما يقتضيه
الاستسلام من امثال الأوامر واجتناب المناهي، كما هو شأن المستسلم
المنقاد. (رياض السالكين ٢: ٤٨٠).

عِضْيَانِكَ، وَ^(١) لَمْ أُخْلُ فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا مِنْ^(٢) اِمْتِنَانِكَ^(٣)، فَهَلْ
يَنْفَعُنِي^(٤) - يَا إِلَهِي - إِقْرَارِي عِنْدَكَ^(٥) بِسُوءٍ مَا اِكْتَسَبْتُ^(٦)؟
وَهَلْ يُنْجِينِي مِنْكَ إِعْتِرَافِي لَكَ بِقُبِيحِ^(٧) مَا ارْتَكَبْتُ؟
أَمْ أَوْجَبْتَ لِي فِي مَقَامِي هَذَا سُخْطَكَ؟
أَمْ لَزِمَنِي فِي وَقْتِ دُعَائِي مَقْتُكَ^(٨)؟

- (١) لم ترد في (ف): «لَمْ أُسْتَسَلِمَ وَقْتُ إِحْسَانِكَ إِلَّا بِالْإِفْلَاحِ عَنْ عِضْيَانِكَ، وَ».
(٢) في حاشية (ج): «من - معا».
(٣) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «مُقَرَّرٌ لَكَ بِأَنِّي لَمْ أُخْلُ فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا مِنْ إِحْسَانِكَ، وَأَنِّي لَمْ أُسَلِّمْ فِي أَوْقَاتِ إِحْسَانِكَ مِنْ عِضْيَانِكَ»، وفي (ف) العبارة هكذا: «مُقَرَّرٌ لَكَ بِأَنِّي لَمْ أُخْلُ فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا مِنْ إِحْسَانِكَ، إِلَى الْإِفْلَاحِ أُسْتَسَلِمَ وَقْتُ إِحْسَانِكَ إِلَى الْإِقْلَاحِ مِنْ عِضْيَانِكَ».
(٤) في (ك): «ينفع»، وفي (ف): «ينفع عبدك».
(٥) لم ترد في (ف): «عندك».
(٦) في (ك): «مَا اِكْتَسَبْتُ».
(٧) في (ف): «إِغْنَائِي تَقْبِيحِ»، وفي حاشية (ج): «الفرق بين السوء والقبيح: ان السوء ما يظهر مكروهه لصاحبه، والقبيح: ما ليس للقادر عليه ان يفعله، قاله الطبرسي في مجمعه». ولم نقف عليه في مجمع البيان، وهو في "التبيان في تفسير القرآن"، للشيخ الطوسي ٦: ٣٨.
(٨) في (ك) العبارة هكذا: «أَمْ هَلْ يُنْجِيهِ مِنْكَ إِعْتِرَافُهُ بِقُبْحِ مَا ارْتَكَبَ؟ أَمْ وَجَبَ لَهُ فِي مَقَامِهِ هَذَا سُخْطَكَ؟ أَمْ لَزِمَهُ فِي وَقْتِ دُعَائِهِ مَقْتُكَ؟»، وفي (ش) العبارة هكذا: «وَهَلْ يُنْجِيهِ مِنْكَ إِعْتِرَافُهُ بِقُبْحِ مَا ارْتَكَبَ؟ أَمْ وَجَبَ لَهُ فِي مَقَامِهِ هَذَا سُخْطَكَ؟ أَمْ لَزِمَهُ فِي وَقْتِ دُعَائِهِ مَقْتُكَ؟»، والمقت: أشد البغض، والمراد: أشد البغض، وفي (س): «مقته مقتاً: أبغضه». (حاشية ابن إدريس: ١٣٩).

[٣/١٢ - باب التوبة]:

سُبْحَانَكَ، لَا أَيَّاسُ^(١) مِنْكَ^(٢) وَقَدْ فَتَحْتَ لِي بَابَ التَّوْبَةِ إِلَيْكَ^(٣)،
 بَلْ أَقُولُ مَقَالَ^(٤) الْعَبْدِ الذَّلِيلِ، الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ، الْمُسْتَخْفِ بِحُرْمَةِ^(٥)
 رَبِّي، الَّذِي عَظَمْتَ ذُنُوبَهُ فَجَلَّتْ^(٦)، وَأَدْبَرْتَ أَيَّامَهُ فَوَلَّتْ، حَتَّى إِذَا
 رَأَى مُدَّةَ الْعَمَلِ قَدْ انْقَضَتْ، وَغَايَةَ الْعُمُرِ قَدْ انْتَهَتْ، وَأَيَّقَنَ أَنَّهُ لَا
 مَحِيصَ^(٧) لَهُ مِنْكَ^(٨)، وَلَا مَهْرَبَ لَهُ عَنكَ^(٩)، تَلَقَّاكَ بِالْإِنَابَةِ،

(١) في (ق): «لا آئس»، وفي (ق): «لا أيأس»، وفي حاشية (ج): «أيأس - س»، وفي حاشية (د): «والرواية في الدعاء وردت بالوجهين: "لا أيأس منك" على مستقبل أيأس، والأصل "أيأس" بهمزتين، الأولى للمضارعة والثانية فاء الكلمة، فليئت وقلبت ياء للاستثقال، وهذه الرواية هي المشهورة في متون النسخ. و"لا أيأس منك" على أنه مستقبل يشس، وهي نسخة ابن إدريس رحمته الله. (رياض السالكين ٢: ٤٨٤).

(٢) في (ش): «من رحمتك».

(٣) في (ش): «إليه».

(٤) في (ك) (ش) (ف): «مقالة».

(٥) في (ف): «حرمة».

(٦) جَلَّتْ: عظمت قدراً وشأناً.

(٧) في (ك) العبارة هكذا: «وأيقن أن لا مَحِيصَ لَهُ»، وفي (س): «حاص عنه يحيص حيصاً: أي عدل وحاد، يقال: ما عنه محيص، أي محيد ومهرب». حاشية ابن إدريس: (١٣٩). والمحيص: الملجأ والمنجى.

(٨) في (ت): «لا محيص له عنك»، وفي (ق): «لا محيص عنك».

(٩) في (ق) (ت): «منك»، وفي (ك) العبارة هكذا: «وأن لا مَهْرَبَ لَهُ عَنكَ».

وَأَخْلَصَ لَكَ التَّوْبَةَ^(١)، فَقَامَ إِلَيْكَ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ نَقِيٍّ^(٢)، ثُمَّ دَعَاكَ
بِصَوْتٍ حَائِلٍ^(٣) خَفِيِّ، قَدْ تَطَاطَأَ^(٤) لَكَ فَاُنْحَنَى، وَنَكَّسَ^(٥) رَأْسَهُ
فَانْتَشَى، قَدْ أُرْعَشَتْ^(٦) خَشِيَّتُهُ رِجْلَيْهِ، وَغَرَّقَتْ دُمُوعُهُ حَدِيدَهُ.

[١٢/٤ - افتتاح الدعاء]:

يَدْعُوكَ بِيَا^(٧) أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، [وَيَا أَرْحَمَ مَنْ^(٨)
اِنْتَابَهُ^(٩) الْمُسْتَرْحِمُونَ، وَيَا أَعْطَفَ^(١٠) مَنْ أَطَافَ

(١) في (ف) (ت): «بالتوبة».

(٢) لم ترد في (ش): «نقي».

(٣) في (ك) (ش) (ق) (ف) (ت): «بصوت خامل»، وفي حاشية (ج): «خامل - س، والخامل: الخفي، وكرر لضرب من التأكيد واختلاف اللفظ»،
والخامل: الخفي، وخمل الإنسان: إذا كان به خُمال، والخمال: الذهول
والوقوع في الورطة العظيمة.

(٤) في حاشية (ج): «طاطأ - س»، وطاطأ رأسه وغيره: طامنه وخفضه عن
الإشراف.

(٥) في (ش): «ونكس»، وفي حاشية (ج): «ونكس - س».

(٦) أُرْعَشَ: اخذته الرعدة، ارتعد، والخشية: الخوف من توقع العقاب.

(٧) في (ق) (ف) (ت): «يا».

(٨) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «يَدْعُوكَ: يَا أَرْحَمَ مَنْ».

(٩) في حاشية (ج): «انتابه أي أكثروا سؤاله، وانتاب كذا: أي أتاه مرة بعد
أخرى»، وفي (س): «انتاب فلان القوم انتياباً: أي أتاهم مرة بعد أخرى».
(حاشية ابن إدريس: ١٣٩). أو غدا إليه وراح.

(١٠) في (س): «عطفت: أي ملت، وعطفت عليه: أي أشفقت. والإشفاق بمعنى

خفت، وبمعنى الشفقة والرحمة. س». (حاشية ابن إدريس: ١٤٠).

بِهِ^(١) الْمُسْتَغْفِرُونَ^(٢)، وَيَا مَنْ عَفُوهُ أَكْثَرُ^(٣) مِنْ نِقْمَتِهِ، وَيَا مَنْ رِضَاؤُهُ أَوْفَرُ^(٤) مِنْ سَخَطِهِ^(٥)، وَيَا مَنْ تَحَمُّدَ إِلَى خَلْقِهِ بِحُسْنِ التَّجَاوُزِ^(٦)، وَيَا مَنْ عَوَّدَ عِبَادَهُ قُبُولَ الْإِنَابَةِ^(٧)، وَيَا مَنْ اسْتَضَلَّحَ فَاسِدَهُمْ بِالتَّوْبَةِ، وَيَا مَنْ رَضِيَ مِنْ فِعْلِهِمْ بِالْبَسِيرِ، وَيَا مَنْ كَفَى^(٨) قَلِيلَهُمْ بِالكَثِيرِ، وَيَا مَنْ ضَمِنَ لَهُمْ^(٩) إِجَابَةَ الدُّعَاءِ، وَيَا مَنْ وَعَدَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ^(١٠) بِتَفْضِيلِهِ^(١١) حُسْنَ الْجَزَاءِ^(١٢).

- (١) في (س): «أطاف به: أي ألم به وقاربه». (حاشية ابن إدريس: ١٤٠)،
وأطاف به: ألم أي نزل به، وأطاف به: أحاط به.
- (٢) ما بين المعقوفين لم يرد في (ف).
- (٣) في (ك): «أكبر»، وفي حاشية (ك) في نسخة: «أكثر».
- (٤) وفر الشيء يفر: كثر واتسع، أي يامن رضاه أكثر وأوسع من سخطه.
- (٥) في (ف) هنا زيادة: «وَيَا أَرْحَمَ مَنْ انْتَابَهُ الْمُسْتَرْجِمُونَ، وَيَا أَعْظَفَ مَنْ أَطَافَ بِهِ الْمُسْتَغْفِرُونَ».
- (٦) في (ف) زيادة: «عنهم».
- (٧) في (س): «أناب إلى الله تعالى: أقبل وتاب». (حاشية ابن إدريس: ١٤٠).
- (٨) في (ج): «كافي»، وفي (ف): «كافاً».
- (٩) في (ش): «له».
- (١٠) في (ك): «عن»، ولم ترد في (ش): «عن نفسه».
- (١١) لم ترد «بتفضله» في بعض النسخ.
- (١٢) في (ك) (ف): «وَيَا مَنْ وَعَدَهُمْ بِفَضْلِهِ حُسْنَ الْجَزَاءِ».

[١٢/٥ - حالة النائب]:

[يَا مَوْلَايَ] ^(١) مَا ^(٢) أَنَا بِأَعْصَى مَنْ عَصَاكَ فَغَفَرْتَ لَهُ ^(٣) ، وَمَا
أَنَا ^(٤) بِاللَّوْمِ ^(٥) مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ ^(٦) فَقَبِلْتَ مِنْهُ ^(٧) ، وَمَا أَنَا ^(٨) بِأَظْلَمَ
مَنْ تَابَ إِلَيْكَ فَعُدَّتْ ^(٩) عَلَيْهِ ^(١٠) .

أَتُوبُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا تَوْبَةً نَادِمٍ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ ^(١١) ،

- (١) ما بين المعقوفتين من (ف).
 (٢) في (ك): «وما».
 (٣) في (ق) (ت): «لهم».
 (٤) في (ش): «فغفرت لهم، ولا أنا».
 (٥) في حاشية (ج) في نسخة: «بالأم»، وفي (س): «الأم الرجل: إذا أتى بما يلام عليه. وهو هاهنا اسم تفضيل، هذا الفعل بمعنى المفعول، كأشهر بمعنى شهور. س». (حاشية ابن إدريس: ١٤٠).
 (٦) أي بأكثر المعتذرين ملامة، لاتبانه ما لم يكن لائقا به.
 (٧) في (ق) (ت): «منهم».
 (٨) في (ش) (ف): «ولا أنا».
 (٩) في (ش) (ق) (ت): «عليهم». وعاد عليه بمعروفه: أي أفضل، والإسم «العائدة»، أي فعدت عليه بمعروفك من قبول توبته أو رضاك عنه. (رياض السالكين ٢: ٥٠٧).
 (١٠) في (ف): «إليه»، والعبارة في (ك) هكذا: «فَقَبِلْتَ مِنْهُمْ، وَمَا أَنَا بِأَظْلَمَ مَنْ تَابَ إِلَيْكَ فَعُدَّتْ عَلَيْهِمْ».
 (١١) لم ترد في (ش): «منه»، وفي (س): «فرط بالأمر يفرط فرطاً: أي قصر فيه وضيعه حتى فات، وكذلك التفریط، وفرط عليه: أي عجل وعدى». (حاشية ابن إدريس: ١٤٠).

مُشْفِقٍ^(١) مِمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ، خَالِصِ الْحَيَاءِ^(٢) مِمَّا وَقَعَ فِيهِ^(٣)، عَالِمٍ
بِأَنَّ الْعَفْوَ عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ لَا يَتَعَاظَمُكَ^(٤)، وَأَنَّ التَّجَاوُزَ عَنِ
الْإِنْمِ الْجَلِيلِ لَا يَسْتَصْعِبُكَ^(٥)، وَأَنَّ احْتِمَالَ الْجِنَايَاتِ^(٦) الْفَاحِشَةِ
لَا يَتَكَادُكَ^(٧)، وَأَنَّ أَحَبَّ عِبَادِكَ إِلَيْكَ مَنْ تَرَكَ الاسْتِغْبَارَ عَلَيْكَ،
وَجَانِبَ^(٨) الْإِضْرَارِ^(٩)، وَلَزِمَ الاسْتِغْفَارَ.

-
- (١) في (ش): «مشفق»، وفي حاشية (ج): «أي خائف»، ومشفق: خائف حذر.
(٢) في (ف): «الحناء»، ولعله من الحنو، أو هو تصحيف.
(٣) في (ش): «به» بدل «فيه».
(٤) في (ق): «لا يتأكدك»، وفي حاشية (ج): «أي لا يعظم عليك. ويستصعبك:
أي يصعب عليك. ويتأكدك: أي يشق عليك»، وفي (س): «تعاضمه أمر كذا:
أي عظم عنده، وتقول: أصابنا مطر لا يتعاضمه شيء، أي لا يعظم عنده
شيء». (حاشية ابن إدريس: ١٤٠).
- (٥) في (ف): «لا يتأكدك ولا يتصاعدك»، وفي (ك): «لا يتصعبك»، وفي (ش):
«لا يكبر عليك»، ولا يتصعبك: أي لا يكون صعباً عليك، وفي (س):
«استصعب عليه: أي صعب. واستصعبه الأمر: صعب عنده، كما في
يتعاضمه. س». (حاشية ابن إدريس: ١٤١).
- (٦) لم ترد في (ف): «الجنایات».
(٧) تكأده الشيء: صعب عليه وشقاً.
(٨) في (ش): «فجانب».
(٩) في (س): «أصررت على الشيء: قمت ودمت على فعله». (حاشية ابن
إدريس: ١٤١).

وَأَنَا ^(١) أَبْرَأُ إِلَيْكَ ^(٢) مِنْ أَنْ أَسْتَكْبِرَ، وَأَعُوذُ بِكَ ^(٣) مِنْ أَنْ أُصِرَّ،
وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا ^(٤) قَصَرْتُ فِيهِ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى مَا ^(٥) عَجَزْتُ عَنْهُ.

[٦/١٢ - قبول التوبة]:

اللَّهُمَّ صَلِّ ^(٦) عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لِي ^(٧) مَا يَجِبُ عَلَيَّ ^(٨)
لَكَ، وَعَافِنِي مِمَّا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ ^(٩)، وَأَجِرْنِي مِمَّا يَخَافُهُ
أَهْلُ الْإِسَاءَةِ، فَإِنَّكَ مَلِيٌّ ^(١٠) بِالْعَفْوِ، مَرْجُوٌّ لِلْمَغْفِرَةِ ^(١١)،
مَعْرُوفٌ بِالتَّجَاوُزِ، لَيْسَ لِحَاجَتِي مَطْلَبٌ سِوَاكَ ^(١٢)، وَلَا لِذَنْبِي غَافِرٌ

(١) في (ش) (ف): «فأنا».

(٢) في (ف): «أتوب اليك».

(٣) في (ك): «وأعوذ».

(٤) في حاشية (ك) في نسخة: «مما».

(٥) في (ف): «عما».

(٦) في (ق) (ت): «فصل».

(٧) في (ش): «اللَّهُمَّ هَبْ لِي».

(٨) لم ترد في (ف): «علي».

(٩) أي أعفني من العقاب الذي استحقته منك بسبب ذنوبي وأخطائي.

(١٠) في (ج): «مليء»، وفي حاشية (ج): «ملي الرجل: صار مليا، بالهمز، أي

ثقة، قاله الجوهري. وقال المطرزي: المليء: القادر، واختار املاهم، أي

أقدرهم».

(١١) في (ش): «بالمغفرة».

(١٢) إنما قصر ﷺ موضع طلب حاجته عليه تعالى؛ لأنها لم تكن حاجة في أمر=

غَيْرُكَ^(١) حَاشَاكَ^(٢)، وَلَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا إِيَّاكَ، إِنَّكَ أَهْلُ
التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ^(٣)، صَلَّى^(٤) عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ^(٥) وَأَفْضَلِ
حَاجَتِي، وَأَنْجِحْ طَلِبَتِي^(٦)، وَاعْفِرْ ذَنْبِي، وَأَمِنْ خَوْفِ نَفْسِي^(٧)،
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٨)، وَذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، آمِينَ رَبَّ^(٩)
العَالَمِينَ.

=دنيوي يمكن للمخلوقين قضاؤها، فلم يكن لها محل سؤال وطلب غيره
تعالى، أولم ير غيره أهلاً لها وإن كانت دنيوية. (رياض السالكين ٢ : ٥١٧).

- (١) لم ترد في (ك) (ق) (ت): «غيرك».
- (٢) لم ترد في (ف): «حاشاك»، وفي حاشية (ج): «حاشاك، أي سبحانه»،
ويجوز أن يكون بمعنى: سواك».
- (٣) لم ترد في (ف): «إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ».
- (٤) في (ف): «فصل».
- (٥) في (ق) (ف) (ت): «وآله».
- (٦) في (س): «الطلبية - بكسر اللام - ما تطلبه من شيء. والنجح والنجاح: الظفر
بالحوائح، وقد أنجحت حاجته: إذا قضيتها له». (حاشية ابن إدريس: ١٤١).
- (٧) في (ق): «وَأَمِنْ خَوْفِي».
- (٨) في (ف): «إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».
- (٩) في (ش): «يَا رَبَّ».

[الدُّعَاءُ الثَّالِثُ عَشَرَ]

وكان مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَلْبِ الْحَوَائِجِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ^(١)

[١٣/١ - طلب الحوائج إلى الله]:

أَللَّهُمَّ، يَا مُنْتَهَى مَطْلَبِ ^(٢) الْحَاجَاتِ، وَيَا مَنْ
عِنْدَهُ نَيْلُ الطَّلِبَاتِ ^(٣)، وَيَا مَنْ لَا يَبِيعُ نِعْمَهُ

(١) ورد هذا الدعاء في (ك) بالرقم (٢٢) بعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْحَوَائِجِ»، وفي (ش) بالرقم (٢٦) بعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْحَوَائِجِ إِلَى اللَّهِ»، وفي (ج) بعنوان: «الثالث عشر: وكان مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَلْبِ الْحَوَائِجِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى»، وفي (ق) (ت) بعنوان (الثالث عشر)، وتحت عنوان: «في طلب الحوائج»، وفي (ف) ورد في ذيل الدعاء السابق بعنوان: «وكان مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ طَلْبِ الْحَوَائِجِ»، وفي (حاشية ابن إدريس) بالرقم (١٣) بعنوان: «دُعَاؤُهُ فِي طَلْبِ الْحَوَائِجِ».

(٢) في (ك) (ش) (ف) العبارة هكذا: «يَا مُنْتَهَى طَلْبِ»، وفي حاشية (ج): «منتهى مطلبها: أي غايتها، فلا تطلب إلا من عنده ولا تقضى إلا من لدنه». انتهى. وسرُّ ذلك أَنَّ لكلِّ شيءٍ مستقرًّا يستقرُّ فيه إذا بلغ إليه، ومستقرُّ القلوب والفؤاد الَّذي إذا بلغت إليه تطمئنُّ ولا تطلب سواه، هو الله تعالى شأنه.

(٣) في (ف): «الطيبات»، والنيل، من نال ينالُ: أي الإصابة وإدراك الشيء، =

بِالْأَيْمَانِ^(١)، وَيَا مَنْ لَا يُكَدِّرُ^(٢) عَطَايَاهُ^(٣) بِالْأَيْمَانِ، وَيَا مَنْ^(٤)
يُسْتَعْنَى بِهِ وَلَا يُسْتَعْنَى عَنْهُ، وَيَا مَنْ يُرْغَبُ إِلَيْهِ وَلَا يُرْغَبُ عَنْهُ، وَيَا
مَنْ لَا تُفْنِي^(٥) حَزَائِنَهُ الْمَسَائِلُ، وَيَا مَنْ لَا تُبَدِّلُ حِكْمَتَهُ^(٦)
الْوَسَائِلُ^(٧)، وَيَا مَنْ لَا تَنْقَطِعُ^(٨) عَنْهُ^(٩) حَوَائِجُ الْمُحْتَاجِينَ، وَيَا مَنْ

=والطلبات: جمع طلبه، وهو المطلب، والمعنى: أن المطالب والمقاصد
لا تُنالُ إلاَّ عنده.

(١) في (ف): «وَيَا مَنْ لَا يَتَّبِعُ نِعْمَتَهُ بِالْأَيْمَانِ».

(٢) التكدير: التنغيص.

(٣) في (ف): «عطاؤه».

(٤) لم ترد في (ك): «من».

(٥) في (ف) (ت): «لا يفني».

(٦) في (ك) (ف) (ت): «لا يبدل حُكْمَهُ»، وفي (ق): «لا تُبَدِّلُ حِكْمَتَهُ»،

والوسائل، جمع وسيلة: والمعنى أن حُكْمَتَهُ إذا اقتضت وقوع أمر فلا يمكن
لأي وسيلة أو سبب ردُّ ذلك أو المنع منه.

(٧) في حاشية (ج): «الوسائل: جمع وسيلة، وهي ما يتقرب به إلى الغير، ومن

هنا علم جواب سؤال، وتقريره: أن الله يقول: ﴿أَدْعُوَنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (سورة

غافر ٤٠: ٦٠)، ونرى كثيراً من لا يجاب دعاؤه؟ قلنا: وقع الدعاء لا على

وجه الحكمة، إذ شرطه عدم المفسدة، ولهذا قال ﷺ: «يا من لا تبدل

حكيمته الوسائل». لانها قد تقع لا على وجه الحكمة. انتهى. ويقال: وسل

إلى ربه وسيلة، إذا تقرب بعمله إليه، والوسيلة: المنزلة عند الملك.

(٨) في (ك) العبارة هكذا: «وَيَا مَنْ لَا تَنْقَطِعُ»، وفي (ش) (ف) (ت): «ويا من لا

ينقطع».

(٩) في حاشية (ج) في نسخة: «عنده».

لَا يُعْنِيهِ^(١) دُعَاءُ الدَّاعِينَ^(٢).

تَمَدَّحْتَ بِالْغِنَى^(٣) عَن خَلْقِكَ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْغِنَى عَنْهُمْ،
وَنَسَبْتَهُمْ إِلَى الْفَقْرِ^(٤) وَهُمْ أَهْلُ الْفَقْرِ إِلَيْكَ، فَمَنْ
حَاوَلَ^(٥) سَدَّ خَلَّتِهِ^(٦) مِنْ عِنْدِكَ، وَرَامَ^(٧) صَرْفَ الْفَقْرِ^(٨)
عَنْ نَفْسِهِ بِكَ، فَقَدْ طَلَبَ حَاجَتَهُ فِي مَطَانِهَا^(٩)، وَأَتَى طَلِبَتَهُ مِنْ

(١) في (ك) (ق) (س): «يُعِينِهِ»، وفي (س): «عَيَّ - بالياء - : تَعَبٌ وَنَصَبٌ، وبالنون مكسورة مثله، وبالنون مشددة مثله. وفي الحديث: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الرَّجُلِ تَرَكَهُ مَا لَا يُعْنِيهِ» أي يهتمه. عَيَّ بِأَمْرِهِ وَعَيَّي: إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لَوَجْهِهِ، وَالْإِدْغَامُ أَكْثَرُ». (حاشية ابن إدريس: ١٤٤)، وفي (ش): «يُعِينِهِ»، وفي حاشية (ج) في نسخة: «وَيَا مَنْ لَا يُعْنِيهِ سَوْأَلُ السَّائِلِينَ، وَيَا مَنْ لَا تَعِينُهُ دُعَاءُ الدَّاعِينَ». ويعتبه: من العناء، وهو التعب، وفي هامش (س) ما نصه: «في نسخة ابن إدريس: (يعنیه) العين المهملة والنون المشددة من باب التفعيل - بمعنى التتعب، كما في (لوامع الأنوار العرشية ٣: ٧٣)».

(٢) في (ش): «الراغبين».

(٣) في غير (ك) (ق): «بالغناء»، وفي حاشية (ج): «بالغنى - س».

(٤) أي خلقتهم ممكنات، والإمكان هو عين الفقر سواء إلى الوجود أو العدم.

(٥) في حاشية (ج): «أي أراد».

(٦) في حاشية (ج): «أي فقره» والخلة: الفقر والحاجة.

(٧) رامَ: حَاوَلَ وَطَلَبَ.

(٨) في (ش): «الفاقة».

(٩) في (ف) العبارة هكذا: «فَقَدْ طَلَبَ حَاجَتَهُ فِي مَطْلِبِهَا»، وفي (ك) (ش) العبارة

هكذا: «فَقَدْ طَلَبَ حَاجَتَهُ فِي مَطْلَبِهَا»، وفي حاشية (ج): «أي أماكنها».

والمطلبة: موضع الشيء ومألفه الذي يظنُّ كونه فيه.

وَجِهَهَا^(١)، وَمَنْ تَوَجَّهَ بِحَاجَتِهِ^(٢) إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ جَعَلَهُ^(٣) سَبَبَ نُجْحِهَا دُونَكَ، فَقَدْ نَعَّرَضَ [مِنْكَ]^(٤) لِلْجِرْمَانِ، وَاسْتَحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ قَوْتَ الْإِحْسَانِ.

[٢/١٣ - حالة شخصية]:

اللَّهُمَّ، وَلِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَدْ قَصَرَ عَنْهَا
جُهْدِي^(٥)، وَتَقَطَّعَتْ دُونَهَا حِيَلِي^(٦)،

(١) في (ك) (ش): «وجهتها»، والوجه: الجهة التي يؤتى منها.

(٢) في (ك) (ف): «بحاجة».

(٣) في (ف): «أو جعل».

(٤) ما بين المعقوفتين من (ق) (ت).

(٥) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ وَلِي حَاجَةٌ قَدْ قَصَرَ عَنْهَا جُهْدِي»، وفي

حاشية (ج): «جُهْدِي، جُهْدِي - معا»، وفي حاشية (ج) أيضاً: «الجُهد،

بالضَّم والفتح: الطاقة، ومنه: والذين لا يملكون إلاَّ جُهدهم - إلاَّ جَهدهم،

وقرى بهما. قاله المقداد في كنزه. والجُهد المبالغة». (كنز العرفان ١: ٣٤٠،

ونقله المجلسي في البحار ٣٩: ٥٩٣، والاية من سورة التوبة ٩: ٧٩). وفي

(س): «الجُهد والجُهد: الطاقة، وقال الفراء: الجُهد - بضم الجيم - الطاقة،

والجُهد - بالفتح - الغاية من قولك: إجهد جُهدك في هذا الأمر، أي أبلغ

غايته، والجُهد - بالكسر - المشقة». (حاشية ابن إدريس: ١٤٤). والجهد:

الوسع والطاقة، وقصر الجهد: إذا لم يبلغ الجهد قضاء الحاجة.

(٦) في (ق) (ت) العبارة هكذا: «حيلتي»، وفي حاشية (ج): «حيلتي - س»،

والحيل، جمع حيلة، وهي التدبير.

وَسَوَّلْتُ^(١) لِي نَفْسِي رَفَعَهَا^(٢) إِلَى مَنْ يَرْفَعُ حَوَائِجَهُ^(٣) إِلَيْكَ،
وَلَا يَسْتَعْنِي فِي طَلِبَاتِهِ^(٤) عَنْكَ، وَهِيَ^(٥) زَلَّةٌ^(٦)
مِنْ زَلَلِ الْخَاطِئِينَ^(٧)، وَعَشْرَةٌ مِنْ عَشْرَاتِ الْمُذْنِبِينَ،
ثُمَّ انْتَبَهْتُ^(٨) بِتَذْكَيرِكَ لِي^(٩) مِنْ غَفْلَتِي^(١٠)، وَنَهَضْتُ^(١١)
بِتَوْفِيقِكَ مِنْ زَلَّتِي^(١٢)، وَرَجَعْتُ^(١٣)، وَنَكَصْتُ^(١٤) بِتَسْلِيدِكَ عَنِّي

(١) في حاشية (ج): «أي زينت».

(٢) في (ك) (ف) العبارة هكذا: «وسوّلت لي نفسي أن أرفعها».

(٣) في (ش) (ف): «حوايجه».

(٤) في (ف): «في حاجته»، وفي (ك) (ش): «في خاصته»، والخاصة، من خصّ الرجل: إذا افتقر.

(٥) في حاشية (ج): «وهي، وهي - معا».

(٦) في (ك): «مزلة»، والمزلة: محل الزلل، وأصله من زلت القدم: إذا زلقت في طين ونحوه.

(٧) في حاشية (ج): «الخطّائين - س»، وفي هامش (س) ما نصّه: «في نسخة ابن إدريس (الخطّائين) بتشديد المهملة، بدل الخاطئين، كما في (لوامع الأنوار العرشية ٣: ٧٨)».

(٨) في (ك): «ثمّ انتهيت».

(٩) في (ف): «إياي»، ولم ترد في (ت): «لي».

(١٠) في (ق) (ف) (ت) العبارة هكذا: «عن غفّلتني».

(١١) في (ف): «ونكصت».

(١٢) في (ك) العبارة هكذا: «ثمّ انتهيّت بتوفيقك من زلّتي».

(١٣) لم ترد في (ك) (ق) (تن): «ورجعت».

(١٤) لم ترد في (ف): «ونكصت»، وفي حاشية (ج): «أي رجعت»، وفي (س): =

عَشْرَتِي^(١)، وَقُلْتُ: سُبْحَانَ رَبِّي^(٢)، كَيْفَ يَسْأَلُ مُحْتَاَجٌ مُحْتَاَجًا؟! وَأَنْتَى^(٣) يَرْغَبُ^(٤) مُعْدِمٌ^(٥) إِلَى مُعْدِمٍ^(٦)؟ فَفَقَصَدْتُكَ^(٧) - يَا إِلَهِي - بِالرَّغْبَةِ، وَأَوْفَدْتُ عَلَيْكَ رَجَائِي^(٨) بِالثَّقَّةِ بِكَ^(٩)، وَعَلِمْتُ أَنَّ كَثِيرَ مَا أَسْأَلُكَ يَسِيرٌ فِي وَجْدِكَ^(١٠)، وَأَنَّ حَاطِرَ مَا أَسْتَوْهَبُكَ حَقِيرٌ فِي وَسْعِكَ^(١١)، وَأَنَّ كَرَمَكَ لَا يَضِيقُ عَنْ سُؤَالِ أَحَدٍ، وَأَنَّ يَدَكَ بِالْعَطَايَا^(١٢) أَعْلَى مِنْ كُلِّ يَدٍ.

- = «النكوص: الإحجام عن الشيء والرجوع عنه». (حاشية ابن إدريس: ١٤٤).
- (١) لم ترد في (ش) العبارة من قوله: «ثم انتهت» إلى هنا، والعشرة: الخطيئة والسيئة، من عثر الرجل، إذا كبا وسقط في الإثم.
- (٢) في (ق): «سبحانك».
- (٣) في حاشية (ج): «أي كيف؟».
- (٤) في حاشية (ج): «يرغب [كذا] - س».
- (٥) في (ت): «معدوم»، وفي حاشية (ج): «أي فقير»، وفي (س): «أعدم الرجل: افتقر، فهو معدم». (حاشية ابن إدريس: ١٤٤).
- (٦) في (ت): «إلى معدوم».
- (٧) في (ش) (ف): «فقصدت لك».
- (٨) لم ترد في (ف): «بالرغبة، وأوفدتك عليك رجائي».
- (٩) لم ترد في (ك): «بك»، وفي (ف) زيادة: «ووفدت عليك بالرغبة».
- (١٠) في حاشية (ج): «أي غناك وسعتك، ورجل واجد أي غني، والجدة في المال: السعة والقدرة. قاله الهروي»، وفي (س): «وجد في المال وجداً ووجداً ووجداً ووجداً ووجداً: أي استغنى». (حاشية ابن إدريس: ١٤٤)، والوجد: الجددة، والسعة في المال والقدرة.
- (١١) أي أن الشيء العظيم عندي، هو حقيرٌ صغيرٌ عندك.
- (١٢) في (ش) (ف): «بالعطاء».

[١٣/٣ - فضل الله]:

اللَّهُمَّ فَضَّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(١) اَحْمِلْنِي^(٢) بِكَرَمِكَ عَلَيَّ
التَّفْضِيلِ^(٣)، وَلَا تَحْمِلْنِي بِعَدْلِكَ عَلَيَّ الْاِسْتِحْقَاقِ. فَمَا اَنَا بِاَوَّلِ
رَاغِبٍ رَغِبَ اِلَيْكَ فَاَعْطَيْتَهُ^(٤) وَهُوَ^(٥) يَسْتَحِقُّ الْمَنَعَ، وَلَا بِاَوَّلِ
سَائِلٍ سَأَلَكَ فَاَفْضَلْتَ عَلَيْهِ^(٦) وَهُوَ يَسْتَوْجِبُ الْجِرْمَانَ.

[١٣/٤ - دعاء الحاجة]:

اللَّهُمَّ صَلِّ^(٧) عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(٨)، وَكُنْ لِدُعَائِي مُجِيبًا،
وَمِنْ نِدَائِي قَرِيبًا، وَلِتَضْرُعِي رَاحِمًا^(٩)، وَلِصَوْتِي سَامِعًا،

(١) لم ترد في (ك) عبارة: «فضلّ على محمد وآله و».

(٢) في (ش): «اللَّهُمَّ فاحملي».

(٣) في (ف): «على الفضل»، والتفضل: الابتداء بالفضل، ومعناه: عاملني
بالتفضل لا بالعدل.

(٤) في (ش): «فَمَا اَنَا بِاَوَّلِ رَاغِبٍ رَغِبَ اِلَيْكَ اَعْطَيْتَهُ»، وفي (س): «رغبت في
الشيء: إذا أردته، ورغبتُ عن الشيء: إذا لم ترده وزهدت فيه، والرغبة:
العطية، والجمع الرغائب». (حاشية ابن إدريس: ١٤٥).

(٥) في حاشية (ج): «وهو - س».

(٦) في (ك) (ش) (ت) العبارة هكذا: «وَهُوَ يَسْتَحِقُّ الْمَنَعَ، وَأَفْضَلْتَ عَلَيْهِ».

(٧) في (ف): «فضل».

(٨) في (ق) (ت) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ فَضَّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِ مُحَمَّدٍ».

(٩) في (ف): «وَكُنْ لِدُعَائِي مُجِيبًا، وَلِتَضْرُعِي رَاحِمًا، وَمِنْ نِدَائِي قَرِيبًا»، وفي
(س): «ضرع الرجل ضراعة: أي خنع وذلل، وأضرعه غيره أذله، وتضرّع =

وَلَا تَقْطَعْ^(١) رَجَائِي^(٢) عَنْكَ^(٣)، وَلَا تَبِّتْ^(٤) سَبِيِي^(٥) مِنْكَ^(٦)، وَلَا
تُوَجِّهْنِي^(٧) فِي حَاجَتِي هَذِهِ وَغَيْرَهَا^(٨) إِلَى سِوَاكَ^(٩)، وَتَوَلَّيْنِي^(١٠)

= إلى الله تعالى: أي ابتهل، تضرّع يتضرّع، جاء فلان يتضرّع (ويتضرّع بمعنى): إذا جاء يطلب إليك الحاجة». (حاشية ابن إدريس: ١٤٥).

(١) في (ت): «ولا تصرف».

(٢) في (ج): «رجائي».

(٣) في (ت): «منك»، ولم ترد في (ف): «عنك».

(٤) في حاشية (ج): «أي تقطع، وبتت الشيء وبتلته وتبرته وتبكته: قطعته، وسمي الراهب متبتلاً، لقطعه نفسه عن الناس. قاله السيد المرتضى في شرحه». انتهى. (راجع: رسائل الشريف المرتضى ٤: ٨٤)، وفي (س): «البت: القطع. والسبب: الحبل، والسبب أيضاً: كل شيء يتوصل به إلى غيره». (حاشية ابن إدريس: ١٤٥).

(٥) في (ف): «ستتي»، والسبب: كل ما يتوصل به إلى الشيء، أي لا تقطع رجائي ولا ترد عليّ دعائي.

(٦) في (ك) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْكَ، وَلَا تَبِّتْ سَبِيِي عَنْكَ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي عَنْكَ، وَلَا تَبِّتْ سَبِيِي مِنْكَ».

(٧) يقال: وجهه إلى كذا، إذا جعل وجهه إليه، أي لاتجعلني متوجهاً في هذه الحاجة إلى غيرك.

(٨) في (ك) (ش) (ق) (ت): «وفي غيرها».

(٩) في حاشية (ج): «سؤال سواك، وان فتحت مددت، قاله الجوهري».

(١٠) في (ف): «وتولّيني»، وتولاه: صار له ولياً، أي معيناً قائماً بأمره كافلاً بمصلحته.

بِنُجْحٍ^(١) طَلَيْتِي، وَقَضَاءِ^(٢) حَاجَتِي، وَنَيْلِ سُؤْلِي قَبْلَ زَوَالِي^(٣) عَنْ مَوْقِفِي
 هَذَا^(٤) بِتَيْسِيرِكَ لِي الْعَسِيرِ، وَحُسْنِ تَقْدِيرِكَ^(٥) لِي فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ^(٦).
 وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(٧) صَلَاةً دَائِمَةً نَامِيَةً زَاكِيَةً^(٨)، لَا انْقِطَاعَ
 لِأَبْدِهَا^(٩)، وَلَا مُنْتَهَى لِأَمْدِهَا^(١٠)، وَاجْعَلْ ذَلِكَ عَوْنًا لِي، وَسَبَبًا^(١١)
 لِنَجَاحِ طَلَيْتِي، إِنَّكَ وَاسِعٌ^(١٢) كَرِيمٌ^(١٣).

- (١) في (ف): «نجاح»، وفي (ك): «في نجح».
 (٢) في (ف): «وقضى».
 (٣) زال عن مكانه: تنحى.
 (٤) لم ترد في (ك) (ش) (ف): «هذا».
 (٥) في (ك) العبارة هكذا: «بِتَيْسِيرِكَ وَحُسْنِ تَقْدِيرِكَ».
 (٦) لم ترد في (ش): «لي في جميع الامور».
 (٧) في (ش): «وآل محمد».
 (٨) عبارة: «زاكية» من (ق)، وفي (ت): «نامية تامة زاكية».
 (٩) في (ت): «لأمدها»، وفي (س): «الأبد: الدهر، والجمع الآباد، والأبد: الدائم، والتأييد: التخليد». (حاشية ابن إدريس: ١٤٥).
 (١٠) في (ت): «لأبدها»، وفي (ك) العبارة هكذا: «لَا انْقِطَاعَ لِمَدِّهَا وَلَا مُنْتَهَى لِأَمْدِهَا»، وفي (ف) العبارة هكذا: «لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَلَا مُنْتَهَى لِمَدَّهَا»، والمدد - في الأصل -: ما يزداد به الشيء ويكثر، ومنه: العون والغوث والجيش، ويراد هنا: أن الصلاة على الرسول وآله تترى وتتبع بعضها بعضاً بلا انقطاع. والأمد: الوقت والغاية، أي لا غاية لها تقف عندها.
 (١١) في (ف) العبارة هكذا: «ووسيلة».
 (١٢) في حاشية (ج): «الواسع: الغني الذي وسع غناه سائر عبادته، ووسع رزقه جميع خلقه. ذكره الشهيد في قواعده». انتهى. (راجع: القواعد والفوائد، للشهيد الأول ٢: ١٧٠).
 (١٣) في (ك) زيادة: «سميع الدعاء قريب مجيب». وبها ينتهي الدعاء في (ك).

[٥/١٣ - طلب الحاجة وذكر السجود]:

ومن ^(١) حاجتي - يَا رَبِّ - كذا وكذا، وتذكر حاجتك ^(٢)، ثم تسجد
وتقول في سجودك ^(٣): «فَضْلُكَ أَنَسَنِي ^(٤)، وَإِحْسَانُكَ دَلَّنِي ^(٥)،
فَأَسْأَلُكَ بِكَ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ - أَنْ لَا تُرَدَّنِي خَائِبًا ^(٦)
[إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، قَرِيبٌ مُجِيبٌ] ^(٧)».

-
- (١) في (ق) (ت) العبارة هكذا: «ثم من».
- (٢) لم ترد في (ف): «وتذكر حاجتك»، وفي (ش): «ويذكر حاجته ويسميها».
- وبهذا ينتهي الدعاء في (ش).
- (٣) في (ف) العبارة هكذا: «ويخر ساجدا ويقول»، وفي (ك) بدل عبارة: «ومن حاجتي يَا رَبِّ كذا وكذا - وتذكر حاجتك ثم تسجد وتقول في سجودك: «فَضْلُكَ أَنَسَنِي، وَإِحْسَانُكَ دَلَّنِي، فَأَسْأَلُكَ بِكَ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا تُرَدَّنِي خَائِبًا» ما يلي «واسجد وقل: فَضْلُكَ أَنَسَنِي، وَإِحْسَانُكَ دَلَّنِي، فَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُرَدَّنِي خَائِبًا».
- (٤) الأنس: خلاف الوحشة، وهو سكون القلب واطمئنانه.
- (٥) أي أن إحسانك إليّ دلّني عليك، ورجائي لك صار دليلاً لي إلى توقع قضاء حاجتي منك ونجح مطلوبي.
- (٦) في (ف) العبارة هكذا: «فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، إِلَّا تُرَدَّنِي»، وفي (ق) (ت) العبارة هكذا: «فَأَسْأَلُكَ بِكَ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ ﷺ أَنْ لَا تُرَدَّنِي خَائِبًا».
- (٧) ما بين المعقوفتين من (ق) (ك) (ت).

[الدُّعَاءُ الرَّابِعُ عَشْرَ]

وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا اعْتَدِيَ عَلَيْهِ
أَوْ رَأَى مِنَ الظَّالِمِينَ مَا لَا يُحِبُّ^(١)

[١٤ / ١ - الدعاء على الظالم]:

يَا مَنْ لَا يَخْفَى^(٢) عَلَيْهِ أَنْبَاءُ^(٣)

(١) ورد هذا الدعاء في (ك) بالرقم (٢٣) بعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا ظَلِمَ»، وفي (ش) بالرقم (٢٧) بعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا ظَلَمُوهُ»، وفي (ج) بعنوان: «الرابع عشر: وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا اعْتَدِيَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى مِنَ الظَّالِمِينَ مَا لَا يُحِبُّ»، وفي (ق) بعنوان (الرابع عشر)، وتحت عنوان: «في التَّظَلُّمِ»، وفي (ت) بعنوان (الرابع عشر)، وتحت عنوان: «إِذَا رَأَى ظُلْمًا»، وفي (ف) ورد في ذيل الدعاء السابق بعنوان: «وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا اعْتَدِيَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى مِنَ الظَّالِمِينَ مَا لَا يُحِبُّ»، وفي (حاشية ابن إدريس) بالرقم (١٤)، بعنوان: «دُعَاؤُهُ عَلَى الظَّالِمِينَ».

(٢) في (ك): «لَا تَخْفَى».

(٣) في (ف): «نَبَأًا»، وفي حاشية (ج): «الانباء: الاخبار، والنبأ: الخبر، وسمي النبي نبيا لأنه أنبأ عن الله، أي أخبر، قاله الهروي». انتهى. وأوحى الله إليه، أي: أرسل إليه ملكا. والإيحاء: الإلهام، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾. (سورة النحل ١٦: ٦٨)، وقوله ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾. (سورة الزلزلة ٥١: ٥) معناه: ألقى إليها معنى ما أراد منها.

الْمُتَظَلِّمِينَ^(١)، وَيَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ فِي قِصَصِهِمْ^(٢) إِلَى شَهَادَاتِ^(٣)
الشَّاهِدِينَ، وَيَا مَنْ قَرُبْتُ^(٤) نُضْرَتُهُ مِنَ الْمَظْلُومِينَ، وَيَا مَنْ بَعْدَ
عَوْنِهِ عَنِ الظَّالِمِينَ^(٥).

قَدْ عَلِمْتُ - يَا إِلَهِي^(٦) - مَا نَأَلِنِي^(٧) مِنْ^(٨) فُلَانِ بْنِ^(٩)
فُلَانٍ مِمَّا حَظَرْتُ^(١٠) [عَلَيْهِ]^(١١)، وَأَنْتَهَكَهُ^(١٢) مِنِّي مِمَّا

(١) في (ف): «الظالمين والمظلومين»، والمتظلم: من يشتكي من ظلمه، وفي
(س): «الظلم في الأصل وضع الشيء في غير محله وموضعه، وتظلمني فلان
أي ظلمني، وتظلم منه: اشتكى ظلمه». (حاشية ابن إدريس: ١٤٧).

(٢) في (ش): «قصتهم»، وفي حاشية (ج) (د): «قصصهم - س».

(٣) في (ف): «شهادة».

(٤) في (ف): «قرنت» وهو تصحيف.

(٥) في (ش): «على».

(٦) في (ف): «يا سيدي».

(٧) لم ترد في (ق) عبارة: «ما نألني».

(٨) في (ك) (ش) (ف): «به».

(٩) في حاشية (د): «لعله طاب ثراه كتب بهذا النهج لفظه 'بن'، لوجودها في
سائر النسخ».

(١٠) في (ت): «خطرت»، وفي (س): «الحظر: الحجر، وهو خلاف الإباحة،
والمحظور المحرّم». (حاشية ابن إدريس: ١٤٧).

(١١) ما بين المعقوفتين من (ش) (ق) (ت) (ف).

(١٢) في (س): «يقال: نهكتة الحمى: إذا أجهدته وأضنته ونقصت لحمه، ونهكه:

أي بالغ في عقوبته، وانتهاك الحرمه: تناولها بما لا يحل». (حاشية ابن

إدريس: ١٤٨).

حَجَزَتْ (١) عَلَيْهِ (٢)، بَطْرًا (٣) فِي نِعْمَتِكَ (٤) عِنْدَهُ، وَاعْتِرَارًا (٥)
بِنِكِيرِكَ (٦) عَلَيْهِ (٧).

- (١) في (س): «حجزه يحجزه: أي منعه». (حاشية ابن إدريس: ١٤٨).
- (٢) في (ك) العبارة هكذا: «مِمَّا حَظَرْتُ عَنْهُ، وَأَنْتَهَكُ مِنِّي مِمَّا حَجَزْتَ عَلَيْهِ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «مِمَّا حَظَرْتُ عَلَيْهِ، وَأَنْتَهَكُ مِنِّي مَا حَجَزْتَ عَلَيْهِ»، وفي (ق) العبارة هكذا: «مِمَّا حَظَرْتُ عَلَيْهِ، وَأَنْتَهَكُ مِنِّي مَا حَجَزْتَ عَلَيْهِ»، وفي (ف) العبارة هكذا: «مِمَّا حَظَرْتُ عَلَيْهِ، وَأَنْتَهَكُ مِنِّي مَا حَجَزْتَ عَلَيْهِ»، وفي الصحاح: حجر عليه القاضي يحجر حجراً: إذا منعه من التصرف في ماله. (الصحاح: ٦٢٣).
- (٣) البطر: الطغيان بالنعمة، وفي (س): «البطر: الأشر وهو شدة المرح». (حاشية ابن إدريس: ١٤٨).
- (٤) في (ك): «نعمك».
- (٥) في (ت): «واعذاراً»، وفي حاشية (د): «الاعتذار بالشيء: عدم الخوف منه وترك التحفظ منه، ويمكن ان يكون: اجترأ على نكيرك. كذا استفاد من شرح السيد علي خان رحمته الله. وقال السيد الداماد رحمته الله: "الاعتذار" إما افتعال من الغرة، بالكسر، وهي الغفلة...»، وفي (س): «الغرة: الغفلة، والغار: الغافل، تقول منه: اغتررت يا رجل». (حاشية ابن إدريس: ١٤٨).
- (٦) في (ت): «بتكثرك»، وفي (ف): «بتكرمك»، وفي حاشية (ج): «أي انكارك»، وفي (س): «النكير والإنكار: تغيير المنكر». (حاشية ابن إدريس: ١٤٨).
- (٧) في (ق) العبارة هكذا: «واعذاراً بنكيرك عليه»، وفي (ك) العبارة هكذا: «واعتراراً بتأخر نكيرك عليه»، والمعنى: أمنا من انكارك عليه ومعاقبته على فعله.

[٢/١٤ - الأخذ على الظالم في نفسه]:

اللَّهُمَّ فَصَلِّ^(١) عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَخُذْ ظَالِمِي وَعَدُوِّي عَنْ ظُلْمِي بِقُوَّتِكَ^(٢)، وَافْلُلْ حَذَهُ^(٣) عَنِّي بِقُدْرَتِكَ، وَاجْعَلْ لَهُ شُغْلًا^(٤) فِيمَا يَلِيهِ^(٥)، وَعَجِّزْ أَعْمًا يُنَاوِيهِ^(٦).

[٣/١٤ - وأما بالنسبة إلى المظلوم]:

اللَّهُمَّ وَصَلِّ^(٧) عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا تُسَوِّغْ

(١) في (حاشية ابن إدريس): «فصل اللهم».

(٢) في (ك) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ فَخُذْ عَن ظَلْمِي بِعِزَّتِكَ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ وَخُذْ ظَالِمِي وَعَدُوِّي عَن ظُلْمِي بِعِزَّتِكَ»، وفي (ف) العبارة هكذا: «وَخُذْ ظَالِمِي وَعَدُوِّي عَن ظُلْمِي بِعِزَّتِكَ».

(٣) في حاشية (د): «وافلل: الفل - بالفتح - واحد، وفلول السيف: هي كسور في حذته»، و«فلّ حد السيف: أي ثلمه وكسره»، وفي حاشية (ج): «أي اكسر»، وفي (س): «الفلّ - بالفتح - : واحد فلول السيف، وهي كسور في حذته». حاشية ابن إدريس: (١٤٨).

(٤) في (ش): «شُغْلًا».

(٥) "يليه": أي يقرب منه، أي اجعل له شغلاً فيما يقرب منه ويدانيه ليشغل به عني. (رياض السالكين ٣: ٥٣).

(٦) في (ش): «عمن يناويه». ويناويه: يعاديه، وفي (س): «ناواه: أي عاداه، وأصله الهمزة، لأنه من النوء، وهو النهوض». (حاشية ابن إدريس: ١٤٨). وهذه الفقرة بأكملها لم ترد في (ت).

(٧) في (ق) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ صَلِّ»، وفي (ف) (ت) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ فَصَلِّ».

لَهُ^(١) ظُلْمِي، وَأَحْسِنْ عَلَيْهِ عَوْنِي، وَأَعِصِمْنِي مِنْ مِثْلِ أَفْعَالِهِ^(٢)،
وَلَا تَجْعَلْنِي فِي مِثْلِ^(٣) حَالِهِ.

[١٤/٤ - وبالنسبة إلى الظالم]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(٤)، وَاعِدْنِي^(٥) عَلَيْهِ عَدَوِي^(٦) حَاضِرَةً،
تَكُونُ مِنْ غَيْظِي بِهِ^(٧) شِفَاءً، وَمِنْ حَقِّي^(٨) عَلَيْهِ وَقَاءً^(٩).

(١) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ لَا تَسُوغْ لَهُ»، وفي (ف) العبارة هكذا: «ولا تسوغه». ولا تسوغ له، أي لا تجوز ولا تيسر، وفي (س): «ساغ له ما فعل: أي جوزه ذلك». (حاشية ابن إدريس: ١٤٨)، وفي الصحاح: (أي جاز له ذلك، وأنا سوغته له، أي جوزته). (الصحاح: ١٣٢٢).

(٢) في (ك): «عن مثل أفعاله»، وفي (ت): «عن مثل فعاله»، وفي (ك): «من فعاله».

(٣) في (ك) (ش) (ف) العبارة هكذا: «وَلَا تَجْعَلْنِي بِمِثْلِ».

(٤) لم ترد في (ك) (ش) (ف) عبارة: «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ».

(٥) في (ف): «واعدي»، وفي حاشية (د): «اعداه عليه: نصره وأعانه، والعدوى - بالفتح - : النصر والمعونة»، وفي (س): «العدوى: طلبك إلى والٍ ليعينك على من ظلمك، أي ينتقم منه، يقال: استعديت على فلان الأمير فأعداني (عليه)، أي استعنت به عليه، فأعاني عليه، والاسم منه العُدوى، وهي المعونة». (حاشية ابن إدريس: ١٤٩).

(٦) لم ترد في (ف): «عدوي».

(٧) لم ترد في (ف): «به».

(٨) في حاشية (ج) في نسخة: «حَقِّي»، وفي (س): «الحق: الغيظ، والجمع: حناق، كجبل وجبال». (حاشية ابن إدريس: ١٤٩).

(٩) في (ش) زيادة: «يا حنان». وفي (ك) العبارة هكذا: «مِنْ غَيْظِي شَفَاءً، وَمِنْ=

[٥/١٤ - التعويض عن الظلم]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(١) عَوْضِي مِنْ ظُلْمِي لِي
عَفْوِكَ^(٢)، وَأَبْدِلْنِي^(٣) بِسُوءِ صَنِيعِهِ^(٤) بِي رَحْمَتِكَ،
فَكُلُّ مَكْرُوهِ جَلَلٍ^(٥) دُونَ سَخَطِكَ، وَكُلُّ مَرْزُوءَةٍ^(٦)

= حَقِّي عَلَيْهِ وَفَاءً. ولم يرد في (ق) عبارة: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
واعديني عَلَيْهِ عَدْوَى حَاضِرَةً، تَكُونُ مِنْ عَيْظِي بِهِ شِفَاءً، وَمِنْ حَقِّي عَلَيْهِ
وَفَاءً..» وهذه الفقرة بأكملها لم ترد في (ت).

(١) لم ترد في (ك) (ش) عبارة: «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ».

(٢) في (ت): «عونك».

(٣) في حاشية (ج) (د): «وَأَبْدَلْنِي - س»، وفي هامش (س) ما نصّه: «نسخة ابن
إدريس: (أبدله) وهي أنسب بالسياق. (نور الأنوار، للجزائري: ١٠٨)».

(٤) في «ش»: «صنيعته».

(٥) في «ف»: «خلل»، والجلل: الأمر العظيم، أي أنّ كل مكروهٍ عظيم دون
سَخَطِكَ، وفي (س): «الجلل: الأمر العظيم، والجلل أيضاً: الهين، وهو
من الأضداد - فكلّ مكروه جليل دون سخطك - . قال امرؤ القيس لما قتل
أبوه: إِلَّا كُلَّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلِيلٍ، أَي هَيْنٌ يَسِيرٌ». (حاشية ابن إدريس: ١٤٩).

(٦) في (ك) (ف) (ت): «مزرية»، وفي حاشية (ج): «أي مصيبة»، والمزرية
والمرزئة: المصيبة، وفي (س): «الرزء: المصيبة، والجمع الأرزاء، ورزأت
الرجل أرزؤه رزءاً أو مرزئة، إذا أصبت منه خير ما كان». (حاشية ابن
إدريس: ١٤٩)، وفي حاشية (د): «والمرزئة بفتح الميم وكسر الزاي
مهموزة: المصيبة. وسواء بالفتح والمدّ، على ما في النسخ المشهورة: أي
سهلة، من قولهم: أرض سواء، أي: مستوية يسهل سلوكها، ومنه: أرض
الكوفة أرض سواء، سهلة معروفة. أو هو على تقدير حذف المعطوف، أي:
كلّ مرزئة سواء والعدم مع كلّ موجدتك، يقال: مررت برجل سواء=

سَوَاءٌ^(١) مَعَ مَغْفِرَتِكَ^(٢).

=والعدم، أي: وجوده وعدمه سواء. ودليل التقدير في عبارة الدعاء: أَنْ الاستواء لا يكون إلا بين شيئين، كما قيل في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلًا﴾. (سورة الحديد ٥٧: ١٠)، أي: ومن أنفق من بعده، فحذف المعطوف للدلالة الاستواء على تقديره. وفي نسخة: "وكلّ مرزئة شوى"، بالشين المعجمة والقصر، أي: هَيِّنْ يسير. قال الجوهري: والشوى هو الشيء الهَيِّنُ اليسير. والموجدة بفتح الميم وكسر الجيم: الغضب، وجد عليه وجدا بالفتح وموجدة: أي غضب. وقيل: الموجدة: حال دون الغضب وفوق العتب، والعتب دون الغضب. و"مع" - هنا - لمجرّد الاجتماع من غير ملاحظة الزمان والمكان، أي: كلّ مصيبة سهل، أو عدمه وجوده سواء لا يعبا به، أو هو هَيِّنٌ حقير مع حصول غضبك. وفي نسخة: "مع مغفرتك"، فالمعنى كلّ مصيبة هَيِّنَةٌ عليّ مع حصول مغفرتك لي، أي: لا أبالي بالمصائب إذا غفرت لي. من الشرح». (رياض السالكين ٣: ٥٨ - ٥٩).

(١) في (ك): «شوى»، وفي (ج): «سوى»، وفي (س): «السواء»: الخلة القبيحة». (حاشية ابن إدريس: ١٤٩)، وفي حاشية (ج): «أي عدل»، وشوى: أي هَيِّنْ يسير.

(٢) في غير (ك) (ش): «مع موجدتك»، وفي حاشية (ج): «مغفرتك - س». والعبارة في (ف) هكذا: «وكلُّ مَرْزِيَةِ سَوَى مَوْجِدَتِكَ مَيْسَرَةٌ مَعَ مَغْفِرَتِكَ»، وفي (ك) العبارة هكذا: «وكلُّ مَرْزِيَةِ شَوَى مَعَ مَغْفِرَتِكَ»، وفي الصحاح: وجد عليه في الغضب موجدة، ووجدانا أيضاً. (الصحاح: ٥٤٤)، وجاء في حاشية بعض النسخ المخطوطة ما ترجمته: قال مير محمد باقر الداماد في الحواشي: أن "موجدة" بفتح وكسر، كلاهما بمعنى: الغضب والسخط. (انتهى)، وفي (س): «وجد عليه موجدة: إذا غضب». (حاشية ابن إدريس: ١٤٩).

[٦/١٤ - الوقاية من الظلم]:

اللَّهُمَّ فَكَمَا كَرِهْتَ إِلَيَّ أَنْ أُظْلَمَ فَقِنِي مِنْ أَنْ أُظْلِمَ^(١).

[٧/١٤ - الشكوى من الظلم]:

اللَّهُمَّ، لَا أَشْكُوا إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ^(٢)، وَلَا أَسْتَعِينُ بِحَاكِمٍ غَيْرِكَ^(٣)
حَاشَاكَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٤) صِلْ^(٥) دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ،
وَأَقْرِنْ شَكَائِي^(٦) بِالتَّغْيِيرِ.

(١) في (ك) (ق) (حاشية ابن إدريس) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ فَكَمَا كَرِهْتَ إِلَيَّ أَنْ أُظْلِمَ فَقِنِي مِنْ أُظْلَمَ»، وفي (ف) (ت): «اللَّهُمَّ فَكَمَا كَرِهْتَ لِي أَنْ أُظْلِمَ فَقِنِي مِنْ أَنْ أُظْلَمَ»، وفي حاشية (ج): «اللَّهُمَّ فَكَمَا كَرِهْتَ إِلَيَّ أَنْ أُظْلَمَ فَقِنِي مِنْ أَنْ أُظْلِمَ - س».

(٢) في حاشية (ج): «سِوَاكَ، سِوَاكَ - معا».

(٣) لم ترد في (ك) (ق) (ت): «غَيْرِكَ».

(٤) لم ترد في (ك) عبارة: «فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ».

(٥) صِلْ: فعل أمر من وصل يصل، أي اجعل دعائي متصلاً بالإجابة.

(٦) في (ك) العبارة هكذا: «فَصَلِّ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ وَأَنْظِمْ شَكَائِي»، وفي (ش)

العبارة هكذا: «وصل دعائي بالإجابة وَأَنْظِمْ شَكَائِي»، وفي هامش (س) ما

نصّه: «في نسخة ابن إدريس: «شَكَائِي»، كما في (نور الأنوار: ١٠٨)»، وفي

(ف) العبارة هكذا: «وصل دعائي بالإجابة وَأَنْظِمْ شَكَائِي [شَكَائِي - ظ]»،

ونظم الشيء إلى الشيء: ضَمَّهُ وَأَلْفَهُ، والشكَاة: الشكَاية، والمعنى: اجعل

دعائي متصلاً بالإجابة واجعل شكائتي مقرونة بالتغيير وإزالة الشيء عما كان

عليه، أي أزل ظلامتي.

[١٤/٨ - الإبتهاال إلى الله]:

اللَّهُمَّ^(١) لَا تَفْتِنِّي بِالْقُنُوطِ^(٢) مِنْ إِنْصَافِكَ، وَلَا تَفْتِنَهُ
بِالْأَمْنِ مِنْ إِنْكَارِكَ^(٣)، فَبُصِّرْ عَلَيَّ ظُلْمِي، وَيُحَاضِرْنِي^(٤)

- (١) في (ك) زيادة: «صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَ».
 (٢) الفتنة: الإبتلاء والإمتحان، والقنوط: اليأس، وفي (س): «القنوط: اليأس». (حاشية ابن إدريس: ١٤٩).
 (٣) في (ك) (ش) (ق) (ف) (ت) العبارة هكذا: «بالأمن لإنكارك»، وفي حاشية (ج) (د) في نسخة: «لإنكارك».
 (٤) في (ق) (ت): «ويحاصرني»، وفي (ج): «ويحاصرني»، وفي حاشية (ج): «يخاصرني، يحاصرني - معا»، وفي (س): «حاضرته: جائثته عند السلطان، وهو كالمغالبة والمكاثرة. وكأنه هنا بمعنى الممانعة. س». (حاشية ابن إدريس: ١٥٠)، وفي حاشية (د): «ويحاصرني: يروى بالحاء المهملة والضاد المعجمة، من المحاضرة. قال في القاموس: والمحاضرة: المجادلة والمجاثاة عند السلطان، وأن يغالبك على حَقِّك فيغلبك، انتهى. وكلّ من هذه المعاني محتمل هنا، والأخير أنسب. وفي رواية: "يحاصرني" بالحاء والصاد المهملتين، من الحصر بمعنى التضييق والحبس، ومنه: محاصرة العدو. وفي رواية: "يخاصرني" بالخاء والضاد المعجمتين، أي: يذهب بحقي باطلا، من قولهم: ذهب دمه خضرا مضرا بكسرهما، وككف، أي: هدرا باطلا، أي: لا قود فيه، أو يأخذه بلا عوض، من قولهم: أخذ خضرا مضرا، أي: بغير ثمن. ويروى: "يخاصرني" بالخاء المعجمة والصاد المهملة، من المخاصرة، وهو أن يأخذ صاحبك في طريق وتأخذ أنت في غيره حتى تلقيا في مكان، أي: يأخذ هو في طريق الظلم بحقي وأخذ أنا في طريق الانظلام حتى نلتقي في المحشر. أو هو من خاصر الرجل صاحبه، إذا أخذ بيده في المشي أو مشى إلى جنبه، أي: يأخذ بيدي مماشيا لي وهو=

بِحَقِّي^(١).

وَعَرَفُهُ عَمَّا قَلِيلٍ مَا أَوْعَدْتَ^(٢) الظَّالِمِينَ، وَعَرَّفَنِي مَا وَعَدْتَ مِنْ^(٣)
إِجَابَةِ^(٤) الْمُضْطَرِّينَ^(٥).

= ملتبس بحقي، أو يمشي إلى جنبي ولا أستطيع الانتقام منه. (رياض السالكين ٣: ٦٢ - ٦٣). وفي تاج العروس: والمُحَاضِرَةُ: المَجَالِدَةُ، المُحَضَّرَةُ المُجَانَّةُ. وحاضرتُه: جائيته عند السُلْطَانِ، وهو كالمُغَالِبَةِ والمُكَاتِرَةِ. المُحَاضِرَةُ: أَنْ يَعدُو مَعَكَ، وقال اللَّيْثُ: هو أَنْ يُحَاضِرَكَ إِنْسَانٌ بِحَقِّكَ فيذْهَبَ به مُغَالِبَةً أو مُكَابِرَةً. قال غيره: المُحَاضِرَةُ والمُجَالِدَةُ: أَنْ يُغَالِبَكَ عَلَى حَقِّكَ فيَغْلِبَكَ عليه ويذْهَبَ به. (تاج العروس ٦: ٢٨٨).

(١) في (ف): «ويمعني حقي»، وفي (ك): «ويحاصرني بحربه»، ويحاصر: من الحصر، بمعنى الحبس والتضييق، والحرب: الأخذ والسلب ومصادرة الأموال. قال السيد الأستاذ في الشرح: تنبيه، وردت كلمة «يحاصرني» مهملة، فهي بمعنى التضييق والحبس، وبالحاء المعجمة من فوق. قال الشارح: «من المحاصرة، وهي ان يأخذ صاحبك في طريق الظلم، وتأخذ أنت في طريق الانظلام حتى الملتقى في المحشر. من الشرح». (رياض السالكين ٣: ٦٣).

(٢) في (ت): «ما وعدت»، وفي (ق): «وعدت به»، والوعد في اجابة المضطر فيه، والايعاد للظالم بالانتقام منه.

(٣) في (ك) (ش): «في».

(٤) في (ق) العبارة هكذا: «من احسانك».

(٥) في (س): «اضطر إلى الشيء: أي ألجئ إليه، واضطر إلى الشيء: أي مسه ضرر لا يزول إلا بوجوده». (حاشية ابن إدريس: ١٥٠).

[٩/١٤ - وبالنسبة إلى نفس المظلوم]:

اللَّهُمَّ، صَلِّ^(١) عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٢) وَفَّقْنِي لِقَبُولِ مَا قَضَيْتَ لِي وَعَلَيَّ، وَرَضِّنِي^(٣) بِمَا أَخَذْتَ لِي وَمَنِّي، وَاهْدِنِي لِلَّتِي هِيَ أَفْوَمُ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُوَ أَسْلَمُ.

[١٤/١٠ - مقاومة الظلم]:

اللَّهُمَّ، وَإِنْ^(٤) كَانَتِ الْخَيْرَةُ لِي^(٥) عِنْدَكَ فِي تَأْخِيرِ الْأَخْذِ لِي^(٦)، وَتَرَكِ الْإِنْتِقَامَ مِمَّنْ ظَلَمَنِي إِلَى يَوْمِ الْفَضْلِ وَمَجْمَعِ الْخِصْمِ^(٧)، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(٨)،

(١) في (ق) (ف) العبارة هكذا: «اللهم فصل».

(٢) لم ترد في (ك) (ش) عبارة: «صلّ على محمد وآله و».

(٣) في (ت): «وأرضني»، وفي (ف): «والرضا»، وفي (ش) العبارة هكذا: «ما قضيت عليّ ولي وأرضني»، وفي حاشية (ك) في نسخة «وأرضني»، وفي (س): «ورضني من أرضيته عني ورضيته بالتشديد أيضاً فرضي، وترضيته: أرضيته بعد جهد». (حاشية ابن إدريس: ١٥٠).

(٤) في (ك) (ف): «اللهم ان».

(٥) في (ف): «الخيرة»، والخيرة: اسم من الاختيار، والمعنى: إن كان الخير لي عندك هو التأخير في أخذ الظالم وترك التعجيل في الانتقام فافعل.

(٦) في (ك) (ق) (ت): «الأخذ بحقي».

(٧) في حاشية (ج) في نسخة: «الحكم»، وفي (ف) العبارة هكذا: ومجتمع الحكم».

(٨) في (ق) (ت) العبارة هكذا: «وآل محمد».

وَأَيَّدَنِي^(١) مِنْكَ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ، وَصَبْرٍ دَائِمٍ، وَأَعِزَّنِي مِنْ سُوءِ
الرَّغْبَةِ^(٢)، وَهَلَعَ^(٣) أَهْلَ^(٤) الْحِرْصِ، وَصَوَّرَ فِي قَلْبِي مِثَالَ^(٥) مَا
ادَّخَرْتُ لِي مِنْ ثَوَائِبِكَ، وَأَعَدَّدْتَ لِحَضَمِي مِنْ جَزَائِكَ^(٦)
وَعِقَابِكَ^(٧)، وَاجْعَلْ ذَلِكَ سَبَبًا لِفَنَاعَتِي^(٨) بِمَا قَضَيْتَ، وَنَفْتِي^(٩) بِمَا
تَخَيَّرْتَ^(١٠).

أَمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١١)، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١٢).

-
- (١) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «يَوْمِ الْفَضْلِ وَمَجْمَعِ الْحُكْمِ، فَأَيَّدَنِي».
- (٢) في (ف): «الرغبة».
- (٣) الهلع: الجزع، وفي (س): «الهلع: أفحش الجزع - وهو الخوف -». (حاشية ابن إدريس: ١٥٠).
- (٤) لم ترد في (ت): «أهل».
- (٥) المثل: الشكل والصورة.
- (٦) في (ف): «حزبك» وهو تصحيف.
- (٧) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «وَأَعَدَّدْتَ لِحَضَمِي مِنْ عِقَابِكَ».
- (٨) في (ف): «القنوعي».
- (٩) في (ف): «وثقة».
- (١٠) في (ف): «تخيرت لي»، وفي (ش): «بما غيرت»، وتخيرت: أي اخترت لي.
- (١١) لم ترد في (ك) (ش): «أمين رب العالمين».
- (١٢) لم ترد في (ك): «وأنت على كل شيء قدير» ولم ترد في (ف): «إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

[الدُّعَاءُ الْخَامِسُ عَشْرًا]

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَوْ نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ أَوْ بَلِيَّةٌ^(١)

[١/١٥ - الصحة والمرض]:

اللَّهُمَّ لَكَ^(٢) الْحَمْدُ عَلَى مَا لَمْ أَزَلْ أَتَصَرَّفُ^(٣) فِيهِ مِنْ سَلَامَةٍ
بَدَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَحْدَثْتُ^(٤) بِي^(٥) مِنْ عِلَّةٍ فِي^(٦)

(١) ورد هذا الدعاء في (ك) بالرقم (٣٠) بعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ»، وفي (ش) بالرقم (٣٣) بعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَوْ نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ أَوْ بَلِيَّةٌ»، وفي (ج) بعنوان: «الخامس عشر: وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَوْ نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ أَوْ بَلِيَّةٌ»، وفي (ق) بعنوان (الخامس عشر)، وتحت عنوان: «في المَرَضِ»، وفي (ت) بعنوان (الخامس عشر)، وتحت عنوان: «إِذَا مَرِضَ»، وفي (ف) ورد في ذيل الدعاء السابق بعنوان: «وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَوْ نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ»، وفي (حاشية ابن إدريس) بالرقم (١٥)، بعنوان: «دُعَاؤُهُ عِنْدَ الْمَرَضِ».

(٢) في (ف): «فلك».

(٣) لم أزل أتصرف: أي لم أبرح أتقلب.

(٤) في (ف): «أخديت».

(٥) في (ش) (ت): «لي».

(٦) لم ترد في (ق) (ت): «في».

جَسَدِي، فَمَا أَذْرِي - يَا إِلَهِي - أَيُّ الْحَالَيْنِ^(١) أَحَقُّ بِالشُّكْرِ
لَكَ^(٢)؟ وَأَيُّ الْوَقْتَيْنِ أَوْلَى بِالْحَمْدِ لَكَ^(٣)؟ أَمْ وَقْتُ الصِّحَّةِ الَّتِي
هَنَأْتَنِي^(٤) فِيهَا طَيِّبَاتِ رِزْقِكَ^(٥)، وَنَشَطَّتَنِي^(٦) بِهَا^(٧)
لَا بُتْغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَفَضْلِكَ، وَقَوَّيْتَنِي مَعَهَا^(٨) عَلَى مَا وَفَّقْتَنِي
لَهُ^(٩) مِنْ طَاعَتِكَ^(١٠)؟ أَمْ وَقْتُ الْعِلَّةِ الَّتِي مَحَّضْتَنِي^(١١) بِهَا،

(١) في (ك): «الحالتين».

(٢) في (ف): «أحق لك بالشكر».

(٣) في (ك) (ش): «الليك»، ولم ترد في (ف): «لك».

(٤) هنأتني: جعلته لي لذيقاً سائغاً.

(٥) في (ش): «طيباً برزقك»، وفي (ف): «بطيبات رزقك».

(٦) في (ف): «وبسطتني فيه»، وفي (ق) العبارة هكذا: «ونشطتني فيها»، وفي

(ت) العبارة هكذا: «ونشطني فيها»، وفي هامش (س) ما نصّه: «في نسخة

ابن إدريس: (بسطتني)، من البسط مقابل القبض، كما في (لوامع الأنوار

العرشية ٣: ١١٩)، وفي حاشية (ج): «وبسطتني - س»، ونشطتني: جعلتني

طيب النفس وجعلتني أسرع في العمل، والابتغاء: الطلب.

(٧) في (ت) وحاشية (ج) (د) في نسخة: «فيها».

(٨) لم ترد في (ف): «معها».

(٩) في (ف): «وفقته لي».

(١٠) في (ك) العبارة هكذا: «وأنشطتني بها لا ابتغاءً فضلك، وقوّيتني على ما أهبت

بي من طاعتك»، وفي (ش) العبارة هكذا: «ونشطتني بها لا ابتغاءً مرضاتك،

وقوّيتني على ما أهبت بي إليه من طاعتك»، وأهاب بالابل إهابة: إذا

زجرها، وبالخيل: دعاها أو زجرها.

(١١) في (ف): «أدنتني»، وفي (س): «محضت الذهب بالنار: خلصته ممّا =

وَالنُّعْمُ ^(١) الَّتِي أَنْحَفْتَنِي بِهَا ^(٢)، تَخْفِيفًا لِمَا ^(٣)
نُقِلَ بِهِ ^(٤) عَلَيَّ ^(٥) ظَهْرِي ^(٦) مِنْ

=يشوبه، والتمحيص: الابتلاء والاختبار». (حاشية ابن إدريس: ١٥٢)، وفي هامش (س) ما نصه: «وجاء في الهامش: التمحيص - بالضاد المعجمة - : الابتلاء والاختبار. ص»، وفي الهامش أيضاً ما ترجمته: «والتمحيص - بالصاد المهملة - من باب التفعيل: التنظيف وتخليص الذهب من الشوائب الرديئة، وهنا [جاء] بالمعنيين».

(١) في (ف): «والسقم».

(٢) في (ف): «أَتَحَفَّتَنِي بِهِ»، وفي (س): «التحفة: ما أتحت به غيرك من البرِّ واللطف وكلّ شيء نفيس أهديته إليه». (حاشية ابن إدريس: ١٥٢)، والاتحاف: الاكرام، من اتحفه: إذا وصله بتحفة، وهي البرِّ واللطف، ولم ترد في (ق) (ت) عبارة: «وَالنُّعْمُ الَّتِي أَنْحَفْتَنِي بِهَا»، وفي (ك) العبارة هكذا: «أَمْ وَفَتْ الْعِلَّةُ الَّتِي أَفْذَنْتَنِيهَا، وَالسُّقْمُ الَّذِي أَنْحَفْتَنِي بِهِ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «أَمْ وَفَتْ الْعِلَّةُ تَنْبِيهَا [كذا]، وَالسَّقْمُ الَّتِي أَنْحَفْتَنِي بِهِ».

(٣) في حاشية (د): «اللام يحتمل ان تكون للتعليل، أي تخفيفاً عني لأجل ما نقل على ظهري، وأن تكون مقوية للعامل لكونه فرعاً في العمل، مثل ضربي لزيد حسن. من الشرح». (رياض السالكين ٣: ٨٨).

(٤) في (ت): «نقلته»، وكلمة: «به» من (ش) (د) وغيرهما، وهي موجودة في (ج) أيضاً، إلا أنه مشطوب عليها، وفي حاشية (ج) كتب الجباعي رَضَّ اللَّهُ مَا نصه: «'به' مشطوب عليها».

(٥) لم ترد في (ف): «على»، فتكون العبارة حسب ما أثبت هناك هكذا: «تَخْفِيفًا لِمَا نُقِلَ بِهِ ظَهْرِي مِنَ الْخَطِيئَاتِ»، وفي حاشية (د): «على - س».

(٦) كلمة: «ظهري» من (ج) (د)، والعبارة في (ج) هكذا: «تَخْفِيفًا لِمَا نُقِلَ عَلَيَّ ظَهْرِي»، وفي حاشية (ج): «علي - س»، فتكون العبارة حسب ما أثبت هناك =

الْحَظِيثَاتِ^(١)، وَتَظْهِيراً لِمَا انْغَمَسْتُ^(٢) فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَتَنْبِيهاً
لِتَنَاوُلِ التَّوْبَةِ^(٣)، وَتَذْكِيراً لِمَحْوِ الْحَوْبَةِ^(٤) بِقَدِيمِ النُّعْمَةِ^(٥).

وَفِي خِلَالِ^(٦) ذَلِكَ مَا كَتَبَ^(٧) لِي الْكَاتِبَانِ مِنْ زَكِيِّ^(٨) الْأَعْمَالِ، مَا
لَا قَلْبُ فَكَّرَ فِيهِ، وَلَا لِسَانٌ نَطَقَ^(٩) بِهِ، وَلَا جَارِحَةٌ تَكَلَّفَتْهُ^(١٠)،

=هكذا: «تَخْفِيفاً لِمَا ثَقُلَ عَلَيَّ ظَهْرِي مِنَ الْخَطِيئَاتِ»، والعبارة في (د)
هكذا: «تَخْفِيفاً لِمَا ثَقُلَ بِهِ عَلَيَّ ظَهْرِي».

(١) في (ق) العبارة هكذا: «تَخْفِيفاً لِمَا ثَقُلْتُ عَلَى ظَهْرِي مِنَ الْخَطِيئَاتِ».

(٢) انْغَمَسْتُ: غطست فيها، وعممتني بكثرتها، وفي (س): «غمسته في الماء
وغيره إذا واريته فيه، س». (حاشية ابن إدريس: ١٥٢).

(٣) تناول التوبة: تعاطيها.

(٤) في (ف): «وتذكيراً لمحي الحوبة»، وفي (ش): «وتذكيراً بمحي التوبة»،

وفي (س): «الحوب - بالضم - الإثم». (حاشية ابن إدريس: ١٥٢)،
والحوبة: الخطيئة، أي لأجل محو الخطيئة.

(٥) في بعض النسخ: «بقدم النعمة»، وفي (ف): «بقديم النعمة محتسباً»، ولم

ترد في (ك) (ش): «بقديم النعمة»، أي تذكيراً بقديم النعمة - وهي العافية قبل
المرض - لأجل محو الخطيئة.

(٦) في حاشية (ج): «أي أثناء»، أي: وفي أثناء ما ذكرت من السلامة والسقم
التي اتحفتني بهما.

(٧) كذا في (ق) (س)، وفي غيرهما: «ما يكتب».

(٨) في (ك) العبارة هكذا: «وتذكيراً لِمَحْوِ الْحَوْبَةِ بِقَدِيمِ النُّعْمَةِ، وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ

مَا كَتَبَ لِي الْكَاتِبَانِ مِنْ زَكِيِّ».

(٩) في (ق): «أعلن».

(١٠) في (ق): «تكلفتها».

بَلْ (١) إِفْضَالًا مِنْكَ عَلَيَّ، وَإِحْسَانًا مِنْ صَنِيعِكَ إِلَيَّ (٢).

[١٥/٢ - دعاء المريض]:

اللَّهُمَّ صَلِّ (٣) عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ (٤) حَبِّبْ (٥) إِلَيَّ مَا رَضَيْتَ لِي،
وَيَسِّرْ لِي (٦) مَا أَخْلَلْتَ بِي، وَطَهِّرْ نِي مِنْ دَنَسٍ (٧) مَا أَسْلَفْتُ (٨)،
وَامْحُ عَنِّي شَرًّا (٩) مَا قَدَّمْتُ، وَأَوْجِدْ نِي حَلَاوَةَ الْعَافِيَةِ، وَأَذِقْ نِي
بَرْدَ السَّلَامَةِ (١٠)، وَاجْعَلْ مَخْرَجِي عَنْ عَلْتِي إِلَى عَفْوِكَ، وَمُتَحَوِّلِي
عَنْ صَرَاعِنِي (١١) إِلَى تَجَاوُزِكَ، وَخِلَاصِي مِنْ كَرْبِي إِلَى

(١) لم ترد في (ك) (ف): «بل».

(٢) إشارة إلى ما ورد في الحديث: من "أَنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ يَكْتُبُ لَهُ فِي حَالِ مَرَضِهِ
مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي حَالِ الصَّحَّةِ مِنَ الْخَيْرِ". (انظر رياض السالكين ٣:
٩٢).

(٣) في (ق) (ج) (ف) (س) (ت) العبارة هكذا: «اللهم فصل».

(٤) لم ترد في (ك) عبارة: «فصل على محمد وآله و».

(٥) في (ك) (ش): «اللَّهُمَّ فَحَبِّبْ».

(٦) في (ك) (ش) (ف): «علي».

(٧) في (ق) (ت) العبارة هكذا: «من الدنس».

(٨) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «وَطَهِّرْ نِي مِنْ ذَمِيمٍ مَا أَسْلَفْتُ»، وَأَسْلَفْتُ:
قَدَّمْتُ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَمِنْهَا: جَهْلِي بِنِعْمَةِ الْعَافِيَةِ.

(٩) في (ك) (ق) (ت): «سَيِّءٌ».

(١٠) هذه استعارة لطيب السلامة وهناءها.

(١١) في (ف): «وتحوِّلِي من مصرعي»، وفي (ك): «ومتحوِّلِي عن مصرعي»، وفي

(ش): «وتحوِّلِي عن مصرعي». ومتحوِّلِي: منصرفي.

رَوْحِكَ^(١)، وَسَلَامَتِي مِنْ هَذِهِ الشَّدَّةِ إِلَى فَرَجِكَ.
 إِنَّكَ الْمُتَفَضَّلُ^(٢) بِالْإِحْسَانِ، الْمُتَطَوَّلُ^(٣) بِالْأَمْنَانِ، الْوَهَّابُ،
 الْكَرِيمُ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(٤).
 [وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ]^(٥).

(١) لم ترد في (ك) (ش): «وخلصي من كربتي إلى رَوْحِكَ»، وفي (س):
 «الرَّوْح: الراحة، وروح وريحان: أي رحمة ورزق». (حاشية ابن
 إدريس: ١٥٢).

(٢) المتفضل: المبتدئ بالفضل بما لا يلزمه.

(٣) في (ك): «والمطول»، والمطول: ذو الطول: وهو الفضل والعطاء،
 والقدرة والغنى والسعة.

(٤) لم ترد في (ك) (ش): «ذو الجلال والاكرام»، وفي (ك) زيادة: «خَيْرُ مُعِينٍ
 وَمُسْتَعَانَ»، والمستعان: من يطلب منه العون.

(٥) ما بين المعقوفتين من (ف) فقط.

[الدُّعَاءُ السَّادِسُ عَشْرَ]

وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا اسْتَقَالَ مِنْ ذُنُوبِهِ
أَوْ تَضَرَّعَ فِي طَلْبِ الْعَفْوِ عَنْ عَيْبِهِ^(١)

[١/١٦ - دعاء الاستقالة]:

اللَّهُمَّ، يَا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَعْفِفُ الْمُنْذِبُونَ، وَيَا مَنْ إِلَى ذِكْرِهِ
إِحْسَانِهِ يَفْرَعُ الْمُضْطَرُّونَ، وَيَا مَنْ لِيَخْفِيَتِهِ يَنْتَحِبُ الْخَاطِئُونَ^(٢)،

(١) ورد هذا الدعاء في (ك) بالرقم (٢٤) بعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا تَضَرَّعَ»،
وفي (ش) بالرقم (٢٨) بعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا اسْتَقَالَ مِنْ ذُنُوبِهِ أَوْ
تَضَرَّعَ فِي طَلْبِ السِّرِّ عَنْ عَيْبِهِ»، وفي (ج) بعنوان: «السادس عشر: وكان
مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا اسْتَقَالَ مِنْ ذُنُوبِهِ أَوْ تَضَرَّعَ فِي طَلْبِ الْعَفْوِ عَنْ عَيْبِهِ»، وفي
(ق) بعنوان: (السادس عشر)، وتحت عنوان: «إِذَا اسْتَقَالَ مِنْ ذُنُوبِهِ»، وفي
(ت) بعنوان: (السادس عشر)، وتحت عنوان: «في طلب العفو»، وفي (ف)
ورد في ذيل الدعاء السابق بعنوان: «وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا اسْتَقَالَ مِنْ ذُنُوبِهِ
أَوْ تَضَرَّعَ فِي حَاجَةٍ»، وفي (حاشية ابن إدريس) بالرقم (١٦)، بعنوان:
«دُعَاؤُهُ إِذَا اسْتَقَالَ مِنْ ذُنُوبِهِ».

(٢) في (ك) (ش) (د): «الخطائون»، وفي (ف) (حاشية (ج) (د): في نسخة:
«الخطاؤون»، والانتحاب: أشد البكاء، والخطاؤون جمع الخطاء، وهو
مبالغة في الخطييء.

يَا أَنَسَ ^(١) كُلَّ مُسْتَوْحِشٍ غَرِيبٍ، وَيَا فَرَجَ كُلِّ مَكْرُوبٍ كَثِيبٍ ^(٢)،
وَيَا عَوْتَ ^(٣) كُلِّ مَخْذُولٍ فَرِيدٍ، وَيَا عَضْدَ ^(٤) كُلِّ مُخْتَاJ طَرِيدٍ ^(٥).

[٢/١٦ - صفات المقييل]:

أَنْتَ الَّذِي وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ^(٦).
وَأَنْتَ ^(٧) الَّذِي جَعَلْتَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ فِي نِعْمِكَ ^(٨) سَهْمًا.
وَأَنْتَ ^(٩) الَّذِي عَفَوْتَ أَعْلَى مِنْ عِقَابِهِ.

- (١) في (ش): «يا أنيس».
- (٢) في (ك) (ف): «حريب»، وفي (ش): «حريب كتيب»، والحريب: الذي أخذ ماله وترك بلا شيء.
- (٣) في (ش) (ق) (ت): «ويا عون».
- (٤) في (ك) (ف): «ويا عاضد»، والعاضد: الناصر والمعين، وهذه الاعتبارات الأربعة مفادها أن الله تعالى ملجأ كل مضطر ومفرج كل مستوحش.
- (٥) في (ك) العبارة هكذا: «وَيَا عَاضِدَ كُلِّ مُخْتَاJ طَرِيدٍ».
- (٦) كما ورد في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾. (سورة المؤمن ٤٠: ٧)، وقوله تعالى: ﴿رَاكِبًا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾. (سورة الأعراف ٧: ١٥٦).

(٧) في (ك) (ش): «أنت» بدل «وأنت» هنا وفي الموارد التالية.

(٨) في (ك) (ق) (ت): «في نعمتك».

(٩) في (ك) بدل «وأنت»: «أنت» هنا وفي الموارد التالية.

وَأَنْتَ الَّذِي تَسْعَى ^(١) رَحْمَتُهُ أَمَامَ غَضَبِهِ ^(٢).

وَأَنْتَ الَّذِي عَطَاؤُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَنَعِهِ.

وَأَنْتَ الَّذِي اتَّسَعَ الْخَلَائِقُ كُلَّهُمْ فِي وَسْعِهِ ^(٣).

وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَرْغَبُ فِي جَزَاءٍ ^(٤) مَنَ أُعْطَاهُ ^(٥).

وَأَنْتَ الَّذِي لَا يُفْرِطُ ^(٦) فِي عِقَابٍ مَنَ عَصَاهُ.

(١) في (ف): «يسعى».

(٢) أي: انك جعلت رحمتك قبل غضبك.

(٣) في (ك) العبارة هكذا: «أنت الذي اتَّسَعَ الْخَلَائِقُ فِي وَسْعِهِ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «أنت الذي الْخَلَائِقُ كُلَّهُمْ فِي وَسْعِهِ» أي أن غنى الخلائق كلهم بفضلِكَ وِغْنَاكَ وَجِدْتِكَ، وكل ما عند الخلائق فهو منك، ولولاكَ لما كان لهم شيء.

(٤) في (ف): «في غنى».

(٥) في حاشية (د) ما نصه: «لما كان تعالى هو الغني المطلق في كل شيء عن كل شيء، صدق أنه لم يعط من أعطاه رغبة في جزائه، بل بمحض جوده، وهو فيضان الخير عنه على كل قابل بقدر ما يقبله، من غير بخل ولا منع ولا شائبة غرض ولا ضميمة علة. من الشرح». (راجع: رياض السالكين ٣: ١١٧).

(٦) في (ك) (ق) (د): «لَا يُفْرِطُ»، وفي هامش (س) ما نصه: «في نسخة ابن إدريس: (لا يُفْرِطُ) من باب التفعيل، من فرط في الأمر يفراط تفريطاً، أي قصر فيه وضيعه حتى فات. (لوامع الأنوار العرشية ٣: ١٤٤)»، وفي حاشية (ج) (د): «لَا يُفْرِطُ - س»، وَلَا يُفْرِطُ: أي لا يترك ولا يهمل، والمعنى أن الله لا يقتصر في الثواب على قدر الاستحقاق بما يكون جزاءً له، بل يزيد عليه، وربما يعفو عن الذنب مناً وتفضلاً، وان عاقب فإنه يعاقب على قدر =

[٣/١٦ - صفات المستقبل]:

وَأَنَا^(١) - يَا إِلَهِي^(٢) - عَبْدُكَ^(٣) الَّذِي أَمَرْتَهُ بِالذُّعَاءِ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ
وَسَعْدَيْكَ^(٤)، هَا أَنَا ذَا - يَا رَبِّ - مَطْرُوحٌ^(٥) بَيْنَ يَدَيْكَ.
أَنَا الَّذِي أَوْقَرْتِ^(٦) الْخَطَابَا ظَهْرَهُ.

=الاستحقاق، ولا يترك عقاب من عصاه إهمالاً وتقصيراً منه، بل يجازي العاصي بمعصيته. (انظر رياض السالكين ٣: ١١٨). وقال المولى محمد صالح المازندراني في قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (سورة الأنعام ٦: ٣٨)، ما نصه: فرط وفرط بالتخفيف والتشديد يتعديان بـ "في"، يقال: فرط في الأمر يفرط فرطاً من باب نصر، وفرط فيه تفرطاً: أي قصر فيه وضيعه حتى فات، ولذا قال القاضي: «من» مزيدة و «شيء» في موضع المصدر، فإنَّ "فرط" لا يتعدى بنفسه وقد عدّي بفي إلى الكتاب، والمقصود أن الكتاب تامٌ غير ناقص في البيان، إذ كلُّ شيء من أمر الدين وغيره فهو مذكور في الكتاب مفضلاً في اللوح المحفوظ. (شرح أصول الكافي، للمولى محمد صالح المازندراني ٥: ١٩٥).

(١) في (ش): «أنا» بدل «وأنا».

(٢) في (ف): «يا سيدي».

(٣) لم ترد في (ش): «يا إلهي عبدك».

(٤) لم ترد في (ف): «وسعديك».

(٥) عبارة: «يَا رَبِّ مَطْرُوحٌ» وردت في (ك) في الهامش.

(٦) أي أثقلت، من الوقر، بمعنى الثقل، يُقال: أوقره الدين: إذا كثر عليه، وفي

(س): «أوقره: أي أثقله، والوقر - بالفتح - : الثقل في الأذن، والوقر -

بالكسر - : الحمل». (حاشية ابن إدريس: ١٥٦).

وَأَنَا ^(١) الَّذِي أَفْتَيْتِ ^(٢) الذُّنُوبَ عُمْرَهُ.

وَأَنَا ^(٣) الَّذِي بِجَهْلِهِ عَصَاكَ، وَلَمْ تَكُنْ مِنْهُ أَهْلًا لِذَلِكَ ^(٤).

[١٦/٤ - الخيارات]:

هَلْ أَنْتَ - يَا إِلَهِي ^(٥) - رَاحِمٌ مَنْ دَعَاكَ، فَأُبَلِّغُ ^(٦) فِي الدُّعَاءِ؟

أَمْ أَنْتَ غَافِرٌ لِمَنْ بَكَأكَ ^(٧)، فَأُسْرِعُ ^(٨) فِي الْبُكَاءِ؟

(١) في (ك) بدل «وأنا»: «أنا»، وكذا فيما يلي.

(٢) الكلمة غير واضحة في (ف)، وتحتل: «أفنت».

(٣) في (ش): «أنا» بدل «وأنا».

(٤) في (ف) العبارة هكذا: «وَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا مِنْهُ لِذَلِكَ»، وفي (ك) (ت) العبارة

هكذا: «وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا مِنْهُ لِذَلِكَ»، أي أنك لم تكن أهلاً لأن تعصى مع جليل
إنعامك وفضلك وقدرتك.

(٥) في (ف): «يا مولاي».

(٦) في (ف): «فأجتهد»، وفي حاشية (ج): «فأبلغ»، وأسرع، أيضاً - س». وورد

الضبط في بعض النسخ: «فأبلغ»، بإسناد «أبلغ» إلى ضمير الغائب، على أنه
فعل ماضٍ معطوف بالفاء على «دعاك»، ويحتل: «أبلغ»، أي أفعل ذلك
بمبالغة، وهو فعل مضارع منصوب بأن مقدرة بعد الفاء السببية في جواب
الإستفهام، وفي هامش (س) ما نصّه: «وفي نسخة ابن إدريس (فأبلغ) بإسناده
إلى ضمير الغائب، فهو فعل ماضٍ معطوف بالفاء على (دعاك). (لوامع
الأنوار العرشية ٣: ١٥٠)».

(٧) في (ك) (ش) (ق) (ف) (ت): «أَمْ أَنْتَ غَافِرٌ لِمَنْ بَكَى إِلَيْكَ».

(٨) في (ق): «فأسرع»، وفي (ف): «فأسرع»، وفي (ك) (ش): «فأسرف»،

والإسراف: تجاوز الحد.

أَمْ أَنْتَ مُتَجَاوِزٌ عَمَّنْ عَفَّرَ لَكَ وَجْهَهُ^(١) تَذَلُّلاً^(٢)؟
أَمْ أَنْتَ مُعْنٍ مِّنْ شَكَا^(٣) إِلَيْكَ فَفَرَّهُ تَوَكُّلاً؟

[٥/١٦ - الآثار السلبية]:

يا إلهي^(٤)، لا تُخَيِّبْ^(٥) مَنْ لا يَجِدُ مُعْطِياً غَيْرَكَ، وَلَا تَحْذُلْ^(٦)

(١) في (ك) العبارة هكذا: «أَمْ أَنْتَ مُتَجَاوِزٌ عَمَّنْ عَفَّرَ وَجْهَهُ لَكَ»، وفي (س): «العَفَّرَ - بالتحريك - : التراب، وعَفَّرَهُ تعفيراً: أي مرَّغَهُ فِي التراب». (حاشية ابن إدريس: ١٥٧)، وعَفَّرَ وَجْهَهُ: مرَّغَهُ فِي العفر، وهو وجه الأرض، والمراد: سجد.

(٢) في (ش): «تذليلاً»، وفي (ف): «متذلاً».

(٣) في (ك) (ش): «اشتكى»، والشكوى: الاشتكاء، تقول: شكَا يشكو شكَاة. ويستعمل الاشتكاء في الموجدة والمرض. (العين، للخليل الفراهيدي: ٥: ٣٨٨). وشكَا يشكو شكوى وشكوا وشكَاة وشكَاية إليه زيدا: تظلم إليه من زيد وأخبره بسوء فعله. فالمخبر شك والمخبر عنه مشكو، وشكَا مرضه للطبيب: شرحه له، وشكَا أمره إلى الله، وشكَاه وشكَا منه بمعنى واحد. وقالوا: هو يشكي بكذا: أي يتهم ويؤنن، وأشكى فلانا: وجده شاكيا، وأشكاه من فلان: أخذ له منه ما يرضيه.

(٤) في (ك) (ق) (ت) (حاشية ابن إدريس): «إلهي»، بدون «يا».

(٥) في (ف): «إلهي لا يخيب»، وفي حاشية (ج): «لا تُخَيِّبْ، لا تُخَيِّبْ - معا»، وفي (س): «خاب الرجل خيبة: إذا لم ينل ما طلب». (حاشية ابن إدريس: ١٥٧).

(٦) في (ف): «ولا يخذل»، وفي حاشية (ج): «لا تَحْذُلْ، لا تُحْذِلْ - معا».

مَنْ لَا يَسْتَعْنِي عَنْكَ ^(١) بِأَحَدٍ دُونَكَ ^(٢).

[١٦/٦ - آثار أخرى]:

إِلَهِي، فَصَلِّ ^(٣) عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي ^(٤) وَقَدْ أَقْبَلْتُ
عَلَيْكَ، وَلَا تَحْرِمْنِي ^(٥) وَقَدْ رَغِبْتُ إِلَيْكَ، وَلَا تَجْبِهْنِي ^(٦) بِالرَّدِّ وَقَدْ
انْتَصَبْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ.

أَنْتَ الَّذِي وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِالرَّحْمَةِ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَارْحَمْنِي ^(٧).

(١) في (ك): «وَلَا تَحْذُلْ مَنْ لَمْ يَسْتَعْنِ»، وفي (ش): «وَلَا تَحْذُلْ مَنْ لَا يَسْتَعِين».

(٢) في (س): «يُقَالُ: هَذَا دُونَ ذَاكَ: أَي أَقْرَبَ مِنْهُ». (حاشية ابن إدريس: ١٥٧).

(٣) في (ف): «يَا إِلَهِي صَلِّ».

(٤) في (ف): «وَلَا يُعْرِضُ»، وفي (ك): «يَا إِلَهِي لَا تُعْرِضْ عَنِّي»، وفي (ش):
«يَا إِلَهِي لَا تُدْبِرْ عَنِّي»، أَي لَا تَهْتَبْ وَلَا تُسْخَطْ عَلَيَّ، فَإِنَّ الْإِعْرَاضَ هُنَا مُجَازٌ
عَنِ الصَّدِّ وَالتَّوَلَّى وَالْإِدْبَارِ، كَمَا أَنَّ الْإِقْبَالَ كُنَايَةٌ عَنِ الْإِنَابَةِ وَالرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ
سُبْحَانَهُ.

(٥) الْمَحْرُومُ: الْمَمْنُوعُ مِنَ الْخَيْرِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: الْمَحْرُومُ الَّذِي حُرِّمَ الْخَيْرَ
حِرْمَانًا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾؛ قِيلَ: الْمَحْرُومُ
الَّذِي لَا يَنْبَغِي لَهُ مَالٌ، وَقِيلَ أَيْضًا: إِنَّهُ الْمُحَارِفُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَكْتَسِبُ.
(لسان العرب، لابن منظور ١٢: ١٢٥). أَي لَا تَمْنَعْنِي.

(٦) في (ف): «وَلَا تَجْبِينِي»، وَيُقَالُ: جَبِهْتُ: إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِمَا يَكْرَهُ، وَالْإِنْتِصَابُ:

الْقِيَامُ، وَالْمَعْنَى: لَا تُقَابِلْنِي بِالْحَرَمَانِ وَقَدْ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَفِي (س):

«جَبِهْتَهُ بِالْمَكْرُوهِ: إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِهِ». (حاشية ابن إدريس: ١٥٧).

(٧) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «أَنْتَ وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِالرَّحْمَةِ فَارْحَمْنِي».

وَأَنْتَ الَّذِي سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْعَفْوِ^(١)، فَأَعْفُ عَنِّي^(٢).

[٧/١٦ - شواهد الحال]:

قَدْ^(٣) تَرَى - يَا إِلَهِي - فَبِضَ^(٤) دَمْعِي^(٥) مِنْ خَبِثَتِكَ^(٦)، وَوَجِيبَ قَلْبِي^(٧) مِنْ خَشْيَتِكَ، وَأَنْتِ فَاضَ^(٨) جَوَارِحِي مِنْ هَيْبَتِكَ، كُلُّ ذَلِكَ

(١) في (ج): «بِالْعَفْوِ»، وفي حاشية (ج): «بِالْعَفْوِ - س»، وفي هامش (س) ما نصّه: «في نسخة ابن إدريس (بالعفو) بضمّ الفاء وتشديد الواو، وهذا أظهر لخلوصه عن تكلف المجاز. (لوامع الأنوار العرشية ٣: ١٦٠)».

(٢) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «وَأَنْتَ الَّذِي نَسَبْتَ نَفْسَكَ إِلَى الْعَفْوِ، فَأَعْفُ عَنِّي».

(٣) في (ق) (ت): «فقد».

(٤) في (ك) (ش): «فِيضَان»، والفِض والفِيضَان: الجريان.

(٥) في (ق) (ت): «دَمْعِي»، وفي حاشية (ج): «دَمْعِي - س»، وفي هامش (س) ما نصّه: «في نسخة ابن إدريس: (دموعي). (لوامع الأنوار العرشية ٣: ١٦٠)».

(٦) في (ك): «مِنْ خَبِثَتِكَ»، وفي (ش): «مِنْ خَشْيَتِكَ».

(٧) في (ش): «مِنْ خَبِثَتِكَ»، وفي (س): «وَجِبَ الْقَلْبِ وَجِبًا: اضطرب». (حاشية ابن إدريس: ١٥٧)»، والوجيب: الرجفة والخفقان والاضطراب.

(٨) كذا في (ش) (س)، وفي غيرهما: «وَأَنْتِ فَاضَ»، والانتقاض: الانفكاح والانحلال، والجوارح: الأعضاء، وفي (س): «نَفَضْتُ الثُوبَ وَالشَّجَرَ أَنْفَضَهُ نَفْضًا: إِذَا حَرَّكَهُ لِيَقَعَ مَا عَلَيْهِ. وَأَنْفَضَ بِنَفْسِهِ: أَي تَحَرَّكَ حَرَكَةً قَوِيَّةً سَرِيعَةً. س». (حاشية ابن إدريس: ١٥٧).

حَيَاءٌ^(١) بِنِكَ، لِسُوءِ عَمَلِي، وَلِذَلِكَ^(٢) حَمَدَ صَوْتِي عَنِ الْجَارِ^(٣)
إِلَيْكَ، وَكُلَّ لِسَانِي عَنِ مُنَاجَاتِكَ^(٤).

[١٦/٨ - حالات مماثلة]:

يا إلهي، فَلَكَ الْحَمْدُ^(٥)، فَكَمْ مِنْ عَائِبَةٍ^(٦) سَتَرْتَهَا

(١) في (ك): «حياء»، وفي حاشية (ج): «حيأ، حياء - معا»، وفي حاشية (د) ما نصه: «وفي رواية: "حياء"، بالنصب على أنه مفعول لأجله، فيكون خبر المبتدأ محذوفا، أي كل ذلك كائن مني لأجل الحياء. وفي رواية ابن أبي الحديد: "وخجلا منك لكثرة ذنوبي" وهي تعين رواية النصب في حياء، والمشار إليه بقوله ﷺ: "ولذلك الحياء المذكور. من الشرح". (رياض السالكين ٣: ١٣٣).

(٢) في (ت) العبارة هكذا: «وَلِذَلِكَ».

(٣) في (ت) وحاشية (ج) في نسخة: «الجوار»، وفي (س): «جار الرجل إلى الله أي تضرع إليه بالدعاء، وجر الثور: أي صاح». (حاشية ابن إدريس: ١٥٧).

(٤) في (ك) العبارة هكذا: «وَلِذَلِكَ كَلَّ لِسَانِي عَنِ مُنَاجَاتِكَ وَحَمَدَ صَوْتِي عَنِ الْجَوُّورِ إِلَيْكَ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «وَلِذَلِكَ كَلَّ لِسَانِي عَنِ مُنَاجَاتِكَ وَعَمَدَ صَوْتِي عَنِ الْجَوَابِ إِلَيْكَ»، وفي (ف) العبارة هكذا: «وَلِذَلِكَ كَلَّ لِسَانِي عَنِ مُنَاجَاتِكَ وَحَمَدَ صَوْتِي عَنِ الْجَوَابِ لَكَ»، والجوار: رفع الصوت بالدعاء والتضرع والاستغاثة.

(٥) في (ك) (ش) (ف) العبارة هكذا: «يا إلهي لَكَ الْحَمْدُ».

(٦) في حاشية (د) ما نصه: «و"من" لبيان الجنس على الصحيح، لا زائدة كما زعم بعضهم، حتى ذهب الفراء إلى أنها إذا لم تكن مذكورة لفظا فخفض التمييز بها تقديرا لا بالإضافة، وعمل الجار المقدّر وإن كان في غير هذا الموضع نادرا، إلا أنه لما كثرت دخول "من" على مميّز الخبرية، نحو: ﴿رَكَمَ

عَلِيٍّ^(١) فَلَمْ تَفْضَحْنِي.

مِنْ قَرِيْبٍ ﴿ (سورة الاعراف ٧ : ٤) و ﴿كَمْ ءَاتَيْنَهُمْ مِنْ ءَايَمٍ﴾ (سورة البقرة ٢ : ٢١١) ساغ عمله مقدّرا، لأنّ الشيء إذا عرف في موضع جاز تركه لقوّة الدلالة عليه، على أنّ المشهور من مذهب النحويّين ما عدا الأخفش: أنّ "من" لا تزداد في غير الإيجاب. وفي رواية ابن إدريس: «فكم عائبة» من دون "من" بإضافة "كم" إلى "عائبة"، فالجرّ بالإضافة عند الجمهور حملا لـ "كم" على ما هي مشابهة له من العدد والمميّز فيه إنّما يخفض بالإضافة. و"كم": في موضع رفع على الابتداء، كما في قولك: زيد ضربته، وجملة "سترتها" هو الخبر، ويجوز أن تكون في موضع نصب بفعل محذوف مماثل لسترتها مفسّر به، فيكون من باب الاشتغال، والتقدير: كم من عائبة سترت سترتها، أو سترت كم من عائبة سترتها. والتقدير الأول أولى، للزوم "كم" التصدّر، والثاني لا مانع منه، لأنّ المقدّر معدوم لفظا، والتصدّر اللفظي هو المقصود كما نصّ عليه الرضيّ. والوجه الأوّل - أعني الرفع - أرجح، لسلامته من التقدير بلا مقتض، ومن ثمة أوجبه بعض النحويّين في نحو زيد ضربته. ويردّه أنّه قرئ: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ (سورة النور ٢٤ : ١) بالنصب. ومن العجيب قول بعض من تصدّى لإعراب الصحيفة الشريفة: إنّ "كم" هنا خبريّة، واشتغال الفعل بعدها أوجب تقدير عامل لها من جنسه. وهو غلط فاحش فاحذره. من الشرح». (راجع: رياض السالكين ٣ : ١٣٤ - ١٣٥)، وفي هامش (س) ما نصّه: «في نسخة ابن إدريس: (فكم عائبة) من دون (من)، كما حكاها السيّد المدني في رياض السالكين ٣ : ١٣٤». والعائبة بمعنى العيب، ويحتمل: «عائبة»، أي ما غابّ وخفي عن الناس، وفي (س): «المعايب: العيوب. والعائب: ذو العيب، والعائبة: ذات العيب، وكأنّ العائبة صفة لموصوف، أي الخصلة العائبة. س». (حاشية ابن إدريس: ١٥٧).

(١) لم ترد في (ك) (ف) كلمة: «عليّ»، ووردت في حاشية (ك) في نسخة.

وَكَمْ مِنْ ذَنْبٍ ^(١) عَظِيمَةٍ ^(٢) عَلَيَّ فَلَمْ تَشْهَرْنِي.

وَكَمْ مِنْ شَائِنَةٍ ^(٣) أَلَمْتُ ^(٤) بِهَا فَلَمْ تَهْتِكْ عَنِّي سِتْرَهَا، وَلَمْ تُقْلِدْنِي
مَكْرُوهَ شَنَارِهَا ^(٥)، وَلَمْ تُبْدِ ^(٦) سَوْءَاتِهَا ^(٧) لِمَنْ يَلْتَمِسُ مَعَايِبِي ^(٨) مِنْ
جِيرَتِي ^(٩) وَحَسَدَةِ نِعْمَتِكَ عِنْدِي، ثُمَّ لَمْ يَنْهَنِي ^(١٠) ذَلِكَ عَنْ أَنْ
جَرَيْتُ إِلَى أَسْوَأِ ^(١١) مَا عَهَدْتَ مِنِّي ^(١٢).

(١) في (ف): «وكم من ذنب عظيم»، وفي (د): «كم ذنب».

(٢) في (ش): «غطيت»، وفي (ف): «عظيته علي».

(٣) في (ت): «شائنة»، وفي (ك) (ش) (ف): «فاحشة»، وفي (حاشية ابن

إدريس): «شائبة»، وفي حاشية (ج): «شائنة، شائبة - معا».

(٤) يُقَالُ: أَلَمْتُ بِالشَّيْءِ، إِذَا فَعَلَهُ، وَالْفَاحِشَةُ: الْخَلَّةُ الْقَبِيحَةُ.

(٥) ، وفي (ف): «مكروه ومنن ستارها»، وفي (س): «الشنار: العيب والعار».

(حاشية ابن إدريس: ١٥٨)، والشنار: العيب والعار، وفي حاشية (ج): «أي

عيها».

(٦) في (ف): «بيد».

(٧) في (ج): «سوأته»، وفي (ك) (ت): «سوءتها»، والسوءة: كل ما يستحي

منه إذا ظهر، من قول أو فعل.

(٨) في (ش): «معايبي»، والتمس المعاييب، أي طلبها، والجيرة: جمع جار،

وهو المجاور في المسكن، وإنما خص الجيرة بالتماس العيوب؛ لأن الحسد

فيهم أكثر. (رياض السالكين ٣: ١٣٧).

(٩) في حاشية (ج): «جيرانني - س».

(١٠) في (ف): «تنهنني».

(١١) كذا في (ف) ظاهرا، والعبارة في غيرها هكذا: «سوء ما عهدت مني»، وفي

(ق) (ت) العبارة هكذا: «إلى شر ما عهدت مني».

(١٢) في (ف) العبارة هكذا: «ثم لم تنهنني ذلك حتى صرت إلى أسوأ ما»

[٩/١٦ - الجهالة في الغفلة]:

فَمَنْ أَجْهَلُ مِنِّي - يَا إِلَهِي - بِرُشْدِهِ^{(١)؟}!

وَمَنْ أَغْفَلُ^(٢) مِنِّي عَنْ حَظِّهِ^{(٣)؟}!

وَمَنْ أَبْعَدُ مِنِّي مِنْ اسْتِصْلَاحِ نَفْسِهِ، حِينَ أَنْفَقَ مَا^(٤) أُجْرِيَتْ عَلَيَّ^(٥)

مِنْ رِزْقِكَ فِيمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ؟!!

وَمَنْ أَبْعَدُ غَوْرًا^(٦) فِي الْبَاطِلِ، وَأَشَدُّ إِقْدَامًا عَلَى السُّوءِ^(٧) مِنِّي،

حِينَ أَقِفُ بَيْنَ دَعْوَتِكَ وَدَعْوَةِ الشَّيْطَانِ، فَاتَّبِعُ^(٨) دَعْوَتَهُ عَلَى غَيْرِ

=عَهَدْتُ مِنِّي»، وفي (ك) العبارة هكذا: «ثُمَّ لَمْ يَنْهِنِي ذَلِكَ عَنِ الْعَوْدِ إِلَى

أَسْوَأَ مَا عَهَدْتُ مِنِّي»، وفي (ش) العبارة هكذا: «فَلَمْ يَنْهِنِي ذَلِكَ عَنِ سَوْءِ

مَا عَهَدْتُ مِنِّي»، ونهنه عن الشيء: كَفَّ وزجر عن فعله وارتابه.

(١) في (ك) العبارة هكذا: «فَمَنْ أَجْهَلُ - يَا إِلَهِي - مِنِّي بِرُشْدِهِ»، وفي (ف) العبارة

هكذا: «فَمَنْ أَجْهَلُ مِنِّي - يَا إِلَهِي - بِالْعَمَى عَنِ رُشْدِكَ»، وفي (س):

«الرشاد: خلاف الغي». (حاشية ابن إدريس: ١٥٨).

(٢) أغفل: افعل تفضيل من غفل، إذا غاب عن الذهن ولم يتذكره الإنسان عند

الحاجة إليه.

(٣) في (س): «الحظ: النصيب والجد». (حاشية ابن إدريس: ١٥٨).

(٤) في (ك): «مما».

(٥) في (ش): «عليك»، وفي حاشية (ق): «علي - نسخة».

(٦) غور كل شيء: قعره وعمقه، وغار في الأمر إذا دقق النظر فيه، فكأنه وصل

إلى غوره. (رياض السالكين ٣: ١٤٠).

(٧) أي أشد اجترأ على الهجوم على السوء، فإن الإقدام هو الهجوم على الشيء.

(٨) في حاشية (ج) (د): «فأتبع - س»، وفي هامش (س) ما نصه: «في نسخة ابن

إدريس (فأتبع) من الثلاثي المجرد. (لوامع الأنوار العرشية: ٣ / ١٦٨)».

عَمَى مِنِّي فِي (١) مَعْرِفَةٍ بِهِ، وَلَا نِسْيَانٍ مِنْ حِفْظِي لَهُ (٢)، وَأَنَا (٣)
حِينَئِذٍ مُؤْمِنٌ بِأَنَّ (٤) مُنْتَهَى دَعْوَتِكَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمُنْتَهَى (٥) دَعْوَتِهِ إِلَى
النَّارِ.

[١٦/١٠ - فضل الله]:

سُبْحَانَكَ! (٦)، مَا أَعْجَبَ مَا أَشْهَدُ بِهِ (٧) عَلَى نَفْسِي!، وَأَعَدَّدُهُ مِنْ
مَكْتُومٍ (٨) أَمْرِي!

-
- (١) فِي (ك) (ش) الْعِبَارَةُ هَكَذَا: «عَلَى غَيْرِ عَمَى مِنْ»، وَفِي (ت) الْعِبَارَةُ هَكَذَا:
«عَلَى غَيْرِ عَمَى فِي»، وَفِي (ف) الْعِبَارَةُ هَكَذَا: «عَلَى غَيْرِ عَمَى عَنْ مَعْرِفَتِي
بِهِ»، وَفِي حَاشِيَةِ (ك) فِي نَسْخَةِ: «مِنِّي فِي». أَي مَعَ غَيْرِ عَمَى مِنِّي، وَالْمُرَادُ
بِالْعَمَى - هُنَا - : الْجَهْلُ، أَي: وَالْحَالُ إِنِّي لَا أَجْهَلُ حَقِيقَةَ دَعْوَتِهِ.
- (٢) فِي (ت) الْعِبَارَةُ هَكَذَا: «مَنْ حَظِي لَهُ»، وَفِي الْهَامِشِ: «مَنْ حَفْظِي - صَح»،
أَي أَنَّ اتِّبَاعَ دَعْوَتِهِ لَمْ يَكُنْ عَنْ جَهْلٍ مِنْ مَعْرِفَتِي بِهِ وَلَا عَنْ نِسْيَانٍ لَهُ لِمَا حَفَظْتُهُ
سَابِقًا مِنْ مَكْرِهِ وَخِدَاعِهِ، بَلْ تَبَعْتُهُ عَلَى عِلْمٍ وَذِكْرٍ.
- (٣) فِي (ق) الْعِبَارَةُ هَكَذَا: «فَأَنَا».
- (٤) فِي (ك): «أَنَّ».
- (٥) فِي (ك): «وَأَنْ مَرَدًّا»، وَمُنْتَهَى الدَّعْوَةِ: غَايَتُهَا، وَمَرَدُّ الشَّيْءِ: مَرْجَعُهُ وَمَا
يُنْتَهِي إِلَيْهِ.
- (٦) فِي (ك) (ق) (ت): «سُبْحَانَكَ».
- (٧) فِي (ف): «مَا أَشْهَدُهُ».
- (٨) الْمَكْتُومُ: الْمَسْتُورُ.

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ: أَنَا تَكَ^(١) عَنِّي!، وَإِبْطَاؤُكَ مِنْ مُعَاجَلَتِي!^(٢)،
وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَرَمِي عَلَيْكَ^(٣)، بَلْ تَأْتِيًا مِنْكَ لِي^(٤)، وَتَفْضُلًا مِنْكَ
عَلَيَّ، لِأَنَّ أَرْتِدِعَ^(٥) عَن مَعْصِيَتِكَ الْمُسَخِطَةِ، وَأَقْلَعُ^(٦) عَن سَيِّئَاتِي
الْمُخْلِطَةِ^(٧)، وَلِأَنَّ عَفْوَكَ عَنِّي أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ عُقُوبَتِي.

- (١) الأناة: التمكن والترث في الأمر وعدم الاستعجال.
- (٢) في (ش) (ف) (ت): «عن معاجلتي»، وعاجله بذنبه: عاقبه سريعاً ولم يمهلهُ.
- (٣) في (ق) (ت) العبارة هكذا: «وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَتِي عَلَيْكَ»، وفي (ك) العبارة هكذا: «وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَرَمِكَ بِالْبِدْعِ، وَلَا مِنْ حِلْمِكَ بِالْبِدْيِ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَرَمِكَ بِالْبِدْعِ، وَلَا مِنْ حِلْمِكَ بِالْبِدْيِ»، وفي (ف) العبارة هكذا: «وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ مَكْرَمِكَ بِالْبِدْعِ، وَلَا مِنْ خُلُقِكَ بِالْبِدْيِ»، والبدع: الغريب العجيب، والأمر الذي يكون أولاً، أي: ليس ذلك من كرمك بالعجيب، والبدي: الشيء الذي يبدأ به.
- (٤) في (ف) العبارة هكذا: «بل تأتياً منك إليّ».
- (٥) في (س): «ردعته عن الشيء أردعه ردعاً فارتدع: أي كففته فكفت». (حاشية ابن إدريس: ١٥٨).
- (٦) في (س): «الإقلاع عن الأمر: الكفت عنه، يقال: أقلع فلان عما كان عليه». (حاشية ابن إدريس: ١٥٨).
- (٧) في (ت) العبارة هكذا: «المخلقة» أي الحالقة للدين، ولم ترد في (ف): «عَنْ مَعْصِيَتِكَ الْمُسَخِطَةِ، وَأَقْلَعُ عَن سَيِّئَاتِي الْمُخْلِطَةِ»، وفي (س): «خُلُقُ الثَّوْبِ - بِالضَّم - خَلُوقَةٌ: أَي رَثٌ وَبَلِيٌّ. وَأَخْلَقْتَهُ أَي جَعَلْتَهُ خَلْقًا». (حاشية ابن إدريس: ١٥٨).

[١٦ / ١١ - سائر الخطايا]:

بل^(١) أنا - يا إلهي - أكثرُ ذُنُوبًا، وأقْبَحُ آثَارًا، وَأَشْنَعُ^(٢) أَفْعَالًا،
وَأَشَدُّ فِي الْبَاطِلِ تَهَوُّرًا^(٣)، وَأَضْعَفُ عِنْدَ طَاعَتِكَ^(٤) تَبَقُّظًا^(٥)،
وَأَقْلُ لِيُوَعِيدِكَ^(٦) انْتِبَاهًا وَارْتِقَابًا^(٧) مِنْ أَنْ أُحْصِيَ لَكَ عُيُوبِي،
أَوْ أَقْدِرَ عَلَى ذِكْرِ ذُنُوبِي، وَإِنَّمَا أُوبِّخُ^(٨) بِهَذَا نَفْسِي طَمَعًا
فِي رَأْفَتِكَ الَّتِي بِهَا صَلَاحُ أَمْرٍ^(٩) الْمُذْنِبِينَ، وَرَجَاءٌ لِرَحْمَتِكَ^(١٠)

(١) لم ترد في (ك) (ش): «بل».

(٢) الشنيع: القبيح والكرية، والأشنع: ذو الشناعة، وفي (س): «الشناعة: الفظاعة (والقباحة)، وقد سُنع الشيء - بالضم - فهو شنيع وأشنع». (حاشية ابن إدريس: ١٥٨).

(٣) في (س): «التهور: الوقوع في الشيء بقلة مبالاة». (حاشية ابن إدريس: ١٥٩).

(٤) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «وَأَضْعَفُ لَطَاعَتِكَ».

(٥) التيقُّظ: التفظن والتنبه للأمر، وفي (س): «رجلٌ يَقِظٌ وَيَقْظُ: أي متيقظ حذر، وأيقظته من نومه: أي نهته». (حاشية ابن إدريس: ١٥٩).

(٦) الوعيد: التهديد والاختبار بإنالة الشر، والمراد: قلة الانتباه والارتقاب للوعيد.

(٧) لم ترد في (ك) (ف): «وَارْتِقَابًا»، وفي (س): «الترقب والارتقاب: الانتظار». (حاشية ابن إدريس: ١٥٩).

(٨) في (س): «التوبيخ: التهديد والتأنيب والتغيير». (حاشية ابن إدريس: ١٥٩).

(٩) صلاح الأمر: الحصول على الحالة المستقيمة.

(١٠) في (ك) (ش) (ف): «لِعِضْمَتِكَ».

الَّتِي بِهَا فَكَأُ رِقَابِ الْخَاطِئِينَ^(١).

[١٦/١٢ - عفو الله]:

اللَّهُمَّ، وَهَذِهِ^(٢) رَبِّبِي قَدْ أَرَقَّتْهَا^(٣) الذُّنُوبُ^(٤) فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ

وَأَلِيهِ^(٥) وَأَعْتِقْهَا بِعَفْوِكَ.

وَهَذَا ظَهْرِي قَدْ أَنْقَلْتُهُ الْخَطَايَا^(٦)، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَلِيهِ وَخَفِّفْ^(٧)

عَنْهُ^(٨) بِمَنْكَ^(٩).

(١) في (ك): «الخطائين»، وفي حاشية (ج) (د): «الخطائين - س».

(٢) في (ك): «هذه» بدون "واو".

(٣) في (ت): «أوبقتها».

(٤) الرق: العبودية، وأرقتها: أي ملكتها، والمراد: جعلت الذنوب نفسي رقاً،

وفي (س): «استرق مملوكه وأرقه، وهو نقيض أعتقه». (حاشية ابن

إدريس: ١٥٩).

(٥) في (ف) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ وَهَذِهِ رَبِّبِي قَدْ أَرَقَّتْهَا الذُّنُوبُ فَأَعْتِقْهَا بِعَفْوِكَ».

(٦) لم ترد في (ف): «هذا ظهري»، والعبارة فيها هكذا: «وقد انقلتها الخطايا».

(٧) في (ق) العبارة هكذا: «فخفف».

(٨) في (ف): «وخفف عنها»، وفي حاشية (ج) (د): «عني - س».

(٩) في (ك) العبارة هكذا: «قد أرققتها الذنوب فأعتقها بعفوك، وأنقلتها الخطايا،

فخفف عنها بمنك»، وفي (ش) العبارة هكذا: «قد أرققتها الذنوب فأعتقها

بعفوك، وأنقلتها، فخفف عنها بمنك».

[١٦/١٣ - جزاء السيئات]:

يا إلهي، لو بَكَيْتُ إِلَيْكَ حَتَّى تَسْقُطَ^(١) أَشْفَارُ عَيْنَيْ^(٢)، وَانْتَجَبْتُ^(٣)
[لَكَ]^(٤) حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتِي، وَقُمْتُ لَكَ حَتَّى تَتَنَشَّرَ^(٥) قَدَمَايَ^(٦)،
وَرَكَعْتُ لَكَ حَتَّى يَنْخَلِعَ^(٧) صُلْبِي^(٨)، وَسَجَدْتُ لَكَ حَتَّى^(٩) تَتَفَقَّأَ

- (١) في (ج) (ف): «يسقط، تسقط - معاً».
- (٢) في (ق) (ف): «أشْفَارُ عَيْنِي»، وفي (ك) (ش): «أشْفَارِي»، والأشْفَار: منابت الهدب وحروف العين التي ينبت عليها الشعر، وفي (س): «الشفرة - بالضم - واحد أشْفَار العين، وهي حروف الأَجْفَان التي ينبت عليها الشعر، وهو الهدب». (حاشية ابن إدريس: ١٥٩).
- (٣) في (س): «النَّحْب: المدة والوقت، يقال: قضى فلان نَحْبَهُ، والنحيب: رفع الصوت بالبكاء، والانتحاب مثله». (حاشية ابن إدريس: ١٥٩).
- (٤) ما بين المعقوفتين من (ق) (ت).
- (٥) في (ت): «تَيْس»، وفي (ف): «يْتَر»، وفي (ج): «تَتَشَّر»، وفي حاشية (ج) (د): «تنتشر - س»، وتنتشر: تنتفخ.
- (٦) في (ف): «قَدَمِي»، وفي (ش): «تَيْس قَدَمَايَ»، وفي (ك) العبارة هكذا: «وَانْتَجَبْتُ لَكَ حَتَّى تَنْقَطِعَ صَوْتِي، وَقُمْتُ لَكَ حَتَّى يَيْس قَدَمِي»، وفي (س): «الانتشار: انتفاخ في عصب الدابة، و (قد) يكون ذلك من أعظم التعب». (حاشية ابن إدريس: ١٥٩).
- (٧) في (ت): «تنخلع»، وفي حاشية (ج): «أي يفصل»، والخلع: زوال المفصل من غير بينونة.
- (٨) في (س): «الصُّلْب: الظهر». (حاشية ابن إدريس: ١٦٠).
- (٩) في (ف) زيادة: «يعفر خدي، و».

حَدَقْتَايَ^(١)، وَأَكَلْتُ تُرَابَ الْأَرْضِ^(٢) طَوَلَ عُمْرِي، وَشَرِبْتُ مَاءَ
الرَّمَادِ آخِرَ دَهْرِي^(٣)، وَذَكَرْتُكَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ حَتَّى يَكِلَ^(٤) لِسَانِي،
ثُمَّ لَمْ^(٥) أَرْفَعْ ظَرْفِي إِلَى آفَاقِ^(٦) السَّمَاءِ اسْتَحْيَاءً مِنْكَ^(٧)، مَا
اسْتَوْجِبْتُ بِذَلِكَ مَحْوَ سَيِّئَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ سَيِّئَاتِي.

وَإِنْ كُنْتُ تَغْفِرُ لِي حِينَ اسْتَوْجِبُ مَغْفِرَتَكَ، وَتَغْفُو عَنِّي حِينَ^(٨)

(١) في (ت): «تفقاً»، وفي (ش): «ويتفقاً حدقتي»، وفي (ف): «حتى يعفر
خدي ويتفقاً حدقتي»، وفي (ش): «تتفقى حدقتاي»، وفي (ك): «تتفقاً
حدقتي»، يقال: فقأ عينه: إذا خسفها، والحدقة: سواد العين، وتطلق على
كل العين أيضاً، وفي (س): «تفقاً: أي انفجر وسال فيه. حدقة العين:
سوادها الأعظم، والجمع: حُدق وأحداق». (حاشية ابن إدريس: ١٦٠).

(٢) في (ف): «وأكلت التراب».

(٣) ماء الرماد: أي الماء المخلوط بالرماد، وآخر دهري: أي دائماً وأبداً.

(٤) في (ت): «تكلى»، وفي (س): «كللت من الشيء: أي أعييت». (حاشية ابن
إدريس: ١٦٠)، وكلّ اللسان: تعب وأعياء.

(٥) في (ش): «ولم».

(٦) في (ك): «أعنان»، وأعنان جمع عنان، وعنان السماء: ما بدا للناظر منها،
وما علا وارتفع، وفي (س): «الآفاق: النواحي». (حاشية ابن
إدريس: ١٦٠).

(٧) في (ك) (ق) (ت) العبارة هكذا: «ثُمَّ لَمْ أَرْفَعْ ظَرْفِي إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ حَيَاءً
مِنْكَ».

(٨) في (ف): «فإن كنت يا سيدي إنما يغفر لي حين أستوجب مغفرتك ويعفو
عني حين»، وفي (ش): «فإن كنت لا تغفر لي إلا حين أستوجب مغفرتك ولا
تعفو عني إلا حين».

اسْتَحِقُّ عُفُوكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرٌ وَاجِبٍ لِي بِاسْتِحْقَاقِي^(١)، وَلَا أَنَا^(٢)
 أَهْلٌ لَهُ بِاسْتِجَابِ^(٣)؛ إِذْ كَانَ جَزَائِي مِنْكَ فِي أَوَّلِ مَا عَصَيْتُكَ
 النَّارَ^(٤)، فَإِنَّ تُعَذِّبُنِي فَأَنْتَ غَيْرُ ظَالِمٍ لِي^(٥) [وَأَنْ تَرَحَّمَنِي فَإِنِّي غَيْرُ
 مُسْتَأْهِلٍ]^(٦).

[١٦/١٤ - فضل الله]:

إِلَهِي^(٧)، فَإِذْ قَدْ^(٨) تَقَمَّدْتَنِي^(٩)

- (١) في (ك) (ش) (ف): «بالاستحقاق».
- (٢) في (حاشية ابن إدريس): «ولأنا»، ولعله خطأ مطبعي.
- (٣) في (ك) (ف): «على الاستجابة».
- (٤) لم ترد في (ت): «النار»، وفي حاشية (ج): «النار - س».
- (٥) في (ك) (ق) (ت) العبارة هكذا: «إِذْ كَانَ جَزَائِي فِي أَوَّلِ مَا عَصَيْتُكَ أَنْ تُعَذِّبُنِي
 وَأَنْتَ غَيْرُ ظَالِمٍ لِي»، وفي (ش) العبارة هكذا: «إِذْ كَانَ جَزَائِي مِنْكَ فِي أَوَّلِ
 مَا عَصَيْتُكَ أَنْ تُعَذِّبُنِي وَأَنْتَ لِي غَيْرُ ظَالِمٍ»، وفي (ف) العبارة هكذا: «إِذْ كَانَ
 جَزَائِي فِي أَوَّلِ مَا عَصَيْتُكَ النَّارَ فَإِنَّ تُعَذِّبُنِي فَأَنْتَ لِي غَيْرُ ظَالِمٍ».
- (٦) ما بين المعتموفتين من (ف) فقط.
- (٧) في (ك) (ش): «اللهم».
- (٨) لم ترد في (ت): «قد».
- (٩) في (ف) العبارة هكذا: «إِلَهِي فَإِذْ تَقَمَّدْتَنِي»، وفي (ق) العبارة هكذا: «إِلَهِي إِذْ
 تَقَمَّدْتَنِي»، وفي (ت) العبارة هكذا: «إِلَهِي فَإِذَا تَقَمَّدْتَنِي»، وفي (ش) العبارة
 هكذا: «أَللَّهُمَّ فَإِذْ قَدْ تَقَمَّدْتَنِي»، وفي حاشية (ك) في نسخة: «إِلَهِي فَإِذْ قَدْ
 تَقَمَّدْتَنِي»، وتغمده الله برحمته: ستره بها، وفي (س): «تغمده الله برحمته:
 غمره بها، وتغمدت فلاناً: أي سترت ما كان منه وغطيته». (حاشية ابن
 إدريس: ١٦٠).

بِسِتْرِكَ^(١) فَلَمْ تَفْضَحْنِي^(٢)، وَتَأْنَيْتَنِي بِكَرْمِكَ^(٣) فَلَمْ
تُعَاجِلْنِي^(٤)، وَحَلُمْتَ^(٥) عَنِّي بِتَفْضُلِكَ^(٦) فَلَمْ تُغَيِّرْ نِعْمَتَكَ^(٧)
عَلَيَّ، وَلَمْ تُكَدِّرْ^(٨) مَعْرُوفَكَ^(٩) عِنْدِي، فَارْحَمَ طَوْلَ تَضَرُّعِي^(١٠)،

- (١) في (ف): «سترك».
- (٢) في (س): «فضحه فافتضح: إذا انكشفت مساويه، والاسم الفضيحة والفضوح». (حاشية ابن إدريس: ١٦٠).
- (٣) في (ك) (ش): «وتأنيت بي عن كرمك»، وفي (س): «أناه يؤنيه إيناء: أي آخره وحبسه وأبطاه، وأناة مثل قناة، وآناء الليل: ساعاته، قال الأخفش: واحدها "إنى" مثل "معى وأمعاء". تأنى في الأمر: أي ترقق وتنظر، واستأنى به: أي انتظر به». (حاشية ابن إدريس: ١٥٨)، وأيضاً في (س): «تأنى في الأمر أي ترقق وتنظر». (حاشية ابن إدريس: ١٦١)، وتأنى في الأمر: تمكث ولم يعجل، والمراد: أمهلتني.
- (٤) عاجله بذنبه: أخذه به، ولم يمهلُه.
- (٥) في حاشية (ج) (د): «وحملت - س»، وفي (س): «الحلم - بالكسر - : العفو وترك المؤاخذه في الحال. س». (حاشية ابن إدريس: ١٦١).
- (٦) في (س): «الإفضال: الإحسان، وأفضل عليه وتفضل عليه بمعنى، أي أحسن إليه». (حاشية ابن إدريس: ١٦١).
- (٧) في (ف): «نعمك».
- (٨) كدّر النعمة: نقيض صفا: نقصها وأزال صفاءها.
- (٩) لم ترد في (ف): «عليّ، ولم تكدر معروفاً».
- (١٠) في (ك) العبارة هكذا: «فلم تكدر نعمك عندي، وارحم طول تضرعي»، وفي (ش) العبارة هكذا: «فلم تكدر نعمك عندي، فارض طول تضرعي»، وفي (س): «الكدر: خلاف الصفو، وكذلك تكدر». (حاشية ابن إدريس: ١٦١).

وَشِدَّةَ مَسْكَنَتِي ^(١) وَسُوءَ مَوْقِفِي.

[١٦/ ١٥ - قبول الإقالة]:

اللَّهُمَّ صَلِّ ^(٢) عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَفِي ^(٣) مِنَ الْمَعَاصِي، وَاسْتَعْمَلَنِي
بِالطَّاعَةِ ^(٤)، وَارْزُقْنِي ^(٥) حُسْنَ الْإِنَابَةِ ^(٦)، وَطَهِّرْنِي بِالتَّوْبَةِ، وَأَبْدِنِي
بِالْعِصْمَةِ، وَاسْتَصْلِحْنِي بِالْعَافِيَةِ ^(٧)، وَأَذِقْنِي حَلَاوَةَ الْمَغْفِرَةِ،
وَاجْعَلْنِي طَلِيقَ ^(٨) عَفْوِكَ وَعَعِيقَ رَحْمَتِكَ ^(٩)، وَاکْتُبْ لِي ^(١٠) أَمَاناً

(١) المسكنة: الخضوع والذل.

(٢) في (ف): «فصل».

(٣) في (ف) العبارة هكذا: «وَأَنْقَذْنِي»، وفي (ك) (ش) العبارة هكذا: «اللهم
وَنَقِّنِي»، وفتي من وقا يقي، يقال: وقاه الله السوء: إذا حفظه منه، وعدي
ب«من» لتضمنه معنى الحفظ والصون.

(٤) أي وفقني للعمل بالطاعة.

(٥) في (ن) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي».

(٦) الإنابة: الرجوع إلى الله تعالى.

(٧) أي قدر لي الصلاح بالعافية، وذلك بدفع المكروهات عن الظاهر والباطن.

(٨) في (س): «الطليق: الأسير الذي أطلق عنه أساره وخُلِّي سبيله». (حاشية ابن
إدريس: ١٦١)، والطلاق: فعيل بمعنى المفعول، من أطلقت الأسير: إذا
حللت أساره وخليت عنه فانطلق. (رياض السالكين ٣: ١٦٣).

(٩) لم ترد في (ك) (ف): «وعتقك»، وفي (س): «العتق: الكرم
والحرية». (حاشية ابن إدريس: ١٦١).

(١٠) أي أوجب لي، وحقق لي.

مِنْ سَخَطِكَ، وَبَشَّرَنِي بِذَلِكَ فِي الْعَاجِلِ دُونَ الْآجِلِ بُشْرَى
أَعْرِفُهَا^(١)، وَعَرَّفَنِي فِيهِ^(٢) عِلَامَةً أُتْبِنُهَا^(٣).

إِنَّ ذَلِكَ لَا يَضِيقُ عَلَيْكَ فِيمَا لَدَيْكَ^(٤)، وَلَا يَتَكَادُكَ^(٥) فِي قُدْرَتِكَ
[وَلَا يَتَصَعَّدُكَ فِي أَنْاتِكَ^(٦)، وَلَا يَأْوُدُكَ^(٧) فِي جَزِيلِ هِبَاتِكَ النَّبِيِّ
ذَلَّتْ عَلَيْهَا آيَاتُكَ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ]^(٨)، إِنَّكَ^(٩)
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ]^(١٠)

(١) في (ف): «وأعرفها».

(٢) في (ك): «منه»، و في (ف): «فيها».

(٣) في (ف): «أُتْبِنُهَا».

(٤) العبارة في (ك) (ق) (ف) (ت) هكذا: «لَا يَضِيقُ عَلَيْكَ فِي وُجْدِكَ»، وفي
(ج) (د) (حاشية ابن إدريس): «لَا يَضِيقُ عَلَيْكَ فِي وُسْعِكَ»، وفي حاشية (ج)
(د) في نسخة: «وُجْدِكَ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «ان ذلك لا يضيّق عليك
في قدرتك، وأنت على كلّ شيء قدير»، وبه ينتهي الدعاء في (ش). والوجد:
الغنى والسعة والمحبة.

(٥) ولا يتأكّدك: أي لا يشقّ عليك.

(٦) التصعّد: اشتداد الأمر وصعوبته، وفي رواية: «يتصعّبك» بالباء من الصعوبة،
والإناة: الحلم. (رياض السالكين ٣: ١٦٦).

(٧) أي لا يثقل عليك.

(٨) عبارة: «وَلَا يَتَصَعَّدُكَ فِي أَنْاتِكَ» - إلى قوله: «ما تريد»، لم ترد في (ش) (ج)
(ق) (ت)، وإنما وردت في حاشيتي نسختي (ش) (ج).

(٩) في (ش) (ق) (ف) (ت): «وَأَنْتَ».

(١٠) ما بين المعقوفتين من (ف) وقد أضيف ذلك في آخر الدعاء.

[وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمُطَهَّرِينَ] ^(١).

(١) ما بين المعقوفتين من المشهورة، ووردت أيضاً في حاشية (ج)، واما في (ف) فقد أضيف عبارة: «وبالإجابة جدير» في آخر هذا الدعاء.

[الدُّعَاءُ السَّابِعُ عَشَرَ]

وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ الشَّيْطَانَ
فَاسْتَعَاذَ مِنْهُ وَمِنْ عَدَاوَتِهِ وَكَيْدِهِ^(١)

[١/١٧ - أساليب الشيطان]:

أَللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ^(٢) بِكَ مِنْ

(١) ورد هذا الدعاء في (ك) بالرقم (٢٩) بعنوان: «ومِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ الشَّيْطَانَ»، وفي (ش) بالرقم (٣٢) بعنوان: «ومِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ الشَّيْطَانَ فَاسْتَعَاذَ مِنْهُ وَمِنْ عَدَاوَتِهِ وَكَيْدِهِ»، وفي (ج) بعنوان: «السابع عشر: وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ الشَّيْطَانَ فَاسْتَعَاذَ مِنْهُ وَمِنْ عَدَاوَتِهِ وَكَيْدِهِ»، وفي (ق) بعنوان (السابع عشر)، وتحت عنوان: «عند ذكر الشَّيْطَانَ»، وفي (ت) بعنوان (السابع عشر)، وتحت عنوان: «إِذَا ذَكَرَ الشَّيْطَانَ»، وفي (حاشية ابن إدريس) بالرقم (١٧)، بعنوان: «دُعَاؤُهُ عَلَى الشَّيْطَانَ»، هذا، ولم يرد هذا الدعاء هنا في (ف)، بل ورد بعد الدعاء التالي (١٨) بدون رقم، وبمعنا: «وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا دُفِعَ عَنْهُ مَا يُحْذَرُ»، وأيضاً: حيث أنه وردت بعض الفقرات من هذا الدعاء في النسخ بتقديم وتأخير، فنحن نقصر على ذكر الاختلافات في الفقرات والكلمات حسب ورودها بترتيب المشهورة.

(٢) في (ق) العبارة هكذا: «إني أعوذ».

نَزَعَاتٍ^(١) الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^(٢) وَمَكَايِدِهِ^(٣)، وَمِنَ الثَّقَةِ^(٤) بِأَمَانِيهِ
وَمَوَاعِيدِهِ^(٥) وَغُرُورِهِ وَمَصَائِدِهِ^(٦)، وَأَنْ يُظْمَعَ^(٧) نَفْسُهُ فِي إِضْلَالِنَا
عَنْ طَاعَتِكَ، وَامْتِهَانِنَا^(٨) بِمَعْصِيَتِكَ، أَوْ أَنْ يَحْسُنَ^(٩)

(١) النزعات: الوسوس والافساد بين الناس، وفي (س): «نزع الشيطان بينهم
ينزع نزغاً: أي أفسد وأغرى». (حاشية ابن إدريس: ١٦٣).

(٢) لم ترد في (ك): «الرجيم».

(٣) في (بعض النسخ) العبارة هكذا: «وكيده ومكائده»، وفي (ك) زيادة:
«ومصائده»، والمكائد: جمع مكيدة، وهي الاسم من كاد يكيد: إذا خدع
ومكر، وفي (س): «الكيد: المكر، كاده يكيده (كيداً و) مكيدة، والمكائد
جمع مكيدة. والكيد هو أن يفعل من جنى عليك فعلاً يقابل جنايته بغير
شعوره. س». (حاشية ابن إدريس: ١٦٤).

(٤) الثقة: الاطمئنان والركون، وأماني الشيطان: الأهواء الباطلة، وفي (س):
«الأمية: واحدة الأماني، تقول (منه): تمنيت الشيء وتميت غيري (تمنية)،
وتمنيت الكتاب: قرأته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ
إِلَّا أَمَانِيً﴾». (سورة البقرة ٢: ٧٨). (حاشية ابن إدريس: ١٦٤).

(٥) في (ق) العبارة هكذا: «ومواعده».

(٦) في (ك): «ومواعده»، ولم ترد: «وغروره ومصائده».

(٧) في (ك): «نطمع»، واطماع الشيطان الإنسان بالاستخفاف بأوامر الله
ونواهيه، ومنها: عدم الاكتراث ببعض المستحبات كالتسمية عند الشروع في
أي عمل.

(٨) امتهاننا: استخدامنا واستعمالنا.

(٩) في (ق) العبارة هكذا: «يحسن»، وفي حاشية (ج) (د): «يُحَسِّنُ - س».

عِنْدَنَا مَا حَسَنَ لَنَا^(١)، أَوْ أَنْ^(٢) يَثْقُلَ عَلَيْنَا مَا كَرِهَ^(٣) إِلَيْنَا.

[٢/١٧ - مقاومة الشيطان]:

اللَّهُمَّ، إِحْسَاهُ^(٤) عَنَّا بِعِبَادَتِكَ، وَأَكْبِتُهُ^(٥) بِدُؤُوبِنَا^(٦) فِي مَحَبَّتِكَ،
وَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِتْرًا لَا يَهْتِكُهُ^(٧)، وَرَدِّمَا مُصَمَّتًا^(٨) لَا يَفْتَقُهُ^(٩).

- (١) في (ق) العبارة هكذا: «حَسَنَ لَنَا»، وفي حاشية (ج) (د): «حَسُنَ - س».
- (٢) في (ق) (ت) العبارة هكذا: «وَأَنْ»، وفي حاشية (ج) (د): «وَأَنْ - س».
- (٣) في (ك): «مَا كَرِهَهُ»، وفي حاشية (ج) (د): «كُرِّهَ - س».
- (٤) في (ق) العبارة هكذا: «أَحْسَاهُ»، وفي حاشية (ج): «أَيُّ أَبْعَدَهُ»، وَأَحْسَاهُ:
أَيُّ اطْرَدَهُ وَامْنَعَهُ، وَفِي (س): «خَسَاتُ الْكَلْبِ خَسَأٌ: أَيُّ طَرَدْتَهُ». (حاشية
ابن إديس: ١٦٤).
- (٥) اكْبَتَهُ: اصْرَفَهُ ذَلِيلًا مَخْزِيًّا، وَفِي (س): «الْكَبْتُ: الصَّرْفُ وَالْإِذْلَالُ، يُقَالُ:
كَبَتُ اللَّهُ الْعَدُوَّ، أَيُّ صَرَفَهُ وَأَذَلَّهُ، وَكَبَتَهُ لَوَجْهَهُ: أَيُّ صَرَعَهُ. وَالتَّكْبِيتُ
كَالتَّقْرِيعِ وَالتَّعْنِيفِ. وَبَكَتَهُ بِالْحِجَّةِ: أَيُّ غَلَبَهُ». (حاشية ابن إديس: ١٦٤).
- (٦) بِدُؤُوبِنَا: بِاسْتِمْرَارِنَا وَمَلَاذِمَتِنَا.
- (٧) فِي (ت) وَحَاشِيَةِ (ج): «لَا تَهْتِكُهُ - س»، أَيُّ لَا يَتِمَكَّنُ مِنْ نَزْعِ السِّتْرِ.
- (٨) فِي (س): «رَدِمْتُ الثَّلْمَةَ أَرَدِمَهَا - بِالْكَسْرِ - أَيُّ سَدَدْتُهَا، وَالرَّدْمُ وَهُوَ السَّدُّ.
وَالْمُصَمَّتُ: الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ». (حاشية ابن إديس: ١٦٥)، وَالرَّدْمُ: السَّدُّ
الْمُنْعِيُّ، وَالْمُصَمَّتُ: الْمَغْلُوقُ الَّذِي لَا فَرْجَةَ فِيهِ.
- (٩) فِي (ت) وَحَاشِيَةِ (ج): «لَا يَفْتَقُهُ - س»، وَفِي (س): «فَتَقْتُ الشَّيْءَ فَتَقًّا أَيُّ
شَقَقْتَهُ». (حاشية ابن إديس: ١٦٥) وَلَا يَفْتَقُهُ: أَيُّ لَا يَتِمَكَّنُ مِنَ التَّخْلُلِ مِنْ
خِلَالِهِ، وَالنَّفُوذُ فِيهِ بِإِيْجَادِ فَتْقٍ فِيهِ.

[١٧/٣ - المقاطعة التامة]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(١) اشْغَلْهُ عَنَّا^(٢) بِبَعْضِ أَعْدَائِكَ،
وَاعْصِمْنَا مِنْهُ بِحُسْنِ رِعَايَتِكَ^(٣)، وَكُفِّنَا خَيْرَهُ^(٤)، وَوَلَّنَا ظَهْرَهُ،
وَاقْطَعْ عَنَّا أَثْرَهُ^(٥).

[١٧/٤ - التثقيف ضد الشيطان]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَمْتِعْنَا^(٦) مِنَ الْهُدَى^(٧) بِمِثْلِ^(٨)

- (١) لم ترد في (ك) عبارة: «صل على محمد وآله و...».
- (٢) لم ترد في (ق): «عنا».
- (٣) في (ك): «إرعائك»، والإرعاء: الرعاية والحفظ.
- (٤) في حاشية (ج) في نسخة: «خطره»، والختر: الغدر، أو أشد الغدر، وهو أن يأتي الإنسان على حين غفلة، وفي (س): «الختر: العُدر. وهو الانتقام على غير معرفة المنتقم منه. س». (حاشية ابن إدريس: ١٦٥).
- (٥) في (ك): «أمره». وهذا المقطع بأكمله لم يرد في (ت).
- (٦) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا»، وفي (ق) (ت) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَتَّعْنَا»، وفي (د) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا»، وفي حاشية (د) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَمْتِعْنَا»، وفي حاشية (ج) في نسخة: «ومتَّعنا»، وفي (س): «أمتعته الله بكذا، ومتعه بمعنى». وهو الانتفاع بالشيء، متعنا من الهدى بمثل ضلالته من غير نكد ولا تشويش. س». (حاشية ابن إدريس: ١٦٥)، والتمتع: اطالة الإنتفاع بالشيء. أي متعنا من الهدى بهدى ثابت دائم مثل ثبوت ضلالته ودوامه.
- (٧) في (س): «الهدى: الرشاد والدلالة على الصواب». (حاشية ابن إدريس: ١٦٥).
- (٨) في (ت) العبارة هكذا: «مثل»، ويحتمل أيضاً: «بمثل».

ضَلَّالَتِهِ، وَزَوَّدَنَا^(١) مِنَ التَّقْوَى^(٢) ضِدَّ^(٣) غَوَايَتِهِ^(٤)، وَاسْأَلْكَ بِنَا مِنْ
التَّقَى خِلَافَ سَبِيلِهِ مِنَ الرَّدَى^(٥).

[١٧/٥ - الحصانة الشخصية]:

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لَهُ فِي قُلُوبِنَا مَدْخَلًا^(٦)، وَلَا تُوِطِّنْ^(٧) لَهُ فِيمَا
لَدَيْنَا^(٨) مَنَزَلًا^(٩).

(١) التزويد: اعطاء الزاد، ويستعمل غالباً لما يتخذهُ المسافر في السفر من الطعام.

(٢) في (ج) (د): «من التقوى».

(٣) في (ت) العبارة هكذا: «بضد».

(٤) الغواية: خلاف الرشد.

(٥) في (ك) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِمَثَلِ ضَلَّالَتِهِ مِنَ الْهُدَى، وَزَوَّدَنَا ضِدَّ
غَوَايَتِهِ مِنَ التَّقَى، وَاسْأَلْكَ بِنَا خِلَافَ سَبِيلِهِ مِنَ الرَّدَى»، وفي (ش) العبارة
هكذا: «اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا مِنَ الْهُدَى بِمَثَلِ ضَلَّالَتِهِ، وَزَوَّدَنَا ضِدَّ غَوَايَتِهِ مِنَ التَّقَى،
وَاسْأَلْكَ بِنَا خِلَافَ سَبِيلِهِ مِنَ الرَّدَى»، والردى: الهلاك، والمراد هنا: النار
في الآخرة.

(٦) المدخل: اسم لموضع الدخول.

(٧) في (ك): «ولا تُوِطِّنْ»، وفي (ش): «ولا تُوِطِّنْ»، وفي حاشية (ج): «تُوِطِّنْ -
س»، والتوطين: التمهيد.

(٨) فيما لدينا: أي في الذي لدينا، وهو نفوسنا.

(٩) في حاشية (ج): «مَنَزَلًا».

[١٧/٦ - محاربة خطوات الشيطان]:

اللَّهُمَّ وَمَا سَوَّلَ^(١) لَنَا^(٢) مِنْ بَاطِلٍ فَعَرَّفْنَا، وَإِذَا عَرَّفْتَنَا فَعِنَّا^(٣)،
وَبَصَّرْنَا مَا نُكَائِدُهُ^(٤) بِهِ، وَالْهَمْنَا مَا نُعِدُّهُ لَهُ، وَأَيَّقُظْنَا عَنْ سِنَةِ
الْغَفَلَةِ بِالرُّكُونِ^(٥) إِلَيْهِ، وَأَحْسِنُ بِتَوْفِيقِكَ عَوْنًا عَلَيْهِ.

[١٧/٧ - وعي القلوب]:

اللَّهُمَّ^(١) وَأَشْرِبْ^(٧) قُلُوبَنَا إِنْكَارَ عَمَلِهِ، وَالطُّفْ

(١) في (ك) (ش): «سَوَّلَ»، وفي (س): «سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ أَمْرًا: أَي زَيَّنَتْ لَهُ». (حاشية ابن إدريس: ١٦٥)، وسَوَّلَ: أَي زَيَّنَ.

(٢) في (ش) زيادة: «الشيطان».

(٣) من وقى يقي: إِذَا صَانَهُ وَحَفِظَهُ.

(٤) في (ش): «مَا نُكَائِدُهُ»، وَكَائِدُهُ: خَادَعُهُ وَمَا كَرَّهُ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى كَادَهُ.

(٥) في (ك) (ش): «عَنْ سِنَةِ الرُّكُونِ»، وَالسَّنَةُ: حَالَةُ الْفِتْرِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ النَّوْمِ، وَالرُّكُونُ: الْمِيلُ، وَفِي (س): «رُكْنٌ إِلَيْهِ يَرْكُنُ رُكُونًا: أَي مَالَ إِلَيْهِ وَسَكَنَ وَوَتَّقَ بِهِ». (حاشية ابن إدريس: ١٦٥).

(٦) هَذِهِ الْفَقْرَةُ وَمَا تَلِيهَا وَرَدَّتْ فِي (ك) بَعْدَ قَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ وَمَا سَوَّلَ... إِلَى آخِرِهَا».

(٧) فِي (ك): «أَشْرِبْ» بَدُونَ وَوَاوٍ، وَ"أَشْرِبْ قُلُوبَنَا": خَالَطَ وَدَاخَلَ قُلُوبَنَا، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْعِجْلَ﴾ (سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢: ٩٣) عَرَضُوا الشَّرْبَ الْعِجْلَ الَّذِي عَبْدُوهُ حَتَّى وَصَلَ مَا شَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ إِلَى قُلُوبِهِمْ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَي سَقَوْهُ حَتَّى غَلَبَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مِنْ مَجَازِ الْحَذْفِ أَي أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ حَبَّ الْعِجْلِ. (مَجَازَاتُ الْقُرْآنِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ: ٢٥٥ و٣٠٢). أَي حَلَّ فِيهَا مَحَلَّ الشَّرْبِ وَقَبْلُوهُ، يُقَالُ: ثُوبٌ =

لَنَا^(١) فِي نَقْضِ حَيْلِهِ^(٢).

[٨/١٧ - طلب تحصين الفرد]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(٣)، وَحَوَّلْ^(٤) سُلْطَانَهُ^(٥) عَنَّا، وَاقْطَعْ
رَجَاءَهُ مِنَّا، وَادْرَأْهُ^(٦) عَنِ الْوُلُوعِ^(٧) بِنَا.

=مشرب أي مصبوغ، وقال الشريف الرضي: هذه استعارة، والمراد بها صفة
قلوبهم بالمبالغة في حب العجل، فكأنها تشربت حبه، فمازجها ممازجة
المشروب، وخالطها مخالطة الشيء المملذوذ. وحذف "حب العجل" لدلالة
الكلام عليه، لأن القلوب لا يصح وصفها بتشرب العجل على الحقيقة.
(تلخيص البيان في مجازات القرآن، للشريف الرضي: ٧).

- (١) في (ت) العبارة هكذا: «بنا».
- (٢) نقض حيله: إبطال الحيل التي يحتال بها لإضلالنا.
- (٣) لم ترد في (ق) (ت) عبارة: «اللهم صل على محمد وآله».
- (٤) في (ش) العبارة هكذا: «اللهم حول»، ووردت العبارة في (ك) ملحقة بقوله:
«لدينا منزلاً» المتقدم في المقطع (٥)، ولم ترد فيها: «اللهم».
- (٥) السلطان: القدرة والحجة والتسلط.
- (٦) في (س): «الدرء: الدفع». (حاشية ابن إدريس: ١٦٥).
- (٧) في (ش): «وأردأه عن ولوعه»، وفي (ك): «وأزوه عن ولوعه»، وفي (س):
«ولعت به أولع ولعاً وولوعاً، الولوع الحرص، أي ما زلت مغرئاً به ومحبتاً
لفعله». (حاشية ابن إدريس: ١٦٥)، وأزو: أي نحّ واصرف، والولوع:
الحب وشدة التعلق.

[١٧/٩ - طلب تحصين المجتمع]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا
وَأَوْلَادَنَا وَأَهَالِينَا وَذَوِي أَرْحَامِنَا وَقَرَابَاتِنَا^(١)
وَجِيرَانِنَا^(٢) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^(٣) وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْهُ فِي حِرْزِ
حَارِزٍ^(٤)، وَحِصْنٍ^(٥) حَافِظٍ، وَكَهْفٍ مَانِعٍ^(٦)، وَالْبِسْهُمِ مِنْهُ^(٧)

- (١) كذا صحح في (ق)، وكانت العبارة فيها هكذا: «وقرابتنا».
- (٢) في (س): «الصاحب بالجنب: صاحبك في سفر، وأما الجار الجنب، فهو جارك من قوم آخرين». (حاشية ابن إدريس: ١٦٦).
- (٣) في بعض النسخ العبارة هكذا: «وجيراننا المؤمنين»، وفي هامش (س) ما نصّه: «حاشية ابن إدريس، وفيه: الظاهر أنّ المؤلف هو الذي سها في وضع الرمز (س) وليس السهو من الناسخين، لوجود رمز (ص) في كلتا النسختين، فالنص إنّما هو من كلام المؤلف وكان اللازم وضع رمز (س)، على أنّه لم يرد في المتن ما يشير إليه، بل ورد (وجيراننا المؤمنين)، وأين هذا مما ذكره ابن إدريس!». (راجع: حاشية ابن إدريس: ١٦٦).
- (٤) في (ك) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَهَالِينَا وَأَوْلَادَنَا وَذَوِي أَرْحَامِنَا وَجِيرَانِنَا مِنْهُ فِي حِرْزِ حَارِزٍ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا وَأَبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَهَالِينَا وَأَوْلَادَنَا وَذَوِي أَرْحَامِنَا وَجِيرَانِنَا مِنْهُ فِي حِرْزِ حَارِزٍ»، والحرز: المكان المنيع الذي يخزن فيه الأشياء النفيسة، والحرز الحارز: الكهف المنيع.
- (٥) الحصن: المكان المرتفع أو المحكم الذي لا يُقدَّرَ عليه لارتفاعه واستحكامه.
- (٦) الكهف: الملجأ، والمانع: ما يمنع الإنسان من أن يتأثر بما لا يستسيغه.
- (٧) في (ك) العبارة هكذا: «الْبِسْنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْهُ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «وَالْبِسْهُمِ وَإِيَّانَا مِنْهُ».

جُنُنًا وَاقِيَةً^(١)، وَأَعْطَاهُمْ عَلَيْهِ^(٢) أَسْلِحَةً مَاضِيَةً^(٣).

[١٠/١٧ - طلب تحصين الأمم]:

اللَّهُمَّ وَاغْمُمْ بِذَلِكَ^(٤) مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأَخْلَصَ لَكَ
بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَعَادَاهُ لَكَ بِحَقِيقَةِ الْعُبُودِيَّةِ، وَاسْتَظْهَرَ بِكَ عَلَيْهِ^(٥) فِي
مَعْرِفَةِ الْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ^(٦).

[١١/١٧ - مقاومة الشيطان]:

اللَّهُمَّ اخْلُلْ مَا عَقَدَ، وَأَنْتُقْ مَا رَتَّقَ^(٧)، وَأَسْخُ مَا دَبَّرَ، وَتَبَّطَّه^(٨)

(١) الجُنُن: جمع جنّة، وهو ما يحفظ الإنسان من درع وغيره، والمراد: ألهمنا سلوكاً في الحياة وأعمالاً سالحةً تقينا من الشيطان.

(٢) في (ك) العبارة هكذا: «وَأَعْطَانَا وَإِيَّاهُمْ عَلَيْهِ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «وَأَعْطَانَا عَلَيْهِ».

(٣) في (ت) العبارة هكذا: «مانعة»، والماضية: المؤثرة والقاطعة. قال السيّد المدني: والمراد بالأسلحة: الاذكار والأعمال الصالحة التي يدفع بها وساوس الشيطان وتسويلاته. (رياض السالكين ٣: ٢٠٤).

(٤) أي اجعل ذلك شاملاً وعماماً.

(٥) في (ش): «عليه بك».

(٦) في (ك) العبارة هكذا: «وَأَخْلَصَ لَكَ الْوَحْدَانِيَّةَ، وَعَادَاهُ لَكَ وَاسْتَظْهَرَ بِكَ عَلَيْهِ»، أي عادی الشيطان امتثالاً لأمرِكَ، واستنجد بك وجعلك ظهيراً له على الشيطان.

(٧) أي انقض ما بناه وشيّدّه لاغوائنا.

(٨) في (س): «تَبَّطَّه عن الأمر تشييطاً: شغله عنه. وتَبَّطَّه عن النهوض إلى أمر=

إِذَا عَزَمَ، وَأَنْقَضَ مَا أُبْرِمَ^(١).

[١٧/١٢ - جنود الشيطان]:

اللَّهُمَّ وَاهِرِمُ جُنْدَهُ، وَأَبْطَلُ كَيْدَهُ، وَاهْدِمِ كَهْفَهُ^(٢)، وَأَرْغِمِ^(٣) أَنْفَهُ.

[١٧/١٣ - الامتحان]:

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا^(٤) فِي نَظْمٍ^(٥) أَعْدَائِهِ، وَأَعَزِّلْنَا عَنْ عِدَادِ^(٦) أَوْلِيَائِهِ.

لَا نُطِيعُ^(٧) لَكُمْ^(٨)

=كذا: رغبه في القعود. س». (حاشية ابن إدريس: ١٦٦)، والتشيط: التعويق والإبطاء في انجاز العمل، وهو خلاف العزم في الأمر: الاجتهاد فيه والجد في تحقيقه.

(١) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «وَأَفْسَحَ مَا دَبَّرَ، وَأَنْقَضَ مَا أُبْرِمَ، وَبَطَّلَهُ إِذَا عَزَمَ»، والفسخ: النقض وازالة الشيء عما بني عليه، والإبرام: الإحكام.

(٢) في (س): «الكهف، كالبيت المنقور في الجبل، يقال: فلان كهف، أي ملجأ». (حاشية ابن إدريس: ١٦٦).

(٣) في حاشية (ج): «وَأَرْغَمَ - س».

(٤) في (ق) (ت) العبارة هكذا: «اللهم واجعلنا».

(٥) النظم: الصف والجماعة، أي اجعلنا في صف أعدائِهِ.

(٦) في (ت): «عدد»، وفي (ك): «عدّ»، أي لا تجعلنا فيمن يعدّ من أولياء الشيطان.

(٧) في (ق): «ولا نطيع»، وفي (ش) (ت): «فلا نطيع»، وفي هامش (ج): في نسخة: «ولا نطيع».

(٨) في (ك): «لا نطيعه».

إِذَا اسْتَهْوَانَا^(١)، وَلَا نَسْتَجِيبُ لَهُ^(٢) إِذَا دَعَانَا.
 نَأْمُرُ^(٣) بِمَنَاوَاتِهِ^(٤) مَنْ أَطَاعَ أَمْرَنَا، وَنَعِظُ^(٥) عَنْ مُتَابَعَتِهِ مَنْ اتَّبَعَ
 زَجْرَنَا^(٦).

[١٧/١٤ - الاستعاذة]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ
 الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَأَعِذْنَا^(٧) وَأَهْلِينَا وَإِخْوَانَنَا وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ مِمَّا اسْتَعَدْنَا مِنْهُ، وَأَجِرْنَا مِمَّا اسْتَجَرْنَا بِكَ مِنْ خَوْفِهِ^(٨).
 وَأَسْمِعْ^(٩) لَنَا مَا دَعَوْنَا

(١) في (ت): «استخوانا» بدل «استهوانا»، واستهوانا: أي استمالنا وزين لنا الهوى.

(٢) أي لا نطيعه.

(٣) في (ق) (ت): «فأمر».

(٤) في حاشية (ج): «بمناواته، بمناواته - معا»، وفي (س): «ناواه: أي عاداه». حاشية ابن إدريس: (١٦٦)، وبمناواته: أي بمعاداته.

(٥) في (ت): «ونعظ»، والوعظ: النصح.

(٦) الزجر: المنع والنهي.

(٧) العبارة في (ق) (ت) هكذا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِذْنَا...».

(٨) في (ك) بدل هذه الفقرة ما يلي: «اللَّهُمَّ أَعِذْنَا مِمَّا اسْتَعَدْنَا مِنْهُ»، وفي (ك): «اللَّهُمَّ أَعِذْنَا مِمَّا اسْتَعَدْنَا مِنْهُ».

(٩) في حاشية (ج) (د): «واسمع - س»، وفي هامش (س) ما نصّه: «في نسخة ابن إدريس: (أسمع) بهمزة القطع، من الإسماع. (نور الأنوار، للجزائري: (١١٦)».

بِهِ^(١)، وَأَعْطِنَا مَا أَعْغَلْنَا^(٢)، وَاحْفَظْ لَنَا مَا نَسِينَا^(٣)، وَصَيِّرْنَا
بِذَلِكَ فِي دَرَجَاتِ الصَّالِحِينَ^(٤)، وَمَرَاتِبِ الْمُؤْمِنِينَ^(٥)، آمِينَ^(٦)
رَبِّ^(٧) الْعَالَمِينَ.

-
- (١) في (ش) (ق) (ت): «ما دعوناك به».
- (٢) في (ق) زيادة: «وأجرنا»، وأغفلنا: أي غفلنا عنه أو تركناه وسهونا عنه. أي أعطنا ما أغفلنا سؤاله منك.
- (٣) في (ك): «ما نسينا»، أي افعل بنا من الخير ما لم يعزب عن علمك، ممّا نسينا أن ندعوك به.
- (٤) صيّرنا: اجعلنا، ودرجات الصالحين: المقامات الرفيعة التي يمنحها الله للقائمين بحدود الله.
- (٥) لم ترد في (ك) (ش): «ومراتب المؤمنين».
- (٦) لم ترد في (ش): «آمين».
- (٧) في (ش): «يَا رَبِّ».

[الدُّعَاءُ الثَّامِنُ عَشْرَ]

وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا دُفِعَ عَنْهُ مَا يَحْذَرُ أَوْ عُجِّلَ لَهُ مَطْلَبُهُ^(١)

[١/١٨ - دفع البلاء، وحسن القضاء]:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ قَضَائِكَ، وَبِمَا^(٢) صَرَفْتَ^(٣) عَنِّي مِنْ
بَلَائِكَ، فَلَا تَجْعَلْ^(٤) حَظِّي^(٥) مِنْ رَحْمَتِكَ^(٦) مَا عَجَّلْتَ لِي مِنْ

(١) ورد هذا الدعاء في (ك) بالرقم (٣١) بعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا دُفِعَ عَنْهُ مَا يُحَاذِرُ»، وفي (ش) بالرقم (٣٤) بعنوان: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا دُفِعَ عَنْهُ مَا يُحْذَرُ أَوْ عُجِّلَ لَهُ مَطْلَبُهُ»، وفي (ف) بدون رقم، وبمعنوا: «وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا دُفِعَ عَنْهُ مَا يُحْذَرُ»، وفي (ج) بعنوان: «الثامن عشر: وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا دُفِعَ عَنْهُ مَا يَحْذَرُ أَوْ عُجِّلَ لَهُ مَطْلَبُهُ»، وفي (ق) بعنوان (الثامن عشر)، وتحت عنوان: «في الحذر»، وفي (ت) بعنوان (الثامن عشر)، وتحت عنوان: «إذا دفع عنه ما يحذر»، وفي (حاشية ابن إدريس) بالرقم (١٨)، بعنوان: «دُعَاؤُهُ إِذَا دُفِعَ عَنْهُ مَا يَحْذَرُ».

(٢) في (ك) (ش) (ق): «بِمَا»، وفي (ف): «وما».

(٣) في (ك): «صَرَفْتَ». وصرَفَ: رَدُّ وَكفَّ ودَفَعَ.

(٤) في (ف): «اللهم فصلّ علي محمد وآله، ولا تجعل».

(٥) الحظ: النصيب.

(٦) في (ف): «من عملي».

عَافِيَتِكَ، فَأَكُونُ قَدْ شَقِيتُ بِمَا أَحْبَبْتُ، وَسَعِدَ غَيْرِي بِمَا كَرِهْتُ^(١).

[١٨/٢ - الجانب الإيجابي للبلاء]:

وَأَنْ يَكُنْ^(٢) مَا ظَلَلْتُ فِيهِ^(٣) أَوْ بَتُّ فِيهِ^(٤) مِنْ هَذِهِ الْعَافِيَةِ بَيْنَ يَدَيَّ
بِلَاءٍ لَا يَنْقَطِعُ، وَوَزْرٍ^(٥) لَا يَرْتَفِعُ، فَقَدَّمْتُ لِي مَا أَخْرَتَ، وَأَخْرَزْتُ عَنِّي
مَا قَدَّمْتُ، فَغَيَّرْتُ كَثِيرًا مَا عَافَيْتُهُ^(٦) الْفَنَاءَ، وَغَيَّرْتُ قَلِيلًا مَا عَافَيْتُهُ^(٧)

(١) أي فتكون العافية المعجّلة سبباً في فوات عظيم الأجر والثواب الأخروي، وأكون قد شقيت شقاوةً أخرويةً بسبب ما أحببت من تعجيل العافية في الدنيا، ويكون غيري ممن صبر على البلاء قد سعد بنيل الثواب العظيم والأجر الجزيل بتحمّله وعدم تعجّله العافية.

(٢) في (ت): «أو يكون».

(٣) في (ت): «طلبت فيه»، وفي (ف): «ظلمت عليه»، وفي (س): «ظلمت أعمل كذا - بالكسر - ظلّولاً: إذا عملته بالنهار، دون الليل». (حاشية ابن إدريس: ١٦٧).

(٤) في (ق): «أو بت به»، ولم ترد في (ك): «فيه»، وظلمت: كنت فيه نهاراً، والبيتوتة: الإقامة في المكان ليلاً.

(٥) في (ك): «ورزء»، والرزء: المصيبة أو المصيبة العظيمة، والوزر: الذنب، وفي (س): «الوزر: الإثم والثقل». (حاشية ابن إدريس: ١٦٧).

(٦) في (ت): «ما عاينه»، وفي (ق) العبارة هكذا: «ما غايته»، وفي حاشية (ج) في نسخة: «غايته».

(٧) في (ت): «ما عاينه»، وفي (ق) العبارة هكذا: «ما غايته»، وفي حاشية (ج) في نسخة: «غايته»، وفي حاشية (ج) (د): «عافيته - س».

البَقَاءُ^(١)، وَصَلَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(٢) [يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ]^(٣).

-
- (١) في (ف): «الفناء» [كذا] أيضا!!، والمعنى على ما في المتن: ليس الكثير الذي يفنى بكثير، ولا القليل الباقي بقليل.
- (٢) في (ق) العبارة هكذا: «وَصَلَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، ولم ترد في (ك) (ش) (ف): «وَصَلَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ».
- (٣) ما بين المعقوفتين من (ف) فقط.

[الدعاء التاسع عشر]

وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ عند الاستسقاء بعد الجذب^(١)

[١/١٩ - دعاء الاستسقاء]:

اللَّهُمَّ اسْفِنَا الْغَيْثَ، وَأَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِغَيْثِكَ^(٢) الْمَغْدِقِ^(٣) مِنْ
السَّحَابِ الْمُسَاقِ إِلَى نَبَاتِ^(٤) أَرْضِكَ، الْمُونِقِ^(٥) فِي جَمِيعِ

(١) ورد هذا الدعاء في (ق) (ت) بعنوان (التاسع عشر)، وتحت عنوان: «في
الإستسقاء»، وفي (ج) بعنوان: «التاسع عشر: وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ عند
الاستسقاء بعد الجذب»، ولم يرد هذا الدعاء في (ك) (ش)، وورد في ملحق
(ك) بالرقم (٤٢) بالعنوان أعلاه، وفي (حاشية ابن إدريس) بالرقم (١٩)،
بعنوان: «دُعَاؤُهُ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ».

(٢) في (س): «الغيث: المطر. المغدق والغدق: هو الماء الكثير. س». (حاشية
ابن إدريس: ١٦٩).

(٣) المغدق: الكثير المطر.

(٤) في غير (ق) (ت) وملحق (ك): «المنساق لنبات».

(٥) في (س): «شيء أنيق: أي حسن معجب، وأنقني الشيء: أعجبني، وتأنق
في الأمر إذا عمله بإتقان. فالمونق: المعجب المحسن. س». (حاشية ابن
إدريس: ١٦٩).

الآفَاقِ، وَآمَنُ عَلَى عِبَادِكَ بِإِنْعَامِ الثَّمَرَةِ^(١)، وَأَخِي بِإِلَادِكَ بِبُلُوغِ
الزَّهْرَةِ.

[٢/١٩ - صفات السقي]:

وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ الْكِرَامَ الْبَرَّةَ^(٢) السَّفَرَةَ بِسَقْيِ مِنْكَ
نَافِعٍ، دَائِمٍ غُرَّةً^(٣)، وَاسِعٍ دِرَّةً^(٤)، وَابِلٍ^(٥) سَرِيحٍ،
عَاجِلٍ، تُخَيِّ بِهٍ مَا قَدَّمَ مَاتَ، وَتَرُدُّ بِهٍ مَا قَدَّمَ فَاتَ،
وَتُخْرِجُ بِهٍ مَا هُوَ آتٍ^(٦)، وَتُوسِّعُ بِهٍ فِي الْأَقْوَاتِ^(٧)،

(١) في (س): «ينع الثمر، ينع وينع ينعا وينعا وينوعا: أي نضج، وأينع مثله».
(حاشية ابن إدريس: ١٦٩).

(٢) لم ترد في (ق): «البررة».

(٣) في (ت): «غُرَّة»، وفي حاشية (ج): «أي كثرته»، وفي (س): «غَزُر الشيء -
بالضم - يغزر في فهو غزير: أي كثير». (حاشية ابن إدريس: ١٦٩)، وفي
هامش (س) ما نصّه: «نسخة ابن إدريس: (غَزْره) بفتح الغين بمعنى الكثرة،
أي كثر مطره، كذا في (لوامع الأنوار العرشية ٣: ٢٣٣)».

(٤) في حاشية (ج) (د) في نسخة: «درّه»، وفي حاشية ملحق (ك) في نسخة:
«درّه»، وفي (س): «للسحاب دِرَّة: أي صب، والجمع دِرْرًا». (حاشية ابن
إدريس: ١٧٠).

(٥) في (س): «الوابل: المطر الشديد». (حاشية ابن إدريس: ١٧٠).

(٦) قوله: «قدم مات» من النبات «وترد به ما قد فات» وقتها، «وتخرج ما هو آت»
ولم يحن حينه.

(٧) في (س): «الْقَوَات - بالضم - وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام».
(حاشية ابن إدريس: ١٧٠).

سَحَابًا مُتْرَاكِمًا^(١)، هَنِئًا^(٢)، مَرِيئًا^(٣)، طَبَقًا^(٤) مُجَلْجَلًا^(٥)، غَيْرَ مُلِثٍ
وَدَدْفَةٍ^(٦)، وَلَا خُلْبٍ بَرْفَةٍ^(٧).

(١) في (س): «ارتكم الشيء وتراكم: إذا اجتمع، والركام والمتراكم: المجتمع». (حاشية ابن إدريس: ١٧٠).

(٢) في (ج): «مرئًا».

(٣) في (ق) (ت) وملحق (ك): «طبيًا»، وفي (ج): «طَبَقًا»، وفي حاشية (ج) (د): «طبيًا - س»، وفي (س): «مطرٌ طبقٌ: أي عام». (حاشية ابن إدريس: ١٧٠).

(٤) في (س): «المجلجل: السحاب الذي فيه صوت الرعد، وجلجلت الشيء: إذا حرّكته بيده». (حاشية ابن إدريس: ١٧٠). والمجلل: الذي يجلل الأرض بمائه أو بنياته. وهو بكسر اللام: أي يجلل البلاد والعباد نفعه ويتغشاهم بخيره. قال ابن الجزري: ويروى بفتح اللام على المفعول. «مجلجلا» يسمع منه صوت الرعد الدال على كثرته.

(٥) في (س): «الودق: المطر، وقد ودق يدق ودقًا: أي قطر». (حاشية ابن إدريس: ١٧٠).

(٦) في (س): «رجل خلّاب وخلوب وخلوب: أي خداع كذاب، والبرق الخلب: الذي لا غيث فيه كأنه خادع، ومنه قيل: لن يعد ولا يُنجز، إنما أنت كبرق خلّب، والخلّب: السحاب الذي لا مطر فيه». (حاشية ابن إدريس: ١٧٠). ومُرْتَعًا: أي: يُنبِت من الكلال ما تَرْتَع فيه المَواشي وتَرَعَاه. وفي الصحاح: أَرْتَع العَيْثُ: أَنْبَت ما تَرْتَع فيه الإبلُ. والمرتع: المنبت ما يرتع فيه. (راجع: تاج العروس ١١: ١٥٠).

[٣/١٩ - الأثر المطلوب]:

اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا^(١)، مُرْبِعًا^(٢)، مُمْرِعًا^(٣)، عَرِيضًا^(٤) وَاسِعًا

(١) غيث مغيث: عام النفع. مرىء: هنيء. مربع: مخصب. غيث مطبق: عام. وَعَيْثًا مُغِيثًا طَبَقًا: أي مائلاً للأرض مغطياً لها. يقال: غيث طَبَقَ: أي عامٌ واسع. (لسان العرب ١٠: ٢١٠)، ومغيثا - بفتح الميم - أي نازلا من رحمة الله تعالى. أو بالضم من الإغاثة، من الغوث أو من الغيث، أي مصاحباً للغيث الذي بعده.

(٢) في (ق) وملحق (ك) (س): «مُرْبِعًا»، وفي هامش (س) ما نصّه: «في نسخة ابن إدريس (مُرْبِعًا) بضم الميم، الكثير النماء، من أراع الطعام إذا صارت له زيادة في العجن والخبز. كذا في (لوامع الأنوار العرشية ٣: ٢٣٣)»، والمربع: ذو المراعة، وهي الخصب. والمربع: الذي يربعهم عن الارتياذ، من ربعت بالمكان وأربعني. كأن الغيث المربع يُغني عن الارتياذ والنجعة، فالناس يربعون حيث شاءوا، أي يُقيمون ولا يحتاجون إلى الانتقال في طلب الكلاء.

(٣) في (س): «أمرع: أي صار كلاءً، وأكلأ: أنبت الكلاء، وهو العُشب. س.» (حاشية ابن إدريس: ١٧١). من قولهم: مَرَعَ الوادي: أي أكلأ، فهو مُمرع. (الصحاح ٣: ١٢٨٤).

(٤) في حاشية (ج) (د): «عريضا، غريضا - معا، س»، وفي هامش (س) ما نصّه: «في نسخة ابن إدريس (غريضا) بالغين المعجمة، أي طرياً جديداً. يقال: لحم غريض، ولماء المطر: غريض مغروض. كذا في (لوامع الأنوار العرشية ٣: ٢٣٣)»، والغريض بفتح الغين المعجمة وكسر الراء وآخره ضاد معجمة هو الطري، والغَرِيضُ: الطَّرِيُّ من اللحم والماء واللبن والتمر، ويقال لماء المطر: غريض لطرواته.

غَزِيرًا، تَرُدُّ بِهِ النَّهِيضَ^(١)، وَتَجْبُرُ بِهِ الْمَهِيضَ^(٢).

[١٩/٤ - ومن آثار السقي]:

اللَّهُمَّ اسْقِنَا سَقِيًا^(٣) تَسِيلُ مِنْهُ الظَّرَابَ^(٤)، وَتَمَلَأُ مِنْهُ الْجِبَابَ^(٥)،
وَتُفَجِّرُ بِهِ^(٦) الْأَنْهَارَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الْأَشْجَارَ، وَتُرَخِّصُ بِهِ الْأَسْعَارَ فِي

(١) قال المجلسي قدس سره: النَّهِيضُ: هو النبات المستوي، يقال: نَهَضَ: نَهَضَ النباتُ؛ إذا استوى، والمعنى: تَرُدُّ النَّهِيضَ الذي ييس أو بقي على حاله لا ينمو لفقدان الماء [فبالماء يعود] إلى النمو والخضرة والنضارة. أو المراد بالنهيض: ما أشرف على النهوض ولا طاقة له عليه. (بحار الأنوار ٩١: ٣١٧). وفي (س): «نهض النبات: أي استوى. فهو ناهض ونهيض. س». (حاشية ابن إدريس: ١٧١).

(٢) في (ت): «وتجبر به المهيض»، وفي (س): «هاض العظم يهيضه هيضاً: أي كسره بعد الجبور، فهو مهيض». (حاشية ابن إدريس: ١٧١).

(٣) في حاشية (ج) (د): «سُقِيًا - س»، أي اسقنا سقيا بالفتح (منونا) أو بالضم بدونه، وفي هامش (س) ما نصّه: «في نسخة ابن إدريس: (سُقِيًا) بلا تنوين، اسم المصدر. (كما حكاه الجزائري في نور الأنوار: ١١٧)».

(٤) الظراب، جمع الظرب - ككتف - الجبل المنبسط أو الراية الصغيرة، وهو الجبيل، وقيل: رأس الجبل، واحدها: ظرب بوزن كتف. النهاية.

(٥) في (ت): «الجناب»، وفي حاشية (ج): «أي الآبار»، وفي ملحق (ك): «الجِبَابَ»، وفي (س): «الجُبَّ: البثر التي لم تطو، وجمعها: جباب وجبية. طي البثر: عمارته بالحجر أو غيره لرخاوة أرضها». (حاشية ابن إدريس: ١٧١).

(٦) لم ترد في (ت): «به».

جَمِيعِ الْأَمْصَارِ، وَتَنْعَشُ^(١) بِهِ الْبَهَائِمَ وَالْحَلَقَ، وَتُكْمِلُ لَنَا^(٢) بِهِ
طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَتُنْبِتُ لَنَا^(٣) بِهِ الزَّرْعَ، وَتُدِرُّ لَنَا بِهِ الضَّرْعَ^(٤)،
وَتَزِيدُنَا بِهِ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِنَا.

[٥/١٩ - ما لا يطلب]:

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ظِلَّهُ^(٥) عَلَيْنَا

(١) في (س): «نعشه الله (ينعشه) نعشاً: رفعه. ونعشه بكذا: لذذه فيه، وانتعش بكذا: أي التذ. س». (حاشية ابن إدريس: ١٧١).

(٢) لم ترد في (ق): «لنا».

(٣) لم ترد في (ق): «لنا».

(٤) في (س): «الضرع: لكل ذات ظلف أو خف. يراد به الثدي». (حاشية ابن إدريس: ١٧١).

(٥) كذا في النسخ، ولكن في (س): «طله»، وفي هامش (س): «الطل: أضعف المطر، وطله الرجل: امرأته». (حاشية ابن إدريس: ١٧١)، وفي هامش (س) أيضاً: "في هامش قوله ﷺ: (ولا تجعل ظلّه علينا): في أصل النسخة: «طله»، بمعنى ساينده - كذا - وفي نسخة ابن إدريس: «طله»، بالطاء المهملة"، وفي (روضة المتقين ٢: ٧٨٣) ما نصه: «لا تجعل طلّه - أو: ظلّه - علينا سموما»، والطل: المطر الضعيف أو أخف المطر أو الذي ينزل من السماء في الصحو، جمعه طلال، وطلل كعنب، وقرئ: "طلّه"، بالطاء المعجمة، جمع الظلة، أي ما يستظل به وأول سحابة تظل، والظلة - بالكسر - شيء كالصفة، يستتر به من الحر والبرد، و"السموم" جمع السم المضر، مثلثة، والريح الحارة تكون غالباً في النهار، أي: لا تجعله مضرّاً. وفي (بحار الأنوار ٨٨: ٣٠٤): قال في القاموس: الظل من السحاب: ما وارى =

سَمُومًا^(١)، وَلَا تَجْعَلْ بَرْدَهُ عَلَيْنَا حُسُومًا^(٢)، وَلَا تَجْعَلْ صَوْبَهُ^(٣)
عَلَيْنَا رُجُومًا، وَلَا تَجْعَلْ مَاءَهُ^(٤) عَلَيْنَا^(٥) أَجَاجًا^(٦).

= الشمس منه أو سواده، والسموم - بالفتح - : الريح الحارة، وبالضم: جمع السم القاتل، أي لا تجعل سحابه سببا لعذابنا كما عذب به أقواما من الأمم الماضية، و (عذاب يوم الظلة) (٢٦: ١٨٩)، قالوا: كان غيما تحته سموم، والظلة، أي سحابة تظل.

(١) في (س): «السموم: الريح الحارة، والجمع السمائم». (حاشية ابن إدريس: ١٧١).

(٢) في (س): «الحسم: القطع، ويقال: الحسوم، الشؤوم، ويقال: الليالي الحسوم، لأنها تقطع الخير عن أهلها». (حاشية ابن إدريس: ١٧١ - ١٧٢) «وبرده علينا حسوما» بالضم، أي شؤما، وفسر الحسوم من قوله تعالى: ﴿سَجَّ لَيَالٍ وَثَمِينَةٍ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾. (سورة الحاقة ٦٩: ٧) أي: ولاء متابعة، كأنه تابع عليهم الشر حتى استأصلهم، وقيل: دائمة. وقيل: قاطعة قطعهم قطعا حتى أهلكتهم... وحسمه حسما وحسوما من باب ضرب بمعنى قطعه. ومنه قيل للسيف: حسام، لأنه قاطع. أي: لا تجعل برده علينا قطعا، أي: قاطعا، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾. (سورة الملك ٧٦: ٣٠) أي: غائرا. (رياض السالكين ٣: ٢٥١).

(٣) في (ق) (ت) وملحق (ك): «صَوْءه»، وفي (س): «الصوب: نزول المطر، والصيب: السحاب دون الصوب، وصاب أي نزل، وتقول: صابه المطر أي أمطر». (حاشية ابن إدريس: ١٧٢)، وفي بعض النسخ: «وضوءه علينا رجوما» والرجم، الرمي بالحجارة والقتل والقذف والعيب واللعن، أي لا تجعل ضوءه - أي عدم إبطاره، أو برقه، أو صوبه - بإدامته علينا مضرا.

(٤) في ملحق (ك): «ماءه».

(٥) في (ق): «عَلَيْنَا مَاءَهُ».

(٦) في (س): «الأجة: شدة الحر وتوجهه، والجمع إجاج، مثل جفنة وجفان، وماء أجاج: أي ملح مر». (حاشية ابن إدريس: ١٧٢).

[٦/١٩ - بركات الأرض]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ^(١)، وَأَرْزُقْنَا مِنْ بَرَكَاتِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(١) العبارة في (ق) (ت) هكذا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ».

[الدُّعَاءُ الْمَتَمُّ لِلْعَشْرِينَ]

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَرْضِي الْأَفْعَالِ^(١)

[١/٢٠ - درجات الأعمال]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٢) بَلِّغْ بِإِيمَانِي أَكْمَلَ
الْإِيمَانَ، وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ^(٣) وَأَنْتَهُ بِنَيْتِي إِلَى أَحْسَنِ

(١) وردَ هذا الدُّعَاءُ فِي (ك) بِرَقْمِ (٣٦)، بِعَنْوَانِ: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا خَصَّ نَفْسَهُ»، وَفِي (ش) بِالرَّقْمِ (٣٨) بِعَنْوَانِ: «وَمِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا خَصَّ نَفْسَهُ»، وَفِي (ج) بِعَنْوَانِ: «الْعَشْرُونَ: وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَرْضِي الْأَفْعَالِ»، وَفِي (ق) (ت) بِعَنْوَانِ (الْعَشْرُونَ)، وَتَحْتَهُ عَنْوَانِ: «فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ»، وَفِي (ف) بِدُونِ رَقْمٍ وَبِعَنْوَانِ: «وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ لِنَفْسِهِ إِذَا خَصَّهَا بِالدُّعَاءِ»، وَفِي (حَاشِيَةِ ابْنِ إِدْرِيسَ) بِالرَّقْمِ (٢٠)، بِعَنْوَانِ: «دُعَاؤُهُ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ»، هَذَا وَقَدْ وَرَدَتْ مَقَاطِعُ هَذَا الدُّعَاءِ فِي النُّسخِ بِتَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ كَثِيرٍ، وَنَحْنُ نَقْتَصِرُ عَلَى ذِكْرِ الْاِخْتِلَافَاتِ فِي الْفَقْرَاتِ وَالْكَلِمَاتِ حَسَبَ وَرُودِهَا بِتَرْتِيبِ الْمَشْهُورَةِ.

(٢) فِي (ق) (ت) الْعِبَارَةُ هَكَذَا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَ»، وَلَمْ تَرِدْ فِي (ك) (ش) عِبَارَةً: «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ»، وَفِيهِمَا الْعِبَارَةُ هَكَذَا: «اللَّهُمَّ أَبْلِغْ»، وَأَبْلِغْ، أَيِ أَوْصَلْ.

(٣) فِي (ك) (ش) (ف) الْعِبَارَةُ هَكَذَا: «أَوْفَرَ الْيَقِينِ». اعْلَمْ أَنَّ الْيَقِينِ مَرَاتِبَ: =

النِّيَّاتِ^(١)، وَبِعَمَلِي إِلَى أَحْسَنِ^(٢) الْأَعْمَالِ.

[٢/٢٠ - حسن النية]:

أَللَّهُمَّ وَفَّرْ^(٣) بِأُطْفَانِكَ

=اولاها: علم اليقين، وهو ما يحصل بواسطة الاخبار عن الشيء. وثانيها: عين اليقين، وهو ما يحصل بالرؤية. وثالثها: حق اليقين، وهو أن يعيش اليقين ويتحد به، كمن يسمع بحدوث حريق، ثم يرى الحريق من قرب فيكون معانينا، ثم ان يكون هو الذي أحدث الحريق فيتحقق عنده. فالاولان قابلان للترديد بحصول سبب الشك، بخلاف الأخيرة، وهو أوفر اليقين.

(١) للنية أقسام باعتبار الغاية، فهي إما قبيحة أو حسنة، ومن الحسن ما كان غايته أمراً أخروياً كالجنة وخوف النار، والأحسن ما كان غايته الله تعالى، لا خوف النار ولا الطمع في الجنة. كما قال علي صلوات الله عليه "ما عبدتك خوفاً من نارك ولا شوقاً إلى جنتك بل وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك". (راجع: التنقيح الرائع لمختصر الشرائع، للمقداد السيوري ١: ٢١، عن البحار ٩ / ٥١١ ط الكمباني).

(٢) في (ك): «وبعملي أحسن». وأحسن، منصوب بنزع الخافض، وفي «ط» والرضوية: «وبعملي إلى أحسن».

(٣) في (ت): «ثقتي»، وفي (ف): «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَوَفِّقْ»، وفي (ج): «وفر»، وفي حاشية (ج) في نسخة: «وَقَرَّ»، وفي (س): «الموفور: الشيء التام». (حاشية ابن إدريس: ١٧٧)، وفي حاشية (د) ما نصه: «وفر الشيء يفر - من باب وعد - وفوراً: تمّ وكمل، ووفرته وفراً - من باب وعد - أيضاً أتممته وأكملته، يتعدى ولا يتعدى، والمصدر فارق، ويتعدى بالثقل أيضاً مبالغة. قال أبو زيد: وقّرت له طعامه توفيراً: إذا أتممته ولم تنقصه. والرواية في الدعاء بوجهين، أحدهما: وقّر بالثقل، فتكون الواو فاء =

نَيْتِي^(١)، وَصَحَّحَ بِمَا عِنْدَكَ يَقِينِي^(٢)

=الفعل. والثاني: وفر بالتخفيف، من وفرته كوعدته، فتكون الواو عاطفة، وعين الفعل محذوفة، لأنها تحذف حذفاً مطلقاً في الأمر من باب وعد، حملاً على المضارع ذي الياء منه. والمعنى على الوجهين: اجعل نيتي تامة كاملة بكونها خالصة لوجهك الكريم، من غير نقص فيها بشوب غرض آخر، ويجوز أن يكون توفير النية بمعنى صيانتها ووقايتها، من وفرت عرضه وفرا ووفرته توفيراً، أي: صنته ووقيته من الثلب والعيب. والمعنى: صن نيتي وقها من أن تثلب وتعب برياء ونحوه. وفي رواية بعض النسخ: "وفره" بفتح الفاء وتشديد الراء المهملة وكسرها وبعدها هاء ساكنة: فعل أمر من الفراهة. قال ابن الأثير في النهاية: دابة فارهة أي: نشيطة جادة قوية، وقد فرهت فراهة وفراهية، انتهى. وهو إما استعارة تبعية، بأن شبه إحداث حالة في نيته حاملة لها على الخفة في الانبعاث نحو الخيرات، بالمعنى المصدرى الحقيقي للتفريه الذي هو تنشيط الدابة للسير، بجامع عدم الكلال في التوجه نحو المطلوب، فاستعار له لفظ التفريه، ثم اشتق منه الفعل، على ما قرره في معنى الاستعارة التبعية. أو استعارة مكنية تخيلية، بأن أضمر في نفسه تشبيه النية بالدابة في قيامها بالمنوي وتحملها له، كما قالوا: لا يعجز البدن عما قامت به النية، ولم يصرح بغير المشبه، ودل عليه بذكر ما يخص المشبه به وهو التفريه. ومن عجيب ما وقع لبعض المترجمين هنا: أنه ظن أن الهاء - في هذه الرواية - ضميراً متصلاً بفعل الأمر من التوفير، فقال: مرجع الضمير النية بتأويل المذكور، و"نيتي" بدل من الضمير في "وفره"، انتهى. وهو خبط أوقعه فيه التصحيف المذكور. من الشرح ملخصاً. (رياض السالكين ٣: ٢٩٠).

(١) أي اجعل نيتي خالصة لوجهك الكريم بلطفك.

(٢) قوله: «صحح بما عندك نيتي»، أي اجعل يقيني بك صحيحاً ثابتاً لا يعتريه شك.

وَأَسْتَصْلِحُ^(١) بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي.

[٣/٢٠ - الأولويات]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الْاهْتِمَامُ بِهِ^(٢)،
وَأَسْتَعْمِلُنِي بِمَا^(٣) تَسْأَلُنِي غَدًا عَنْهُ^(٤)، وَأَسْتَفْرُغُ^(٥) أَيَّامِي فِيَمَا
خَلَقْتَنِي لَهُ^(٦)، وَأَغْنِنِي^(٧)، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ^(٨) فِي رِزْقِكَ^(٩)، وَلَا تَقْتِنِي

(١) في (ك): «وَأَصْلِحُ». واستصلح: اجعل ما فسد من عملي وفكري صالحا بلطفك وقدرتك.

(٢) لم ترد في (ك) عبارة: «صلّ على محمد وآله»، وفي (ش) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ ما يشغلي...». وقوله: «اكفني...»، أي تولى كفايتي في كل ما يشغلي الاهتمام به عن طاعتك وعبادتك حتى أنفرغ لعبادتك.

(٣) في (ك): «واستعملني لِمَا»، وفي (ش): «واستعملني فيه بِمَا».

(٤) أي وجهني لأن أعمل ما ينفعني غداً في مقام الحساب، من القيام بالواجبات والحقوق التي سوف تسألني عنها.

(٥) في (س): «استفرغت أيامي في كذا: إذا كانت جميعها مبدولة فيه. س». (حاشية ابن إدريس: ١٧٧).

(٦) ما خلقتني له: هو العبادة لله سبحانه.

(٧) لم ترد في (ك): «وأغني»، ولم ترد في (ق) عبارة: «وَأَسْتَفْرُغُ أَيَّامِي فِيَمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَأَغْنِنِي».

(٨) في (ك) (ش) (ق) (ت): «وَوَسَّعْ».

(٩) لم ترد في (ك) (ش) (ق) (ت): «في رزقك»، والعبارة في (ف) هكذا: «وَأَسْتَفْرُغُ أَيَّامِي فِيَمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَوَسَّعْ عَلَيَّ وَأَغْنِنِي».

بِالنَّظْرِ^(١)، وَأَعْرَزْنِي^(٢) وَلَا تَبْتَلِنِي^(٣) بِالْكِبْرِ^(٤)، وَعَبَّدْنِي لَكَ،
وَلَا تُفْسِدْ عِبَادَتِي بِالْعُجْبِ^(٥)، وَأَجِرْ لِلنَّاسِ عَلَيَّ يَدِيَّ

(١) كذا في غير (ك) (ش) (ق)، وفيها: «البطر»، وفي حاشية (ج): «بالنظر، بالبطر - معا»، وفي حاشية (د) ما نصه: «البطر بالباء الموحدة والطاء المهملة المفتوحة والراء المهملة: الطغيان بالنعمة، وهو رذيلة الإفراط من فضيلة الغنى، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾ (سورة العلق ٩٦: ٧٠)، وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة الشورى ٤٢: ٢٧). و«بالنظر» بالنون والطاء المعجمة مفتوحة. قيل: هو بمعنى الانتظار، أي: لا تفتني بانتظار حصول الرزق، بل عجل لي بالغنى والسعة. وقيل: هو بمعنى الإبصار، أي: لا تفتني بالنظر والاتفات إلى ما في أيدي الناس من متاع الدنيا، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَقْبَلُ﴾ (سورة طه ٢٠: ١٣١) نهى سبحانه نبيه عن النظر بطريق الرغبة والميل إلى ما متع به أصنافا من الكفرة، من زهرة الحياة الدنيا وزينتها وزخارفها، تحذيرا من الميل إلى الزخارف الدنيوية، ولقد شدد العلماء المتقون في وجوب غض البصر عن أبنية الظلمة وملابسهم ومراكبهم، لأنهم اتخذوها لعيون النظارة، فالناظر إليها محصل لغرضهم، فيكون إغراء لهم على اتخاذها. من الشرح ملخصا. (رياض السالكين ٣: ٢٩٤). والبطر: الطغيان بسبب النعمة، فهو يسأل النعمة الواسعة على أن لا يعقبا البطر. والفتنة: الضلال عن الحق والخروج عن الطاعة. ويستعمل النظر في الإمهال والتسوية كما في قوله تعالى: ﴿فَنظَرُهُ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ (سورة البقرة ٢: ٢٨) والمعنى: لا تفتني بالإنظار والإمهال في العقوبة فيسبب ذلك لي الطغيان والبطر.

(٢) في (ت): «وأعزني»، وفي (ك) (ف): «وأعزوني».
(٣) في (ت): «ولا تفتني»، وفي (ش) (ق) (ف): «ولا تبتلني»، وفي حاشية (ج) (د): «تبتلني - س».

(٤) في (س): «الكبر: التكبر. س». (حاشية ابن إدريس: ١٧٧).

(٥) في (س): «والعجب: هو أن يحصل للعابد في نفسه أنه عبد كثيرا. س». (حاشية ابن إدريس: ١٧٨).

الْخَيْرِ^(١)، وَلَا تَمَحِّفْهُ^(٢) بِالْمَنْ^(٣)، وَهَبْ لِي مَعَالِي الْأَخْلَاقِ،
وَاعْصِمْنِي مِنَ الْفَخْرِ^(٤).

[٤/٢٠ - مسؤلية النفس]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٥) لَا تَرْفَعْنِي فِي النَّاسِ دَرَجَةً إِلَّا
حَطَّطْتَنِي^(٦) عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَهَا. وَلَا تُحَدِّثْ لِي عِزًّا ظَاهِرًا إِلَّا
أَحَدَّتْ^(٧) لِي ذِلَّةً بَاطِنَةً عِنْدَ نَفْسِي^(٨) بِقَدْرِهَا^(٩).

- (١) في (ك): «على يدي الخير»، أي اجعلني سبباً لجريان فضلك على الناس، وهذا تحريض منه ﷺ على الاحسان والكرم والجود وغيرها من الفضائل.
- (٢) الامحاق: اذهاب الشيء وأثره، والمراد محق أجره وإبطال ثوابه.
- (٣) في (س): «المن: القطع، ويقال: النقص، ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْتُونٍ﴾ (سورة فصلت ٤١: ٨) ومنّ عليه: أنعم عليه، ومنّ عليه مئة: أي امتنّ عليه، يقال: المنية تهدم الصنيعة». (حاشية ابن إدريس: ١٧٨).
- (٤) في (س): «الفخر والافتخار: عدّ الصفات الحسنة». (حاشية ابن إدريس: ١٧٨)، ومعالي الأخلاق: المحاسن ومكارم الأخلاق، والفخر: إدعاء العظمة والتكبر على الناس، فهو ﷺ يذكّر الإنسان بالنعم وما يمكن أن يعقبها من المفاسد، فالسعة آفتها البطر، والعزة آفتها الكبر، والعبادة آفتها العُجب، والإحسان آفته المنّ، وحسن الخلق آفته الفخر.
- (٥) لم ترد في (ك) (ش) عبارة: «صلّ على محمد وآله، و»، وفي (ف) العبارة هكذا: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد، و».
- (٦) حططتني: نزلتني خفضتني.
- (٧) في (ك): «إلا حدتت»، وحدتت وأحدتت بمعنى أوجدت وجددت.
- (٨) لم ترد في (ك): «عند نفسي».
- (٩) في (ك): «بقدره»، وفي (ش): «بقدرها»، وفي حاشية (ج): «بقدرها، بقدرها - معا»، ولم ترد في (ف): «عند نفسي بقدرها».

[٢٠/٥ - الهداية الإلهية]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(١)، وَمَتَّعْنِي^(٢) بِهَدْيٍ صَالِحٍ لَا أُسْتَبَدَلُ
بِهِ، وَطَرِيقَةٍ^(٣) حَقٌّ لَا أَزِغُ^(٤) عَنْهَا، وَبَيَّةَ رُشْدٍ لَا أَشْكُ فِيهَا^(٥)،
وَعُمْرِي^(٦) مَا كَانَ عُمْرِي^(٧) بِذَلَّةٍ^(٨) فِي طَاعَتِكَ، فَإِذَا كَانَ عُمْرِي
مَرْتَعًا^(٩) لِلشَّيْطَانِ فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ مَقْتِكَ^(١٠) إِلَيَّ، أَوْ

(١) في (ق) العبارة هكذا: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد»، ولم ترد في (ك) (ش) عبارة: «صلّ على محمد وآله».

(٢) متّعني: انفعني زماناً طويلاً، والهدى: السيرة والطريقة.

(٣) الطريقة: المذهب والحالة.

(٤) في حاشية (ج): «أي لا أميل»، والزيغ: الميل، أي لا أميل عن الطريقة الصالحة.

(٥) في (ف) العبارة هكذا: «لا أنفك عنها»، وفي (ك) العبارة هكذا: «لا أنفيل منها»، وانفتل: انصرف، والرشد: الصواب والحق.

(٦) في (ف): «ومدّ لي في عمري».

(٧) لم ترد في (ف): «عمري».

(٨) حاشية (ج): «أي مبذولاً»، وفي (س): «بذلة: أي مبذولاً. س». (حاشية ابن إدريس: ١٧٨).

(٩) في (س): «رتعت الماشية ترتع رتوعاً: أي أكلت ما شاءت، واسم المكان منه: مرتع». (حاشية ابن إدريس: ١٧٨)، والمرتع: محلّ الرعي وموضع الرتوع، وهو استعارة للعمر المصروف في طاعة الشيطان باعتبار كونه مباحاً مطلقاً له. (رياض السالكين ٣: ٣١٢).

(١٠) في (ت): «تسبق مقتك»، وفي (ف): «يسبق نعمتك»، والمقت: أشدّ البغض، وفي (س): «مقته مقتاً، أي أبغضه». (حاشية ابن إدريس: ١٧٨).

يَسْتَحْكِمُ^(١) غَضَبَكَ عَلَيَّ.

[٦/٢٠ - موارد إصلاح النفس]:

اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ خَصْلَةً^(٢) تُعَابُ مِنِّي إِلَّا أَصْلَحْتَهَا، وَلَا عَائِبَةً^(٣) أُؤَنَّبُ^(٤) بِهَا^(٥) إِلَّا حَسَّنْتُهَا^(٦)، وَلَا أُكْرِمُ^(٧) فِي^(٨) نَاقِصَةٍ^(٩) إِلَّا

- (١) في (ك) (ش) (ق) (ت): «ويستحكم»، والاستحكام: التمكن، ومنه استحكام المرض: وهو ثبوته وعدم زواله إلا نادراً.
- (٢) في (ف) العبارة هكذا: «اللهم صل على محمد وآله، ولا تدع خصلة»، والخصلة: الخلة والحالة، وجملة «تعاب» في محل نصب صفة لخصلة.
- (٣) في (ت): «غائبة».
- (٤) كذا في (ش)، وفي غير (ش): «أؤنب»، وفي (ف): «أؤبن»، أي أؤبخ وألام، من التوبيخ واللوم.
- (٥) في (ق): «فيها».
- (٦) في (ش): «أحسنتها».
- (٧) في (س): «الأكرومة من الكرم كالأعجوبة من العجب». (حاشية ابن إدريس: ١٧٨)، وهي اسم من الكرم، أي فعل الكرم.
- (٨) في (ف): «ناقصة في»، ولم ترد في (ق) (ت): «في». والسيد علي خان يقول: "وفي" ظرفية مجازية، دخلت على ياء المتكلم وأدغمت الياء في الياء، وهي متعلّقة بمحذوف وقع صفة لأكرومة، أي أكرومة كائنة. وناقصة بالنصب: صفة أخرى لها. (رياض السالكين ٣: ٣١٦ - ٣١٩).
- (٩) وفي حاشية (د) ما نصه: «قال السيد باقر الداماد: إن الصواب رواية ودراية كون "في" بسكون الياء، وهو حرف جرّ، وناقصة بالخفض مجرور به، وهي صفة لموصوف محذوف، أي: في مرتبة ناقصة غير تامة، أو في ملابسة رذيلة ناقصة للأكرومة، أي: مخرجة لها عن تمام درجتها وكمال مرتبتها، على =

=أنها فاعلة من نقص المتعدّي، فتكون الأكرومة منقوصة بها. قال: هذا إذا حملنا "ناقصة" على اسم الفاعل، وأمّا إذا حملناها على المصدر كالفاتحة والعافية والكاذبة، فالمعنى: ولا أكرومة في نقصان إلاّ أزحت نقصانها وأتمت كمالها. ثمّ شتّع على من ضبط "فيّ" بتشديد الياء ونصب "ناقصة"، فقال: ومن القاصرين في عصرنا من لم يكن يستطيع إلى إدراك الغامضات والتفصية عن مضائق المعضلات سبيلا، فحرّفها إلى "فيّ ناقصة" بإضافة "في" إلى ياء المتكلم والتشديد للإدغام، ونصب "ناقصة" على أنّها صفة "أكرومة" المنصوبة على المفعوليّة، فنشأ ذلك التحريف في النسخ الحديثة المستسخة، ولم يظن لما فيه من الفساد من وجهين، الأوّل: أنّ قضية العطف على خصلة في الجملة الأولى، مقتضاها أنّ تقدير الكلام: ولا تدع منّي أكرومة فيّ ناقصة، فيجتمع منّي وفي، فيرجع إلى هجئة وخيمة. الثاني: أنّ الفصل بين الموصوف والصفة بالجارّة ومجرورها ممّا يعدّ هجينا، فلا تكن من القاصرين، انتهى بنصّه. قال السيد علي خان: وهي قعاقع ليس لها طائل. أمّا كون الصواب رواية ما ذكره فغير مسلم، إذ قد ثبت في عدّة نسخ ما زعم أنّه تحريف، ومنها ما نسخ قبل عصره بنحو أربعمائة عام، كما في النسخة التي هي بخطّ الياقوت المستعصمي، ونسخة أخرى قديمة تاريخ نسخها سنة اثنين وسبع مائة، فكيف يدّعي أنّ ذلك تحريف وقع من بعض القاصرين في عصره؟. وأمّا كونه دراية فغير صحيح، وما ذكره من الوجهين باطلان. أمّا الأوّل وهو اجتماع منّي وفيّ، فمدفوع، أوّلا: بأنّ العطف هنا من باب عطف الجمل لا المفردات، وذلك بتقدير عامل مدلول عليه بما قبله، والتقدير: ولا تدع أكرومة فيّ ناقصة، فلا يلزم اجتماع الظرفين. وثانيا: على تسليم كونه من عطف المفردات، بأنّه إنّما يلزم ذلك إذا جعل الظرف - أعني منّي - متعلّقا بـ "لا تدع"، ضرورة اقتضاء العطف اشتراك المتعاطفين في النسبة المفيدة، ونحن نمنع تعلّقه بذلك، بل هو متعلّق بـ "تعاب"، فهو من تمام الجملة الواقعة صفة لخصلة، أو بمحذوف واقع صفة لها أو حالا=

أَتَمَّتْهَا^(١).

[٧/٢٠ - الحوادث غير الاختيارية]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٢) أَبْدِلْنِي مِنْ بَغْضَةِ أَهْلِ الشَّنَانِ^(٣)
الْمَحَبَّةَ، وَمِنْ حَسَدِ أَهْلِ الْبَغْيِ^(٤) الْمَوَدَّةَ، وَمِنْ ظَنَّةِ^(٥) أَهْلِ

=منها، والعطف لا يقتضي إثبات ما للمعطوف من صفة ونحوها للمعطوف عليه، كقولك: لا تضرب زيدا الفاضل ولا عمرا، فإن اقتضاه في بعض الصور فبالقرينة لا بالوضع، فيقدر لدلالة المقام عليه، كقولك: لا تنفق درهما زائفا ولا دينارا، أي: زائفا. فإن وقع في صريح كلام يغني عن تقديره لم يقدر، كقولك: لا تنفق درهما زائفا ولا دينارا رديا، فلا يحتاج إلى تقدير زائف هنا، حتى يلزم منه اجتماع زائف وردّي وهما بمعنى، وما نحن فيه من هذا القبيل، فإن "في" الواقعة صفة لأكرومة أغنت عن تقدير متي، فلا يلزم اجتماعهما. وأمّا الوجه الثاني، وهو الفصل بين الموصوف والصفة بالجارّة ومجرورها، فمردود بآته لا فصل هنا أصلا، بل الجارّ والمجرور صفة لأكرومة، وناقصة صفة أخرى لها كما تقدّم، فهو من باب تعدّد الصفات، فهو كقوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاةٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (سورة البقرة: ٢: ٤٩). من الشرح ملخصا. (رياض السالكين ٣: ٣١٦ - ٣١٩).

(١) في (ق) (ت): «إلّا تممتها».

(٢) لم ترد في (ك) (ش) عبارة: «صلّ على محمد وآله و».

(٣) في (ف): «أهل السيئات»، والبغضة: شدة البغض، والشنان: العداوة المختلطة بالبغض، وفي (س): «الشنان - بالفتح - : البغض». (حاشية ابن إدريس: ١٧٨).

(٤) الظلم والتعدي والاستطالة.

(٥) في حاشية (ج): «أي تهمة»، والظنة: عدم الثقة.

الصَّلَاحِ الثُّقَّةَ، وَمِنْ عَدَاوَةِ الْأُذُنَيْنِ الْوَلَايَةِ^(١)، وَمِنْ عُقُوقِ^(٢) ذَوِي
الْأَرْحَامِ الْمَبْرَةِ^(٣)، وَمِنْ خِذْلَانِ الْأَقْرَبِينَ النُّصْرَةَ، وَمِنْ حُبِّ^(٤)
الْمَدَارِينِ^(٥) تَضَحِيحِ الْمِقَّةِ^(٦)، وَمِنْ رَدِّ^(٧) الْمُلَابِسِينَ^(٨) كَرَمِ^(٩)

- (١) الولاية: المحبة والود.
- (٢) في (س): «عق والده يعق عقوقاً ومعقة فهو عاقق. أي سبه وشمته. س.»
(حاشية ابن إدريس: ١٧٩).
- (٣) في (ش): «البر»، والمبرة: الصلة.
- (٤) في (ت): «ومن خبء»، وفي (ك): «حِبٌّ»، وفي حاشية (ج) في نسخة:
«حِبٌّ»، والخبُّ: الخداع، يُقال: خَبَّ الرجل إذا صار خداعاً، وخبَّ
الرجل: إذا منع ما عنده.
- (٥) في (ك): «المؤارين»، وفي (ف): «المرائين»، وفي (ش): «المذاقين»،
والمؤارب: المداهي والمخاتل.
- (٦) في (ج): «المقة»، وفي (ف): «الثقة»، وفي حاشية (ج): «المقة، الثقة - معا
- س»، وفي (د): «المقة»، وفي حاشية (د): «الثقة - س»، والمقة: المحبة،
وفي (س): «المقة: المحبة، والهاء عوض من الواو». (حاشية ابن
إدريس: ١٧٩).
- (٧) في (ت): «ومن ردى»، وفي (ك): «وَمِنْ دَرءٍ»، وفي (ش): «ومن مدق»،
والدرء: من المدارأة، وهي المخالفة والمدافعة، والملابس: المعاصر
والمخالط، يريد ﷺ: أبدلني من عدم قبول المخالطين لي ومدافعتهم
ومخالفتهم لي، كرم العشرة، وهو حسنها ولطفها.
- (٨) في (س): «لابست الأمر: خالطته، ولا بست فلاناً: عرفت باطنه». (حاشية
ابن إدريس: ١٧٩).
- (٩) في حاشية (ج): «أي حُسن».

العِشْرَةَ^(١)، وَمِنْ مَرَارَةِ خَوْفِ الظَّالِمِينَ حَلَاوَةَ الأُمْنَةِ^(٢).

[٨/٢٠ - الحصانة من الله]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٣) اجْعَلْ لِي يَدًا^(٤)
عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَلِسَانًا عَلَيَّ مِنْ خَاصَمَنِي، وَظَفْرًا^(٥) يَمُنُّ

(١) في (ق) (ك) (ت) العبارة هكذا: «كَرَمَ العَشِيرَةَ»، وفي حاشية (ك) في نسخة: «العشيرة»، وفي (س): «المعاشرة: المخالطة، وكذلك التعاشر، والاسم: العِشْرَةُ». (حاشية ابن إدريس: ١٧٩).

(٢) في (ج): «الأُمَّتَةُ»، وفي (ف): «الأمن»، وفي حاشية (ج): «الآمِنَةُ - س»، و الأمانة: الأمن، وفي حاشية (د) ما نصه: «الظاهر من جميع هذه الفقرات من حيث المعنى إضافة المصدر إلى الفاعل، نظما للكلام في سلك واحد، وأما أن تكون من باب الإضافة إلى المفعول. فهي وان استقامت في الفقرات المتوسطة، ولكن يحتاج إلى ارتكاب التكلف في التوالي، ولا بد منه في الفقرة الأخيرة، وقال السيد علي خان في شرحه: إضافة مدخول «من» في هذه الفقرات ما عدا الأخيرة، تحتمل أن تكون من باب الإضافة إلى الفاعل، وأن تكون من باب الإضافة إلى المفعول. وقد يرجح الثاني بمناسبته لعنوان الدعاء من كونه لطلب مكارم الأخلاق، ليكون الغرض من الدعاء إبدال ما ساء من أخلاقه بالحسن، على أن جعله من الأوّل لا ينافي عنوان الدعاء، إذا حمل الإبدال على معنى طلب الاستعداد للتخلّق بما يقتضي الإبدال. من الشرح ملخصاً». (رياض السالكين ٣: ٣٢٦).

(٣) في (ق) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَ»، ولم ترد في (ك) (ش) عبارة: «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ».

(٤) في (ق) العبارة هكذا: «واجعل يدا لي»، واليد - هنا -: القدرة والقوة.

(٥) في (س): «الظفر: الفوز». (حاشية ابن إدريس: ١٧٩).

عَانَدَنِي^(١)، وَهَبَ لِي مَكْرًا^(٢) عَلَيَّ مِنْ كَايَدَنِي^(٣)، وَقُدْرَةً^(٤) عَلَيَّ
مِنْ اضْطَهَدَنِي^(٥)، وَتَكْذِيبًا لِمَنْ قَصَبَنِي^(٦)، وَسَلَامَةً مِمَّنْ
تَوَعَّدَنِي^(٧)، وَوَقَّفَنِي لِطَاعَةِ مَنْ سَدَّدَنِي^(٨)، وَمُتَابَعَةَ مَنْ أَرْشَدَنِي^(٩).

[٩/٢٠ - المعارضة بالأحسن]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَدِّدْنِي^(١٠) لِأَنْ أُعَارِضَ^(١١) مَنْ

-
- (١) في (س): «عند يعيد - بالكسر - عنوداً، أي خالف ورد الحق وهو يعرفه، فهو عنيد وعاند». (حاشية ابن إدريس: ١٧٩).
- (٢) في (ف): «نكيراً»، ومكراً: علاجاً واحتياطاً بالحُسنَى، وفي (س): «المكر: الاحتيال والخديعة». (حاشية ابن إدريس: ١٧٩).
- (٣) كايديني: مكرّ بي وخدعني.
- (٤) في (ك): «وقوة»، وفي (ف): «قوة وقدرة».
- (٥) في (س): «ضهدته فهو مضهود ومضطهد، أي مقهور مضطر». (حاشية ابن إدريس: ١٧٩).
- (٦) في (ت): «نصبني»، وفي (ف): «فصدني»، وفي حاشية (ج): «أعابني»، وفي (س): «قصبه: أي عابه». (حاشية ابن إدريس: ١٧٩).
- (٧) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «مِمَّنْ أَوْعَدَنِي»، وأوعدني: هدّديني.
- (٨) سدّديني: ووقّفتني وأرشدني إلى السداد، أي الصواب.
- (٩) في (ف): «وَمُتَابَعَةَ لِمَنْ أَرْشَدَ».
- (١٠) لم ترد في (ك) (ش) عبارة: «صلّ على محمد وآله وسدديني»، وفي (ف): «وسدديني ووقفتني».
- (١١) أعارض: أقابل.

غَشَّنِي^(١) بِالنُّصْحِ، وَأَجْزِي مَنْ هَجَرَنِي بِالْبِرِّ^(٢)، وَأُؤَيِّبَ^(٣) مَنْ حَرَمَنِي بِالْبَدْلِ^(٤)، وَأُكَافِي^(٥) مَنْ قَطَعَنِي بِالصَّلَةِ^(٦)، وَأُخَالِفَ مَنْ اِغْتَابَنِي إِلَى حُسْنِ الذِّكْرِ، وَأَنْ أَشْكُرَ الْحَسَنَةَ^(٧)، وَأُغْضِي^(٨) عَنِ السَّيِّئَةِ^(٩).

[١٠/٢٠ - صفات مطلوبة]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(١٠) حَلِّنِي ^(١١) بِحِلْيَةِ الصَّالِحِينَ^(١٢)،

- (١) في (س): «الغش: خلاف النصح». (حاشية ابن إدريس: ١٧٩).
- (٢) هجرني: قاطعني ورفضني، والبر: الصلة والخير.
- (٣) في (ف): «وأؤيب».
- (٤) البذل: الإعطاء عن طيب نفس.
- (٥) في (ج) (س) (ت): «أكافي»، والمكافأة والمكافاة: المجازاة.
- (٦) في (ف): «بالوصل».
- (٧) في (ش): «بالحسنة».
- (٨) في (س): «الإغضاء: إدناء الجفون بعضها من بعض». (حاشية ابن إدريس: ١٨٠).
- (٩) في (ت): «السيئة»، وفي (ك) العبارة هكذا: «وأغضي على السيئة»، والمعنى: أحلم وأعفو.
- (١٠) في (ق) العبارة هكذا: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد، و»، ولم ترد في (ك) (ش) عبارة: «صلّ على محمد وآله و».
- (١١) في حاشية (ج) في نسخة: «وزيتي»، وفي (س): «الحلية: ما يتزين به، ومنه سيف محليّ. س». (حاشية ابن إدريس: ١٨٠).
- (١٢) في (ك) العبارة هكذا: «المؤمنين»، أي زيتني بزينة أهل الصلاح والإيمان والتقوى.

وَأَلْبَسَنِي زِينَةَ^(١) الْمُتَّقِينَ^(٢) فِي بَسْطِ الْعَدْلِ^(٣)، وَكَظَمَ
 الْغَيْظَ^(٤)، وَإِظْفَاءِ^(٥) النَّائِرَةِ، وَضَمَّ أَهْلَ الْفُرْقَةِ^(٦)،
 وَإِضْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَإِفْشَاءِ الْعَارِفَةِ^(٧)، وَسَتْرِ الْعَائِبَةِ^(٨)،
 وَلَيْنِ الْعَرِيكَةِ^(٩)، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ^(١٠)، وَحُسْنِ السَّيْرَةِ،
 وَسُكُونِ الرِّيحِ^(١١)، وَطَيْبِ الْمُخَالَفَةِ^(١٢)، وَالسَّبْقِ إِلَى

(١) في (ق) (ت) العبارة هكذا: «وزيتي بزينة».

(٢) في (ش): «اليقين».

(٣) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «فِي بَسْطِ الْعَفْوِ»، وبسط العدل: نشره، ومثله
 بسط العفو.

(٤) كظم الغيظ: ضبط النفس عند الغضب.

(٥) أي اخماد العداوة الواقعة بين الناس.

(٦) الضم: الجمع، وأهل الفرقة: أرباب القلوب المتباغضة.

(٧) في حاشية (ج): «أي المعروف»، والافشاء: الاظهار، والعارفة:
 المعروف، وهو الخير والاحسان.

(٨) في الاصل: «العائبة» و«العايبة» معاً، وهي الخصلة ذات العيب.

(٩) لين العريكة: التواضع وقلة الخلاف، والعريكة: الطبيعة.

(١٠) خفض الجناح: استعارة عن التواضع.

(١١) في (ف): «وسكون الروع»، وسكون الريح: كناية عن الوقار والرزانة،
 والريح: كناية عن الدولة والغلبة والنصرة والصولة. والروع: الفرع.

(١٢) في (ف) (ت) العبارة هكذا: «وَطَيْبِ الْمُخَالَفَةِ»، وفي (ش) العبارة هكذا:

«وَإِظْفَاءِ النَّائِرَةِ، وَلَيْنِ الْعَرِيكَةِ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ، وَحُسْنِ السَّيْرَةِ، وَسُكُونِ
 الرِّيحِ، وَطَيْبِ الْمُخَالَفَةِ»، والمخالفة: من الخلق، والمخالطة: المعاشرة
 بخلق حسن.

الْفَضِيلَةَ^(١)، وَإِثَارِ التَّفْضُلِ^(٢)، وَتَرْكِ التَّغْيِيرِ^(٣)، وَالْإِفْضَالِ
عَلَى غَيْرِ^(٤) الْمُسْتَحَقِّ^(٥)، وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ وَإِنْ عَزَّ^(٦)،
وَاسْتِقْلَالَ^(٧) الْخَيْرِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي^(٨)، وَاسْتِكْثَارِ
الشَّرِّ وَإِنْ قَلَّ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي^(٩)، وَأَكْمَلَ ذَلِكَ^(١٠) لِي^(١١)

- (١) في (ق) العبارة هكذا: «والسبق إلى الفضائل».
- (٢) الايثار: الاختيار والتفضيل، والتفضل: فعل ما لا يلزم من الاحسان، ويعبَّر عنه بالتطوُّل.
- (٣) في (ك) (ق) (ت) العبارة هكذا: «وَتَرْكُ التَّغْيِيرِ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «وَتَرْكُ التَّغْيِيرِ» وفي حاشية (ك) في نسخة: «وترك التَّغْيِيرِ». والتعير: النسبة إلى العار والشنار.
- (٤) لم ترد في (ف) (ت): «غير».
- (٥) في حاشية (د) ما نصه: «معطوف على "التعير"، والمعنى ترك الافضال على من لا يستأهله، لكونه اسرافا وتبذيرا. كذا في شرح السيد علي خان رحمته الله. ويحتمل العطف على السبق إلى الفضيلة، والافضال على غير المستحق لا ينحصر في الاسراف». (رياض السالكين ٣: ٣٥١).
- (٦) في (ك) العبارة هكذا: «وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ وَإِنْ ضَرَّ، وَالصَّمْتِ عَنِ الْبَاطِلِ وَإِنْ نَفَعَ»، وفي حاشية (ج) في نسخة: «وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ وَإِنْ ضَرَّ، وَالصَّمْتِ عَنِ الْبَاطِلِ وَإِنْ نَفَعَ».
- (٧) استقلال الخير: عدَّ الخير قليلاً وإن كثر.
- (٨) لم ترد في (ك) (ش) (ف): «مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي».
- (٩) لم ترد في (ق) (ت): «قَوْلِي وَ»، ولم ترد في (ك) (ش) (ف): «مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي»، واستكثار الشر: عدَّ الشرَّ كثيراً وان كان قليلاً.
- (١٠) أي اجعل مذكرته كاملاً بأن توفقتني لدوام الطاعة و... الخ.
- (١١) لم ترد في (ت): «لي».

بِدَاوَمِ الطَّاعَةِ، وَلَزُومِ الْجَمَاعَةِ، وَرَفْضِ أَهْلِ^(١) الْبِدْعِ وَمُسْتَعْمِلِي^(٢) الرَّأْيِ الْمُخْتَرَعِ.

[١١/٢٠ - صفات معوقة]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٣) اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ إِذَا كَبِرْتُ، وَأَقْوَى قُوَّتِكَ فِيَّ إِذَا نَصَبْتُ^(٤)، وَلَا تَبْتَلِبْنِي^(٥) بِالْكَسَلِ^(٦) عَنْ عِبَادَتِكَ، وَلَا الْعَمَى^(٧)

(١) لم ترد في (ك): «أهل»، والبدع: الأمور المحدثه في الدين ممّا لم تكن، أو كل ما خالف شريعة النبي (صلى الله عليه وآله).

(٢) كذا في (ق)، وفي (ج): «ومستعمل»، وفي (ك) (ش) (ف): «واستعمال»، واستعمال الرأي: العمل بالرأي المخترع، وهو ما يخترعه الإنسان من دون استناد إلى سنة.

(٣) لم ترد في (ك) (ش) عبارة: «صلّ على محمد وآله و...».

(٤) في (ك) العبارة هكذا: «وَأَقْوَى قُوَّتِكَ إِذَا فَنَيْتُ»، وفي (ش) (ف) العبارة هكذا: «وَأَقْوَى قُوَّتِكَ فِي إِذَا فَنَيْتُ»، وفنيت: هرمت، يُقال للشيخ الكبير الهَمُّ: فانٍ، لزوال قواه ودنوّه من الفناء، والنصب: التعب، ويراد به الكبير، والهرم: الشيخوخة.

(٥) في (ت) وحاشية (ج): «ولا تبتلني - س»، وفي (ف): «ولا بدل» كذا، ولعل الصحيح: «ولا تدل»، من الدولة، وهي السلطة والاستحواذ، كما سيأتي في (ك) (ش).

(٦) في (ك) (ش) العبارة هكذا: «وَلَا تُدِلُّ عَلَيَّ الْكَسَلَ»، ولا تدل: أي لا تغلب، من الدولة، وهي الغلبة والنصر.

(٧) المراد بالعمى - هنا: الضلال والغواية، وهي استعارة.

عَنْ سَبِيلِكَ^(١)، وَلَا بِالْتَعَرُّضِ^(٢) لِخِلَافِ^(٣) مَحَبَّتِكَ^(٤)، وَلَا مُجَامَعَةَ
مَنْ تَفَرَّقَ عَنْكَ^(٥)، وَلَا مُفَارَقَةَ^(٦) مَنْ اجْتَمَعَ إِلَيْكَ^(٧).

[١٢/٢٠ - الإعتقاد على الله]:

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَصُولُ^(٨) بِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَأَسْأَلُكَ^(٩) عِنْدَ
الْحَاجَةِ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ^(١٠) عِنْدَ الْمَسْكِنَةِ^(١١)، وَلَا تَفْتِنِّي^(١٢)

(١) في (ك) العبارة هكذا: «وَلَا الْعَمَى عَنْ سَبِيلِكَ».

(٢) في (ت): «التعرُّض».

(٣) في (ق): «بخلاف».

(٤) في (ك) العبارة هكذا: «وَلَا التَّعَرُّضَ لِخِلَافِ مَحَبَّتِكَ»، وفي (ش) (ف) العبارة هكذا: «وَلَا التَّعَرُّضَ بِخِلَافِ مَحَبَّتِكَ». والتعرُّض: التصدِّي أو الطلب، وخلاف المحبة: الذهاب إلى غير ما يرضاهُ الله سبحانه.

(٥) في (ف): «من يفترون عليك».

(٦) في (ت): «ولا مقاومة».

(٧) في (ف): «ولا مُفَارَقَةَ مَنْ اجْتَمَعَ لَكَ»، وفي (ك) (ش) العبارة هكذا: «وَلَا مُجَامَعَةَ مَنْ تَفَرَّقَ عَلَيْكَ، وَلَا مُفَارَقَةَ مَنْ اجْتَمَعَ لَكَ»، والمجامعة: الاجتماع والمساعدة مع من تفرَّق عن حبل الله.

(٨) في (ف): «اللهم صل على محمد وآله، واجعلني أصول بك»، وأصول: أتحرَّك واعتمد، أي لا يكون معتمدي غيرك عند الضرورة.

(٩) في (ك) (ت): «وأسألك».

(١٠) لم ترد في (ت): «إليك».

(١١) التضرُّع: الخضوع والذل، والمسكنة: الفقر وسوء الحال.

(١٢) في حاشية (ج): «أي ولا تمتحنني»، والفتنة: الاختبار والامتحان.

بِالاسْتِعَانَةِ بِغَيْرِكَ^(١) إِذَا اضْطَرَّرْتُ، وَلَا بِالْخُضُوعِ لِسُؤَالِ غَيْرِكَ^(٢) إِذَا افْتَقَرْتُ، وَلَا بِالتَّضَرُّعِ^(٣) إِلَى مَنْ دُونِكَ إِذَا رَهَيْتُ^(٤)، فَاسْتَحِقْ بِذَلِكَ خِذْلَانَكَ وَمَنْعَكَ^(٥) وَإِعْرَاضَكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٦).

[١٣/٢٠ - وسائل الشيطان]:

اللَّهُمَّ اجْعَلْ^(٧) مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي

- (١) لم ترد في (ش): «بغيرك».
- (٢) في (ف): «ولا التعرض بسواك»، وفي (ش): «ولا بالخضوع والتعرض لسؤال غيرك».
- (٣) في (ش): «ولا التجأ».
- (٤) في (ت) العبارة هكذا: «ولا بالتضرع إلى من دونك إذا وهبت»، وفي (ك) العبارة هكذا: «ولا بالتضرع إلى من دونك إذا دُهِيتُ»، وفي (ف) العبارة هكذا: «ولا بالتضرع إلى من دونك إذا اقتدرت ودُهِيتُ»، وفي حاشية (ج) في نسخة: «إذا دهيت»، وفي (ك) العبارة هكذا: «ولا تفتني بالاستعانة بغيرك إذا اضطررت، والتعرض لسواك إذا افتقرت والخضوع لمن هو دونك إذا دُهِيتُ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «ولا تفتني بالاستعانة بغيرك إذا اضطررت، والتعرض لسؤال غيرك إذا افتقرت والخضوع لمن هو دونك إذا دُهِيتُ»، و«دهيت»: أي أصبت بالداهية، وهي الأمر العظيم، والمنكر من الأمور.

- (٥) في (ش): «ومقتك».
- (٦) في (ك) (ف) لم ترد: «يا أرحم الراحمين»، والخذلان: الإهمال وترك العناية، والمنع: الحرمان، والإعراض: مجاز عن الاستهانة والسخط.
- (٧) في (ف): «اللهم صلّ على محمد وآل محمد، واجعل»، وجعل، بمعنى صير أو بدل، يقال: جعل الطين خزفاً والقبیح حسناً: أي صيره.

رَوْعِي^(١) مِنْ التَّمَنِّي^(٢)، وَالتَّظْنِي^(٣)، وَالْحَسَدِ^(٤)، ذِكْرًا لِعَظْمَتِكَ،
وَتَفَكُّرًا فِي قُدْرَتِكَ^(٥)، وَتَدْبِيرًا^(٦) عَلَى عَدُوِّكَ^(٧).

وَمَا أُجْرَى^(٨) عَلَى^(٩) لِسَانِي مِنْ لَفْظَةٍ

(١) في حاشية (ج): «الصحاح: الروع بالضم: العقل والقلب، يقال: وقع ذلك في روعي، أي في خلدي وبالي، وفي الحديث: إن الروح الأمين نفث في روعي»، أي: في نفسي وخلدي والروح الأمين جبرائيل. (وراجع: الصحاح - روع - ٣: ١٢٢٣).

(٢) قوله: «من التمني»، في حاشية (ج): «أي الكذب».

(٣) في (ف) العبارة هكذا: «من فكر التمني والظن»، وفي (ك) العبارة هكذا: «من فكر التمني والتظني»، والتظني: التشهي وحديث النفس بحصول ما لا يكون، والتظني: استعمال الظن، وأصله التظنن، وعوج التظني: اعمال الظن في غير محله. (٤) الحسد: تمنى زوال نعمة المحسود وتحولها إلى الحاسد، وفي (ف) هنا زيادة عبارة: «وَمَا أُجْرَى مِنْ لَفْظَةٍ فُحْشٍ أَوْ هُجْرٍ أَوْ شَتْمٍ عَرِضٍ، أَوْ شَهَادَةٍ بَاطِلٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

(٥) في (ش) العبارة هكذا: «لقدرتك».

(٦) في (ق) (ت) العبارة هكذا: «وتدميرا»، والتدبير: النظر في العاقبة، وهو قريب من التفكر. أي أَللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ نَظْرًا فِي مَا يُؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرُ الْعِصَاةِ وَالْمَعْرُضِينَ عَنكَ مِنَ الْعَذَابِ وَالْجَحِيمِ.

(٧) في (ك) زيادة العبارة التالية: «وَتَدْمِيرًا لِمَنْ عِنْدَ عَنَّا»، وتدميراً: أي إهلاكاً، ومن عِنْدَ عَنَّا عَنْ اللَّهِ: العاصي والمعاند للحق.

(٨) في حاشية (ج): «ما جرى - س».

(٩) في (ش) العبارة هكذا: «وَمَا أُجْرَى عَلَيْهِ». وفاعل أجرى «الشيطان» الذي تقدّم ذكره في أوّل الفقرة.

فُحْشٍ^(١) أَوْ هُجْرٍ^(٢) أَوْ شْتَمٍ عَرَضٍ^(٣)، أَوْ شَهَادَةٍ بَاطِلٍ، أَوْ اِغْتِيَابٍ
مُؤْمِنٍ غَائِبٍ^(٤)، أَوْ سَبِّ حَاضِرٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ^(٥)، نُظْقًا^(٦) بِالْحَمْدِ
لَكَ، وَإِعْرَاقًا^(٧) فِي الشَّنَاءِ عَلَيْكَ^(٨)، وَذَهَابًا^(٩) فِي تَمْجِيدِكَ، وَشُكْرًا
لِنِعْمَتِكَ^(١٠)، وَاعْتِرَافًا بِإِحْسَانِكَ، وَإِخْصَاءً^(١١) لِمَمْنِكَ^(١٢).

- (١) لم ترد في (ش): «فحش»، والفحش: التعدي في القول والجواب بما ينفر عنه الطبع السليم.
- (٢) في (ك): «أو نطق هجر»، والهجر: القبيح، والإفحاش في النطق: إكثار الكلام فيما لا ينبغي.
- (٣) العرض: ما يلزم على الإنسان صونه من حسب أو نسب، وشم العرض: التعرض لذلك بالقبيح.
- (٤) في (ك) (ش): «أو اغتيا ب غائب».
- (٥) العبارة من قوله: «وما أجرى» إلى هنا، لم ترد في (ف).
- (٦) في (ت) العبارة هكذا: «تلفظاً»، و«نطقاً» مفعول «اجعل» المتقدم في أول الفقرة، والحمد: الوصف الجميل على جهة التعظيم.
- (٧) في (ك): «واعترافاً»، والاعراق: المبالغة والاطناب في الشناء والمدح.
- (٨) العبارة في (ف) هنا هكذا: «واعترافاً في الشناء عليك».
- (٩) الذهاب: التوغل والإمعان في الشيء، والتمجيد: التعظيم والشناء بإظهار الشرف والكرم.
- (١٠) في (ك): «لنعمة».
- (١١) الإحصاء: العدّ والحفظ، والمنن: جمع المنة، وهي النعمة، والمراد باحصائها - هنا - : عدم الكفر بها، وعدم اهمال شكرها.
- (١٢) في (ت) العبارة هكذا: «لمنتك»، ولم ترد في (ق): «لمنك»، وفي حاشية (ج): «لمنتك - س»، والعبارة في (ف) هنا هكذا: «وذهاباً في تمجيدك وشكرك، واعترافاً بنعمتك، وإحصاءً لممتك».

[١٤/٢٠ - ردع الشيطان]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(١) لَا أَظْلَمَنَّ وَأَنْتَ مُطِيقٌ لِلدَّفْعِ
عَنِّي^(٢)، وَلَا أَظْلِمَنَّ وَأَنْتَ الْقَادِرُ^(٣) عَلَى الْقَبْضِ مِنِّي^(٤)، وَلَا
أُضِلَّنَّ^(٥) وَقَدْ أَمَكَّنْتَكَ^(٦) هِدَايَتِي، وَلَا أَفْتَقِرَنَّ وَمِنْ^(٧) عِنْدِكَ
وُسْعِي^(٨)، وَلَا أَطْغِينَنَّ^(٩) وَمِنْ عِنْدِكَ وَجْدِي^(١٠).

(١) لم ترد في (ك) (ش) عبارة: «صلّ على محمد وآله و».

(٢) لم ترد في (ش): «عني».

(٣) في (ك) (ش): «وأنت قادر».

(٤) في (ق) (ت) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا أَظْلِمَنَّ وَأَنْتَ
قَادِرٌ عَلَى الْقَبْضِ مِنِّي، وَلَا أَظْلَمَنَّ وَأَنْتَ مُطِيقٌ لِلدَّفْعِ عَنِّي»، وفي (ف)
العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا أَظْلِمَنَّ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى
الْقَبْضِ مِنِّي»، ولم ترد فيها عبارة: «ولا أَظْلَمَنَّ وَأَنْتَ مُطِيقٌ لِلدَّفْعِ عَنِّي».

(٥) كذا في (ق) (ف) (ت)، وفي (ك) العبارة هكذا: «ولا أُضِلَّنَّ».

(٦) كذا في (ق) (ف) (ت) (ك)، وفي غيرها العبارة هكذا: «وَقَدْ أَمَكَّنْتَكَ»،
وأمكنك: سهل عليك وتيسر لك.

(٧) لم ترد في (ش): «من».

(٨) افتقر: مطاوع أفقره، والوسع - بالضم -: الغنى والجدة.

(٩) في (ش): «ولا أبخلن».

(١٠) في (ك) زيادة: «وَلَا أَضْعَفَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ قَوْتِي». والطغيان: مجاوزة الحد
والتكبر. والوجد: الغنى والقدرة، والمعنى: لا تبتلني بالطغيان بسبب الغنى،
والحال أنّ غناي من عندك وبفضلك وعنايتك.

[١٥/٢٠ - فضل الله]:

اللَّهُمَّ إِلَى مَغْفِرَتِكَ وَفَدْتُ، وَإِلَى عَفْوِكَ
 قَصَدْتُ، وَإِلَى تَجَاوُزِكَ^(١) اشْتَقْتُ^(٢)،
 وَبِفَضْلِكَ وَثِقْتُ^(٣)، وَلَيْسَ^(٤) عِنْدِي^(٥)
 مَا يُوجِبُ لِي^(٦) مَغْفِرَتَكَ، وَلَا فِي عَمَلِي مَا
 اسْتَحِقُّ بِهِ عَفْوَكَ، وَمَا لِي بَعْدَ أَنْ حَكَمْتُ^(٧)

(١) في حاشية (ج) في نسخة: «تجارتك».

(٢) في (ت) العبارة هكذا: «أَسْبَقْتُ»، وفي (ك) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ إِلَى
 مَغْفِرَتِكَ تَقْتُ، وَإِلَى عَفْوِكَ اشْتَقْتُ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ إِلَى
 مَغْفِرَتِكَ تَبْتُ، وَإِلَى عَفْوِكَ اشْتَقْتُ»، وتاق: اشتاق، والمراد: اشتقت إلى
 مغفرتك لا إلى غيرها، والشوق: احتياج النفس إلى لقاء المحبوب.

(٣) في (ف) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ إِلَى عَفْوِكَ قَصَدْتُ، وَبِفَضْلِكَ وَثِقْتُ»،
 والوثوق: الاعتماد، وتقديم الظرف في الفقرات الأربع للتخصيص، يريد:
 إلى هذه الأمور، لا إلى غيرها، كما تقدّم.

(٤) «الواو» في «وليس» يحتمل أن يكون للاستئناف، كما يمكن أن يكون للحال،
 أي: والحال أنه ليس لي ما يوجب مغفرتك.

(٥) في (ك) العبارة هكذا: «وَلَيْسَ لِي».

(٦) لم ترد في (ف): «لي».

(٧) في حاشية (ج): «حَكَمْتُ».

عَلَى نَفْسِي إِلَّا فَضْلَكَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ^(١) تَفَضَّلْ عَلَيَّ.

[١٦/٢٠ - السؤال من فضل الله]:

اللَّهُمَّ^(٢) [صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٣) أَنْطِقْنِي بِالْهُدَى^(٤)، وَأَلْهِمْنِي التَّقْوَى^(٥)، وَوَفِّقْنِي لِلتِّي هِيَ أَرْكَى^(٦)، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُوَ أَرْضَى^(٧)].

-
- (١) في (ت) العبارة هكذا: «صل على محمد وآله» بدون "واو"، ولم ترد في (ك) (ش) (ف) عبارة: «فصل على محمد وآله و».
- (٢) لم ترد في (ف): «اللهم».
- (٣) ما بين المعقوفتين من (ف) فقط.
- (٤) في (ك): العبارة هكذا: «اللهم أنطقني بالهدى»، والهدى: البيان والحجة، أي البرهان.
- (٥) الإلهام: الخطرة والإلقاء في الروح من قبل الله سبحانه. والتقوى: الاحتراز عن المعاصي.
- (٦) في (ك) العبارة هكذا: «وَوَفِّقْنِي التِّي هِيَ أَرْكَى». أي للحالة التي هي أصلح وأنى في الخير والبركة.
- (٧) في (ف) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْطِقْنِي بِالْهُدَى، وَأَلْهِمْنِي التَّقْوَى، وَوَفِّقْنِي لِلتِّي هِيَ أَرْضَى، وَاسْلُكْ بِي الطَّرِيقَةَ الْمُنْتَلَى»، أي اجعل عملي فيما يرضيك، أو أعظم الأعمال المرضية عندك.

[١٧/٢٠ - صفة السلوك]:

اللَّهُمَّ اسئَلْكَ بِي الطَّرِيقَةَ الْمُثَلَّى^(١)، واجْعَلْنِي عَلَى مِلَّتِكَ^(٢) أُمُوثٌ
وَأَحْيَا.

[١٨/٢٠ - من فضل الله]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٣)مَتَّعْنِي بِالِاِفْتِصَادِ^(٤)، واجْعَلْنِي
مِنْ أَهْلِ السَّدَادِ^(٥)، وَمِنْ أَدِلَّةِ الرَّشَادِ^(٦)، وَمِنْ صَالِحِي الْعِبَادِ،
وَأَرْزُقْنِي قَوْزَ الْمَعَادِ^(٧) وَسَلَامَةَ الْمِرْصَادِ^(٨).

(١) في (ت) العبارة هكذا: «اللهم اسئَلْكَ لِي الطَّرِيقَةَ الْمُثَلَّى»، وفي (ف) العبارة
هكذا: «وَأَسئَلْكَ بِي الطَّرِيقَةَ الْمُثَلَّى»، والمثلى: تأنيث الأمثل، وهو
الأفضل، والطريقة المثلى: السيرة الصالحة وهدى الأئمة الأطهار عليهم السلام.
(٢) المَلَّة: الدين.

(٣) لم ترد في (ك) (ش) عبارة: «صلِّ على محمد وآله و».

(٤) لم ترد في (ك) (ق) (ت): «ومتَّعْنِي بِالِاِفْتِصَادِ»، والاقتصاد: هو القصد،
بمعنى العدل في الأمور بين الإفراط والتفريط.

(٥) السداد: الصواب.

(٦) ادلة الرشاد: الذين يدلون الناس إلى الهدى والصواب والرشد.

(٧) في (ش): «وارزقني الفوز في المعاد»، وفوز المعاد: النجاة في الآخرة.

(٨) المرصاد: المكان الذي يرصد فيه، أي ارزقني السلامة عند المراقبة والرصد
للأعمال.

[١٩/٢٠ - توازن النفس]:

اللَّهُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي مَا يُخَلِّصُهَا (١)،

(١) في أكثر النسخ: «ما يخلصها» بدون تشديد، من الخلوص والإخلاص، ويؤيده ما سيأتي في (ف) من عبارة: «فَإِنَّ نَفْسِي هَالِكَةٌ إِنْ لَمْ تُخَلِّصْهَا أَوْ تَعَصِّمَهَا». وفي رياض السالكين، ما نصه: قيل يمكن أن يكون المعنى: اجعل حصّة من نفسي متعلّقة بجنابك المقدّس، ليكون ذلك سبباً لخلاص نفسي، وأبق منها ما يكون فيه صلاحها، فإنّ الخلاص قد يكون مع عدم الصلاح، انتهى.

وقيل: المعنى اصطف من أعمال نفسي ما يخلصها من سخطك، وأبق لها من مساعيها ما يكون به صلاحها.

وقيل: معناه افعل بي ما يوجب نجاة نفسي وخلصها، من نفع أو ضرر أو فقر أو غنى أو موت أو حياة، وإن كرهت بعض ذلك، وأبق لي من الأعمال الصالحة ما يوجب صلاح نفسي ووفّقي له.

وقيل: يحتمل أن يكون المراد بقوله ﷺ: «خذ لنفسك من نفسي ما يخلصها» ففي الأعمال السيئة والأخلاق الذميمة التي يكون فيها سبباً لخلوص النفس من الشوائب أو خلاصها من العذاب، فيكون قوله: «لنفسك» أي: لأجل القرب منك.

ويحتمل أن يكون المراد به اصطفاء الأعمال الصالحة والأخلاق الكريمة، التي تكون سبباً لخلوص نفسي أو خلاصها، فيكون قوله: «لنفسك» أي: لأجل رضاك.

ولا يخفى بعد الاحتمال الأوّل. هذا ما انتهى إلينا من أقوال الأصحاب في حلّ هذه العبارة من الدعاء. والذي يخطر بالبال على وجه الاحتمال، أنّه لَمَّا كانت النفس مكلفةً بالقيام بأمرين، أحدهما: لله تعالى، وهو وسبب نجاتها وخلصها من سخطه وعذابه تعالى. والثاني: للنفس، وهو ما لا بدّ لها منه =

وَأَبْقِ لِنَفْسِي ^(١) مِنْ نَفْسِي مَا يُصْلِحُهَا ^(٢)، فَإِنَّ نَفْسِي هَالِكَةٌ أَوْ

تَعْصِمَهَا ^(٣).

=من أمر معاشها. سأل ﷺ أن يجعل نفسه قائمة بما هو الله تعالى وهو سبب خلاصها، ولما كان هذا المعنى يوجب استغراق النفس فيه، بحيث لا يمكنها الاشتغال معه بغيره ولا التوجه والالتفات إلى أمر آخر، سأل ثانيا أن يبقي لنفسه من نفسه ممّا لا بدّ لها منه مقدار ما يكون فيه صلاحها، كي لا تكلّ وتحسر عن القيام بما هو لله، ولا تأثر وتبطر فتشتغل بغير ما هو لله، فيكون اشتغالها به في الحقيقة عائدا إلى الأمر الأوّل، وفي ذلك صلاحها، والله أعلم بمقاصد أوليائه.

ويؤيد هذا المعنى الأخير: ما في نسخة أخرى «وأبق لنفسك من نفسي [ما يصلحها]»، إذ كان ما يصلح النفس على هذا الوجه عائدا إليه سبحانه. والفاء من قوله: «فإنّ نفسي»: للسببية، بمعنى اللام. (رياض السالكين ٣: ٣٩٢ - ٣٩٤).

- (١) في حاشية (ج): «لنفسك - س».
- (٢) في (ك) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ خُذْ لِنَفْسِي مَا يُصْلِحُهَا»، أي افعل بي ما يوجب صلاحها، ولا تتركها تفعل ما تشاء، فإنها أمارّة بالسوء إلا ما رحم ربّي.
- (٣) في (ش) العبارة هكذا: «أو تصلحها وتعصمها»، وفي (ف) العبارة هكذا: «وَخُذْ لِنَفْسِي مِنْ نَفْسِي [مَا] يُصْلِحُهَا، فَإِنَّ نَفْسِي هَالِكَةٌ إِنْ لَمْ تُخْلِصَهَا أَوْ تَعْصِمَهَا». قال سيدنا الأستاذ الجلالى في شرحه: في رواية ابن مالك جاء هذا المقطع هكذا: «اللهم خذ لنفسى من نفسى ما يصلحها؛ فإن نفسى هالكة أو تعصمها» وهي في الدعاء رقم ٣٦ وعنوانه: (ومن دعائه ﷺ) إذا خصّ نفسه، وهذا إلى ما أشرت إليه من التوازن أوفق، وفي البال أن يوفقني الله أو غيري ممن يجد في نفسه القدرة والكفاءة في مقارنة النسخ والروايات الثلاث المتبصرة اليوم - وهي المشهورة هذه وابن مالك والمطهري - لاستخراج =

[٢٠/٢٠ - حاجة النفس]:

اللَّهُمَّ أَنْتَ عُدَّتِي^(١) إِنْ حَزِنْتُ^(٢)، وَأَنْتَ^(٣)
 مُنْتَجِعِي^(٤) إِنْ حُرِمْتُ^(٥)، وَبِكَ اسْتِغَاثَتِي^(٦) إِنْ
 كَرِهْتُ^(٧)، وَعِنْدَكَ مِمَّا فَاتَ^(٨) خَلْفُ^(٩)،

=نصّ موحد مدروس على أسس علمية، وعلى ما شرحته في الدراسة
 المنيفة، والله وليّ التوفيق.

- (١) في حاشية (ج) في نسخة: «عزّي».
- (٢) في (ت) وحاشية (ج) في نسخة: «حُرِبْتُ»، وفي (ف): «جَرِبْتُ».
- (٣) في حاشية (ج) في نسخة: «وإليك».
- (٤) في (ق) (ت) العبارة هكذا: «وَأَنْتَ مُتَجِعٌ طَلَبْتِي».
- (٥) لم ترد في (ف): «وَأَنْتَ مُنْتَجِعِي إِنْ حُرِمْتُ»، وفي (ك) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عُدَّتِي إِنْ حُرِمْتُ، وَإِلَيْكَ نَجَعْتِي إِنْ حُرِمْتُ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عُدَّتِي إِنْ حُرِبْتُ، وَإِلَيْكَ نَجَعْتِي إِنْ حُرِمْتُ»، وحزم الرجل حزماً: غصّ في صدره، أي اعترض صدره شيء فمنعه التنفس، و "حزنتُ" من الحزن والغمّ. والنجعة - في الأصل -: الماء والكلاء، وانتجعت فلاناً: إذا طلبت معروفه، والحرمان: الصدّ والمنع.
- (٦) في (ف) (ت) وحاشية (ج) في نسخة: «استعانتني».
- (٧) في (ك) (ش) (ف) (ت): «إِنْ كَرِهْتُ»، وفي حاشية (ج): «كربت - س»، والكرب: الحزن والغم يأخذُ بالنفس، و "كرهتُ": أي اشتدّ همّي وشقوّ عليّ.
- (٨) في (ق) العبارة هكذا: «عَمَّا فَاتَ»، وفي (ف): «فيما فات».
- (٩) في (ف): «سلف»، والخلف: اسم من أخلف الله عليه، وهو بمعنى العوض، أي أنّ التعويض لما فات منّي عليك.

وَلَمَّا فَسَدَ^(١) صَلاَحُ^(٢)، وَفِيْمَا^(٣) أَنْكَرْتَ تَغْيِيرًا^(٤)، فَاْمُنُّنُ^(٥) عَلَيَّ
قَبْلَ الْبَلَاءِ بِالْعَافِيَةِ^(٦)، وَقَبْلَ الطَّلَبِ بِالْحِدَّةِ، وَقَبْلَ الضَّلَالِ
بِالرَّشَادِ^(٧).

وَكَفَّنِي^(٨) مَوْؤَنَةً^(٩) مَعْرَةً^(١٠) الْعِبَادِ^(١١)، وَهَبْ لِي أَمْنًا يَوْمَ

(١) في (ت): «ولا ياب [كذا]»، وفي (ش): «فسد متا».

(٢) في (ف): «إصلاح»، وفي (ك): «وَعِنْدَكَ عَمَّا فَاتَ خَلْفُ، وَلَمَّا فَسَدَ مِنِّي
إِصْلَاحٌ».

(٣) في حاشية (ج): «ومما - س».

(٤) في (ف): «تعبير»، وفي (ق) ظاهرا: «تغيير»، والكلمة غير واضحة، والمعنى
على ما أثبتناه: أنك قادرٌ على إصلاح ما فسَدَ مِنِّي وتغيير ما لم ترتضه من
عملي.

(٥) في (ت): «وأمنن».

(٦) في (ش): «بالعافية قبل البلاء».

(٧) «الفاء» من «فامنن» فصيحة، أي إذا كان هكذا فافعل. والبلاء: الإصابة
بالمكروه. والعافية: دفعها، والجدة: السعة والغنى، والضلال: التيه
والانحراف عن طريق الهدى، والرشاد: الاهداء إلى المطلوب والصواب.

(٨) في (ك): «أَللَّهُمَّ اكْفِنِي».

(٩) في (ت): «مؤنة»، ولم ترد في (ك): «مَوْؤَنَةً».

(١٠) في حاشية (ج): «المعرة: الاثم»، وفي (س): «المعرة: الإثم». (حاشية ابن

إدريس: ١٨٠).

(١١) أي ادفع عني شدة ما يلحقني من العباد من الأذى والسوء.

المَعَادِ^(١)، وَأَمْنَحْنِي^(٢) حُسْنَ الْإِرْشَادِ^(٣).

[٢٠/٢١ - حصانة النفس]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَذْرَأ^(٤) عَنِّي
بَلُطْفِكَ^(٥)، وَأَغْذِنِي^(٦) بِبِنْعَمَتِكَ^(٧)، وَأُضْلِحْنِي

(١) في (ك) (ف): «وَهَيَّءْ لِي أَمْرَ الْمَعَادِ»، المعاد: المرجع والقيامة، وهو هنا إما مصدر أو ظرف.

(٢) في حاشية (ج): «وَأَمْنَحْنِي - س»، وفي (س): «المنحة: العطية». حاشية ابن إدريس: (١٨١).

(٣) في (ف): «حسن الارتياذ»، وفي (ك) العبارة هكذا: «وَأَمْتَعْنِي حُسْنَ الْإِرْتِيَادِ»، والارتياذ: الطلب.

(٤) في حاشية (ج): «أي ادفع»، وفي حاشية (ج) أيضاً: «وأزل - س».

(٥) لم ترد في (ف): «وَأَذْرَأَ عَنِّي بَلُطْفِكَ».

(٦) في حاشية (ج): «وَأَغْذِنِي».

(٧) لم ترد في (ك) (ش) عبارة: «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَذْرَأَ عَنِّي بَلُطْفِكَ وَ».

والعبارة فيها هكذا: «اللَّهُمَّ اغْذِنِي بِبِنْعَمَتِكَ»، وَأَغْذِنِي: اعطني وربِّي، والغذاء: ما به نماء الجسم وقوامه، وفي (س): «عذت بفلان واستعذت به، أي لجأت إليه، وهو عيادي أي ملجأِي. وقولهم: معاذ الله، أي أعوذ بالله معاذاً، تجعله بدلاً من اللفظ بالفعل، لأنَّه مصدر، وإن كان غير مستعمل في مثل سبحان الله». حاشية ابن إدريس: (١٨٠). قال السيد الخراسان في هامش علَّقه على هذا البيان من "حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجادية"، ونصه: وأغرب من ذلك عدم تنبُّه الذين بالغوا في مقابلة نسخهم على نسخته إن كان السهو من قلم ابن إدريس، ولعلَّهم رأوا كتابة نسخة الصحيفة=

بِكْرَمِكَ^(١)، وَدَاوِنِي بِصُنْعِكَ^(٢)، وَأَظْلِنِي فِي ذَرَاكَ^(٣)، وَجَلِّلْنِي^(٤)
رِضَاكَ^(٥).

=صحيحاً، إلا أنّ الشيخ ابن إدريس هو الذي زاغ منه البصر، فقرأ الجملة الآتية في دعاء مكارم الأخلاق: (وأغدني بنعمتك) فقرأها (وأغدني بنعمتك) مع أنّ الصحيح هو (أغدني) من الغذاء، بينما (وأغدني) من العيادة، فوهم قدس سره فقال في حاشيته عليها: (عدت بفلان واستعدت به أي لجأت إليه، وهو عيادي أي ملجئي...) إلى آخر ما قاله، وكله بعيد عن المراد بالجملة الأولى في الدعاء. (راجع: مقدمة "حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجادية" : ٤٤).

- (١) الكرم: النفاسة والعزة والإعطاء بسهولة، وضد اللؤم.
- (٢) في (ف) هنا زيادة: «وَأَذْرَأُ عَنِّي بِلُطْفِكَ».
- (٣) في (ت): «وَأَحْلَلْنِي فِي دَارِكَ»، وفي حاشية (ج): «دارك - س»، وفي (س): «الذر - بالفتح - كلّ ما استترت به، يقال: أنا في ظل فلان وفي ذراه، أي في كنفه وستره ودفنه. وذرى الشيء - بالضم - : أعاليه، الواحدة: ذرورة، وذُرورة أيضاً، بالضم وهي أعلى السنام». (حاشية ابن إدريس: ١٨٠)، وفي (ف) بدل هذه الفقرة ما نصه: «وَأَحْلَلْنِي بِحُبُوحَةِ دَارِكَ وَفَضْلِكَ».
- (٤) في (ت): «وَحَلَّلْنِي رِضَاكَ»، وفي حاشية (ج): «واحللني - س».
- (٥) في (ك) العبارة هكذا: «وَدَاوِنِي بِصُنْعِكَ، وَتَدَارَكُنِي بِلُطْفِكَ، وَجَلِّلْنِي رِضَاكَ، وَاحْلَلْنِي فِي ذَرَاكَ»، وفي (ش) العبارة هكذا: «وَدَاوِنِي بِصُنْعِكَ، وَدَارَكُنِي بِلُطْفِكَ، وَأَحْلَلْنِي فِي حُبُوحَةِ دَارِكَ، وَجَلِّلْنِي رِضَاكَ»، وفي (ق) العبارة هكذا: «وَدَاوِنِي بِصُنْعِكَ، وَأَحْلَلْنِي فِي دَارِكَ، وَجَلِّلْنِي رِضَاكَ»، وقوله: «وَجَلِّلْنِي رِضَاكَ»، أي البسني رضاك وغطني به، وقوله: «واحللني في ذرارك»، أي استرني في حرزك ورحمتك.

وَوَفَّقَنِي إِذَا اشْتَكَلْتُ^(١) عَلَيَّ الْأُمُورُ لِأَهْدَاهَا^(٢)، وَإِذَا تَشَابَهَتْ
الْأَعْمَالُ^(٣) لِأَزْكَاهَا، وَإِذَا تَنَاقَضَتْ^(٤) الْمِلَلُ لِأَرْضَاهَا^(٥).

[٢٢ / ٢٠ - زيادة الفضل]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَوَجَّجْنِي^(٦) بِالْكَفَايَةِ، وَسُمِّنِي^(٧) حُسْنَ

- (١) في (ف) (ت): «أشكلت». وفي حاشية (ج): «أشكلت - س».
- (٢) في (ك) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ وَفَّقْنِي إِذَا اشْتَكَلْتُ الْأُمُورُ لِأَهْدَاهَا»، وفي (ق) العبارة هكذا: «وَوَفَّقْنِي إِذَا اشْتَكَلْتُ الْأُمُورُ عَلَيَّ لِأَهْدَاهَا»، وفي (ش) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ وَفَّقْنِي إِذَا طَالَتْ الْأُمُورُ لِأَهْدَاهَا»، وأشكلت الأمور، أي التبتت. وأهداها: أقربها إلى الصواب والهدى.
- (٣) وتشابهت الأعمال: اشبهت كل منها الآخر فالتبتت، أو يراد تشابه الحق بالباطل والأحق. وأزكاها: أطهرها وأكثرها نفعاً وثواباً.
- (٤) التناقض: التدافع وإبطال كل واحد الآخر، والملل: جمع ملّة، وهي الطريقة والمذهب.
- (٥) في (ك) بعد هذه العبارة ما يلي: «اللَّهُمَّ فِينِي بِالسَّعَةِ، وَسُئِنِي بِالذَّعَةِ، وَهَبْ لِي حُسْنَ الرَّعَةِ»، وسُئِنِي من ساس يسوس سياسة: تولى الأمر والرعاية، وحسن التدبير والنظر في الأمور، والذعة: الراحة وخفض العيش، وقوله: «امنحني حُسْنَ الذَّعَةِ»، بمعنى اعطني الراحة والعيش الحسن.
- (٦) لم ترد في (ك) عبارة: «صلِّ على محمد وآله و...»، والعبارة فيها هكذا: «اللَّهُمَّ تَوَحَّدْ لِي بِالْكَفَايَةِ»: أي لا تكلني إلى غيرك، والكفاية: الاستغناء، وفي (ف) العبارة هكذا: «صلِّ على محمد وآله وأعطني بقدرتك ما أطلب، وأجرني بعزتك مما أهرب، وتوجَّجني...».
- (٧) في (ت): «وسمِّنِي»، وفي (س): «وسمته وسمّاً وسمّةً: إذا أثرت فيه بسمّة وكي، والهَاءُ عوض عن الواو». (حاشية ابن إدريس: ١٨١).

الْوَلَايَةِ^(١)، وَهَبَ لِي صِدْقَ الْهَدَايَةِ^(٢)، وَلَا تَفْتِنِّي بِالسَّعَةِ^(٣)،
وَأَمْنِحْنِي حُسْنَ الدَّعَةِ^(٤).

(١) في (ق) (ت): «بحسن الولاية»، والمعنى: أولني حسن الولاية فيما أتولاه وأقومُ به من الأمور، أو بمعنى النصر، والمراد: أولني حسن نصرتك لي.
(٢) المراد بالهداية: إما اهتداؤه أو هداية الله له، أو هدايته هو لغيره، فيكون المراد بصدقها على المعنى الأول الثبات عليها، وعلى المعنيين الآخرين: الإيصال إلى المطلوب. (رياض السالكين ٣: ٤٠١)، هذا وورد في (ك): بعد هذه العبارة ما يلي: «اللَّهُمَّ يَا كَافِيَ الْفَرْدِ الضَّعِيفِ وَوَاقِيَ الْأَمْرِ الْمُخَوِّفِ...»، وهو نص الدعاء الآتي برقم (٢١) من هذا الكتاب.

(٣) في حاشية (ج): «أي الغنى».

(٤) في (ك): العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ قِنِي بِالسَّعَةِ وَسُسْنِي بِالدَّعَةِ، وَهَبْ لِي حُسْنَ الرَّعَةِ»، وفي (ش): العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ قَتْنِي بِالسَّعَةِ وَسُسْنِي بِالدَّعَةِ، وَهَبْ لِي الرَّعَةَ»، وفي (ف): العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلِهِ وَأَقْنِنِي بِالسَّعَةِ، وَسُسْنِي بِالدَّعَةِ، وَأَمْنِحْنِي حُسْنَ الرَّعَةِ»، والسعة: الغنى، وقوله: «أمنحني حُسْنَ الدَّعَةِ»، بمعنى اعطني الراحة والعيش الحسن. والرعة: لعله من رعا الرجل يرعوا رعواً: إذا نزح عن الجهل وحسن رجوعه عنه. وارعوى عن القبيح والجهل: إذا كفَّ عنه ورجع، وفي حاشية (ج): «الدعة، أي الراحة»، وفي (س): «الدعة: مصدر من ودَعَ يدع دعةً، والهاء عوض من الواو، ويراد به العيش الهني الذي لا نكد فيه». (حاشية ابن إدريس: ١٨١). هذا، وورد في (ك) بعد هذه العبارة قوله: «اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ...» إلى آخر الدعاء، وهو المقطع (٢٦) من هذا الدعاء، كما ورد في (ف) بعد هذه العبارة، قوله: «اللَّهُمَّ يَا كَافِيَ الْفَرْدِ الضَّعِيفِ وَوَاقِيَ الْأَمْرِ الْمُخَوِّفِ...»، وهو نص الدعاء الآتي برقم (٢١) من هذا الكتاب، وبعده في (ف) العبارة هكذا: «صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلِهِ وَأَعْنِي بِقَدْرَتِكَ مَا أَطْلُبُ، =

وَلَا تَجْعَلْ عَيْشِي كَدًّا كَدًّا^(١)، وَلَا تَرُدَّ دُعَائِي^(٢) دُعَائِي^(٣) عَلَيَّ رَدًّا^(٤)،

= وأجرني بعزتك مما أهرب، وتوَجَّني بالكِفَايَةِ، وَسُمِنِي حُسْنَ الْوِلَايَةِ، وَهَبْ لِي صِدْقَ الْهَدَايَةِ، وَلَا تَعْرِفْنِي مِنْكَ صِدًّا، وَلَا تَجْعَلْ عَيْشِي كَدًّا كَدًّا...»، وقد تقدم بعضها آنفاً.

(١) في (ت): «كَدًّا» ولم تكرر، وفي (س): «الكَدَّ: الشدَّة في العمل وطلب الكسب». (حاشية ابن إدريس: ١٨١). وهذه الفقرة وردت في النسخ الأخرى ضمن فقرات منها قوله: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَتَوَجَّجْنِي بِالْكِفَايَةِ، وَسُمِنِي حُسْنَ الْوِلَايَةِ، وَهَبْ لِي صِدْقَ الْهَدَايَةِ وَلَا تَفْتِنِّي بِالسَّعَةِ، وَامْنَحْنِي حُسْنَ الدَّعَةِ. وَلَا تَجْعَلْ عَيْشِي كَدًّا كَدًّا...»، وهو المقطع (٢٢) من هذا الدعاء، وفي (ك) (ش) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ عَيْشِي كَدًّا»، والكَدَّ: الشدَّة والتعب.

(٢) في (ت): «ولا تردد».

(٣) في حاشية (ج): «دعائي، دعائي - معا».

(٤) في (ك) العبارة هكذا: «وَلَا تَسْمُ دُعَائِي رَدًّا وَلَا تَعْرِفْنِي مِنْكَ صِدًّا»، وفي (ش) العبارة هكذا: «وَلَا تَسْمُ دُعَائِي رَدًّا وَلَا تَعْرِفْنِي مِنْكَ صِدًّا»، وفي (ف) العبارة هكذا: «فإني لا أجعل لك صيداً، ولا نداءً»، وورد بعد هذه الفقرة في (ش) ما يلي: «اللَّهُمَّ تَوَحَّدْ لِي بِالْكِفَايَةِ، وَسُمِنِي بِحُسْنِ الْوِلَايَةِ، وَهَبْ لِي صِدْقَ الْهَدَايَةِ وَلَا تَفْتِنِّي بِالسَّعَةِ، وَامْنَحْنِي حُسْنَ الدَّعَةِ، وَلَا تَجْعَلْ عَيْشِي كَدًّا كَدًّا، وَلَا تَرُدَّ دُعَائِي عَلَيَّ رَدًّا، فَإِنِّي لَا أَجْعَلُ لَكَ صِدًّا، وَلَا أَدْعُو مَعَكَ نِدًّا» وهذه الفقرات قد تقدمت في نفس النسخة آنفاً. وبعد المراجعة إلى المخطوطة تبين ان هناك سقطاً في النسخة لم يُشر إليه في المطبوعة، وان العبارات التالية كتبت بخط يغاير خط الأصل. (راجع ص ١٣١ من المخطوطة)، وعليه فلا يمكن التعويل على ما ورد في تلك الصفحة على اساس أنها من رواية ابن أشكيب.

فَإِنِّي لَا أَجْعَلُ لَكَ ضِدًّا، وَلَا أَدْعُو^(١) مَعَكَ نِدًّا^(٢).

[٢٠/٢٣ - حدود النفقة]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٣) اْمْنَعْنِي مِنَ السَّرْفِ^(٤)،
وَخَصِّنْ رِزْقِي مِنَ التَّلْفِ، وَوَفِّرْ^(٥) مَلَكَتِي^(٦) بِالْبَرَكَةِ فِيهِ^(٧)،
وَأَصِْبْ بِي^(٨) سَبِيلَ الْهِدَايَةِ لِلْبِرِّ^(٩)

(١) في حاشية (ج): «أدعوه - س».

(٢) لم ترد في (ك): «وَلَا أَدْعُو مَعَكَ نِدًّا»، وفي (س): «النِّدَّ - بالكسر - : المثل والنظير». (حاشية ابن إدريس: ١٨١). والضد: الكفو والنظير، أي ليس لي ملجأ أتوجه إليه إذا صدقت عني، أو رددت دعائي. هذا، ووردت هذه العبارة في (ك) بعد قوله: «اللَّهُمَّ قْنِي بِالسَّعَةِ...إلى آخرها.

(٣) لم ترد في (ك) عبارة: «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ».

(٤) السرف: ضد القصد، وتجاوز الحد والاعتدال.

(٥) في حاشية (ج): «أي أعمم».

(٦) في (ف) العبارة هكذا: «وَوَفِّرْ مَلَكَتِي بِالْبَرَكَةِ»، وفي (ك) (ت) العبارة هكذا: «وَوَفِّرْ مَلَكَتِي بِالْبَرَكَةِ فِيهِ»، وفي حاشية (ج): «أي ما أملك».

(٧) في (ك) العبارة هكذا: «وَوَفِّرْ لِي وَعَاءَ مَا اشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ»، ووفر، أي كثر. والوعاء: الظرف الذي يوعى فيه الشيء، سمي بذلك لأنه يجمع ما فيه من المتاع، ويقال لصدر الرجل: وعاء علمه، تشبيهاً بذلك. و"ما اشتملت عليه": أي ما أحرزته وجمعتة.

(٨) في (ت): «لي».

(٩) في (ت): «سَبِيلَ الْهِدَايَةِ وَالْبِرِّ»، وفي (ك): «سَبِيلَ الْبِرِّ»، وفي (ف) العبارة هكذا: «وَأَصِيبْ لِي سَبِيلَ الْهِدَايَةِ لِلْبِرِّ».

فِيمَا أَنْفَقُ^(١) مِنْهُ^(٢).

[٢٠/٢٤ - كفاية الرزق]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(٣)، وَكُنْفِنِي مَوْونَةً^(٤) الْاِكْتِسَابِ،
وَارزُقْنِي مِنْ غَيْرِ احْتِسَابٍ، فَلَا^(٥) أَشْتَغِلَ عَنْ عِبَادَتِكَ بِالطَّلَبِ^(٦)،
وَلَا أُحْتَمِلَ إِصْرَ^(٧) تَبِعَاتِ الْمَكْسَبِ^(٨).

[٢٠/٢٥ - طلب الرزق]:

اللَّهُمَّ فَاطِلِبِنِي^(٩) بِقُدْرَتِكَ مَا أَطْلُبُ، وَأَجِرْزِي بِعِزَّتِكَ مِمَّا

(١) في (ت): «اتفق»، وفي حاشية (ج): «أنفق، أنفق - معا».

(٢) في (ك) العبارة هكذا: «وَوَفَّرَ لِي مَلَكِي بِالْبَرَكَاتِ فِيهِ، وَأَصِيبَ لِي سَبِيلَ الْهَدَايَةِ وَالْبِرِّ فِيمَا أَنْفَقُ مِنْهُ».

(٣) في (ك) العبارة هكذا: «اللهم صل على محمد وآل محمد».

(٤) في (ت): «مؤنة».

(٥) في (ف): «ولا»، وفي حاشية (ج): «ولا - س».

(٦) في (ك) (ت) العبارة هكذا: «بما اطلب».

(٧) في (ف): «ولا أحتقب إصر»، وفي حاشية (ج): «أي إثم»، وفي (س):

«الإصر: الذنب والثقل». (حاشية ابن إدريس: ١٨١)، والإصر: الإثم والشدة، واحتقَاب تبعات الاكتساب: احتمالها، كأنه جمعها واحتقَبها من خلفه.

(٨) في (ت): «المكتسب»، وفي حاشية (ج): «المكتسب - س».

(٩) في (ك) (ت) العبارة هكذا: «اللهم يسر لي».

أَرْهَبُ^(١).

[٢٠/٢٦ - اليسر في الرزق]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٢) صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ^(٣)،
وَلَا تَبْنِذِلْ^(٤) جَاهِي بِالإِقْتَارِ^(٥) فَاسْتَرْزُقْ^(٦) أَهْلَ^(٧)
رِزْقِكَ، وَأَسْتَعْطِي^(٨) شِرَارَ خَلْقِكَ، فَأَفْتِنِ^(٩) بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي،

(١) لم ترد في (ف) هذه العبارة هنا، وإنما وردت العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ فَأُطْلِبُنِي بِقُدْرَتِكَ مَا أُطْلَبُ، وَأَجْرُنِي بِعِزَّتِكَ مِمَّا أَهْرَبُ...»، في آخر المقطع الثاني من الدعاء ٢١، التالي [٢/٢١ - القدرة الكاملة].

(٢) في (ت): «اللهم صل على محمد وآل محمد، و»، ولم ترد في (ك) عبارة: «صل على محمد وآله و».

(٣) صن وجهي: احفظه، واليسار: السعة، وفي (س): «اليسار واليسارة: الغنى، وقد أيسر الرجل، أي استغنى». (حاشية ابن إدريس: ١٨١).

(٤) في (ف) العبارة هكذا: «ولا تبذل».

(٥) ابتذل جاهه: امتهنته ولم يصنئه، والجاه: المنزلة والقدرة، والإقتار: التضيق في النفقة، وفي (س): «قتر على عياله يُقْتَرُ ويقتَر قتراً وقتوراً، أي ضيق عليهم في النفقة، وكذلك التقتير والإقتار، ثلاث لغات». (حاشية ابن إدريس: ١٨١).

(٦) في (ك): «فأرتزق».

(٧) في (ت): «طالبي».

(٨) في (ك): «وأستعطف».

(٩) في (ك): «فأفتن»، من الفتنة، أي أميل أو أختبر، وفي حاشية (ج): «أي امتحن»، وفي (س): «فتنته المرأة: إذا دلته وحيرته، والتدلية: ذهاب=

وَأَبْتَلِي^(١) بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي^(٢)، وَأَنْتَ - مِنْ دُونِهِمْ - وَلِيُّ الْإِعْطَاءِ
وَالْمَنْعِ^(٣).

[٢٧ / ٢٠ - من أنواع الرزق]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٤) ارْزُقْنِي صِحَّةً^(٥) فِي عِبَادَةٍ،
وَفِرَاحًا فِي زَهَادَةٍ، وَعِلْمًا فِي اسْتِعْمَالِ، وَوَرَعًا فِي إِجْمَالِ^(٦).

=العقل من الهوى، يقال: دلّاه الحبّ، أي حيرّه وأدهشه، وأدهشه التحير». (حاشية ابن إدريس: ١٨٢).

(١) ابتلي: اختبر، أو بمعنى الإصابة بالمكروه؛ فإنّ سؤال الخلق بلاء يعقبه ذمّ المانع قهراً.

(٢) لم ترد في (ت): «منعني».

(٣) هذا المقطع والمقطع الذي بعده لم يردا في (ق).

(٤) لم ترد في (ك) عبارة: «صلّ على محمد وآله و».

(٥) في (ك) بدل «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْزُقْنِي صِحَّةً» ما يلي: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةً».

(٦) أي اللَّهُمَّ اجعل صحتي تستغل في عبادتك لا فيما يسخطك. وفراغي عن أمور الدنيا في الزهد وعدم التطلع إلى زخارف الدنيا وشهواتها. وعلمي في سبيل العمل، لا لمجرد العلم، وتركها للشهوات والميول النفسانية والشبهات، في إجمال، أي رفق واعتدال بدون اسراف كما هو ديدن أهل الوسوسة، وفي (س): «الورع - بالكسر - : الرجل التقى». (حاشية ابن إدريس: ١٨٢). وهذا المقطع والمقطع الذي قبله لم يردا في (ق)

[٢٨ / ٢٠ - عناية الله]:

اللَّهُمَّ اخْنِم^(١) بِعَفْوِكَ أَجْلِي^(٢)، وَحَقِّقْ فِي رَجَائِ رَحْمَتِكَ أَمَلِي^(٣)،
وَسَهِّلْ إِلَيَّ بُلُوغَ رِضَاكَ سُبُلِي^(٤)، وَحَسِّنْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي
عَمَلِي^(٥).

[٢٩ / ٢٠ - التقرب إلى الله]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٦) نَبِّهْنِي لِذِكْرِكَ فِي أَوْقَاتِ
الْغَفْلَةِ^(٧)، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ فِي أَيَّامِ الْمُهَلَةِ^(٨)، وَانْهَجْ لِي^(٩) إِلَى

- (١) في (ف) العبارة هكذا: «واختم»، ولم يرد فيه: «اللهم».
- (٢) سؤال من الله بحسن العاقبة فإن الأعمال بخواتيمها.
- (٣) في (ف) العبارة هكذا: «وحقق رجائي برحمتك».
- (٤) في (س): «النهج: الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج». (حاشية ابن إدريس: ١٨٢)، وانهج لي: وضح لي وأين لي.
- (٥) في (ك) العبارة هكذا: «وحسن في جميع الأحوال عملي، وإلى ما يقربني منك ويزلفني لديك دُلني»، ويزلفني: يقدمني ويقربني.
- (٦) في (ق) العبارة هكذا: «اللهم صل على محمد وآل محمد، و»، ولم ترد في (ك) عبارة: «صل على محمد وآله و».
- (٧) في (ف) العبارة هكذا: «في وقت الغفلة»، والغفلة: الذهول عن كل ما يقرب إلى الله تعالى، وقيل: الغفلة متابعة النفس على ما تشتهي.
- (٨) أي الحياة الدنيا.
- (٩) في حاشية (ك) في نسخة: «إلى».

مَحَبَّتِكَ سَبِيلًا سَهْلَةً^(١)، أَكْمِلْ^(٢) لِي بِهَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٣).

[٣٠ / ٢٠ - ختم الدعاء]:

اللَّهُمَّ^(٤) وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(٥) كَأَفْضَلِ^(٦) مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ
مِنْ خَلْقِكَ قَبْلَهُ^(٧)، وَأَنْتَ مُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ^(٨)، وَأَتَيْنَا^(٩)
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِينَا^(١٠) بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ

- (١) في (ك) العبارة هكذا: «إِلَى رَحْمَتِكَ سَبِيلًا سَهْلًا»، ولم ترد في (ف) عبارة: «وَأَنْهَجَ لِي إِلَى مَحَبَّتِكَ سَبِيلًا سَهْلَةً»، وفي (س): «السبيل: الطريق، والجمع سُبُل، يذُكَّرُ وَيؤنَّثُ». (حاشية ابن إدريس: ١٨٢)، والسبل، جمع سبيل وهي الطاعات والحسنات والمراد وفقني للقيام بصالح الأعمال من غير مشقة.
- (٢) في (ت): «واجمع»، وفي (ف) العبارة هكذا: «وأكمل»، وفي حاشية (ج) في نسخة: «واجمع».
- (٣) في (ق) العبارة هكذا: «واجمع لِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، وفي (ك) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».
- (٤) لم ترد في (ف) عبارة: «اللهم».
- (٥) في (ت): «اللهم صل على محمد وآله»، وهذه العبارة وردت في (ك) بعد الفقرة السابقة هكذا: «وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ...».
- (٦) في (ف) العبارة هكذا: «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ».
- (٧) في (ك) العبارة هكذا: «عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهُ»، وفي (ف) العبارة هكذا: «أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ مِنْ تَقَدَّمَ».
- (٨) في (ف) العبارة هكذا: «مُصَلِّ عَلَيَّ مِنْ تَأَخَّرَ».
- (٩) في (ف) العبارة هكذا: «وَأَتَيْنَا».
- (١٠) في (ج) (ف): «وقني».

النَّارِ^(١) [إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ بِسِيرٌ، يَا وَاسِعَ
 الْوَاهِبِينَ وَأَكْرَمَ الْأَجْوَدِينَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ،
 وَعِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ ذُو رَحْمَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الْمُحْسِنِينَ]^(٢).

(١) كذا في (ك) (ق)، وفي غيرهما العبارة هكذا: «وَقَفِي عَذَابَ النَّارِ»، وفي (ت) العبارة هكذا: «وَقَفِي عَذَابَ النَّارِ، آمِينَ».

(٢) ما بين المعقوفتين من (ف).

[الدعاء الحادي والعشرون]

وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا أَحْزَنَهُ ^(١) أَمْرٌ وَأَهَمَّتُهُ الْخَطَايَا ^(٢)

[١/٢١ - الدعاء عند الحزن]:

أَللَّهُمَّ، يَا كَافِي ^(٣) الْفَرْدِ الضَّعِيفِ، وَوَاقِي ^(٤) الْأَمْرِ الْمَخُوفِ ^(٥).

-
- (١) في حاشية (ج): «أحزنه، حزنه - معا، س».
- (٢) ورد هذا الدعاء في ملحق (ك) بالرقم (٤٣) بالعنوان ذاته، وفي (ش) بالرقم (٣٩) وعنوانه: «ومِنْ دُعَائِهِ ﷺ في الاسترزاق وسؤال البركة»، وفي (ج) بعنوان: «الحادي والعشرون: وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ إِذَا أَحْزَنَهُ أَمْرٌ وَأَهَمَّتُهُ الْخَطَايَا»، وفي (ق) (ت) بعنوان (الحادي والعشرون) وعنوانه: «في الاستكفاء»، وفي (ف) ورد هذا الدعاء ضمن الدعاء السابق بدون عنوان، وفي (حاشية ابن إدريس) بالرقم (٢١)، بعنوان: «دُعَاؤُهُ إِذَا أَحْزَنَهُ أَمْرٌ».
- (٣) قوله: «أَللَّهُمَّ يَا كَافِي»، 'الكافي' من الأسماء الحسنى، وهو الذي يكفي عباده ويدفع عنهم، وهو مرادف للحسيب، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (سورة الطلاق ٦٥: ٣).
- (٤) في (ت) وملحق (ك): «ويا وافي»، وقوله: «وَوَاقِي» من وقى بقي وقاية: إذا صان وحفظ، ووقى الأمر: أصلحه.
- (٥) كذا في (ج) (ف) (س)، وفي (ق) العبارة هكذا: «المُخِيف»، والمخوف، =

= هو مَوْضِعُ المَخَافَةِ. وهو ما يغلب معه التلف من الأحوال، كحال التحام الحرب والتقاء الفريقين للقتال وتكاثر المراماة وحال الطلق للمرأة ولا سيما مع موت الولد في بطنها وبعض أحوال ركوب البحر إلى غير ذلك، فإن النفوس البشرية قد تتيقن عدم الخوف والأذى ومع ذلك يظهر عليها الخوف والاضطراب من رؤية المخوف، فإن موسى ﷺ مع كونه في درجة النبوة وقد أخبره الله تعالى بأنه اختاره، لما أمره الله بإلقاء عصاه، فألقاها، فلما صارت حية خاف وولى مدبراً، فقال الله تعالى: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ (سورة طه ٢٠: ٢١)، فلم يمكنه أن يخالف الأمر، وكان عليه كساء فلف طرف الكساء على يده ليأخذها. فقال الله: مالك يا موسى؟ أرأيت لو أذن الله تعالى لها في أذاك أرادَ عنك كساءك؟! فقال: لا، ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت، فالنفس البشرية هذا طبعها، وكذلك أم موسى ﷺ، لما أمرها الله تعالى بإلقاء ولدها في اليم ونهاها عن الخوف والحزن وأخبرها أنه سيرد إليها، فلما ألقته في اليم داخلها الاضطراب في النفس حتى كادت لتبدي به وتفضح أمرها، لولا أن ربط الله على قلبها، فلم تنطق مع اضطراب القلب. (شرح إحقاق الحق ٣: ٤٥). وقيل: ان إخافته تعالى هو ما تضمنته آيات الوعيد، كما قال سبحانه: ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبادِرُ فَاتَّقُونَ﴾. (الزمر ٣٩: ١٦)، وهو محتمل، غير أن الظاهر أن إسناد كل من الإخافة والإفراد والإضعاف إليه سبحانه من باب الغناء عن ملاحظة الوسائط ومشاهدة الأفعال، والترقي عن مقام الصفات إلى ملاحظة الذات، إلا تراه أسند أولاً وإفراده إلى الخطايا لكون ارتكابها سببا لانفراده، والإضعاف إلى الغضب، والإخافة إلى سوء اللقاء، فلاحظ الوسائط والأفعال والصفات، ثم أعرض عن ذلك وقطع النظر عنه، واستأنف الكلام راقيا إلى الذات فقال: "ومن يؤمني منك وأنت أخفتني". ونظير ذلك ما ورد في الدعاء النبوي ﷺ: "وأعوذ بك منك". (رياض السالكين ٣: ٤٥١).

[٢ / ٢١ - سبب النداء]:

أَفْرَدْتَنِي الْخَطَايَا^(١) فَلَا صَاحِبَ مَعِيَ، وَضَعْفْتُ عَنْ غَضَبِكَ فَلَا مُؤَيِّدَ لِي^(٢)، وَأَشْرَفْتُ عَلَى خَوْفِ لِقَائِكَ، فَلَا مُسَكِّنَ لِرَوْعَتِي^(٣).

[٣ / ٢١ - نداء الدعاء]:

وَمَنْ يُؤْمِنُنِي مِنْكَ وَأَنْتَ أَحَفْتَنِي؟

وَمَنْ يُسَاعِدُنِي وَأَنْتَ أَفْرَدْتَنِي؟

وَمَنْ يُقَوِّبُنِي^(٤) وَأَنْتَ أضعفتني؟

(١) أي ان الخطايا جعلتني منفرداً.

(٢) في ملحق (ك): «فلا موئل لي».

(٣) في (ش): «ولا مسكن لرهبتي». وأفردتني، أي ان الخطايا جعلتني منفرداً،

وقوله: «الرَّهْبَتِي» الرهبة: الخوف، أي اقتربت من الموت، خائفاً، أي لا

مسكن لخوفي هذا، وقوله: «وَمَنْ يُؤْمِنُنِي وَأَنْتَ أَحَفْتَنِي، وَمَنْ يُسَاعِدُنِي

وَأَنْتَ أَفْرَدْتَنِي» لعلهُ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾.

(سورة مريم ١٩ : ٩٥). وقوله: «فلا مؤيد لي» لعلهُ إشارة إلى قوله تعالى:

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾. (سورة الروم ٣٠ : ٥٤)، وقوله: «لَا يَخْفِرُ» أي لا

يجير، من خفزه: إذا أجاره ومنعه وحماه وأمنه. وقوله: «وَيَبِيدُكَ يَا رَبِّ مِنْ

جَمِيعِ ذَلِكَ السَّبَبِ، أي أن أسباب ذلك كله بيدك، فانت سبب الأسباب

ومسببها، وقوله: «فاظلمني» أي أعطني، من أطلب فلاناً، أعطاه ما طلب،

أو ألجأه إلى الطلب. وهو من الاضداد، وقوله: «وأجزني» أي احفظني

وأمني.

(٤) في (ش): «يؤدني»، ولعل الصحيح: «يؤيدني» كما في بعض النسخ، وقوله:

«وَمَنْ يُؤَيِّدُنِي وَأَنْتَ أضعفتني» لعلهُ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ

ضعفٍ﴾. (سورة الروم ٣٠ : ٥٤).

[٢١/٤ - القدرة الكاملة]:

لَا يُجِيرُ^(١) - يَا إِلَهِي^(٢) - إِلَّا رَبُّ عَلَى مَرْبُوبٍ، وَلَا يُؤْمِنُ إِلَّا
غَالِبٌ عَلَى مَغْلُوبٍ^(٣)، وَلَا يُعِينُ إِلَّا طَالِبٌ عَلَى مَطْلُوبٍ، وَبِيَدِكَ -
يَا إِلَهِي - جَمِيعُ ذَلِكَ السَّبَبِ^(٤)، وَإِلَيْكَ الْمَقَرُّ^(٥) وَالْمَهْرَبُ^(٦)،

(١) في (ش): «لا يخفر لي»، وقوله: «لَا يُجِيرُ» هو بمعنى: لا يخفر: إذا أجاره
ومنعه وحماه وأمنه.

(٢) في (ف): «إلهي».

(٣) في (ش): «من مغلوب».

(٤) في (ش) العبارة هكذا: «وَبِيَدِكَ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ السَّبَبِ»، أي أن أسباب ذلك
كله بيدك، فانت سبب الأسباب ومسببها.

(٥) في ملحق (ك): «المقر».

(٦) في (ش) هنا زيادة ما يلي: «فاطلبني بِقُدْرَتِكَ مَا أَطْلُبُ، وَأَجِرْنِي بِقُوَّتِكَ مِمَّا
أَرْهَبُ. اللَّهُمَّ وَضُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ، وَلَا تَبْتَدِلْ جَاهِي بِالْأَقْتَارِ، فَارْتَرِقْ أَهْلَ
رِزْقِكَ، وَاسْتَعْطِي شِرَارَ خَلْقِكَ، فَأَتْنِ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي، وَأَبْتَلِي بِذَمِّ مَنْ
مَنْعَنِي، وَأَنْتَ - مِنْ دُونِهِمْ - وَلِيُّ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ. اللَّهُمَّ اكْفِنِي مَزُونَةَ
الْاِكْتِسَابِ، وَارْزُقْنِي عَنْ غَيْرِ احْتِسَابٍ، فَلَا أَشْتَغِلُ عَنْ عِبَادَتِكَ بِالطَّلَبِ
وَتَبَعَاتِ الْمَكْتَسَبِ، اللَّهُمَّ امْتَنِعْنِي مِنَ السَّرْفِ، وَحَصِّنْ رِزْقِي مِنَ التَّلْفِ،
وَوَفِّرْ لِي وَعَلَيَّ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ، وَأَصِْبْ بِي سَبِيلَ الْبِرِّ فِيمَا أَنْفَقْتُ مِنْهُ،
اللَّهُمَّ اني اسألك صِحَّةً فِي عِبَادَةِ، وَفَرَاغًا فِي زَهَادَةِ، وَعِلْمًا فِي اسْتِعْمَالِ،
وَوَدْعًا فِي إِجْمَالِ. اللَّهُمَّ اخْتِمْ بِعَفْوِكَ أَجْلِي، وَحَقِّقْ فِي رَجَاءِ رَحْمَتِكَ أَمَلِي،
وَسَهِّلْ لِي بُلُوغَ رِضَاكَ سُبُلِي، وَحَسِّنْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي عَمَلِي. اللَّهُمَّ نَبِّهْنِي
لِذِكْرِكَ فِي أَوْقَاتِ الْعَفْلَةِ، وَاسْتَعْمَلْنِي بِطَاعَتِكَ فِي أَيَّامِ الْمُهْلَةِ، وَانْهَجْ لِي إِلَى
مَحَبَّتِكَ سَبَلًا سَهْلَةً. اللَّهُمَّ اجعل لي خير الدنيا والآخرة، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ =

فَصَلِّ^(١) عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَجِرْ^(٢) هَرَبِي، وَأَنْجِحْ مَطْلَبِي^(٣).

[٥ / ٢١ - انقطاع الأمل]:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ صَرَفْتَ عَنِّي وَجْهَكَ الْكَرِيمَ، أَوْ مَنَعْتَنِي^(٤) فَضْلَكَ الْجَسِيمَ، أَوْ حَظَرْتَ عَلَيَّ رِزْقَكَ، أَوْ قَطَعْتَ عَنِّي سَبَبَكَ^(٥)، لَمْ أَجِدِ السَّبِيلَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَمَلِي غَيْرَكَ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى مَا عِنْدَكَ بِمَعُونَةٍ سِوَاكَ^(٦)، فَإِنِّي عَبْدُكَ^(٧) وَفِي قَبْضَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، لَا

= وآله كأفضل ما صليت على أحد بعده، وآتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقينا عذاب النار. وهذه الفقرات قد تقدمت في اواخر الدعاء السابق.

(١) في (ف): «صل».

(٢) في (ق): «وأجرني»، ويحتمل أيضاً: «وأجر في».

(٣) في ملحق (ك): «طلبني»، ولم ترد في (ش) هذه الفقرة، وفي (ف) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ فَأُطْلِبُنِي بِقُدْرَتِكَ مَا أُطْلُبُ، وَأَجِرْنِي بِعِزَّتِكَ مِمَّا أَهْرَبُ [أَرْهَبُ] وَتَوَجَّنِي بِالْكَفَايَةِ....» إلى آخر ما تقدم في المقطع ٢٥ من الدعاء السابق [٢٥ / ٢٠ - طلب الرزق].

(٤) في (ق) وملحق (ك): «ومنعتني».

(٥) كذا في (د) (ج)، ولم ترد في (ش): «أو قطعت عني سببك»، وفي حاشية (ج) في نسخة: «سبيك»، وفي نسخة: «سبيلك»، وفي حاشية (ج) عن نسخة ابن إدريس: «نيلك - س»، وفي حاشية (د): «'سبيك' 'سبيلك'»، وفي حاشية (د) أيضاً: «نيلك - س»، والنيل: العطاء.

(٦) في (ش) العبارة هكذا: «لَمْ أَجِدِ السَّبِيلَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَمَلِي بِغَيْرِكَ، وَلَمَّا قَدِرْ عَلَى مَا اعْتَدَلْ بِمَعُونَةِ سِوَاكَ».

(٧) في (ش) زيادة: «ياسيدي».

أَمْرٍ لِي مَعَ أَمْرِكَ، مَا ضِي فِي حُكْمِكَ، عَدَلٌ فِي قَضَاؤِكَ، وَلَا قُوَّةَ
لِي عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ سُلْطَانِكَ، وَلَا اسْتَطِيعُ مُجَاوِزَةَ^(١) قُدْرَتِكَ،
وَلَا اسْتَمِيلُ هَوَاكَ^(٢)، وَلَا أَبْلُغُ رِضَاكَ، وَلَا أَنَالُ مَا عِنْدَكَ إِلَّا
بِطَاعَتِكَ وَبِفَضْلِ رَحْمَتِكَ.

[٢١/٦ - الشهادة على النفس]:

إِلَهِي^(٣) أَصْبَحْتُ^(٤) وَأَمْسَيْتُ^(٥) عَبْدًا دَاخِرًا^(٦) لَكَ^(٧)، لَا أَمْلِكُ
لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا^(٨) إِلَّا بِكَ، أَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِي، وَأَعْتَرِفُ
بِضَعْفِ^(٩) قُوَّتِي وَقِلَّةِ حِيلَتِي، فَأَنْحِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَتَمِّمْ لِي مَا

-
- (١) في (ت) وملحق (ك): «محاورة».
- (٢) لم ترد في (ش): «ولا أستميل هواك»، وفي حاشية (ج): «أي ارادتك»،
وفي (ق) (ت) وملحق (ك): «ولا أستميل سواك».
- (٣) في (ش) (ق): «اللَّهُمَّ».
- (٤) في (ق): «إني أصبحت».
- (٥) لم ترد في (ق) (ت): «وأمسيت».
- (٦) في (ت): «ذاخرا»، وفي حاشية (ج) (د): «الدخور: الصغار والذل - س»،
وفي (س): «الدخور: الصغار والذل، يقال: دخر الرجل - بالفتح - فهو
داخر، وأدخره غيره». (حاشية ابن إدريس: ١٨٥).
- (٧) في (ق): «ذاكراً لك». وفي ملحق (ك): «اللهم آتي أصبحتُ عبداً داخراً
لك».
- (٨) في (ش) زيادة: «ولا أصرف عنها شراً».
- (٩) في (ق) (ت): «واعترف لك بضعف». وفي (ش): «بفضل».

أَتَيْتَنِي، فَإِنِّي عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ، الْمُسْتَكِينُ^(١)، الضَّعِيفُ، الضَّرِيرُ^(٢)
[الذليل]^(٣)، الْحَقِيرُ^(٤)، الْمَهِينُ، الْفَقِيرُ^(٥)، الْخَائِفُ، الْمُسْتَجِيرُ.

[٧/٢١ - الامتحان]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا تَجْعَلْنِي^(٦) نَاسِيًا لِذِكْرِكَ فِيمَا
أَوْلَيْتَنِي، وَلَا غَافِلًا لِإِحْسَانِكَ^(٧) فِيمَا أَبْلَيْتَنِي^(٨)، وَلَا آيسًا^(٩) مِنْ
إِجَابَتِكَ لِي وَإِنْ أَبْطَأَتْ عَنِّي، فِي سَرَاءٍ كُنْتُ أَوْ ضَرَاءً، أَوْ شِدَّةٍ أَوْ

-
- (١) لم ترد في (ق): «المستكين».
- (٢) في (س): «الضرير: صاحب الضرورة، ويراد به شديد الاحتياج». (حاشية ابن إدريس: ١٨٥).
- (٣) ما بين المعقوفين من (ق) (ش) (ت) وملحق (ك)، وفي حاشية (ج) (د):
«في نسخة ابن إدريس، زيادة: الذليل».
- (٤) في (س): «الحقير: الصغير الذليل. رجل مهين: أي حقير». (حاشية ابن إدريس: ١٨٥).
- (٥) في (ش) (ق) وملحق (ك): «الضرير، الذليل، الفقير، المهين، الحقير الخائف المستجير».
- (٦) في (ق): «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَجْعَلْنِي»، وفي (ش):
«اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي».
- (٧) في (ش) (ق) (ت) وملحق (ك): «وَلَا غَافِلًا عَنْ شُكْرِ إِحْسَانِكَ».
- (٨) في حاشية (ج) (د): «ابتليتني - س».
- (٩) في (ش): «أيساً».

رَخَاءٍ، أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ بَلَاءٍ، أَوْ بُؤْسٍ أَوْ نَعْمَاءٍ^(١)، أَوْ جِدَّةٍ^(٢) أَوْ
لَأَوَاءٍ^(٣)، أَوْ فَقْرٍ أَوْ غِنَى^(٤).

[٢١/٨ - نتيجة الامتحان]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ^(٥) ثَنَائِي عَلَيْكَ^(٦)، وَمَدْحِي
إِيَّاكَ، وَحَمْدِي لَكَ، فِي كُلِّ حَالَاتِي، حَتَّى لَا أَفْرَحَ بِمَا آتَيْتَنِي مِنَ
الدُّنْيَا، وَلَا أَخْزَنَ عَلَيَّ مَا مَنَعْتَنِي مِنْهَا^(٧)، وَأَشْعِرْ^(٨) قَلْبِي تَقْوَاكَ،
وَاسْتَعْمِلْ بَدَنِي فِيَمَا^(٩) تَقْبَلُهُ مِنِّي، وَأَشْغَلْ بِطَاعَتِكَ نَفْسِي عَنْ كُلِّ مَا

(١) في (ش): «نعمى».

(٢) في ملحق (ك): «أو حدة»، وفي حاشية (ج): «أي غنى».

(٣) في حاشية (ج): «أي شدة»، ولم ترد في (ش): «أو جدة أو لأواء»، وفي
(س): «لأى لأياً: أي أبطأ بطناً، والأواء: الشدة، والوجل: الخوف».
(حاشية ابن إدريس: ١٨٥).

(٤) في (ق) وملحق (ك): «أو غناء»، وفي حاشية (ج) (د): «أو غناء - س».

(٥) في (ن): «اللَّهُمَّ اجْعَلْ».

(٦) في (ت): «ثنائي لك».

(٧) كذا في (ش) (ق) (ت) وملحق (ك)، وفي غيرها: «فيها»، وفي حاشية (ج):
«منها - س».

(٨) في (س): «شعرت بالشيء - بالفتح - أشعر به مشعراً، أي فطنت له، ومنه
قولهم: ليت شعري، أي ليتني علمت». (حاشية ابن إدريس: ١٨٥).

(٩) في (ش): «بما».

يَرِدُ^(١) عَلَيَّ^(٢) حَتَّى لَا أَحَبَّ شَيْئاً مِنْ سَخَطِكَ، وَلَا أَسْحَطَ شَيْئاً
مِنْ رِضَاكَ.

[٩/٢١ - من رحمة الله]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَفَرِّغْ^(٣) قَلْبِي لِمَحَبَّتِكَ، وَاشْغَلْهُ
بِذِكْرِكَ، وَأَنْعِشْهُ^(٤) بِخَوْفِكَ وَبِالْوَجَلِ مِنْكَ، وَقَوِّهِ بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ،
وَأَمِلْهُ إِلَى طَاعَتِكَ، وَأَجِرْ بِهِ^(٥) فِي أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَيْكَ^(٦)، وَذَلِّلْهُ
بِالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَكَ أَيَّامَ حَيَاتِي كُلِّهَا.

وَاجْعَلْ تَقْوَاكَ مِنَ الدُّنْيَا زَادِي، وَإِلَى رَحْمَتِكَ رِخْلِي، وَفِي
مَرْضَاتِكَ مَدْخَلِي، وَاجْعَلْ فِي جَنَّتِكَ مَثْوَايَ، وَهَبْ لِي قُوَّةَ أَحْتَمِلُ
بِهَا جَمِيعَ مَرْضَاتِكَ^(٧)، وَاجْعَلْ فِرَارِي إِلَيْكَ، وَرَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ.

(١) في (ش): «ما تورده».

(٢) لم يرد في (ق): «علي».

(٣) في (ش): «اللَّهُمَّ فَرِّغْ».

(٤) في حاشية (ج): «انعشه الله: رفعه».

(٥) في (ق) (ت) وملحق (ك) وحاشية (ج) في نسخة: «وخذ به»، وفي هامش

(س) ما نصّه: «في نسخة ابن إدريس: (وخذ) بدل (وأجر) كما في (لوامع

الأنوار العرشية ٣: ٤٣١)».

(٦) في (ق) وملحق (ك): «وخذ به في أحب السبيل إليك».

(٧) العبارة: «وَاجْعَلْ فِي جَنَّتِكَ مَثْوَايَ، وَهَبْ لِي قُوَّةَ أَحْتَمِلُ بِهَا جَمِيعَ مَرْضَاتِكَ»

لم ترد في (ت).

وَأَلَيْسَ قَلْبِي الْوَحْشَةَ مِنْ شِرَارِ خَلْقِكَ، وَهَبْ لِي الْآنَسَ بِكَ
وَبَأَوْلِيَايَكَ وَأَهْلٍ طَاعَتِكَ^(١).

وَلَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ^(٢) وَلَا كَافِرٍ عَلَيَّ مِنَّةً^(٣)، وَلَا لَهُ^(٤) عِنْدِي يَدًا^(٥)،
وَلَا بِي إِلَيْهِمْ^(٦) حَاجَةٌ، بَلِ اجْعَلْ سُكُونَ قَلْبِي وَأُنْسَ نَفْسِي
وَاسْتِغْنَائِي^(٧) وَكَفَايَتِي بِكَ وَبِخِيَارِ خَلْقِكَ.

[٢١ / ١٠ - الحياة الإسلامية]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنِي لَهُمْ قَرِينًا، وَاجْعَلْنِي لَهُمْ
نَصِيرًا، وَآمُنُّنُ عَلَيَّ بِالشُّوقِ^(٨) إِلَيْكَ، وَبِالْعَمَلِ لَكَ^(٩) بِمَا تُحِبُّ
وَتَرْضَى، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ.

(١) في (ت): «في أهل طاعتك».

(٢) في (س): «فجر فجوراً: أي فسق، وفجر: أي كذب، وأصله الميل،
والفاجر: المائل». (حاشية ابن إدريس: ١٨٦).

(٣) في (س): «المنة: النعمة. س». (حاشية ابن إدريس: ١٨٦).

(٤) في (ك): «ولا لهم».

(٥) في (س): «اليد: القوة، واليد: النعمة والإحسان». (حاشية ابن
إدريس: ١٨٦).

(٦) كذا في النسخ، والأنسب: «ولا بي إليه حاجة»، إلا ان يراد الجنس.

(٧) في (ق): «واستغنائي»، وفي (ك) (ت): «واستعزائي».

(٨) كذا في (ق)، وفي غيرها: «بشوق».

(٩) في (ق) (ت) وملحق (ك): «وآمئنن علي بالشوق إليك، والعمل لك».

[الدعاء الثاني والعشرون]

وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ عند الشدة والجهد وتعسر الأمور^(١)

[١ / ٢٢] - الدعاء عند الشدة]:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ كَلَّفْتَنِي مِنْ نَفْسِي مَا أَنْتَ أَمْلِكُ بِهِ مِنِّي، وَقَدَّرْتَكَ عَلَيْهِ وَعَلَيَّ^(٢) أَغْلَبُ مِنْ قُدْرَتِي، فَأَعْظِنِي مِنْ نَفْسِي مَا يُرْضِيكَ عَنِّي، وَخُذْ لِنَفْسِكَ رِضَاهَا^(٣) مِنْ نَفْسِي فِي عَافِيَةٍ.

[٢ / ٢٢] - قدرة الإنسان]:

اللَّهُمَّ لَا طَاقَةَ لِي بِالْجَهْدِ^(٤)، وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا قُوَّةَ لِي

(١) ورد هذا الدعاء في ملحق (ك) بالرقم (٤٤) بالعنوان ذاته، وفي (ش) بالرقم (٤٠) وبنفس العنوان، وفي (ج) بعنوان: «الثاني والعشرون: وكان مِنْ دُعَائِهِ ﷺ عند الشدة والجهد وتعسر الأمور»، وفي (ق) بعنوان (الثاني والعشرون)، وتحت عنوان: «عند الشدة»، وفي (ت) بعنوان (الثاني والعشرون)، وتحت عنوان: «عند الشدة وتعسر الأمور»، وفي (حاشية ابن إدريس) بالرقم (٢٢)، بعنوان: «دُعَاؤُهُ عند الشدة».

(٢) في (ت): «علي وعليه».

(٣) في حاشية (ج): «رضى - س».

(٤) في حاشية (د) ما نصه: «"الجهد" بالضمّ في لغة الحجاز، وبالفتح في =

عَلَى الْفَقْرِ، فَلَا تَحْظُرُ^(١) عَلَيَّ رِزْقِي^(٢)، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى خَلْقِكَ،
بَلْ تَصَرَّدْ بِحَاجَتِي، وَتَوَلَّ كِفَايَتِي، وَانْظُرْ إِلَيَّ^(٣)،
وَانْظُرْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي^(٤)، فَإِنَّكَ إِنْ

=غيرها: الوسع والطاقة. وقيل: المضموم هو الطاقة، والمفتوح هو المشقة. والجهد بالفتح أيضاً: المبالغة والغاية، وهو مصدر من جهد في الأمر جهداً - من باب نفع - : إذا طلب واستقصى حتى بلغ غايته في الطلب، وإرادة هذا المعنى محتملة هنا. وفي رواية: "بالجهد" مضموماً، قال بعض المترجمين: ومعناه غير واضح. قلت: هي لغة في الجهد - بالفتح - بمعنى المشقة، حكاه النوري في شرح مسلم، قال: وفيه "فأصابهم قحط وجهد"، بفتح الجيم، أي: مشقة شديدة. وحكي ضمها. انتهى من الشرح. (رياض السالكين ٣: ٤٩٩).

- (١) في (ق): «ولا تحظر»، وفي (ش): «ولا تحظر».
- (٢) في (ق) (ت): «رزقك».
- (٣) لم ترد في (ش) (ق) (ت): «وانظر إلي».
- (٤) في حاشية (د) ما نصه: «نظر الله تعالى إلى عبده، مجاز عن رحمته له وإحسانه إليه، وقد مرّ بيانه، ونظر له: رحمه ورثي [كذا] له وأعانه، ونظر في الأمر: تفكّر وتدبّر فيه. قال بعض أئمة اللغة: النظر إذا استعمل بـ "إلى" يكون بمعنى الرؤية، وباللام بمعنى الرحمة، وبـ "في" بمعنى الفكر، وبـ "بين" بمعنى الحكم، كقولك: نظرت بين القوم، أي: حكمت بينهم. انتهى. فإن جعلت النظر من قوله ﷺ: "وانظر إليّ في جميع أموري" بمعنى الرحمة والإعانة، كان المعنى: وارحمني وأعني في جميع أموري، وإن جعلته بمعنى الفكر والتدبّر، فالمراد به هنا لازمه، وهو الاعتناء والاهتمام، فإنّ الفكر والتدبير في الأمر إنّما يكون عن اعتناء واهتمام به، فالمعنى: وانظر لأجلي في جميع أموري. وكلا الجازين متعلّق بـ "أنظر". من الشرح. (رياض =

وَكَلَّتْنِي ^(١) إِلَى نَفْسِي عَجَزْتُ عَنْهَا، وَلَمْ أَقِمَّ ^(٢) مَا فِيهِ ^(٣) مَضَلَحْتُهَا،
وَأِنْ وَكَلَّتْنِي إِلَى خَلْقِكَ نَجِّهْ مُونِي ^(٤)، وَإِنْ أَلْجَأْتَنِي إِلَى قَرَابَتِي
حَرِّمُونِي، وَإِنْ أَعْطَوْا أَعْطَوْا ^(٥) قَلِيلاً نَكِدًا ^(٦)، وَمَنُّوا عَلَيَّ طَوِيلاً،
وَدَّمُوا كَثِيراً ^(٧).

فَبِضْلِكَ - اللَّهُمَّ ^(٨) - فَأَعْنِينِي، وَبِعِظَمَتِكَ ^(٩) فَأَنْعَشْنِي ^(١٠)، وَبِسَعَتِكَ
فَأَبْسُطْ يَدِي ^(١١)، وَبِمَا عِنْدَكَ فَأَكْفِنِي.

=السالكين ٣ : ٥٠٠.

(١) في هامش (س) ما نصّه: «في نسخة ابن إدريس: «وكلتني» بالتشديد، كما
حكاه الداماد في (شرح الصحيفة: ٢٧٧)».

(٢) في (ج): «أتم».

(٣) في (ش) (ق) (ت): «بما فيه».

(٤) في حاشية (ج) (د): «يقال: رجل جهم الوجه، أي كالح الوجه، ومنه:
جهمت الرجل وتجهمته: إذا كلحت في وجهه»، وفي (س): «تجهمه:
استقبله بما يكره، وتجهمه: كلح في وجهه، والكلوح: تكشّر في عبوس».
(حاشية ابن إدريس: ١٨٩).

(٥) في هامش (س) ما نصّه: «في نسخة ابن إدريس بإسقاط (إن) وعدم تكرار
(أعطوا). (لوامع الأنوار العرشية: ٤٤٦)».

(٦) في حاشية (ج) (د): «نكدا، نكدًا - معا».

(٧) في (ش): «ومنّوا عليّ كثيراً، ودّموا طويلاً».

(٨) لم ترد في (ش): «اللهم».

(٩) في (ت): «وبعطيتك».

(١٠) في (ش) (ق): «وبعطيتك فأنعشني»، وفي حاشية (ج): «أي أنهضني».

(١١) في (بعض النسخ): «يدي».

[٢٢/ ٣ - الخلاص من الموبقات]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(١)، وَخَلِّصْنِي مِنَ الْحَسَدِ^(٢)، وَاحْصُرْنِي
عَنِ^(٣) الذُّنُوبِ^(٤)، وَوَرِّعْنِي^(٥) عَنِ الْمَحَارِمِ، وَلَا تُجَرِّئْنِي^(٦) عَلَى
الْمَعَاصِي، وَاجْعَلْ هَوَايَ فِيمَا^(٧) عِنْدَكَ، وَرِضَايَ فِيمَا يَرِدُ عَلَيَّ
مِنْكَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي، وَفِيمَا خَوَّلْتَنِي^(٨)، وَفِيمَا أَنْعَمْتَ بِهِ
عَلَيَّ، وَاجْعَلْنِي فِي كُلِّ^(٩) حَالَتِي مَحْفُوظًا، مَكْلُوءًا^(١٠)، مَسْتُورًا،

- (١) في (ق) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».
(٢) في حاشية (ج) (د): «من الحساب - س»، ولعله: «من الحساد».
(٣) في (ت): «واحصرنني من»، وفي حاشية (ج): «أي امنعني»، وفي (س):
«حصرنني الشيء واحصرني، أي حبسني». (حاشية ابن إدريس: ١٨٩).
(٤) في (ق) العبارة هكذا: «من الذنوب»، وفي (ش) العبارة هكذا: «اللَّهُمَّ
وَخَلِّصْنِي مِنَ الْحَقْدِ، وَاحْطُرْنِي عَنِ الذُّنُوبِ».
(٥) في حاشية (ج): «أي كفني».
(٦) في (ش) (ت): «ولا تجرنني»، وفي (س): «الجُرأة مثل الجُرعة، وهي
الشجاعة». (حاشية ابن إدريس: ١٨٩).
(٧) لم ترد في (س): «فيما». (حاشية ابن إدريس: ١٩٠).
(٨) في (ش) زيادة: «وفيما أعطيتني».
(٩) لم ترد في (ت): «كل»، ووردت كلمة: «كل» في حاشية (ج) (د) هكذا: «كل
- س» ولم ترد في المتن.
(١٠) في (ج) (ت): «مكلؤاً»، وفي (ق): «مكلؤاً»، وفي (س): «كلأه الله كلاءة -
بالكسر - : حفظه وحرصه، يقال: إذهب في كلاءة الله، واكتلأت منهم: أي
احترست». (حاشية ابن إدريس: ١٩٠).

مَمْنُوعًا، مُعَاذًا^(١)، مُجَارًا^(٢).

[٤ / ٢٢ - أداء الحقوق]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٣) اُقْضِ عَنِّي كُلَّ مَا أَلْزَمْتَنِيهِ^(٤)
وَفَرَضْتَهُ عَلَيَّ لَكَ فِي وَجْهِ^(٥) مِنْ وَجْهِ طَاعَتِكَ، أَوْ لِخَلْقٍ^(٦) مِنْ
خَلْقِكَ.

وَإِنْ ضَعُفَ^(٧) عَن ذَلِكِ بَدَنِي^(٨)، وَوَهَنْتَ عَنْهُ قُوَّتِي، وَلَمْ^(٩) تَنْلُهُ
مَقْدَرَتِي^(١٠)، وَلَمْ يَسَعْهُ مَالِي وَلَا ذَاتُ يَدِي، ذَكَرْتُهُ أَوْ نَسِيتُهُ،
وَهُوَ^(١١) - يَا رَبِّ - مِمَّا قَدْ أَحْصَيْتَهُ عَلَيَّ وَأَغْفَلْتُهُ أَنَا^(١٢) مِنْ نَفْسِي،

(١) في (ش): «معاذا».

(٢) في (ج): «مجازا».

(٣) لم ترد في (ش): «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ».

(٤) في (ش): «كُلَّ حَقِّ أَلْزَمْتَنِيهِ».

(٥) لم ترد في (ق) (ت): «في وجه».

(٦) في (ش) (ق): «أو بخلق».

(٧) في (ق) (ت): «وما ضعف».

(٨) في (ش): «وَمَا ضَعُفَ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ بَدَنِي».

(٩) في (ش): «فلم».

(١٠) في (س): «المقدرة: القدرة، يقال: مالي عليك مقدرة ومقدرة ومقدرة: أي

قدرة». (حاشية ابن إدريس: ١٩٠).

(١١) لم ترد في (ش): «وهو».

(١٢) لم ترد في (ش) (ق) (ت): «أنا».

فَأَدَّهِ عَنِّي مِنْ جَزِيلِ عَطِيَّتِكَ، وَكَبِيرِ^(١) مَا عِنْدَكَ، فَإِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ،
حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْهُ^(٢) تُرِيدُ أَنْ تُقَاصِنِي بِهِ مِنْ حَسَنَاتِي، أَوْ
نُضَاعِفَ^(٣) بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِي يَوْمَ أَلْقَاكَ، يَا رَبِّ^(٤).

[٢٢/٥ - العمل للآخرة]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٥) ارزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الْعَمَلِ لَكَ
لِآخِرَتِي، حَتَّى أَغْرِفَ صِدْقَ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِي، وَحَتَّى يَكُونَ الْغَالِبُ
عَلَيَّ الرَّهْدَ فِي دُنْيَايَ^(٦)، وَحَتَّى أَعْمَلَ الْحَسَنَاتِ شَوْقًا^(٧)، وَآمَنَ^(٨)
مِنَ السَّيِّئَاتِ فَرَقًا^(٩) وَخَوْفًا، وَهَبْ لِي نُورًا أَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ،
وَأَهْتَدِي بِهِ فِي الظُّلُمَاتِ، وَأَسْتَضِيءُ بِهِ مِنَ الشُّكِّ وَالشُّبُهَاتِ^(١٠).

- (١) في (ت) وملحق (ك): «وكثير»، وفي حاشية (ج) (د): «وكثير - س».
- (٢) في (ش): «منه شيء».
- (٣) في حاشية (ج): «تضعف».
- (٤) في (ت): «رب» بدون «يا».
- (٥) في (ق) العبارة هكذا: «اللهم صل على محمد وآل محمد، و»، ولم ترد في
(ش) عبارة: «صل على محمد وآل محمد، و».
- (٦) في (ش): «في الدنيا».
- (٧) في (ش): «حبًا».
- (٨) في (ش) (ق) (ت): «وأفر»، وفي حاشية (ج) (د): «وأفر - س».
- (٩) في حاشية (ج): «أي فرعًا».
- (١٠) في (س): «الشبهة: الالتباس، والمشتبهات من الأمور: المشكلات،
والمشابهات: المتماثلات». (حاشية ابن إدريس: ١٩٠).

[٦/٢٢ - الوعد والوعيد]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(١)، وَارزُقْنِي خَوْفَ غَمِّ الْوَعِيدِ، وَشَوْقَ ثَوَابِ الْمَوْعُودِ، حَتَّى أَجِدَ لَذَّةَ مَا أَدْعُوكَ لَهُ، وَكَأَبَةَ مَا أَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْهُ^(٢).

[٧/٢٢ - صلاح الحياة]:

اللَّهُمَّ قَدْ تَعَلَّمْتُ مَا يُضْلِحُنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي^(٣)، فَكُنْ^(٤) بِحَوَائِجِي حَفِيًّا^(٥).

[٨/٢٢ - شكر النعم]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَ^(٦) ارزُقْنِي الْحَقَّ عِنْدَ تَقْصِيرِي فِي الشُّكْرِ لَكَ^(٧) بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فِي الْبُسْرِ وَالْعُسْرِ^(٨) وَالصُّحَّةِ وَالسَّقَمِ، حَتَّى

(١) في (ق) العبارة هكذا: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد»، ولم ترد في (ش) عبارة: «صلّ على محمد وآله».

(٢) في (ش) العبارة هكذا: «حتى أجد لذة ما أدعوك به، وكأبة ما أستجيرك منه».

(٣) في (ت): «آخرتي ودنياي ودنياي»، وفي (ق): «آخرتي ودنياي».

(٤) في (ق): «وكن».

(٥) في (ش) العبارة هكذا: «اللهم قد تعلمت ما يضلحني من أمر آخرتي ودنياي، فكن بحوائجي حفيًّا»، وفي حاشية (ج) (د): «في الصحاح: حفيًّا، أي بارًّا».

(٦) في (ق) العبارة هكذا: «اللهم صلّ على محمد وآله، و»، ولم ترد في (ش) (ت) عبارة: «صلّ على محمد وآل محمد، و».

(٧) في (ق) (ت): «لك في الشكر».

(٨) في (ق) (ت): «في العسر والبسر».

أَتَعَرَّفَ^(١) مِنْ نَفْسِي رَوْحَ الرِّضَا، وَطُمَأْنِينَةَ النَّفْسِ مِنِّي بِمَا يَجِبُ
لَكَ^(٢) فِيمَا يَخْدُكُ لِي فِي حَالِ الْخَوْفِ وَالْأَمْنِ، وَالرِّضَا^(٣)
وَالسُّخْطِ، وَالضَّرِّ وَالنَّفْعِ.

[٩/٢٢ - السلامة من الحسد]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٤) ارزُفْنِي سَلَامَةَ الصَّدْرِ مِنْ
الْحَسَدِ، حَتَّى لَا أَحْسُدَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِكَ،
وَحَتَّى لَا أَرَى نِعْمَةً مِنْ نِعَمِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فِي دِينٍ أَوْ
دُنْيَا، أَوْ عَافِيَةٍ، أَوْ تَقْوَى، أَوْ سَعَةٍ، أَوْ رَخَاءٍ، إِلَّا رَجَوْتُ لِنَفْسِي
أَفْضَلَ ذَلِكَ^(٥) بِكَ وَمِنْكَ، وَخَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ.

[١٠/٢٢ - التوازن العملي]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ^(٦) ارزُفْنِي التَّحْفُظَ^(٧) مِنَ الْخَطَايَا،

(١) في (ق) (ت): «حتى أعرف».

(٢) في (ش): «يحبّ منك»، والعبارة في (ق) هكذا: «وطمأنينة النفس فيما
يجب لك».

(٣) في حاشية (ج): «الرضا، الرضى - معا».

(٤) في (ق) العبارة هكذا: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد، و»، ولم ترد في
(ش) عبارة: «صلّ على محمد وآله، و».

(٥) في (ش) (ق) (ت): «من ذلك».

(٦) لم ترد في (ش): «صلّ على محمد وآل محمد، و».

(٧) في (س): «التحفظ: التيقظ وقلة الغفلة». (حاشية ابن إدريس: ١٩٠).

وَالِإِحْتِرَاسَ^(١) مِنَ الزَّلَلِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فِي حَالِ الرُّضَا
وَالنُّغْصَبِ، حَتَّى أَكُونَ بِمَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْهُمَا بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ^(٢)، عَامِلًا
بَطَاعَتِكَ، مُؤَثِّرًا لِرِضَاكَ عَلَى مَا سِوَاهُمَا، فِي الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَعْدَاءِ^(٣)،
حَتَّى يَأْتَنَ عَدُوِّي مِنْ ظُلْمِي وَجَوْرِي^(٤)، وَيَبْأَسَ^(٥) وَلِيِّي مِنْ مَيْلِي
وَأَنْحِطَاطِ^(٦) هَوَايَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَدْعُوكَ مُخْلِصًا فِي الرَّخَاءِ^(٧)
دُعَاءَ الْمُخْلِصِينَ^(٨) الْمُضْطَرِّينَ إِلَيْكَ^(٩) فِي الدُّعَاءِ، إِنَّكَ حَمِيدٌ
مَجِيدٌ^(١٠).

-
- (١) في (س): «تحرّست من فلان واحترست منه، بمعنَى، أيّ تحفّظت منه». (حاشية ابن إدريس: ١٩٠).
- (٢) في (ش): «سواء».
- (٣) في (ش) العبارة هكذا: «عاملاً بطاعتك، مؤثراً لها في الأولياء والأعداء».
- (٤) لم ترد في (ش): «وجوري».
- (٥) في (ق) (ت): «يبس - كذا»، وفي ملحق (ك): «يبأس»، وفي حاشية (ج): «يبس».
- (٦) في (س): «انحطت الناقة في سيرها: أي أسرع». (حاشية ابن إدريس: ١٩٠).
- (٧) في (ت): «في الرجاء»، وفي (ش) زيادة: «والشدّة».
- (٨) في (س): «الإخلاص في الطاعة: ترك الرياء». (حاشية ابن إدريس: ١٩٠).
- (٩) كذا في (ق)، وفي سائر النسخ: «لك».
- (١٠) في (ش) العبارة هكذا: «إنّك أنت الحميد المجد».

فهرس المحتوى

٥	توطئة
٧	الإمام زين العابدين ؑ وتراثه الفكرى
٧	اسمه
٧	أمه ؑ
١١	ولادته ؑ
١٢	زين العابدين
١٤	انطباعات عن شخصية الإمام زين العابدين
١٤	أقوال معاصريه فيه
١٧	شخصية الإمام من وجهة نظر آراء العلماء والمؤرخين
٢٤	حياته ؑ
٢٦	١ - محنة كربلاء الرهيبه
٢٦	٢ - وقعة الحرّة
٢٨	من دلائله وآياته
٣١	نماذج مما ورد عنه ؑ فى التربية والتعليم
٣٢	شعره ؑ
٣٥	ومن مناجاته ؑ

- نقاط هامة ٣٦
- ١ - التاريخ الإسلامي : ٣٦
- ٢ - بيان الحقائق العلمية ٣٨
- ٣ - مسألة استغفار المعصومين عليه السلام : ٤٣
- أولاده عليه السلام ٤٩
- استشهاده عليه السلام ٥١
- رثاؤه عليه السلام ٥٣
- من تراث الإمام السَّجَّاد عليه السلام ٥٤
- ١ - رسالة الحقوق ٥٥
- مصادر رسالة الحقوق ٥٨
- ٢ - كتاب التوحيد ٦١
- ٣ - الندبة ٦٢
- ٤ - صحيفة الزهد ٦٦
- ألف - ممَّا قاله في التحذير من الدنيا والتزهيد فيها ٦٧
- ب - الوصية بالتقوى والإنابة إلى الله تعالى والتحذير من معونة الظلمة ... ٦٧
- ج - موالة أولياء الله عزَّ وجلَّ ٦٨
- د - ومن كلامه عليه السلام في الزهد ٦٨
- هـ - ومن كلامه عليه السلام في التحذير من البيات ٦٩
- و - ومن كلامه عليه السلام في الوصية بالتقوى ٦٩
- ز - ومن كلامه عليه السلام في بيان حقيقة الدنيا وصفات الزاهدين فيها ٧٠
- ٥ - الصحيفة السَّجَّادية ٧١
- ما هي الصحيفة السَّجَّادية؟ ٧٢
- عدد الأدعية في الصحيفة السَّجَّادية ٧٤

- ٧٥ جمع الصحيفة السجادية
- ٧٨ تفاصيل جمع السيد الأبطحي لأدعية الإمام زين العابدين عليه السلام
- ٨٢ تفاصيل جمع سيدنا الأستاذ لأدعية الصحيفة
- ٨٧ أولاً - الترتيب
- ٨٨ ثانياً - الدقة في الضبط
- ٨٩ ثالثاً - القراءات والإجازات والبلاغات
- ٩٨ تأثير الصحيفة السجادية في الثقافة المصرية العصرية
- ٩١ (١) أدعية الكتاب قسماً ؛ تخلية وتحلية
- ٩١ (٢) موازنة ذلك بأحوال الناس في الدنيا وتربيتهم
- ٩٢ (٣) قسم التخلية
- ٩٣ (٤) تذكير هذا الدعاء بآيات القرآن
- ٩٤ (٥) أدعية عليّ زين العابدين وماذا يستفيد منها المسلمون
- ٩٦ (٦) آيات القرآن التي يشير لها هذا الدعاء
- ٩٦ (٧) أسماء الله الحسنى التي ذكرت في هذا الدعاء
- ٩٦ (٨) خشية الله في هذا الدعاء
- ٩٧ (٩) العلوم التي تشير لها هذه الآيات
- ٩٩ (١٠) الموازنة بين دعوة نوح قومه ودعاء زين العابدين ربه
- ٩٩ بهجة العلم في أدعيته رضي الله عنه
- ١٠٠ دعوة نوح عليه السلام قومه
- ١٠١ (١١) اتفاق الدعوة والدعاء في علوم الأنفس والآفاق
- ١٠٢ (١٢) شكوى طنطاوي إلى الله
- ١٠٥ ثورة على الشرك
- ١٠٦ إبطال مذهب شائع

- ١١٣ المقارنة بين أدعية الصحيفة السَّجَّادِيَّة
- ١١٨ رِوَاةُ الصَّحِيفَةِ
- ١٢٢ طَرُقُ رِوَايَةِ أَدْعِيَةِ الصَّحِيفَةِ
- ١٢٤ الإِسْنَادُ إِلَى الإِمَامِ زَيْنِ العَابِدِينَ عليه السلام
- ١٢٨ خِصَائِصُ النِّسْخِ المَعْتَمَدَةِ
- ١٣٦ مِمَيَّزَاتُ هَذِهِ النِّسْخَةِ
- ١٣٩ خِصَائِصُ نِسخَةِ الشَّهِيدِ قُدسِ سرِهِ
- ١٤٢ خِصَائِصُ نِسخَةِ الجِبَاعِيِّ قُدسِ سرِهِ
- ١٤٥ مَنَهْجُ التَّحْقِيقِ
- ١٤٧ الرَّمُوزُ المَسْتَعْمَلَةُ فِي هَذَا الكِتَابِ
- ١٥١ نِمَازِجُ مِصَوْرَةٍ مِنَ النِّسْخِ المَخْطُوطَةِ المَعْتَمَدَةِ فِي هَذَا الكِتَابِ
- ١٦٩ جَدْوَلُ المِصْطَلْحَاتِ وَرَمُوزِ المَسْتَعْمَدَةِ فِي الهَوَاشِ
- ١٧٣ سِنْدُ الصَّحِيفَةِ
- ٢٠١ الدُّعَاءُ الأوَّلُ : كَانَ مِنْ دُعَاةِ إِذَا ابْتَدَأَ بِالدُّعَاءِ بِدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ..
- ٢٠٢ ١/١ - التَّحْمِيدُ لِلَّهِ
- ٢٠٤ ٢/١ - قُدْرَةُ اللَّهِ
- ٢٠٥ ٣/١ - تَقْسِيمُ الرِّزْقِ
- ٢٠٦ ٤/١ - ضَرْبُ الأَجْلِ فِي الحَيَاةِ
- ٢٠٦ ٥/١ - الجِزَاءُ العَادِلُ
- ٢٠٧ ٦/١ - تَقْدِيسُ الأَسْمَاءِ
- ٢٠٨ ٧/١ - نِعْمَةُ المَعْرِفَةِ
- ٢١٠ ٨/١ - أَنْوَاعُ المَعْرِفَةِ
- ٢١٠ ٩/١ - أَنْوَاعُ الحَمْدِ

- ٢١٤ في قدرة الإنسان ١٠/١
- ٢١٥ في لطفه على الحمد ١١/١
- ٢١٦ في خلق الإنسان ١٢/١
- ٢١٨ الدلالة على التوبة ١٣/١
- ٢٢٠ الحمد الكامل ١٤/١
- ٢٢٠ في خصائص الحمد ١٥/١
- ٢٢١ الأول: أبدية الحمد ١٦/١
- ٢٢٢ الثاني: كون الحمد وصلة للطاعة ١٧/١
- ٢٢٣ الثالث: الحمد الموجب للمسؤولية ١٨/١
- ٢٢٤ الدعاء الثاني: دعاؤه في الصلاة على النبي ﷺ ٢٢٤
- ٢٢٤ بيان خاتمة النبوة ١/٢
- ٢٢٥ في شخصية الرسول ﷺ ٢/٢
- ٢٢٦ في تحمل الرسول ﷺ المسؤولية ٣/٢
- ٢٢٨ الهجرة وأهدافها ٤/٢
- ٢٢٨ الفتح وأهدافه ٥/٢
- ٢٢٩ جزاء الرسالة ٦/٢
- ٢٣٢ الدعاء الثالث: دعاؤه في الصلاة على حملة العرش وكل ملك مقرب ... ٢٣٢
- ٢٣٢ الطائفة الأولى: حملة العرش ١/٣
- ٢٣٣ من هم حملة العرش؟ ٢/٣
- ٢٣٤ الطائفة الثانية: ملائكة السماوات ٣/٣
- ٢٣٥ الطائفة الثالثة: ملائكة الوحي ٤/٣
- ٢٣٦ الطائفة الرابعة: ملائكة الطبيعة ٥/٣
- ٢٣٨ الطائفة الخامسة: ملائكة الأرض ٦/٣

- ٢٣٩ ٧/٣ - طوائف أخرى من الملائكة
- ٢٤١ ٨/٣ - الصلوات على الملائكة
- ٢٤٣ الدعاء الرابع: دعاؤه في الصلاة على أتباع الرل ومصدّقيهم
- ٢٤٣ ١/٤ - الصلاة على أتباع الرسل
- ٢٤٤ ٢/٤ - أصحاب النبي ﷺ
- ٢٤٦ ٣/٤ - التابعون
- ٢٤٨ ٤/٤ - المعاصرون
- ٢٥٠ الدعاء الخامس: دعاؤه لنفسه وأهل ولايته
- ٢٥٠ ١/٥ - في حاجة الإنسان إلى ربّه
- ٢٥٣ ٢/٥ - فضل الله
- ٢٥٤ ٣/٥ - طلب الوقاية من الخديعة
- ٢٥٥ ٤/٥ - طلب الوقاية والحفظ
- ٢٥٥ ٥/٥ - طلب الكفاية من النوائب
- ٢٥٦ ٦/٥ - ثلاث قوى
- ٢٥٧ ٧/٥ - أقوى القوى
- ٢٥٨ ٨/٥ - المثلث الأساس
- ٢٥٩ ٩/٥ - المسؤولية الإسلامية
- ٢٦٠ الدُّعاء السادس: دعاؤه عند الصباح والمساء
- ٢٦٠ ١/٦ - في خلق الليل والنهار
- ٢٦١ ٢/٦ - خلق الليل
- ٢٦٢ ٣/٦ - خلق النهار
- ٢٦٣ ٤/٦ - اليوم الجديد
- ٢٦٧ ٥/٦ - ترفيق الله تعالى

- ٢٦٨ ٦/٦ - توفيق اليسر
- ٢٦٨ ٧/٦ - توفيق العبادة
- ٢٧٠ ٨/٦ - الحفظ والسلامة
- ٢٧١ ٩/٦ - المنهاج اليومي
- ٢٧٢ ١٠/٦ - اليوم الميمون
- ٢٧٤ ١١/٦ - عهد يومي
- ٢٧٦ ١٢/٦ - الصلاة على النبي وآله
- ٢٧٨ الدعاء السابع: دعاؤه في المهمات
- ٢٧٨ ١/٧ - صفات المستغاث به
- ٢٨١ ٢/٧ - عظم المصيبة
- ٢٨٢ ٣/٧ - طلب الفرج
- ٢٨٥ الدعاء الثامن: دعاؤه في الاستعاذة
- ٢٨٥ ١/٨ - مبادئ الشرّ
- ٢٨٧ ٢/٨ - المبرّرات الشخصية
- ٢٨٨ ٣/٨ - العامل الإجتماعي
- ٢٨٩ ٤/٨ - العامل الإقتصادي
- ٢٨٩ ٥/٨ - نتائج الشرور
- ٢٩١ الدعاء التاسع: دعاؤه في الاشتياق
- ٢٩١ ١/٩ - بيان الشوق
- ٢٩٢ ٢/٩ - ميزان الشوق
- ٢٩٣ ٣/٩ - سبب الشوق
- ٢٩٤ ٤/٩ - آثار الشوق
- ٢٩٦ الدعاء العاشر: دعاؤه في اللجأ إلى الله

- ٢٩٦ ١/١٠ - سبب الدعاء
- ٢٩٧ ٢/١٠ - الأول - فقر الإنسان
- ٢٩٩ ٣/١٠ - الثاني - اضطراب الإنسان
- ٣٠٠ ٤/١٠ - الثالث - شَمَاةَ الشَّيْطَانِ
- ٣٠١ الدُّعَاءُ الحَادِي عَشْر: دَعَاؤُهُ بِخَوَاتِمِ الخَيْرِ
- ٣٠١ ١/١١ - الدعاء بخاتمة الخير
- ٣٠٢ ٢/١١ - الوظيفة في الحياة
- ٣٠٣ ٣/١١ - ختام العمر
- ٣٠٥ الدُّعَاءُ الثَّانِي عَشْر: دَعَاؤُهُ فِي الاعْتِرَافِ
- ٣٠٥ ١/١٢ - السؤال من الرب، وأدب السؤال
- ٣٠٧ ٢/١٢ - استحقاق التفضل
- ٣٠٩ ٣/١٢ - باب التوبة
- ٣١٠ ٤/١٢ - افتتاح الدعاء
- ٣١٢ ٥/١٢ - حالة التائب
- ٣١٤ ٦/١٢ - قبول التوبة
- ٣١٦ الدُّعَاءُ الثَّالِث عَشْر: دَعَاؤُهُ فِي طَلْبِ الحَوَائِجِ
- ٣١٦ ١/١٣ - طلب الحوائج إلى الله
- ٣١٩ ٢/١٣ - حالة شخصية
- ٣٢٢ ٣/١٣ - فضل الله
- ٣٢٢ ٤/١٣ - دعاء الحاجة
- ٣٢٥ ٥/١٣ - طلب الحاجة وذكر السجود
- ٣٢٦ الدُّعَاءُ الرَّابِع عَشْر: دَعَاؤُهُ فِي الظَّلَامَاتِ
- ٣٢٦ ١/١٤ - الدعاء على الظالم

- ٣٢٩ ٢/١٤ - الأخذ على الظالم في نفسه
- ٣٢٩ ٣/١٤ - وأما بالنسبة إلى المظلوم
- ٣٣٠ ٤/١٤ - وبالنسبة إلى الظالم
- ٣٣١ ٥/١٤ - التعويض عن الظلم
- ٣٣٣ ٦/١٤ - الوقاية من الظلم
- ٣٣٣ ٧/١٤ - الشكوى من الظلم
- ٣٣٤ ٨/١٤ - الإبتهاال إلى الله
- ٣٣٦ ٩/١٤ - وبالنسبة إلى نفس المظلوم
- ٣٣٦ ١٠/١٤ - مقاومة الظلم
- ٣٣٨ الدعاء الخامس عشر: دعاؤه عند المرض
- ٣٣٨ ١/١٥ - الصحة والمرض
- ٣٤٢ ٢/١٥ - دعاء المريض
- ٣٤٤ الدعاء السادس عشر: دعاؤه في الاستقالة
- ٣٤٤ ١/١٦ - دعاء الاستقالة
- ٣٤٥ ٢/١٦ - صفات المقليل
- ٣٤٧ ٣/١٦ - صفات المستقليل
- ٣٤٨ ٤/١٦ - الخيارات
- ٣٤٩ ٥/١٦ - الآثار السلبية
- ٣٥٠ ٦/١٦ - آثار اخرى
- ٣٥١ ٧/١٦ - شواهد الحال
- ٣٥٢ ٨/١٦ - حالات مماثلة
- ٣٥٥ ٩/١٦ - الجهالة في الغفلة
- ٣٥٦ ١٠/١٦ - فضل الله

- ٣٥٨ سائر الخطايا ١١ / ١٦
- ٣٥٩ عفو الله ١٢ / ١٦
- ٣٦٠ جزاء السيئات ١٣ / ١٦
- ٣٦٢ فضل الله ١٤ / ١٦
- ٣٦٤ قبول الإقالة ١٥ / ١٦
- ٣٦٧ الدُّعَاءُ السَّابِعُ عَشَرَ: دَعَاؤُهُ عَلَى الشَّيْطَانِ
- ٣٦٧ ١ / ١٧ - أساليب الشيطان
- ٣٦٩ ٢ / ١٧ - مقاومة الشيطان
- ٣٧٠ ٣ / ١٧ - المقاطعة التامة
- ٣٧٠ ٤ / ١٧ - التثقيف ضدّ الشيطان
- ٣٧١ ٥ / ١٧ - الحصانة الشخصية
- ٣٧٢ ٦ / ١٧ - محاربة خطوات الشيطان
- ٣٧٢ ٧ / ١٧ - وعي القلوب
- ٣٧٣ ٨ / ١٧ - طلب تحصين الفرد
- ٣٧٤ ٩ / ١٧ - طلب تحصين المجتمع
- ٣٧٥ ١٠ / ١٧ - طلب تحصين الأمم
- ٣٧٥ ١١ / ١٧ - مقاومة الشيطان
- ٣٧٦ ١٢ / ١٧ - جنود الشيطان
- ٣٧٦ ١٣ / ١٧ - الامتحان
- ٣٧٧ ١٤ / ١٧ - الاستعاذة
- ٣٧٩ الدُّعَاءُ الثَّامِنُ عَشَرَ: دَعَاؤُهُ فِي الْمَحْذُورَاتِ
- ٣٧٩ ١ / ١٨ - دفع البلاء، وحسن القضاء
- ٣٨٠ ٢ / ١٨ - الجانب الإيجابي للبلاء

- ٣٨٢ الدعاء التاسع عشر: دعاؤه في الاستسقاء
- ٣٨٢ ١/١٩ - دعاء الاستسقاء
- ٣٨٣ ٢/١٩ - صفات السقي
- ٣٨٥ ٣/١٩ - الأثر المطلوب
- ٣٨٦ ٤/١٩ - ومن آثار السقي
- ٣٨٧ ٥/١٩ - ما لا يطلب
- ٣٨٩ ٦/١٩ - بركات الأرض
- ٣٩٠ الدعاء المتمم للعشرين: دعاؤه في مكارم الأخلاق
- ٣٩٠ ١/٢٠ - درجات الأعمال
- ٣٩١ ٢/٢٠ - حسن النية
- ٣٩٣ ٣/٢٠ - الأولويات
- ٣٩٥ ٤/٢٠ - مسؤوليّة النفس
- ٣٩٦ ٥/٢٠ - الهداية الإلهية
- ٣٩٧ ٦/٢٠ - موارد إصلاح النفس
- ٣٩٩ ٧/٢٠ - الحوادث غير الاختيارية
- ٤٠١ ٨/٢٠ - الحصانة من الله
- ٤٠٢ ٩/٢٠ - المعارضة بالأحسن
- ٤٠٣ ١٠/٢٠ - صفات مطلوبة
- ٤٠٦ ١١/٢٠ - صفات معوقة
- ٤٠٧ ١٢/٢٠ - الإعتماد على الله
- ٤٠٨ ١٣/٢٠ - وسائل الشيطان
- ٤١١ ١٤/٢٠ - ردع الشيطان
- ٤١٢ ١٥/٢٠ - فضل الله

- ٤١٣ السؤال من فضل الله - ١٦/٢٠
- ٤١٤ صفة السلوك - ١٧/٢٠
- ٤١٤ من فضل الله - ١٨/٢٠
- ٤١٥ توازن النفس - ١٩/٢٠
- ٤١٧ حاجة النفس - ٢٠/٢٠
- ٤١٩ حصانة النفس - ٢١/٢٠
- ٤٢١ زيادة الفضل - ٢٢/٢٠
- ٤٢٤ حدود النفقة - ٢٣/٢٠
- ٤٢٥ كفاية الرزق - ٢٤/٢٠
- ٤٢٥ طلب الرزق - ٢٥/٢٠
- ٤٢٦ اليسر في الرزق - ٢٦/٢٠
- ٤٢٧ من أنواع الرزق - ٢٧/٢٠
- ٤٢٨ عناية الله - ٢٨/٢٠
- ٤٢٨ التقرب إلى الله - ٢٩/٢٠
- ٤٢٩ ختم الدعاء - ٣٠/٢٠
- ٤٣١ الدعاء الحادي والعشرون: دعاؤه إذا أحزنه أمر
- ٤٣١ ١/٢١ - الدعاء عند الحزن
- ٤٣٣ ٢/٢١ - سبب النداء
- ٤٣٣ ٣/٢١ - نداء الدعاء
- ٤٣٤ ٤/٢١ - القدرة الكاملة
- ٤٣٥ ٥/٢١ - إنقطاع الأمل
- ٤٣٦ ٦/٢١ - الشهادة على النفس
- ٤٣٧ ٧/٢١ - الامتحان

- ٤٣٨ ٨/٢١ - نتيجة الامتحان
- ٤٣٩ ٩/٢١ - من رحمة الله
- ٤٤٠ ١٠/٢١ - الحياة الإسلامية
- ٤٤١ الدعاء الثاني والعشرون: دعاؤه عند الشدة
- ٤٤١ ١/٢٢ - الدعاء عند الشدة
- ٤٤١ ٢/٢٢ - قدرة الإنسان
- ٤٤٤ ٣/٢٢ - الخلاص من الموبقات
- ٤٤٥ ٤/٢٢ - أداء الحقوق
- ٤٤٦ ٥/٢٢ - العمل للآخرة
- ٤٤٧ ٦/٢٢ - الوعد والوعد
- ٤٤٧ ٧/٢٢ - صلاح الحياة
- ٤٤٧ ٨/٢٢ - شكر النعم
- ٤٤٨ ٩/٢٢ - السلامة من الحسد
- ٤٤٨ ١٠/٢٢ - التوازن العملي